

بَرِيَّةُ بن أبي اليُسْر الرِّياضي

تَلْقِيحُ الْعُقُولِ

تحقيق: د. محمد حسين الأعرجي



بَرِيَّةُ بْنُ أَبِي الْيُسْرِ الرِّيَاضِيَّ

تَلْقِيحُ الْعُقُولِ

تحقيق

د. محمد حسين الأعرجي

منشورات الجمل

ولد محمد حسين الأعرجي سنة ١٩٤٩ في النجف حيث أتمّ دراسته الأولية هناك. واصل دراساته الجامعية في بغداد، كلية الآداب وحاز على الدكتوراه عام ١٩٧٧ مارس التدريس في جامعات بغداد، الجزائر، ليبيا وبولنده حيث يقيم الآن هناك. له العديد من المؤلفات والتحقيقات، منها: ديوان عليّ بن محمد الحمّاني (١٩٧٤): الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي (١٩٧٨): فن التمثيل عند العرب (١٩٧٨): مقالات في الشعر العربي المعاصر (١٩٨٥): رؤيا أوروک، شعر (١٩٩٢): الأمثال لأبي بكر الخوارزمي (١٩٩٢): ديوان بكر عبدالعزيز العجلي (١٩٩٨). صدر له عن منشورات الجمل: ديوان أبي حكيمة الكاتب (١٩٩٣): محمد بن المرزبان: نَمُ الثقلاء (١٩٩٩).

بَريّةُ بنُ أبي اليُسَيرِ الرّياضيّ: تلقِيحُ العقول، تحقيق د. محمد حسين الأعرجي
كافة حقوق النشر والترجمة والاقتباس محفوظة لمنشورات الجمل
الطبعة الأولى، كولونيا - ألمانيا ٢٠٠٣

© Al-Kamel Verlag 2003

Postfach 210149 50527 Köln Germany

Tel: 0221 736982 Fax: 0221 7326763

E-Mail: KAImaaly@aol.com

[ولربما أرادَ مؤلّفُ الكتابِ أن يُصلِحَ تصحيحاً،
أو كلمةً ساقطةً، فيكون إنشاءً عشرَ ورقاتٍ من
حُرِّ اللفظِ وشريفِ المعنى أيسرَ عليه من إتمامِ
ذلك النقصِ، حتّى يرُدّه إلى موضعه من اتصالِ
الكلامِ، ... ثم يصيرُ هذا الكتابُ بعدَ ذلك نُسخةً
لإنسانٍ آخرٍ... حتّى يصيرَ غلطاً صرفاً، وكذباً
مُصمّناً، فما ظنُّكم بكتابٍ تتعاقبه المُترجمون
بالإفسادِ، وتتعاورُهُ الخطأُ بشرُّ من ذلك أو
بمثله: كتابُ مُتقادمِ الميلاذِ دهرَي الصنعة؟]

أبو عثمان الجاحظ

الحيوان ٧٩:١

الإهداء

إلى ضوء ليلي في الغربة، وريحاتي في نهارها
إلى ولدي «هاشم»، راجياً له أن يظلمني فلا
يُشبهني؛ وأن يكون أستاذ أبيه.
والى مَنْ غرّبتُهُ غُرْبَةً أَبَدِيَّةً يوم استودعتُ ثرى
بوزنان جسده الطاهر الغضُّ على غير ذنبٍ منه، أو
وعِي، وعلى غير إرادة مني، أو قصدي
إلى روح ولدي «سامر» راجياً أن يغفر هذه القَعْلَةَ
لأبيه:

الأعرجي

مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ

لم يذكر مصدرُ من المصادر المطبوعة صاحبنا بريئة هذا، ولم يترجم له أحدٌ، ولم يقف عنده أو عند كتابه مرجعٌ من المراجع التي أُلِّفت في الأدب المغربي؛ فكلُّ مانعرفه عنه أنه ابنُ إبراهيم بن محمد الشيباني، المعروف بأبي اليسر الرياضي.

وحياةُ أبي اليسر هذا نفسها - كما ترسمها المصادر - أقربُ إلى الغموض منها إلى شيءٍ آخر، فكلُّ مالدينا منها ماذكره ابنُ الأَبار^(١)، فنقله عنه المقرئُ نقلاً يكادُ يكون بالفاظه^(٢).

وهذا الذي ذكره ابنُ الأَبار هو أقربُ إلى الاضطراب منه إلى شيءٍ آخر، ومن آيات هذا الاضطراب أن يُقال عنه: إنه «لقي من الشعراء أبا تمام والبحترئ، ودعبلاً، وابنَ الجهم» وأن يقال بعد ثلاثة عشر سطرًا معدودة عدًا: إنه «توفي بالقيروان سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين». وهو ابنُ خمسٍ وسبعين سنة. وكأنَّ القائل يذهلُ عن أن يحسبَ عمر أبي اليسر يوم التقى أباتمام؛ فإذا كان قد توفي سنة ٢٩٨هـ وله من العمر خمسٌ وسبعون سنة، فإنَّ ذلك يعني أنه ولد سنة ٢٢٣هـ، وأنه كان يبلغُ من العمر الثامنة يوم توفي

(١) ينظر التكملة: ١٧٣

(٢) ينظر نفح الطيب ٣: ١٣٤ - ١٣٥

أبو تمام، فكيف نهياً له أن يلتقيه وأن يروي ديوانه عنه بحيث يحمل ابن الأبار هذه الرواية عنه، فيقول: إنه يروي ديوان أبي تمام «عن ابن زرقون، عن الخولاني، عن أبي القاسم حاتم بن محمد، عن أبي غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي، عن أبي سعيد عثمان بن سعيد الصيقل، عن أبي اليسر، عن أبي تمام؟»

أسوق كل هذا أريد من ورائه أن أقول: إنه لا يكاد يصحّ عندي مما ورد في ترجمة أبيه إلا أنه من أهل بغداد، هاجر منها في سنة لانعرفها فاستقرت به الحال في إفريقية كاتباً لأميرها إبراهيم بن أحمد بن الأغلب، ثم لابنه أبي العباس عبد الله، ثم صاحب بيت الحكمة لزيادة الله بن عبد الله آخر ملوك الأغالبة.

ويغلب على الظن أن أبا اليسر كان شيعي المذهب، وأنه نجح في أن يخفي تشيعه عن مخدميه الأغالبة؛ فقد رأيناه يرافق الداعي الفاطمي عند توجهه إلى سجلماسة، ثم يرافقه وهو ووجه إلى تاهرت يقضي على دولة الرستميين فيها: دولة الخوارج الإباضيين، وكنا رأيناه أيضاً يكتب لعبد الله الشيعي في رقادة أيضاً^(١)

ولابد أن يكون ابنه بريء قد ورث عنه هذا التشيع لآل بيت النبوة. لا نعرف متى ولد بريئه، ولكننا نستطيع أن نخمن أنه قد بلغ العشرين من عمره، قبل وفاة أبيه، فقد رأيناه يروي عنه في كتابه هذا شيئاً من شعره أثناء مرضه، فإذا صحّ هذا ولا شيء يمنع ما صحّته، كان معنى ذلك أنه ولد في العقد الثامن من القرن الثالث، أما مكان هذا الميلاد فيغلب على الظن أنه كان بالقيروان، فقد رأينا أن أباه كان من أهلها، فإن لم يكن ابنه بريء قد ولد بها فلاشك أنه قد نشأ بها وأنها قد شهدت طفولته.

ولم يكن أبو اليسر - كما رأينا - من عامة الناس، وإنما كان «أديباً شاعراً

(١) ينظر البيان المغرب ١ - ٢٠٩، واسمه فيه: عبيد الله، على عادة المصادر السنية في تحقيره

مرسلًا حسنَ التأليف له من الكتب: «لقيط المرجان» قيل عنه: إنه أكبر من «عيون الأخبار» لابن قتيبة، وكتاب: «سراج الهدى» في القرآن ومشكله وإعراجه ومعانيه، و«المرصعة» و«المذبجة» و«قطب الأدب» وسوى ذلك من الكتب. حتى قيل: «إنه هو الذي أدخل [إلى] إفريقية رسائل المحدثين، وأشعارهم، وطرائفهم» وإنه «كان عالماً»^(١) وأب مثل هذا الأب لا بد أن يكون قد عُني بتأديب ابنه، وبتلقيه مبادئ العلوم، مما يبيح لنا أن نتخيل أن صاحبنا أخذ أول ما أخذ عن أبيه.

على أننا لانعرف - بعد هذا - أحدا من أساتذته في القيروان، ولم يدلنا هو في كتابه على أحد منهم.

ويبدو أنه شدُّ الرِّحال - ولعل ذلك كان بعد وفاة أبيه - إلى العراق موطن أبيه وموطن أهل العلم يطلب فيه العلم، وكان ذلك قبل سنة ٣٠٠هـ^(٢)، وإنما نصصت على هذه السنة؛ لأنني رأيتُ يروي في موضعين من كتابه عن أبي أحمد المنجّم المتوفى - كما هو معروف - في تلك السنة.

وقد كان طريقه إليه يمرُّ بمصر، وقد توقف فيها - على ما يبدو - ولقي فيها جملةً من أدبائها، فروى عنهم في كتابه هذا، من مثل: سيبويه المصري، وأبي سهل الحاسب؛ فقد قال: «حدثنا وسهل الحاسب، ونحن معه في بعض حوانيت الفسطاط، فقال: .»^(٣) ولكن قلة شيوخه فيها لاتدلنا على أنه

(١) التكملة والتفح نفساهما، ولأأكد أشك في صحة ماذهب إليه أستاذي المغفور له العلامة علي جواد الطاهر في كتابه «كتب محققة وفوائد»: ١٢٢ - ١٢٩ من أنه هو كاتب الرسالة العذراء، فقد ورد على نسخها المخطوطة أنها مما كتب به إبراهيم بن محمد الشيباني لابن المدبر، وكذلك قال ابن عبد ربه في نقله عنها. ينظر العقد الفريد ٤: ١٥٩؛ ١٧١ - ١٧٢ وفي صفحات أخرى.

(٢) لا عبرة بما أوحى به برية في مقدمة كتابه من أنه زار العراق أثناء خلافة المنصور الفاطمي (٣٣٤ - ٣٤١هـ)؛ لأن معظم شيوخه المذكورين في الكتاب تُوفوا قبل خلافته، فلمله لم يُحسن التعبير عن تأريخ سفره، أو لعل ذلك من جنائيات السخا.

(٣) تليق العقول: ٤ و.

أطال الإقامة فيها؛ فلم تكن مصر يومذاك من الحواضر التي تُقصد لطلب العلم.

وتوجّه صاحبنا إلى العراق، فأقام في بغداد وفي البصرة، فأخذ فيهما عن: أبي أحمد المنجّم المتوفى: ٣٠٠هـ.

وأبي محمد الأبحري (ولم أعرف من هو)، وهو يروي عن أبي العيّن. وأبي الطيّب الكاتب^(١)

وابن الوزير، وكان من رواة شعر ابن الرومي، وقد وصفه أبو العيّن بأنه «كَبِشُ الزنادقة»^(٢)

وأبي الحسن الأهوازي (ولم أعرفه).

وأبي بكر بن الأنباري المتوفى ٣٢٨هـ.

وأبي سهل الأهوازي (ولم أعرفه).

وأبي أحمد بن إسماعيل العلوي، وهو من رواة شعر علي بن محمد الحِماني العلوي المتوفى سنة ٣٠١هـ على وجه التقريب (ولا أعرف عنه أكثر من ذلك).

وأحمد بن سليمان السري، وهو من رواة شعر الحماني أيضاً (ولا أعرف عنه أكثر من ذلك).

وأبي الباساني، وهو من رواة شعر الحماني أيضاً، وشعر أحمد بن أبي طاهر المتوفى سنة: ٢٨٠هـ (ولا أعرف عنه أكثر من ذلك).

والناقد الشاعر^(٣)

(١) هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف، سمع المازني وغيره من علماء البصرة. ينظر في ترجمته: معجم الشعراء: ٤١١، والوافي بالوفيات ٣: ٣٣٩.

(٢) زهر الآداب: ٦٥٧، ولعل ابن الوزير - كما أفادني بذلك صديقي الدكتور جليل العطية - هو محمد بن أحمد بن يعقوب المتوفى في سنة: ٣٣٩هـ، حفيد وزير المهدي: يعقوب بن داود، حدث عن ثعلب. تنظر ترجمته في تاريخ بغداد ١: ٣٧٥.

(٣) لعله أبو مالك الناقد البصري الذي ذكره المرزباني في معجم الشعراء: ٥١٤، ولا أعرف عنه شيئاً أكثر من هذا.

وأبي عبد الله الكرمانيّ الورّاق المتوفى سنة: ٣٢٩هـ، تلميذ ثعلب، وقد التقى به في البصرة.

وابن سعيد الكاتب (ولم أعرفه).

وأبي إبراهيم الأبهدي (ولم أعرفه).

وكما أخذ من أفواه الرواة والعلماء عكف على ما وقع بيده من مؤلفات العلماء يفيد مما بها، فمن المؤلفات التي أطلع عليها وهو في العراق: أخبار بني المهلب.

وأخبار أبي العتاهية.

والبيان والتبيين للجاحظ.

وأشياء من كتب أبي بكر الصوليّ، ولم يُسمّها.

وكليّة ودمنة، وقد نقل منه نصوصاً لم أجد بعضها في مطبوعته اليوم.

وكتاب الآداب لابن المعتز، وقد نقل منه نصوصاً لم أعثر على بعضها في مطبوعته.

ويمكن أن تدلّنا هذه الكتب التي ذكرها على ميله إلى الأدب الرطب الذي لا تُكلّفه قراءته مشقّة، ولا عتّاً على أن ذكره إياها لا يعني أنه اقتصر عليها، وإن كنا لانعلم على وجه اليقين ما أضافه إليها في قراءته.

ويبدو أن إقامته في بغداد قد امتدّت إلى أيام الخليفة الراضي الذي تولّى الخلافة من سنة ٣٢٢هـ حتى سنة ٣٢٩هـ؛ فقد رَوَى حديث أبي عبد الله الكرمانيّ عن أبي بكر الصوليّ أنّه قال: «كنا بين يدي الراضي - وأنا أذكر فضائل المكتفي - فلم يعجبه ذلك». ^(١)

وأكد أظنّ أنّه عاد إلى موطنه قبل سنة ٣٢٩هـ، يدفعني إلى هذا الظنّ أنّه توقّف في رواية ماتمّل به خلفاء بني العباس عند الخليفة المكتفي الذي كانت سنة ٢٩٥هـ آخر سنة من سنوات خلافته؛ ولعلّه أهمل ذكر الخليفتين

(١) تلقيح العقول: ٣ ظ.

المقتدر والقاهر؛ لهوان شأنهما عنده وعند الناس، فقد كانت شغب أمّ
المقتدر هي الخليفة الحقيقي في عهد ابنها: المقتدر، وكان القاهر على ذوق
الخمير أقدر منه على ذوق مرارة الخلافة وحلاوتها. فإذا استقام تصوّرنا سبب
إهماله أخبار ذينك الخلفتين قلنا: إنّه غادر بغداد، والراضي ما يزال خليفة،
لم تجرؤ الألسن بعد على لوك سيرته، والخاص من أخباره، مما يتيح له
تدوين شيء منهما، كما فعل في أخبار سواه من آبائه.

وعاد إلى موطنه - كما أرجح - أثناء خلافة القائم الفاطمي (٣٢٢ -
٣٣٤هـ)، ولكننا لانعرف ما إذا كان اتصل به أم لا؟ على أننا نعرف أنّه
اتصل بابنه الخليفة المنصور (٣٣٤ - ٣٤١هـ) وأهداه كتابه: «الأمثال السائرة
والأبيات النادرة» فقد تحدّث هو عن هذا الإهداء في مقدّمة كتابه الذي أقدم
له^(١)، ثم ألف له الرسالة الحاتميّة، أو المنصورية.

والحاتميّة رسالة تشتمل على اثنتين وتسعين مقارنة بين حكم نثرية
لأرسطوطاليس. وحكم شعرية للمتنبي^(٢).

ولا يبعد أن يكون المنصور قد نظر إليه بعين الرعاية؛ فمن المعقول أن
يكون قد حفظ له حرمة أبيه الذي رافق الداعي إلى سجلماسة - كما رأينا - ثم
رافقه وهو يقضي على حاضرة دولة الرُستُميين في تاهرت، والذي استكتبه
عبد الله الشيعي في رقادة.

وإذ تُوفّي المنصور، وتولّى ابنه المعزّ الخلافة سنة ٣٤١هـ اتصل به،
فألف له كتابه هذا: «تلقيح العقول». ويبدو أنّه أهداه الكتاب، والمعزّ في
صبرة القيروان لم يُغادر بعد إلى مصر في سنة ٣٥٨هـ، ولم يبتن القاهرة
المعزيّة، يدلّنا على ذلك حديثه عن المعزّ في مقدّمة الكتاب، ووصفه إياه

(١) السابق: ٢ظ.

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج ٣، مج ٦١، ١٩٨٦: ٥٧٨ مقال بقلم الأستاذ
زاهر أحمد عبيد تحت عنوان: «قصة الشاعرين الرياضيين».

بالحدائثة في قوله عنه: «الواسع الجلم الذي لم تستهزه فيه الحدائثة». ^(١) إذ كان عمر المعز ^(٢) يوم ولي الخلافة - في إفريقية - لايتجاوز الرابعة والعشرين، على حين أنه قد تجاوز الأربعين يوم نقل ملكه إلى مصر.

والكتاب حصيلة ثقافته العراقية؛ فقد قال عنه: «فلما سافر عبد أمير المؤمنين إلى العراق، ورأى أدباءه، وكُتَّابه لايتكلمون في معنى من المعاني حتى يُقدِّموا قبل كلامهم مثلاً مشهوراً، وبيتاً مذكوراً ينبيء عما يريد[ون] الكلام فيه، واستحسن ذلك منهم جعل كلماً سمع مثلاً سائراً، وبيتاً نادراً، كتبه ووعاه؛ ليكون له ذخيرة إلى تأليف كتاب جامع فيه. وكانت نفسه تُنازعه إلى ذلك في الغرب؛ فحال بينه وبين ذلك تقسُّم قلبه في البلدان، واشتغاله بالتروُّج إلى الأوطان» ^(٣)

«فلما استقرَّ بعبد أمير المؤمنين القرار، وقعد عن الأسفار، واستوطنت به الدار، استنهض نفسه إلى تأليفه، فوجدَ فيها قوَّةً تنهضه إلى ذلك». ^(٤)

وأدركت صاحبنا الشيخوخة، والمعز في المغرب؛ فقد رأيناه يشكو من آثارها في كتابه بقوله: «كنتُ أسمع بكاءً من بكى على الشباب، ونوحاً من نأح عليه فاتوهم أن ذاك للخلاعة والمُجانة، حتى ابتليتُ بفقدِهِ فوقفتُ على أخبار القوم». ^(٥)

ويبدو أنه توفي في هذه المرحلة من عمره في سنة لانعرفها ولاتعرفها مصادر الأدب ^(٦)

(١) تلقيح العقول: ٢ر.

(٢) ولد المعز، معد بن إسماعيل المنصور يوم الإثنين الحادي عشر من رمضان سنة:

٣١٧. ينظر السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي: ١٠٣

(٣) السابق: ٢ظ.

(٤) نفسه.

(٥) السابق: ٤٤ظ.

(٦) حدّد كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢: ٢٧٧ وفاته سنة ٣٤١هـ، ووافقه على ذلك في بحثه الآنف الذكر الأستاذ زاهر أحمد عبيد، ولاعرف مصدرهما في =

نسبة الكتاب :

قلت إنه لم يذكر أحدٌ صاحبنا بريةً ، فأحرى أن نتصور أنه لم يذكر أحدٌ كتابه أيضاً ؛ ولكن هذا التصور ليس في محله تماماً ؛ فقد انفرد ابنُ ظافر الأزديُّ بنقولٍ عن كتابنا هذا في كتابه : «بدائع البدائ» نصٌ فيها أنه ينقل - كما قلت - عن هذا الكتاب^(١) على أن هذا النقل أثار لنا مشكلتين ، أولهما :

أن اسم برية قد وردَ فيه مُحَرَّفاً على يزيد ، ولأعرف إن كان التحريف قد لحق اسمَ صاحبنا من قلم المؤلف : ابن ظافر الأزدي ، أم من قلم المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، رغم أنني أميلُ إلى الاحتمال الثاني ؛ لأن معنى وروده على يزيد عند ابن ظافر الأزدي أن نعيد النظر في صحة ماورد على وجه الورقة الأولى من المخطوط على أنه اسمه ؛ إذ ورد فيه اسمه : برية . ولابد أن تقارب الرسمين هو الذي جعله يتحرَّف على : يزيد ؛ لأن من المستبعد جداً أن يُسمي رجلٌ شيعي مثل أبي اليسر ولداً من أولاده باسم صار علماً على الوالغ بدم سبط رسول الله عليه صلوات الله وسلامه وبركاته : الحسين بن علي ، أعني بهذا : يزيد بن معاوية لا يكاد يتعداه إلى غيره . على أنه من المهم أن أقول : إن حاجي خليفة^(٢) وقد ذكرَ الكتاب ، لم يذكر اسمَ مؤلفه .

أما المشكلة الثانية فهي ذكره الكتاب على أنه في الأمثال ، وكذلك فعل حاجي خليفة ، ويبدو لي أن مقدمة المؤلف هي التي أوحت إليهما بذلك . أقول هذا لأنني لم أر شيئاً من الأمثال التي نعرفها على أنها من أمثال

= هذا التحديد . ولا أعرف إن كان الأستاذ عبيد قد تابع بروكلمان أم أنه اعتمد مصدراً لم أهتم إليه .

(١) ينظر - على سبيل المثال - بدائع البدائ : ١١٠ - ١١١ ؛ ٢٢٢ ؛ ٣٤٥ ؛ ٣٤٦ واستبعد ما رجحه الأستاذ زاهر أحمد عبيد من أن اسم برية مصحَّف من بُرية (تصغير إبراهيم) لا لأن النسخ قد أجمعت عليه فحسب ، ولكن لأن اللفظ ما يزال مستعملاً في المغرب العربي - وصاحبنا من مواليد المغرب - وهو يعني : الرسالة .

(٢) ينظر كشف الظنون ٤١٧ : ٢

العراقيين^(١) في هذا الكتاب، وإنما الذي ورد فيه هو أقرب إلى الحكمة، والموعظة، والحث على مكارم الأخلاق، منه إلى الأمثال.

أما حاجي خليفة فإن اهتمامه بتقسيم دقيق تندرج تحته أسماء الكتب هو الذي جعله - زيادةً على السبب الذي ذكرناه - يُدرجه تحت كتب الأمثال؛ فليس هنالك بابٌ أليق به من باب كتب الأمثال.

وذكر الكتاب له من المعاصرين المستشرقان الألمانيان كارل بروكلمان^(٢)، ورودلف زلهاييم^(٣)، ويبدو أن زلهاييم لم يطلع على الكتاب؛ فأثبت عنوانه: «تلفيح العقول في الأمثال والحكم». ولم ترذ عبارة «في الأمثال والحكم» في عنوان الكتاب، وإنما نقلها عن آخر.

وإذا فكتاب «تلفيح العقول» هو لبرية بن أبي اليسر الرياضي غير مدفوع.

أهمية الكتاب:

يغلب على الظن أن هذا الكتاب هو أول كتاب مغربي في الأدب يصل إلينا من الحقبة الفاطمية المغربية؛ فلم أعثر على من ذكر كتاباً في الأدب أسبق منه فقال: إنه وصل إلينا. ومن هنا فالكتاب يمكن أن يكون نموذجاً مبكراً للتأليف الأدبي في المغرب العربي.

وليس من قبيل المصادفة أن يكون في الأدب الأندلسي كتابٌ مثل «العقد الفريد» يكاد ينعقد برؤيته على الأدب في المشرق العربي، وأن يكون في الأدب المغربي هذا الكتاب؛ فقد كان الأدب المشرقي قبلة الأدبين في مرحلة من مراحلهما.

وإذا كان العقد الفريد قد تناول الأدب العربي في المشرق حيثما كان من

(١) جمع أبو بكر الخوارزمي هذه الأمثال في كتابه: «الأمثال» الذي صدر في الجزائر سنة: ١٩٩٣ بتحقيقنا، ولم نر فيه من الأمثال مايلتقي بما ورد في هذا الكتاب.

(٢) ينظر تاريخ الأدب العربي ٢: ٢٧٧

(٣) ينظر الأمثال العربية القديمة: ١٨٢

أرض الأدب الواسعة؛ فإنّ هذا الكتاب قد وقف عند العراق لم يتعدّه إلى سواه إلا قليلاً

وإذا كان ابنُ عبد ربّه قد احتفل بإيراد شعره في ثنايا «العقد الفريد» فإنّ برّية قد احتفل أيضاً بإيراد كثير من شعره في كتابه، وإيراد قليل من شعر أبيه؛ مما جعله متفرّداً برواية شعر أبي اليسر، إذ لم يورّد مصدر من المصادر التي ترجمت لأبي اليسر - مما نعرف - شيئاً من شعره رغم إجماعها على أنّه كان شاعراً.

وزاد الكتابُ على ذلك فتفرّد برواية شيء يسير من شعر بكر بن حماد التاهرتي، ونسب إليه ماتداولته مصادرُ الأدب على أنّه لسواه، وروى أشياء يسيرة لشعراء مغاربة لانعرف عنهم شيئاً مثل: ابن أخت أبي العتاهية، ورحمون الفارسي.

وروى من الأدب في العراق ومصر ما لم أعثر عليه في مصدر سواه؛ فقد روى من شعر الجاحظ - وأنا أمثل ولا أستقصي - مالميس في مصدر من المصادر التي نعرف، وكذلك فعل وهو يروي من شعر أحمد بن أبي طاهر، ومحمد بن حازم الباهلي، وروى للناقد الشاعر شيئاً من شعره، ولم نكن نعرف شيئاً منه، وقدّم لنا من الأدباء من لم نجد له ذكراً في مصادر الأدب مثل أبي سهل الحاسب، وروى عن آخرين مجهولين لا تعرفهم المصادر مما هو واضح في حواشي التحقيق.

ولعل من وجوه طرافة هذا الكتاب أنّه تحدّث لنا عن جوانب إنسانية تدلّ على خبرة عميقة بالحياة لدى نفر من علمائنا الأوائل لم نكن نعرفنا عليها، مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن الأعرابي وابن الأنباري، وأبي عمرو بن العلاء. أما ابنُ الأنباري فقد بدا في هذا الكتاب أقرب إلى الحكيم منه إلى النحوي اللغوي الذي نعرف.

على أنّ أهم ما يلفت النظر - من وجهة نظري - في هذا الكتاب هو صورة الخلفاء الفاطميين في الحقبة المغربية من خلافتهم، فقد دأب الدارسون على

دمج مرحلتني خلافتهم المغربية والمصرية، والحديث عنهم - في المرحلتين معاً - على أنهم إن لم يكونوا آلهة في عيون أنفسهم وعيون أتباعهم فأنصاف آلهة، حتى يُخيَّل لمن يصني إلى أحكام هؤلاء الدارسين أن أولئك الخلفاء قد مرقوا عن الإسلام مروق السهم من قوسه، وحسبك من هذا أن تجد من يزعم: أن «الإمام عند الإسماعيلية هو الواحد الأحد الفرد الصمد المنتقم الجبار»^(١) فراح يُعلِّل سخف مطلع قصيدة ابن هانيء الأندلسي يمدح المعز الفاطمي القائل:

ماشئتَ لاماشاءت الأقدارُ فاحكمْ فأنتَ الواحدُ القهارُ

بأنه من عقائد الفاطميين في أنفسهم. ولا أعرف لماذا لم يعلِّل الباحثون قياساً على استنتاجهم عقائد الفاطميين من شعر ابن هانيء قول يزيد بن مفرغ الحميري في «خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، وسعيد بن عثمان بن عفان:

والبهاليلُ خالدٌ وسعيدٌ شمسٌ دجنٌ، ووُضِّحَ كالهلال
في الأرومات والذرا من بني العيص، قرومٌ إذا تُعدُّ المعالي
كنتُ منهم ماحزماً فحرامٌ لم يُراموا، وجلُّهم من حلالِي»^(٢)

أقول: لا أعرف لماذا لم يعلِّلوا قول ابن مفرغ بأن التحريم والتحليل في أبياته من عقائد ولاة الأمويين في أنفسهم بأنهم أنبياء مرسلون، يحلِّلون ويحرِّمون؟ ولكنني أعرف أن ذلك ليس بصحيح في الحالين؛ لأن تلك أساليب الشعراء، وذلك هو ما درج عليه الشعر العربي.

ويهمني الآن أن أقول: إننا لانجد ظلاً لاعتقاد الفاطميين المزعوم في أنفسهم بأنهم آلهة أو أنصاف آلهة في حقبة خلافتهم المغربية كما يدلُّنا عليه هذا الكتاب؛ فقد رأينا المعز الفاطمي في مقدِّمة الكتاب لايزيد عن كونه أمير

(١) ينظر الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج: ١٠٧ للأستاذ محمد الطمار.

(٢) ديوانه: ١٩١ - ١٩٢

المؤمنين يُدعى له كما يُدعى لأيّ خليفة آخر سواء أكان عادلاً أم جائراً،
وُسَبِّحَ عليه من الصفات ما يُسبِّح على نظرائه سواء أكانوا من أهل السُّنة أم من
الخوارج؛ فهو «معزّ الدين أمير المؤمنين، الإمام من الأئمة المهديين،
والخلفاء الراشدين، مولانا أطل الله بقاءه، فجعله أحمد رحمة للعالمين،
وبركة في الغابرين، يهدي به من الظلمات، ويستنقذ به من الهلكات .»^(١)
ولم يُدع لأبيه المنصور بأكثر من «قدّس الله روحه، ونور ضريحه»^(٢) كما
يُدعى لأيّ إمام من أئمة الجمعة. فأين هي الألوهية؟

هذه واحدة، فأما الثانية فهي أنني لم أر في طول الكتاب وعرضه شيئاً من
التجريح بصحابة رسول الله عليه صلوات الله وسلامه، وإنما رأيتُ الترضي
عنهم ، سواء أكانوا ممن اختلف مع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أم
ممن والاه، وليس قليل الدلالة أن يفتح كتابه وهو يُصلي على «محمد وعلى
آله الأبرار، وأصحابه الأخيار»^(٣) ولم أر أيضاً شيئاً من التقديس يُضفى على
شخصية الإمام أو على أبنائه من أئمة الشيعة، فلم يزد لدى ذكرهم على
الترضي عنهم.

ولا أريد أن أخوض في عقائد الفاطميين بمقدار ما أريد أن أدعو
المتخصّصين أن ينبذوا عقائدهم المذهبية الضيقة التي ورثوها عن الأميات من
العجائز، وأن ينظروا إلى الحقائق العلمية كما وقعت^(٤) لا كما يتخيّلها
الهاجس الطائفي، فيدرسوا أسباب تحوّل عقائدهم - وهم في مصر - عما
كانت عليه وهم في المغرب.

(١) تلقيح العقول: ١ ظ.

(٢) السابق: ٢ ظ.

(٣) السابق: ١ ظ.

(٤) من اللافت للنظر أن تسمي النقود الفاطمية عبيد الله المهدي بعبد الله، وأن تصرّ
كتب التاريخ أن تسميه عبيد الله تحقيراً لشأنه، فيتابعها على ذلك الباحثون العلميون
المعاصرون! ينظر بحث المسكوكات الفاطمية في مجلة معهد الآثار في جامعة
الجزائر، ١٩٩٣

وبمقدار ما يدعوننا هذا الكتاب إلى إعادة النظر في عقائد الفاطميين، يدعوننا إلى إعادة النظر في موقفهم من الخلافة العباسية؛ فقد بدت هذه العلاقة طبيعية إلى الحد الذي كان فيه «الباب الخامس والخمسون بعد المائة فيما تمثّل به الخلفاء من بني العباس»، فلم يُذكر فيه ما يمكن أن ينتقص من أقدارهم، أو يسيء إلى ما انطبع في الأذهان من احترامهم، أو ما يراد من ذكره أن يزحزحهم عن إمرة المؤمنين. فهل يكون كل ذلك قد جاء مصادفةً ليست بذات معنى؟!

وعلى أية حال، تلك مسألة لم أشأ أن أسكت عنها؛ لأنني أريد أن يُنظر إلى ترائنا على أنه إرث أمّة لا إرث طائفة واحدة تنظرُ إليه على هواها، وكأنّها وحدها تمتلك الحقيقة التاريخية، والدينية.

ومن أهمية الكتاب ما يثيره من مشكلات اصطلاحية. فمن هذه المشكلات استعمال المؤلف مصطلح «التمثّل» فالذي نعرفه أنّ التمثّل يعني الاستشهاد بقول آخر، سواء أكان هذا القول مثلاً أم بيت شعرٍ أو ما هو بسبيلهما، وبهذا المعنى كان الثعالبي قد ألّف كتابه: «التمثّل والمحاضرة»^(١)، ولكننا نجد المؤلف يستعمل هذا المصطلح للقول يتمثّل به قائله، وللبيت يتمثّل به ناظمه تارةً، ويستعمله كما استعمله الثعالبيّ وسواه تارةً أخرى، أي أن يتمثّل الرجل بقول سواء. ويمكنني أن أسوق على ذلك مثلاً بقوله وهو يتحدث عن الخليفة العباسي المهدي: «ومما تمثّل به [وقد] كتب إلى الخيزران وهي بمكة:

نحنُ في أفضل السرور، ولكن

ليس إلّا بكم يتمُّ السرورُ

(١) هكذا ورد اسم الكتاب في نسخته المخطوطة المحفوظة بمكتبة جامعة ليدن، وهي نسخة قديمة مقروءة جليّة في ضبطها وقدمها، ولكن محقق الكتاب الدكتور عبد الفتاح محمد الحلّو لم يطلع عليها، واكتفى في تحقيق الكتاب بالنسخ المحفوظة في مصر - وهي نسخ متأخرة ناقصة - فأثبت عنوانه: «التمثّل والمحاضرة» مما دعاني أن أكلف الأستاذة زهبة سعدو بإعادة تحقيقه رسالة لنيل دكتوراه الدولة، وقد سجّلت هذه الرسالة بجامعة الجزائر.

عَيْبٌ مَانَحُنْ فِيهِ يَا أَهْلَ وَدِّي
أَنْتُمْ غُيِّبٌ وَنَحْنُ حُضُورُ
فَأَجِدُوا الْمَمِيرَ، بَلْ إِنْ قَدِرْتُمْ

بِحَيَاتِي بَأَنْ تَطْطِيرُوا فَطِيرُوا
فَأَجَابْتَهُ . «^(١) والأبيات - كما يدلُّ سياقها على ذلك - للخليفة المهدي
نفسه . هذا إلى أَنْ القرطبيَّ قد نسبها إليه^(٢) وأسوق مثلاً آخرَ بقوله - وهو
يتحدَّث عن الخليفة العباسيَّ المنصور - «ومما تدلُّ به في موتِ عمرو ابن
عُبَيْد :

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكَ مِنْ مَتَوَسِّدٍ
قَبْرِ [أ] مَرَرْتُ بِهِ عَلَى مَرَانٍ . «
فالأبياتُ قد أوردها ابنُ خَلْكَانَ على أَنَّها من شعر المنصور نفسه^(٣)
هذان مثلاً سَقَّتُهُمَا على ما يَتمَثَّلُ به المرءُ من شعره هو، وأسوق الآن
مثلاً على ما يَتمَثَّلُ به من شعر غيره بقوله - وهو يتحدَّث عن المنصور نفسه - :
«ومما تمثَّل به، وهو على المنبر، لَمَّا بلغه خروجُ مُحَمَّد بن عبد الله :
مَالِي أَكْفَكُفُّ عَنْ سَعْدٍ وَتَشْتَمْنِي
وَلَوْ شَتَمْتُ بَنِي سَعْدٍ لَقَدْ سَكَنُوا
جَهْلًا عَلَيْنَا وَجَبْنَا عَنْ عَدُوِّهِمْ ؟ !
لَبَسْتُ الْخَلَّتَانِ : الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ . «^(٤)

فالبيتان - كما هو معروف - لقعنْب بنِ ضَمْرَةَ الغطفانيِّ المعروف بابن أُمِّ
صاحب^(٥) فكان من شأن هذا الاستعمال أن يخلق لي مشكلةً في صنع

(١) تلقيح العقول : ٥٤ ظ

(٢) بهجة المجالس ١ : ٨١٩ .

(٣) ينظر وفيات الأعيان ٣ : ٤٦١ ، ونقلها عنه بهاء الدين العاملي في الكشكول ١ : ٢٣٤

(٤) تلقيح العقول : ٥٤ ظ .

(٥) تنظر نسبتها في حماسة أبي تمام : ٤٦١ ، وحماسة البحرني : ٢٤٨ ، واللسان - وزن ،
ومختارات شعراء العرب : ٣٠ ، ولباب الآداب : ٤٠٣ ، ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٦٠ .

فهرس القوافي؛ فلم أكن أدري حين لا أجد البيت المتمثل به في المصادر منسوباً كيف أنسبه؟ ومن هنا كنت أضع حين أخمن أن البيت للمتمثل به وراء اسم القائل علامة استفهام بين قوسين معقوفتين.

ومشكلة أخرى يثيرها الكتاب هي معنى الإنشاد، فالمعروف أن المنشيد يُنشد - في العادة - شعر غيره، إلا إذا نُصَّ على أنه أنشد لنفسه، ولكننا نجد برية لا يتقيد دائماً بهذا المعنى في الإنشاد؛ فقد تراه يجمع المعنيين معاً في صفحة واحدة كمثل قوله: « . وأنشدني أبو أحمد المنجم في هذا المعنى:

ويعرض لي حق ولا أستطيعه ولا يقبل العافون أهلاً ومرحبا

وأنشدني [ابن] الوزير ببغداد، قال: أنشدني ابن الرومي لنفسه:

أبأبكر لك المجد المعلنى وخذ عدوك الترب الذليل. «^(١)

فلا تعرف إن كان ماأنشده أبو أحمد المنجم له أم رواه؟ أقول هذا؛ لأنني رأيته يقول: «وأنشدني أبو سهل الحاسب:

تقاضاك دهرك ماأسلفا فكدر عيشك بعد الصفا

فلا تُنكرن؛ فإن الزمان جدير بتشتيت ما ألفا»^(٢)

فوجدت أن البيتين من شعر محمد بن أبي محمد اليزيدي^(٣)

طبيعة الكتاب ومنهجه:

الكتاب الذي بين أيدينا مما اصطلحت المكتبة العربية على تسميته بكتب المحاسن والأضداد، وقد ألف في هذا الفن نفر من علمائنا. ولعل من أقدم هذه المؤلفات «كتاب المحاسن» الذي ألفه أبو الحسن المدائني المتوفى ٢١٥ هـ، ذكر فيه «مايحتاج إليه من الآداب في معاشره الملوك»^(٤)، وكتاب

(١) التلخيص: ١٥ و.

(٢) السابق: ٤٢ ظ - ٤٣ و.

(٣) ينظر معجم الشعراء: ٣٥٥، وفيه زيادة بيت ثالث. وهما من خمسة أبيات في الدر

الفرید ١٥٧: ٣

(٤) الفهرست: ٤٦٧.

«المحاسن والأضداد» المنسوب للجاحظ، وهو مطبوع، وكتاب «الآداب» لابن المعتز، وهو مطبوع أيضاً، وسواها كثير، ليس من وكدي أن أستعرضها، وإنما أردت أن أشير إلى أن كتابنا لم يكن من الكتب الرائدة في هذا الفن.

وقد ألف بريئة كتابه هذا في مائة وسبعة وخمسين باباً، ولم يكن هذا العدد الكثير من الأبواب دليلاً ثراءً بمقدار ما كان دليلاً على اضطراب منهج الكتاب شيئاً ما، ويمكننا أن نلمح هذا الاضطراب في تقسيم الأبواب؛ فقد عقد الباب الرابع على «... ما يُمَثَّلُ به فيمن استغنى بأدبه عن حسبه ونسبه» ثم عاد فعقد الباب السادس على «... ما يُمَثَّلُ به فيمن شرف حسبه أدبه»؛ مما يجعلك تتساءل عن الفرق الجوهرى بين البابين. ووقف الباب الثالث والعشرين على «... ما يُمَثَّلُ به في الذي يُصَغَّرُ معروفه»، ثم تحدث في الباب الذي يليه مباشرة عن «أظهر معروفه ولا يظهر قوله» فبدأ البابان وكأنهما شيء واحد. وأناط الباب الرابع والثلاثين بما «يُمَثَّلُ به في حسن المحضر» ثم أردفه بالحديث في الباب الذي بعده عما «يُمَثَّلُ به في حسن الشئ والمحضر». وهكذا فعل في أبواب عديدة أتركها للقارئ الكريم يكتشفها بنفسه.

وبفعل هذا التكرار جاءت طائفة من الأبواب قصيرة في محتواها، فلم يتعد الباب الرابع والخمسون - على سبيل المثال - بيتين من الشعر، وثلاثة أسطر، ولم يتجاوز الباب السادس والخمسون بيتاً واحداً وأربعة أسطر، وقل مثل ذلك في الباب السابع والخمسين، والثامن والخمسين، والثالث والستين، وأبواب أخرى لا أريد أن أحصيها؛ لأننى أمثل ولا أستقصي.

النسخ المعتمدة في التحقيق :

النسخ التي اعتمدتها في التحقيق ثلاث ليس في أي منها ما يمكن أن يعده المحقق نسخةً أمّا، وأريد أن أقف عند هذه النسخ الآن أصفها وأعلل قولى بأن ليس في أي منها ما يمكن أن يُعدّ أمّا؛ فأقول

١. نسخة ليدن، وهي محفوظة بمكتبة ليدن في هولندا تحت رقم: ٣٨٠ (ليدن أول)، ومسطرتها ١٨×٢٧ وهي تقع في ثمان وستين ورقة، وفي كل صفحة من أوراقها أحد عشر سطراً.

وناسخها هو: محمد بن محمد الجزري الشهير بابن ممي، وكان فرغ من نسخها «في يوم الأربعاء المبارك من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ثلاثة [كذا] وثلاثين بعد ألف».

وهي نسخة تامة ضمت أبواب الكتاب جميعاً، وخطها نسخي واضح جميل، وهو غير مشكول إلا نادراً، ولكن مشكلة هذه النسخة أنها محشوة بالتصحيح والتحريف. وبحسبك من مقدار علم ناسخها أنه نص على أنه فرغ منها «يوم الأربعاء المبارك من شهر ربيع الثاني» مما أتاح لنا أن نسأله عن شهر لا يكون فيه يوم أربعاء؟ وبحسبك من مقدار علم ناسخها أيضاً أنه كان - فيما يبدو - «فاتح فال» يستخير الله بهذا الكتاب؛ فقد كتب هو - كما يغلب على ظني - على أعالي بعض صفحاته بخط فارسي ما يعين له وجه أمره في الاستخارة من قبيل: «هذا أمر في عاقبته خير وسعادة» أو: «يا فاتح الفال ابشر بالخير»، أو: «أرجو من الله السلامة فيما عزمت»، وهكذا.

ومع هذا فقد اتخذت هذه النسخة أصلاً لا لدقتها، ولا لسلامتها من التحريف والتصحيح، إذ هي مشحونة بهما، ولكن لتمامها فحسب.

٢. نسختنا المكتبة الظاهرية بدمشق، وقد رمزت للأولى منهما بحرف: «أ». ومسطرتها ١٣×٢١ وهي نسخة مخرومة، بقي منها اثنتان وعشرون ورقة، في كل صفحة منها واحد وثلاثون سطراً، وخطها أقرب إلى الرداءة منه إلى الجودة، وقد فرغ من نسخها: محمد بن أحمد بن إبراهيم الأكرمي الشامي: «نهار الإثنين أربعة عشر [كذا] شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة اثنين وستون [كذا] ومائة وألف».

وتبدأ هذه النسخة من بداية الكتاب حتى إذا بلغت قول الشاعر
ففي انقباض وحشمة فإذا وانيت أهل الوفاء والكرم

في الباب الثالث والستين انخرمت فاستمرت على هذا الخرم حتى الباب الرابع والثلاثين بعد المائة. ثم تنخرم مرة أخرى في الباب الثالث والخمسين بعد المائة حتى نهاية الكتاب، إذ لم يبق من خاتمة الكتاب إلا أسطر قليلة، وقد أشرت إلى هذه الخروم في مواضعها من حواشي التحقيق.

٣ أما النسخة الثانية من نسختي الظاهرية، فقد رمزت لها بحرف: «ب»، ومسطرتها: ٢٢×٢٩ وهي مخرومة أيضاً تقع في إحدى وأربعين ورقة، في كل صفحة منها تسعة عشر سطرًا.

وخط النسخة عادي، كثيراً ما يخلط صاحبه بين التاءين: المربوطة، والمفتوحة.

ولا نعرف من هو ناسخ هذه النسخة؛ لأنها تنخرم في منتصف الباب المائة حتى نهاية الكتاب، وأقدم تملك عليها هو تملك «الراجي مغفرة الملك العلامة الدرويش محمد بن محمد الحريري الحلبي الشافعي». ولكن هذا التملك لم يكن يعني عندي شيئاً لأنني لا أعرف شيئاً عن حياة هذا الدرويش الحلبي الشافعي.

ويخيل إلي أن هاتين النسختين الظاهريتين قد نسخت إحداهما عن الأخرى، أو تكونان نُسختا عن أصل واحد، إذ هما تشابهان تشابهاً كبيراً إلا ما يسبق به قلم هذا الناسخ أو ذاك، وإلا ما يسهو به أحدهما.

ولعل من آيات هذا التشابه هو جهل كل من الناسخين بالنحو العربي؛ فقد درجا أن يقولوا - على سبيل التمثيل - «الباب الحادي والثلاثين» أو «الباب الخامس والخمسين»، وهكذا مما لم أشير إليه في حواشي التحقيق خيفة من إثقال الحواشي المُثقلة أصلاً بما لا طائل وراءه.

وتختلف عنوانات الأبواب في هاتين النسختين عما هي عليه في نسخة ليدن، فإذا نجد العنوانات في ليدن تبدأ بقوله: «الباب». فيما يُتمثل به في. . نجدها فيهما تلزم نسقاً واحداً لا يكاد يتغير: «. . ما يتمثل. .». فالتزمْتُ بعنوانات ليدن دون أن أشير في الحواشي لما هو وارد في نسختي

الظاهرية؛ للسبب السالف ففيه لم أجد عن ذلك إلا لدى الضرورة.

وهناك نسخة رابعة أخبرني بوجودها صديقي الحميم الدكتور أبو محمد العطية، هي نسخة مكتبة عاشر أفندي بتركيا، وهي بخط نسخي جميل جداً، ولكنني لم أعتد هذه النسخة إذ بدا لي أن ناسخها غير أمين يبيع للناس خطأ سميناً ومضموناً أعجف هزلاً

ولقد كُنتُ هذا الانطباع بعد أن تفضل الدكتور العطية فصور لي نونية الحماني - يوم كنتُ أهنيء ديوانه للطبع في دار صادر البيروتية^(١) - إذ وجدت أن الناسخ قد اكتفى من أبياتها الأربعين بعشرة لا تزيد ولا تنقص.

وأعيد الآن ما كنتُ قررته من أنه ليس في أي من هذه النسخ ما يمكن أن يُعدَّ نسخة أمّا، فإذا أعيد هذا القول هنا أريد أن أقول: إنه ترتب على هذه الحقيقة المعادة أنني لم ألزم برواية أي من النسخ المعتمدة، وإنما التزمت بما خلته صواباً. إذ كانت هذه النسخ تُجمع على تصحيح أو تحريف يتبين لي وجه صوابه فقد كنتُ أثبتُ الصواب في المتن مُشيراً إلى التصحيح أو التحريف في الحاشية. ولم أشدَّ عن ذلك إلا حين يكون للقراءة أكثر من وجه.

ولا أريد أن أتحدث عما عانيته في تقويم ما استطعتُ تقويمه من سقم هذا الكتاب؛ فما صدرتُ الكتاب بمقولة أبي عثمان الجاحظ عبثاً، ولا أريد أن أتحدث عما انتهجته في حواشي التحقيق؛ لأن ذلك مما يمكن أن يلحقه القاريء العجلان في هذا الكتاب، وفي أي كتاب يُوثق بتحقيقه، ولكنني أريد أن أتحدث عن شيئين يسرنني كثيراً أن أتحدث عنهما: أولهما هو ما أنا مدين به لصديقي وأخي الدكتور عدنان عباس، زميلي في جامعة آدم مسكيفج؛ إذ تفضل فصور لي من المكتبة الظاهرية نسختها؛ فلم يكتفِ بما جسّمته من أمر تصويرهما حتى زاد على ذلك الفضل فضلاً آخر بأن قدّم المصورتين هدية من

(١) وقد صدر عنها سنة: ١٩٩٨

هداياه العميمة، فله من شكري الجزيل، وثنائي العطر ما هو مُفَعَّم بالعرفان.
فأما الشيء الثاني فهو أنني بذلتُ كلَّ ما أقدرُ على بذله في خدمة هذا
الكتاب، وإخراجه، ولكن بقيت فيه أشياء لم أوفق إلى معالجتها، لذلك
أجدني مُدْخِراً شُكراً صادقاً عابقاً بالإكبار لكلِّ من سَيُسهِم في حلِّ مشكلةٍ من
مشكلاته العالقة. وإذا كان هذا النداء لا يستثني أحداً مَن له عِلْمٌ بتلك
المشكلات، فإنه يُحْمَلُ المتخصِّصين بالأدب المغربيِّ المسؤولية مضاعفة؛
فالجملُ الثقيلُ لا ينهضُ به إلا أهله.

محمد حسين الأعرجي

الأستاذ بجامعة آدم متسكيفج في بوزنان - بولندا

بوزنان في: ٢١/٣/١٩٩٨

والله

29

بالغاية والى الكنى وترك العنق مما لا يشك اليه وصف
 واصف لو كان رتبة من مصفاه العبدى وصمعة بن صولان
 وخالد بن صفوان الاهنى وابن لسان الجرم وفيهم من جميع
 الخطا البلعا لا تقطعون دون وصف مناقب امير المؤمنين عليه
 ومكارمه الرايع العلم الجميل السلم العالى المعه العظم الرحمة
 الذي لم يشترح قبله ولا عرفت به همه عن السما الى كل فمه
 قد بواه سلطانه عظم الله شأنه جعل الخزم رايق والتوفيق
 والفهم شاره والعرف نثاره نعم الله هذه النعمه لرحمة الله لا اطرها
 من حله يتفق وابراهه ونقصه ونظم ونفقوا راسخاته وارفاقه
 ان ذلك بينا والقادر عليه قد كان عبدا ميو المؤمنين اعلم الله ذكره
 الف كتابا في الامثال السابره والادبيات النادره في كتاب مجمع هو
 الذي كان اهذه الى امير المؤمنين المنصور بالله قدس الله روحه انتهى
 فيا لمقدار الطافه في ذلك الوقت نالما سافر عبدا ميو المؤمنين
 الى العراق وداى ادياه وكتابه وتكلم في معنى من المعاني حتى انتهى
 قبل الامم مثلا شهيدا او بيتا شكورا بنى عما يريد من الكلام فيه
 استحسن ذلك منهم وجعل كلما جمع مثلا سائرا او بيتا منكر وطيبا
 نادر لكنه ودعاه ليكون له ذخيرة الى تاليف كتاب جامع فيه وكانت
 نفسه تثار عليه ذلك في الغرض فخال بينه وبين ذلك تفتيح قلبه
 في البلدان واشتغاله بالترفع الى الاوطان فلما استقر بعدد
 امير المؤمنين القرار وقعد عن الاسفار واستوطنت به الاراد
 باستنهض نفسه الى تاليفه فوجد فيها قوم نهضه الى ذلك فاستعمل
 دورته وفكرته في ذلك متعبنا بالله راغبنا اليه في الموت
 والتوفيق وهما حين يستريح بالقول والله المعين

المجات لادن وهو باب انما وبة يا شعرو تمثيل به
 خذنا ابو محمد الاجرى بالعم قال حدثنا ابو بكر الصولي قال قال ابو
 العباس ليس بكل ادب المرتضى يعرف المثل السام والبيت النادر
 ويا في بعض من تبعه حدثنا ابو محمد الاجرى قال حدثنا ابو الانبار
 قال قال ابو محمد المثل كلام يعارض به الانسان صاحبه بلا تضرع
 فغير من خسرانهم يا خسرانهم وايجاز كل بيت العرب فستعمل ذلك
 المثل في كل من طاعنا في كل ما قيل دون كتابه ويستغنى عن التصرع
 ليحيى لها ذلك لصاياه المعنى ومن الشئيه حدثنا ابو عبد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي انعم على الافئدة من بين جميع الحيوان بفضيلة
 البيان وجعل التميز في الأدهان ففتح به ما استغلق ورتق
 ما فلق وجعل الدليل عليه والوسيلة اليه احمد على فضيلة التميز
 حمد من اقرب رياء وجعله في امره حسبا وصلى الله على سيدنا محمد سيد
 اصفياء وخاتم انبيائه محمد وعلى آله الأبرار والحمد لله اصطفى من
 خير خلقه خير خليفة لارث امامته وخلافته محمدا بن ابي
 الحسين الامام بن الائمة المهديين وللقلاء الراشدين مولانا
 اطال الله بقاءه فجعله احمد حجة للعالمين وبركة في الغابرين مهدي
 به من الظلمات ويستنقذه من المهلكات فخص البيضة وحاط
 الحريم وأمر السرب ودرم العذ وبكفايته وإطلاعه وجعل شأوه
 وحسن سياسته وبلطشته لصغار الأمور وكبارها علي
 لسانه ويده من غير أن يدفعه كلال الي معنى أو وهن رأي الي
 مستعين بل جعله ناهضا باعباء الخلافة مستقيما بما حمل منها
 عظيم الغناء محمد الشاهد سعيدا رعيده قد تكلم به بأعزاز الا
 ولياء وحفلا لالأعداء متماة عليه وفضله والله ذو الفضل العظيم
 أما بعد أسعد الله الدين بدوام عز أمير المؤمنين وشرفها
 بطيب زمانه وسبوع احسانه وجميل امتنانه فان الله جل اسمه
 بولاه عبدا أمير المؤمنين من جناب أمير المؤمنين مولاي جنابنا سيما

وأحله من كراماته محلاً رفيعاً، وشرف من قدره، ورفع به ذكره،
وجعله من الشاكرين لانتجته المعترفين بفعله المتمسكين بحبله
الراغبين إلى الله عز وجل في دوام إيمانه، وإعزازه وإبرامه
ملى الله له في أرضه، وتخل بتأييده، ونصره، وشكره ما أجمده
نفسه، وأسرفه عينه، من الذب عن دينه، وأحياناً حجة سنته
وجعله مدخوراً له عند أن ذلك بيده والقادر عليه، فقد عرفنا
من بركة أمير المؤمنين هدى للخز والبادية، وأمن السبل، وصلاح
لملت البين، وانقطاع البغي، وحيم أهله، وتراخي الأسفار، واستدرا
مة الأمطار، وكف الأذى، والمعدلة، ووضع الأشياء مواضعها
من تقديم متأخر، وتأخير متقدم، وتعديل رافع، وتلا في ضائع،
وتقديم للزم، وإيثار الغرم، وتبعد الغور، وسكون الفوز، وخفا
فة الرأي، وانقطاع القرين، ووفور الخبز، وسعادة الخدم، و
سمو به المهمة، والغاية، ولين الكلف، وترك العنف مما لا يهتد
إليه وصف واصف لو كان رقية بن مصقلة العبدى، ومصحفة
بن صولحان، وخالد بن صفوان الأهمشي، وابن لسان الجرمي، وغيرهم
من جميع الخطباء، والبلغاء، لا تقطعوا دون وصف مناقب أمير
المؤمنين، ومكارمه الواسع، للحلم، الجميل، السلم، العالى، العظيم
الرحيم، الذى لم تستهزه فيه الخدائنه، ولا فقت به هيبة معنى السموة
إلى كل نعم، قد بوا الله سلطاناً، عظم الله شأنه، جعل الخزم رأيه

اللَّهُمَّ اعِنِ^(١)

الحمدُ لله الذي أنعمَ على الإنسانِ، من بين جميع الحيوانِ، بفضيلة البيان، وجعلَ التمييزَ^(٢) في الأذهانِ، ففتحَ به ما استغلقَ، ورتقَ ما فتقَ، وجعلَه^(٣) الدليلَ عليه، والوسيلةَ إليه. أحمدُهُ على فضيلة التمييز حمدَ مَنْ أقرَّ به ربّاً، وجعلَه في أمره حَسْباً، وصلى الله على سيّد أصفِيائه، وخاتِم أنبيائه مُحَمَّدٍ، وعلى آلِهِ الأبرارِ، وأصحابِهِ الأخيارِ^(٤)

والحمد لله الذي اصطفى من خيرِ خَلْقِهِ خيرَ خليفةٍ لإرثِ إمامتِهِ وخلافَتِهِ مُعِزُّ الدينِ، أميرَ المؤمنين، الإمامَ من الأئمّةِ المهديّين^(٥)، والخلفاءِ الراشدين، مولانا، أطالَ الله بقاءه، فجعلَه أحمدَ رحمةٍ للعالمين، وبركةٍ في الغابرين، يُهدى به من الظلمات، وَيُسْتَنْقَذُ به من الهَلَكَاتِ، فحُصِّنَ البيضةُ، وحاطَ الحريمُ، وآمنَ السربُ، وأرغمَ العدو^(٦) بكفايته وأطلاعه، وبُعِدَ شأوه، وحُسنَ سياسته، ومباشرته لصغارِ الأمور وكبارها على لسانه ويده، من غير أن يدفعَه كلالٌ إلى مُعينٍ، أو وهنٌ رأيٍ إلى مُستعينٍ، بل جعلَه ناهضاً

(١) «وبه نستعين من [كذا] القوم الظالمين، ولا توفيقى [كذا] إلا بالله العلي العظيم»، واكتفت «ب» بالبسملة وحدها.

(٢) أ: التمييز.

(٣) ب: «وجعل».

(٤) سقطت عبارة: «وأصحابه الأخيار» من: أ؛ ب.

(٥) أ: «المهتدين».

(٦) في النسخ الثلاث: «ورقم».

بأعباء الخلافة، مُستَقِلاً بما حمل منها، عَظِيمُ العَنَاءِ، حميدُ الشَّاءِ، سعيدياً
رشيداً، قد تكفَّلَ له بإعزاز الأولياء، وخذلان الأعداء^(١) مَثْأً مِنْهُ^(٢) عليه
وفضلاً ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾^(٣)

أما بعدُ، أسعد الله الدنيا بدوام عزِّ أمير المؤمنين، وشرفها بطيب [و٢] زمانه، وسبوح^(٤) إحسانه، وجميل امتنانه؛ فإنَّ الله جلَّ اسمه بؤاً عبدَ أمير المؤمنين من جناب أمير المؤمنين مولاي جناباً منيعاً، وأحلَّه من كراماته محلاً رفيعاً، وشرف به قدره، ورفع به ذكَّره، وجعلَّه من الشاكرين لأنعمه، المُعترفين بفضله، المُتمسِّكين بحبله، الراغبين إلى الله عزَّ وجلَّ في دوام أيامه، وإعزازِهِ وإكرامِهِ، مَكَّنَ الله له في أرضه، وتكفَّلَ بتأييده ونصرِهِ، وشكر له ما أجهَدَ فيه نفسه، وأسهرَ فيه عينه من الذُّبِّ عن دينه، وإحياء مناهجه وسُنَّته، وجعلَّه مذكوراً^(٥) له عنده. إنَّ ذلك بيده والقادر عليه؛ فقد عرفنا من بركته هُدُوَّ الحضر والبادية، وأمن السُّبل، وصلاخ ذات البين، وانقطاع البغي وحسم أهله، وتراخي الأسعار، واستدامة الأمطار، وكفُّ الأذى، والمعدلة، ووضع الأشياء مواضعها من تقديم متأخِّر، وتأخير مُتقدِّم، وتعديل زائغ، وتلافي ضائع، وتقديم الحَزْم، وإيثار العَزْم^(٦)، وبُعدِ القُور، وسكُونِ القُور، وحصافة الرأي، وانقطاع القرين، ووفور الحظِّ، وسعادة الجدِّ، وسمو الهمة والغاية، ولين الكَنَفِ، وترك العنفِ مما لا يهتدي إليه وصفٌ واصفٌ [و] لو كان رقبة بن مصقلة العَبدي^(٧)

(١) أ: «الأعداد».

(٢) الأصل: «منامة»، والتصويب من: أ، ب.

(٣) آبقرة: ١٠٥، وتُنظر آيات أخرى في آل عمران، والأنفال، والحديد، والجمعة.

(٤) الأصل: «وشبوح»، وما أثبتاه عن أ، ب.

(٥) الأصل: «مدخورا».

(٦) الأصل: «إيتار».

(٧) من أهل الكوفة، يُعدُّ في رجالات العرب، كان خطيباً مُفوَّهاً، توفي سنة: ١٢٩ على ما ذكر ابنُ الأثير في الكامل ٤٦٧: ٣، وينظر المعارف: ٤٠٣

وصعصعة بن صوحان^(١) ، وخالد بن صفوان الأهممي^(٢) ، وابن لسان الحمرة^(٣) وغيرهم من جميع الخطباء والبلغاء لا يقعون [إلا]^(٤) دون وصف مناقب أمير المؤمنين، ومكارمه، الواسع الجلم الجميل السلم، العالي الهمة، العظيم الرحمة الذي لم تستهزه فيه الحداثه، ولا قصرت به همة عن السمو إلى كل نعمة. قد بؤأ[ة] الله سلطانه - عظم الله شأنه - [و]جعل الحزم رائده، والتوفيق قائده، والجلم شعاره، والمعروف دثاره. تمم الله هذه [ظ] النعمة لرعيته فيه، ولا أخلاها من حله وعقده، وإبرامه ونقضه، ونظره وتفقد، وإشفاقه وإرفاقه. إن ذلك بيده، والقادر عليه.

وقد كان عبد أمير المؤمنين - أعلى الله ذكره - ألف كتاباً في (الأمثال السائرة والأبيات النادرة) في كتاب ممتع، وهو الذي كان أهداه إلى أمير المؤمنين المنصور بالله - قدس الله روحه، ونور ضريحه - انتهى فيه إلى مقدار الطاقة في ذلك الوقت. فلما سافر عبد أمير المؤمنين إلى العراق ورأى أدباءه^(٥) وكتابه لا يتكلمون في معنى من المعاني حتى يقدموا قبل كلامهم

(١) الأصل: صولجان، وصعصعة من شعبة الإمام علي بن أبي طالب، قاتل معه يوم الجمل، وهو من خطباء الكوفة المعدودين، ومن ضرب المثل بحكمته. توفي أيام معاوية. ينظر المعارف: ٤٠٢، ٦٢٤، الفهرست: ٥٤٩، الأمثال: ٦٥، التمييز والفصل: ١٨

(٢) هو أبو صفوان من ذرية الصحابي عمرو بن الأهمم التميمي، كان مشهوراً بالبلاغة وحسن العبارة، عاش إلى أيام أبي العباس السفاح، توفي نحو سنة ١٣٣هـ. أمالي المرتضى ٢: ٢٦٢، وفيات الأعيان ٣: ١٢؛ العقد الفريد (ط: دار الكتاب العربي) ١١٠: ٦

الأعلام ٢: ٣٣٨.

(٣) الأصل: الحمرة، وابن لسان الحمرة: هو أحد بني تيم اللات بن ثعلبة، كان من خطباء العرب، ومن علماء زمانه، واسمه ورقاء بن الأشعر، ويكنى بأبي كلاب، وقد أدرك خلافة معاوية بن أبي سفيان. حياة الحيوان ١: ٣٣٦؛ الصحاح - حمر، ومواضع متفرقة من البيان والتبيين.

(٤) الأصل: «لا يقطعوا دون».

(٥) الأصل: «أدباؤه».

مثلاً مشهوراً، وبيتاً مذكوراً يُنبئ عما يريد[ون] من الكلام فيه، واستحسن ذلك منهم جَعَلَ^(١) كلما سَمِعَ مثلاً سائراً، وبيتاً نادراً كَتَبَهُ ووعاه ليكون له ذخيرة إلى تأليف كتاب جامع فيه. وكانت نفسه تُنازعُهُ إلى ذلك في العُربة؛ فحال بينه وبين ذلك تقسُّم^(٢) قلبه في البلدان، واشتغاله بالترويح إلى الأوطان.

فلما استقرَّ بعيد أمير المؤمنين القرار، وقعد عن الأسفار، واستوطنت به الدار استنهض نفسه إلى تأليفه فرجد فيها قوة تُنهضه إلى ذلك؛ فاستعمل رويته وفكرته في ذلك مُستعيناً بالله، راغباً إليه في العون والتوفيق. وهذا حين يبتديء القول، والله المُعين.

الباب الأول

وهو باب المجاوبة بالشعر والمَثَل به^(٣)

حدَّثنا أبو محمد الأبحري^(٤)، قال: حدَّثنا أبو بكر الصولي قال، قال أبو العيناء: ليس يكمل أدب المرء حتى يعرف المَثَل السائر، والبيت النادر^(٥)، ويأتي به في موضعه.

حدَّثنا أبو محمد الأبحري، قال، حدَّثنا ابن الأنباري، قال، قال أبو عبيدة: المَثَلُ كلامٌ يُعارضُ به الإنسانُ صاحبه بلا تصريح؛ فيفهم عنه مراده باختصار وإيجاز. وكانت العرب تستعمل ذلك كثيراً فتبلغ^[٣و] من حاجاتها ما تُحاولُ دون كتاب، وتستغني عن التصريح؛ فيجمع لها ذلك إصابة المعنى وحسن التشبيه.

(١) في الأصل: «وجمل»، ولا يستقيم بها المعنى.

(٢) الأصل: «تقسيم».

(٣) في الأصل: «والتمثيل به».

(٤) لم أعثر على ترجمة له، ولم أعرف نسبه.

(٥) الأصل: «الناذر».

حدثنا أبو عبد الله الكرمانى الوزاق^(١) قال، حدثنا أبو بكر الصولى قال، قال مصعب بن الزبير^(٢) لا يستغنى الأديب عن البلاغة والفصاحة، وحسن العبارة، والعلم بالأثر^(٣)، والحفظ للخبر، ومعرفة المثل السائر، والبيت النادر^(٤)، ويأتى به في موضعه.

حدثنا أبو عبد الله الكرمانى قال، حدثنا الصولى قال، حدثنا أبو العيناء قال: ما رأيت أحسن تمثلاً بالشعر^(٥)، ولا أسرع إليه من ابن عائشة^(٦)؛ قلت له في بعض الأيام: كنت أعهد أبا عمرو المخزومى^(٧) يتعاهدك كثيراً، ثم قد فقدته عندك، فقال لي مُتمثلاً ببيت ابن الحرف [كذا] [من الطويل]:
فإن تَنَأَ عَنَّا لَا تَضُرَّ، وإن تَعُدَّ

تَجِدُنَا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كُنْتَ تَعُودُ

قال: ورأيتُه راكباً حماراً نصفَ النهار في حزيران، وبين يديه غلامان، فقلت: أصلحك الله، في هذا الوقت؟! فقال لي مُجيباً [من الطويل]:
حقوق لإخوانٍ أريدُ قضاءها كأنى إذا لم أقضهنَّ مريضُ

قال: ورأيتُه مرةً أخرى، وقد خرج ليُصلح بين قوم يقوم بمثل مقامه فيهم غلامه؛ فقلت: أصلحك الله، يكفيك هذا بعضُ أتباعك؛ فقال مُسرِعاً [من الطويل]:

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرمانى، من النحاة، كان يوزق بالأجرة، توفي سنة: ٣٢٩. ترجمته في الفهرست: ٣٦٠؛ ومعجم الأدباء ١٨: ٢١٣؛ وبغية الوعاة ١: ١٤٤

(٢) الظاهر أنه مصعب بن الزبير بن بكار.

(٣) الأصل: «والعلم والأثر».

(٤) الأصل: «النادر».

(٥) الأصل: «امتثالاً بالشعر».

(٦) هو ابن عائشة القرشى، واسمه عبد الرحمن بن عبيد الله، يُكنى أبا سعيد، وهو من شعراء القرن الثالث للهجرة. ينظر طبقات الشعراء: ٣٣٧ - ٣٣٨

(٧) لم أهد إلى معرفته.

ومن يُفرد الإخوان فيما ينوبهم
أتاه زمان بزة^(١) وهو مُفرد

حدثنا أبو عبد الله الكرمانی، قال: زار العتبی^(٢) صديقاً له من مكان
بعيد؛ فقال له بعض من كان في المجلس: في هذا الوقت، من المكان الذي
أعرف؟ فقال العتبی: أما سمعت قول الشاعر^(٣) [من البسيط]:

يُقربُ الشوق داراً، وهي نازحة
من عالج الشوق لم يستبعد^(٤) الدار
[٣ظ] أزوركم لا أكافیکم بجفوتکم
إنَّ المحبَّ إذا لم يُستزِر^(٥) زارا

حدثنا سيويه^(٦) قال: وجد على الجمل الشاعر^(٧) بعض إخوانه؛ لشيء

(١) الا - «بره».

(٢) هو محمد بن عبد الله - بن عتبة بن أبي سفيان، علامة من رواة الأخبار والآداب،
شاعرٌ توفي سنة: ٢٢٨هـ. ينظر معجم الشعراء: ٣٥٦ - ٣٥٧؛ وطبقات الشعراء:
٣١٤ - ٣١٦؛ ووفيات الأعيان ٤: ٣٩٨ - ٤٠٠.

(٣) هو العباس بن الأحف؛ فاليان في ديوانه: ١٣٤ وروايتهما:
نزوركم لا نکافيکم بجفوتکم إنَّ المحبَّ إذا لم يُستزِر زارا
يستقرب الدار شوقاً وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدار
(٤) الأصل: تستبعد، والتصويب من الديوان.

(٥) الأصل: «لم يُزر»، وما بين المعقوفين من: ب.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فائتنه عن: ب. وسيويه هو أبو بكر
الموسوس: محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي أصله من البصرة، ولد سنة:
٢٨٤هـ، وتوفي في مصر سنة: ٣٥٨هـ، «وكان يشبه في حضور جوابه». بابي
العيناء، وكان تناول البلاذر فعرضت له منه لوثة، وكان الناس يتبعونه ويكتبون عنه ما
يقول، يتيمة الدهر ١: ٤٤٩؛ وزهر الآداب ٢: ٧٩٠ - ٧٩٢؛ ومعجم الأدباء ٩: ١٦١ -
١٦٢، وتاريخ الإسلام (وفيات: ٣٥١ - ٣٨٠)؛ والوافي بالوفيات ٥: ٩٠؛ وبغية
الرواة ١: ٢٥٠ - ٢٥١؛ وتاج العروس - سيب.

(٧) هو الحسين بن عبد السلام، أبو عبد الله المصري، ممن مدح أحمد بن طولون،
والمأمون لما ورد مصر، وقصد أحمد بن المدبر إلى دمشق فمدحه، ولد قبل مائة =

بلغه عنه، فوفاه الجمل - وهو يمشي مع صديق له - فلم يُسلم على الجمل،
وسلم على صاحبه؛ فقال الجمل [من الطويل]:

تَخْصُكَ لَيْلَى بِالتَّحِيَّةِ صَاحِبِي

فَمَا ضُرَّ لَيْلَى لَوْ تَحَيَّيْنَا^(١) مَعَا؟

أخبرنا أبو محمد الأبحري، قال: كان بين أحمد بن أبي طاهر^(٢) وبين
علي بن يحيى المُنْجَم^(٣) صداقة؛ فتشاغل علي بن يحيى بصديق له، فوجد
عليه ابن أبي طاهر، ولأمه؛ فقال علي بن يحيى [من الطويل]:

وَتَزْعُمُ أَنِّي قَدْ تَبَدَّلْتُ خُلَّةً

بِهَا، قُلْتُ: هَذَا الْبَاطِلُ الْمُتَقَوَّلُ

لِحَا اللَّهِ مِنْ بَاعِ الصَّدِيقِ بِغَيْرِهِ

فَقُلْتُ لَهُ: حَاشَاكَ إِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ^(٤)

سمعتُ سيويه - وقد جاز به صديق فلم يُسلم عليه - فقال سيويه مُسمِعاً
له [من الطويل]:

= وسبعين، وتوفي سنة: ٢٥٨هـ ينظر معجم الأدباء ١٠ ١٢١ - ١٢٣؛ ولابن
الخراساني المصري في معجم الشعراء: ٤٢٢ أبيات يداعبه فيها.

(١) الأصل، وأ، ب: «تحيينا»، وهو تصحيف لا يستقيم به الوزن.

(٢) هو المعروف بابن طيفور، مولده سنة: ٢٠٤، ووفاته سنة: ٢٨٠هـ ينظر
الفهرست: ٦٤١؛ وطبقات الشعراء: ٤١٦.

(٣) من خاصة ندماء المتوكل، شاعرٌ، راويةٌ للأخبار والأشعار، توفي سنة: ٢٧٥هـ
ينظر الفهرست: ٦٢٧؛ ووفيات الأعيان ٣: ٣٧٣ - ٣٧٤؛ ومعجم الشعراء: ١٤١؛
ومعجم الأدباء ١٥: ١٤٤ - ١٧٥.

(٤) البيتان لربيعه الرقي من قصيدة في شعره: ١٠٩، وروايتها:

وَتَزْعُمُ أَنِّي قَدْ تَبَدَّلْتُ خُلَّةً سَواها، وَهَذَا الْبَاطِلُ الْمُتَقَوَّلُ

لِحَا اللَّهِ مِنْ بَاعِ الْحَبِيبِ بِغَيْرِهِ فَقَالَتْ: نَعَمْ حَاشَاكَ إِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ

وَالِيتِ الثَّانِي مِنْ قَصِيدَةٍ لِمَجْنُونٍ لَيْلَى فِي دِيْوَانِهِ بِرَوَايَةِ الْوَالِيِّ: ٧٠ وروايتها

لِحَا اللَّهِ مِنْ بَاعِ الْخَلِيلِ بِغَيْرِهِ فَقُلْتُ: نَعَمْ حَاشَاكَ إِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ

مضى زمنٌ والناسُ يستشفِعونَ بي

فهل لي إلى ليلَى الغداةَ شفيع^(١)؟!

وسمعتُه مرَّةً أخرى - وقد أتاه صديقٌ له مُعْتَذِراً إليه من شيءٍ بلغه عنه -
فقال سيويه [من المتقارب]:

أَسَأْتُ إِلَيْنَا فَأَوْحَشْتَنَا فَأَحْسِنَ إِذَا شِئْتَ وَاسْتَأْنِسْ

حدثنا أبو عبد الله الكرمانيُّ، قال، حدثنا الصوليُّ^(٢) قال: كنا بين يدي
الراضي بالله - وأنا أذكر فضائل المكتفي - فلم يُعجبْه ذلك، وقال لي: كنتُ
أنشدني لجريِر في امرأته [من الطويل]:

أُسَلِّيكَ عَنْ زَيْدٍ لَتَسْلِيَنِي وَقَدْ أَرَى

بِعَيْنِيكَ مِنْ زَيْدٍ قَدْزَى لَيْسَ يَبْرَحُ^(٣)

فقلتُ: يا أمير المؤمنين، من ضَعُفَ عن قليل الشُّكر كان عن غيره
أَضْعَفُ [٤و]؛ فقال لي: [فلأين^(٤)] أنا من المكتفي؟ فقلتُ مُرتَجِلاً بشعر
أبي تمام [من البسيط]:

كَمْ مِنْ وَسَاعِ الْجُودِ عِنْدِي وَالنَّدَى

لَمَّا جَرَى وَجَرِيَتْ كَانَ قَطُوفَا

أَحْسَنْتُمَا صَفْدِي^(٥)، وَلَكِنْ كُنْتُ لِي

مِثْلَ الرَّبِيعِ حَيًّا، وَكَانَ خَرِيفَا

(١) لمجنون ليلي في ديوانه: ٢٨ من مقطوعة برواية الوالبي.

(٢) لم أجد الخبر في أخبار الراضي المطبوع، وينظر زهر الآداب ١٠٦٥: ٢.

(٣) هو في ديوانه: ٨١ من أربعة أبيات في جارية اشتراها ففركته، وروايته:

أُعْزِيكَ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَقَدْ أَرَى بعينيك من زيدٍ قَدْزَى غَيْرَ بَارِحٍ
أما روايته في زهر الآداب فهي كروايتنا.

(٤) ما بين المعقوفتين من: أ، ب.

(٥) في: أ، ب: «أحسنتهما»، ولا معنى لروايتهما، و«صفدي» في الأصل: «صيفاً»،
والتصويب من الديوان، و: أ، ومن: ب. والوساع: الواسع الخطو، والقُطُوف:
المتقارب الخطو.

وكلاكما اقتعد^(١) العُلَى، فركبتها
 في الذُرَّة العُلَى وكان رديفاً
 إن غاض ماء البحر^(٢) غَضَتْ، وإن قَسَتْ
 كَبِدُ الزَّمَانِ عَلَيَّ كُنْتُ رَوْفَا^(٣)
 سمعتُ سيبويه يقول: اعتلَّ القاسمُ بنُ عبيد الله^(٤) فجعلَ ابنَ أختِهِ مكانَهُ
 فلم يَكفِ^(٥)؛ فكان المكتفي إذا رآه يقول [من الطويل]:
 ولمَّا أبى إلا جماحاً فؤادَهُ
 ولم يسَلْ عن ليلَى بمالٍ ولا أهلٍ
 تسَلَّى بأخرى غيرها فإذا التي
 تسَلَّى بها تُغري بليلى ولا تُسلي^(٦)

حدثنا أبو سهل، قال: دخل ابنُ أبي دُوادٍ^(٧) في بعض الأيام على الواثق،
 فأصاب بين يديه ابنَ الزيات وجماعةً من أصحابِهِ، فقال له الواثق: يا أبا
 عبد الله مازال القوم في ثلبك منذُ اليوم؛ فقال له ابنُ أبي دواد: ﴿والذي

(١) النسخ الثلاث: «افتقد العلى»، ولا معنى لها في السياق، وما أثبتناه هو رواية الديوان.

(٢) أ، ب: «هذا البحر»، والديوان: ماء العزن.

(٣) من قصيدة في ديوانه بشرح الصولي ٧٧: ٢

(٤) من وزراء المعتضد، ثم ابنه المكتفي. توفي سنة: ٢٩١هـ. يُنظر الفخري: ٢٥٧ - ٢٥٨؛ والكامل في التاريخ ٦١٤: ٤

(٥) الأصل وب: «يكتف»، وما أثبتناه عن: أ.

(٦) هما في ديوان الحماسة: ٣٩١ بدون نسبة، وفي إحدى نسخه ما يستشف منه أنهما للشمايط الغطفاني، ونسبهما زيد بن علي الفارسي في شرح ديوان الحماسة ٩٧: ٣ لدعبل بن علي الخزاعي، وكذلك فعل ابنُ أيَدمر في الدر الفريد وبيت القصيد ١١٩: ٣، وهما في ديوانه ١٦٨ وفيه أنهما يُنسبان أيضاً إلى كثير عزة، وإلى الحسين بن مطير.

(٧) الأصل: «داود»، وهو تصحيف أصلحناه من: أ، ب.

تولّى كِبَرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ^(١) وأوماً برأسه إلى ابن الزيات . قلتُ : فما كان من ردِّ أمير المؤمنين؟ قال : بما قال كثيرُ عَزَّة [من الكامل] :

وسمى إليّ بهَجْرٍ عَزَّة نِسوةً
جعلَ الإلهُ خُدودَهُنَّ نِعَالَهَا
فلو أنّ عَزَّة خاضعتُ شمسَ الضُّحى

في الحُسْنِ عندَ مَلِيكها لقضى لها^(٢)

حدثنا أبو سهل الحاسب^(٣) - ونحن معه في بعض حوانيت الفسطاط - قال : كان أكثر قعود الحسن بن هانيء في هذا الحانوت ، فمرَّ به في بعض الأيام ابنُ عبد الحكم^(٤) ، وكان في يده سوطٌ ، فسلم عليه به^(٥) ؛ فقال الحسن [من الخفيف] :

سَلَّمَ السَّوْطُ إِذْ مَرَرْتُ عَلَيْنَا فعلى السَّوْطِ لا عليك السلام^(٦)

[٤ظ] فقال ابنُ عبد الحكم لمن معه : من هذا ويلك؟ فقال له : هذا الحسنُ بن هانيء ، فرجع إليه ، ونزل ، واعتذر إليه ، فقبل الحسنُ عذره ، وألطفه .

حدثنا أبو سهل ، قال : سأل عليُّ بن الهيثم^(٧) إبراهيم كاتب ابن

(١) النور: ١١

(٢) من ثلاثة أبيات في ديوانه: ١٥٣ بترتيب مختلف، ورواية مختلفة .

(٣) الخبر في بدائع البدائ: ٣٣٤ منقول من هنا .

(٤) لعلة عبد الله بن عبد الحكم ، بلغ من المنزلة ما لم يبلغه أحدٌ ، إذ جعله قاضي مصر عيسى بن المنكدر على مسائله ، وبقي إلى أيام ولاية أبي إسحاق المعتصم على مصر ، فحبسه فمات في حبسه بعد أيام ، وكان ذلك قبل سنة : ٢١٤ هـ ينظر ولاية مصر : ٣٢٩ ؛ ٣٣٢ .

(٥) البدائع : فسلم علينا به .

(٦) لم أجده في ديوانه .

(٧) النسخ : «الهيثم» ، وهو تصحيف . وعلي بن الهيثم التغلبي يُلَقَّب بِجُونُفَا ، كان يكتب للفضل بن الربيع ، وكان في ديوان المأمون ، وغيره من الخلفاء ، وكان من عادته الإغرابُ في الكلام حتى قال فيه المأمون : «أنا أتكلَّم مع الناس أجمعين على سجيَّتي =

سميه^(١) في حاجة، وتشاغل عنها، فلقبه إبراهيم فقال له: ما لك نمت عن حاجتك؟ فقال علي بن الهيثم [من الرجز]:

ما نام عن حاجته من أسهرك
ولا رجا نجاها من أذكرك

سمعت أبا الطيب الكاتب يقول: دخل ابن المعتز في بعض الأيام إلى المبرّد^(٢)؛ فقام إليه المبرّد، وأجلسه في مكانه؛ فوقعت رجل ابن المعتز على قلم فكسره؛ فقال [من الطويل]:

لكفي وتر عند رجلي لوطاة
أبادت قتيلاً ما لأعظمه جبر^(٣)

وسمعه وهو يقول: ذكر الهمداني^(٤) الشاعر أنه كان في مجلس أبي العباس بن المعتز - وغلّام على رأسه يذب^(٥)؛ فوقعت المذبّة على رأس بعض الجلّساء؛ فقال ابن المعتز [من الخفيف]:

= إلا علي بن إبراهيم فإني أتخفظ إذا كلمته؛ لأنه يُغرق في الإغراب. معجم الأدباء ١٣٤: ١٥ - ١٤٣، وينظر إعتاب الكتاب: ١١٧، وبغية الرعاة ٢: ٢١٢

(١) هكذا هو في النسخ جميعاً، ولم أمتد إليه. ولا يبعد أن يكون محرفاً من إبراهيم بن سيّابة الكاتب، إذا افترضنا أن اسمه تداخلت كلماته في الأصل، وأن اسم أبيه كُتب بدون الف، فقرأه النساخ سمية. وإبراهيم بن سيّابة شاعر كاتب صاحب المهدي والرشيد، وبقي إلى أيام المأمون، وقيل إنه توفي سنة: ١٩٨ هـ. ينظر معجم الشعراء: ٩٢ - ٩٣؛ والوافي بالوفيات ١٢: ٦ - ١٣

(٢) في أشعار أولاد الخلفاء: ١١٥ - ١١٦؛ وبدائع البداه: ٣٤٥ أنه دخل على ثعلب وليس على المبرّد. ولم أجد البيت في ديوانه.

(٣) الأصل: لكفي وقر، ب: لرطاة، والتصويب من أشعار أولاد الخلفاء.

(٤) الأصل، أ: الهماهدي، ب: الهدهير، وهو جميعاً تحريف. والهمداني: هو أبو محمد عبد الله بن عبد الملك، من شعراء القرن الثالث، عاصر هارون بن الخليفة المعتصم؛ فهجاه هارون، وقيل عنه: إنه غلب على شعر هارون فانتحلّه؛ لأنه لم يكن سائراً في الناس. ينظر أشعار أولاد الخلفاء: ١٠١؛ ١٠٢؛ ١٠٣

(٥) الأصل: وغلّام على رأسه يذب على رأسه، فأثبتنا رواية: أ، ب.

قل لمن ذبّ: ذبّ نفسك عتاً حسبنا منك، أو فحسبك منا^(١)

حدثنا أبو عبد الله الكرماني، قال، حدثنا الصولي^(٢) قال: ذكر الهدادي^(٣) أنه كان في بعض الأيام عند ابن المعتز على نبيذ فأكثر القوم كلامهم فقال [من المتقارب]:

إذا فتح القوم أفواههم لغير شراب ولا مطعم
فلا خير فيهم لشرب النيد فدغهم يناموا مع النوم^(٤)

وذكر الهدادي^(٥) أنه دخل عليه يهثثه من علّة أفاق منها؛ فقال [من الطويل]:

أتاني برء لم أكن فيه طامعاً
كحل أسير فك بعد وثاقه^(٦)

[٥٥] سمعت بعض كتاب العراق، وقد اعتذر إليه صديق له من حاجة سأله فيها بكثرة أشغاله؛ فقال له الرجل: اجعلني من بعض هذه الأشغال، ثم تمثّل [من البسيط]:

-
- (١) لم أجد البيت في ديوانه، والخبر جميعاً فيبدائع البدائ: ٣٤٥ وينظر أشعار أولاد الخلفاء: ١١٦
- (٢) في أشعار أولاد الخلفاء: ١٧٧. وكنا نشرب بين يديه فتشاب بعضنا فقال: «.
- (٣) النسخ: «الهداهدي»، وبدائع البدائ: ٣٤٦ «المرادي».
- (٤) الأصل، ب: ينامون جمعاً، أ: ينامون. مع النوم. و البيتان في ديوانه: ٤١١ وفي رواية البيت الأول خلاف، والتصويب منه.
- (٥) تصحف في النسخ جميعاً على: «الهداهدي».
- (٦) لم أعثر على البيت في ديوانه وهو منقول من هنا في بدائع البدائ: ٣٤٦، باختلاف سير في ألفاظ الخبر، وينظر أشعار أولاد الخلفاء: ١١٧ إذ هو فيه من بيتين هما:
- أتاني برء كحل أسير شد بعد وثاقه
فإن كنت لم أخرج من الموت حسوة فإني مججت الموت بعد مذاقه
و «شد» اليق من: «فك».

افرغ لحاجتنا ما دمت مشغولاً

لو قد تفرغت قد ألفت^(١) مبدولاً

أخبرنا سيبويه، قال^(٢) اجتمع محمد بن معقل^(٣)، ومحمد بن مجمع^(٤)، وأبو نصر الأشعري^(٥) عند ابن معقل - وهم على بستان له، وفي البستان نرجس يمس به الريح^(٦) - فقال ابن معقل [من الطويل]:
شموس وأقمار من الزهر طلع
لذي اللهو في أكنافها متمتع^(٧)

فقال محمد بن مجمع [من الطويل]:

تجاذب أعلاها الرياح فتنثني
فيلثم بعض بعضها ثم يرجع

(١) النسخ الثلاث: «ألفت»، وهو تصحيف. والبيت من قطعة للمحمدي في عيون الأخبار ١٢٥:٣ يقولها في الحسين بن أيوب والي البصرة، ورواية عجزه:
لو قد فرغت لقد ألفت مبدولاً

والمشغول: هو الذي لم يُعزل عن منصبه.

(٢) الخبر في بدائع البداهة: ٢٢٢ منقول من هنا.

(٣) لم أعر على ترجمة له.

(٤) لم أجد له ترجمة، ولكنني وجدت له خبراً مع محمد بن عبد الملك الزيات قبل استيزاره سنة: ٢١٩؛ أو: ٢٢٠ على قول؛ مما يدل على أنه قد يكون أدرك القرن الثالث. ينظر أخبار الشعراء: ٢١٧

(٥) الأصل: «الأشعري»، أ، ب: «الأشعبي»، وكله تحريف صوبناه من البدائع، ولم يترجم أحدًا للأشعري، وإنما ورد نسبه عرضاً في الورقة فجاء فيه: أنه أبو نصر محمد بن الأشعث بن جبير بن محمد بن الأشعث بن مكلّم الذئب الخزاعي. وفي البدائع أنه من معاصري دعل الخزاعي، وفي ترجمة دعل في كتاب الأغاني روايات يروها محمد عن دعل. ينظر، الورقة: ٣٥، البدائع: ٩٢.

(٦) في أ: سقط قوله: «به الريح فقال ابن معقل».

(٧) الأصل: «لدى اللهو... تمنع»، أ: «لدى اللهو... متمتع»؛ ب: «لذي الهوى... متمتع». فلفقنا بين الروايات؛ فوافقت رواية البدائع.

فقال الأشعثي^(١) [من الطويل]:

كَأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ مَجَاجَةٍ ظِلُّهَا
لَأَلْيَاءٍ إِلَّا أَنَّهَا هِيَ الْمَمْعُ
وَتَحْدَرُهَا عَنْهَا الصُّبَا فَكَأَنَّهَا

دَمَوْعٌ بَرَاهَا الْبَيْنُ، وَالْبَيْنُ يَفْجَعُ^(٢)

أخبرنا أبو أحمد المنجّم^(٣) قال: كان النطاف^(٤) يستثقل^(٥) الحسن بن هانيء؛ لميل عنان جاريته إليه، فلقيه الحسن في بعض الأيام فرآه متجهماً فقال له [من الطويل]:

أَيَا بَعْلَ لَيْلَى كَيْفَ تُظْهِرُ سَلَمَهَا

وَحَرْبِي، وَفِيمَا بَيْنَنَا شَبَّتِ الْحَرْبُ؟

لَهَا مِثْلُ ذَنْبِي الْيَوْمَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِباً

وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ كَانَ لَيْسَ لَهَا ذَنْبٌ^(٦)

سمعتُ أبا الطيب الكاتب وهو يقول، قال أبو المقدم الأسدي: سالت علينا سائلة من طيء، فكان غلامٌ منا يتحدث مع جارية منهم - وكانت فصيحة ذكيّة - فخرج الغلام في طلب إبلٍ له، ورجع، فأصاب أهلها [هـظ] قد

(١) وقع فيه من التحريف ما وصفنا من قبل.

(٢) الأصل: «وبحدرها»، ب: «وتجدرها»، البدائع: ويحدرها. وما أثبتناه هو رواية: أ.

(٣) هكذا هو بإجماع النسخ، وأستبعد أن يروي برية عنه مباشرة لسببين أولهما علو مكانته إذ كان من ندماء الموفق ومن بعده من الخلفاء وثانيهما أن برية ورد بغداد - كما أرجح - بعد وفاته سنة: ٣٠٠ هـ. والأقرب إلى الصواب أن يكون روى عن أحمد المنجّم أبي الحسن أحمد بن يحيى المذكور، وكان أحمد متكلماً فقيهاً، وأديباً شاعراً، توفي سنة: ٣٢٧ هـ ينظر الفهرست: ٦٢٩ - ٦٣٠

(٤) الأصل: النطاف، وما أثبتناه عن: أ؛ ب. والنطاف والناطفي واحد فقد ورد بالصيغتين في كتاب الورقة.

(٥) أ: «يشتغل»، وهو تصحيف.

(٦) من ثلاثة أبيات في ديوان مجنون ليلى: ٤٩، ورواية الأول منهما:

أَيَا بَعْلَ لَيْلَى كَيْفَ يَجْمَعُ شَمْلَنَا لَدَيْي وَفِيمَا بَيْنَنَا شَبَّتِ الْحَرْبُ

قَوْضُوا أَبْنَيْتَهُمْ لِيَرْحَلُوا، فَوَقَفَ^(١) الْفَتَى ثُمَّ قَالَ [مِنَ الطَّوِيلِ]:
 مَتَى مَا نَقُلْ: أَهْلِي أَقِيمُوا، وَتُصْبِحِي
 رَهِينَةً بَرَقَ بِالْعَقِيقَةِ خَافِقِ^(٢)
 أُمْتُ كَمَدًا^(٣) مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ أَوْ أَكُنْ
 كَذِي حُرْقٍ أَجْلَى جِلَاءِ الْأَصَادِقِ^(٤)
 فَلَمَّا سَكَتَ قَالَتْ [مِنَ الطَّوِيلِ]:
 فَهَلَا^(٥) وَفِي الْأَيَّامِ وَيَحْكُ غِرَّةُ
 شَكْوَتٍ وَفِي الْوَاشِينَ عَنْكَ سَكُونٌ؟!
 وَلَكِنْ كَتَمْتَ الْحُبَّ حَتَّى تَقْطُعْتَ
 قَوَى الْوَصْلِ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْكَ قَرِينُ
 سَمِعْتُ سَيُوبَةَ - وَقَدْ جَازَ بِهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ فَلَامَهُ عَلَى تَخْلُفِهِ عَنْهُ - فَقَالَ
 سَيُوبَةُ [مِنَ الطَّوِيلِ]:
 خَشِيتُ عَلَيْهَا الْعَيْنَ مِنْ طَوْلٍ وَصَلِهَا
 فَهَاجَزَتْهَا يَوْمِينَ خَوْفًا مِنَ الْهَجْرِ
 وَمَا كَانَ هَجْرَانِي لَهَا مِنْ مَلَالَةٍ
 وَلَكُنِّي جَرَبْتُ نَفْسِي بِالضَّبْرِ^(٦)
 وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ^(٧): دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ إِلَى مَدِينَةِ الرَّيِّ فِي بَعْضِ

(١) أ: «فوقفا الفتى».

(٢) الأصل: أ: «لاحق»، وكتبها في: ب كذلك ثم أصلحها في الحاشية.

(٣) أ: «كبد».

(٤) الأصل: «كذا حرق أحلى حلاء الأصادق»، وما أثبتناه عن: أ؛ ب.

(٥) الأصل: «فمهلا»، وما أثبتناه عن: أ؛ ب.

(٦) البيتان في حلية المحاضرة بدون عزو: ٤٤٠٥: ١ والأمالى ٢١٨: ١ والدر الفريد ٢٤٨: ٣ وسمط اللآلي: ٥٠٨ برواية مختلفة. والبيت الثاني في الأصل: جرّبت نفسي من... وما أثبتناه عن: أ؛ ب.

(٧) الخبر في بدائع البداهة: ١١٠ - ١١١ منقول من هنا، وينظر بهجة المجالس ٢٢٩: ١ =

الأسحار، فسمع صوت قمريّة، فقال: لله درُّ الهذلي^(١) حيث يقول [من الطويل]:

ألا يا حَمَامَ الأيكَ إلفُك حاضِرٌ
وغصنُك مَيَّادُ ففيمَ تنوخُ؟!
فكان معه عوفُ بنُ محلمَ الخزاعي^(٢)، فقال له: أجز هذا البيت؛ فقال:
وأزقني بالري^(٣) صوتُ حمامةٍ
فُحُحْتُ وذو الشوقِ القديمِ ينوخُ
على أنّها ناحِتٌ، ولم تُذِرْ^(٤) دمعَةً
وُحُحْتُ وأسرابُ الدموعِ سُفوخُ
وناحِتٌ وفرخاها بحيثُ تراهما
ومن دونِ أفراخي مهامِهِ فيحُ

حدثنا أبو عبد الله الكرمانيّ بالبصرة، قال: وقع بين الواثق وبين جارية له عتابٌ - وكان بها مشغوفاً - فقالت له في بعض الأيام: إن كنت إنما تستطيل

= والعقد الفريد ٥: ٤١٤؛ والدر الفريد ٣: ٤٠، وورد فيه أبو كبير على: كثير
(١) الأصل؛ أ؛ ب؛ البدائع: «الهلالي»، وهو تحريف. إنما هو الهذلي؛ فالشعر لأبي كبير الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين (الزيادات): ١٣٣٣؛ وسرور النفس: ٩٤؛ وطبقات الشعراء: ١٨٦؛ وأمالى القالي ١: ١٣٣؛ وفوات الوفيات ٣: ١٦٣
(٢) الأصول جميعاً: «عوف بن محكم الشيباني»، وهو تحريف، وربما هو وهم من المؤلف؛ إذ أن عوف بن محلم الشيباني من بني ذهل بن شيان، جاهلي، وهو الذي ضرب به المثل فقيلاً: «أوفى من عوف» ينظر العباب: عوف؛ وجمهرة الأمثال ٢: ٢٧٢. أما الذي رافق عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فهو عوف بن محلم الخزاعي كما في طبقات الشعراء: ١٨٦؛ ومعاهد التنصيص ١: ١٢٧؛ وبدائع البداهة: ١١٠
١١١؛ وسرور النفس: ٩٤ - ٩٩ وسواها من المصادر. وكانت وفاة الخزاعي سنة: ٢٢٠هـ

(٣) البدائع: «بالليل»، والطبقات: «بالري نوح...».

(٤) الأصول: «تدر». والتصويب من من البدائع؛ وسرور النفس. ورواية الطبقات: لم تُر.

عليّ بعزّة الخلافة، ونخوة الملك، فأنا أستطيلُ عليك بدألة المحبة، وسلطان الهوى، أترى لم تسمع بخليفة قطّ قد عشق قبلك [فذلّ] ^(١) لمعشوقه [٦و] واستوفى معشوقه منه حقّه كاملاً؟ ولكن لا أرى لي نظيراً في طاعتك، ومحبتك؛ فقال الواصل: لله درّ العباس بن الأحنف ^(٢): [من المتقارب]:

أما تحسبيني أرى العاشقين قليلاً، ولست أرى لي نظيراً ^(٣)
لعلّ الذي بيديه القلوب ^(٤) سيجعل في الكره خيراً كثيراً

حدثنا أبو عبد الله الكرمانى، قال: أراد العتّابي ^(٥) سفرّاً فجعلت جاريته تتعلّق به، وتبكي؛ فقال لها [من الخفيف]:

ما غناء الجِذار والإشفاق وشأبيب دمعك المَهراق؟
ليس يقوى الفؤادُ منك على البين، ولا مُقلنا طليح المآقي
هوّنِي ما عليك، وافني ^(٦) حياة لست تبقين لي، ولست بباقي
أينا قدّمث جِمامُ المنايا ^(٧) فالذي أخّرت سريع اللّحاق

(١) زيادة يقتضيهما السياق.

(٢) ديوانه: ١٣٩ من أربعة أبيات، وترتيبهما مختلف فيه.

(٣) الديوان: بلى، ثم لست أرى.

(٤) الديوان: الأمور.

(٥) هو أبو عمرو، كلثوم بن عمرو، تغلبيّ من ولد الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم التغلبيّ، من أهل قنسرين. أدرك أيام المأمون، وكان يجمع إلى الشعر الخطابة، وكتابة الرسائل، توفي سنة ٢٢٠ طَبَقَاتُ الشُعراء: ٢٦١؛ والشعر والشُعراء: ٨٣٩؛ والبيان والتبيين ١: ٥١؛ ومعجم الشُعراء: ٢١٨؛ وتاريخ بغداد ١٢: ٤٤٨، وتاريخ وفاته من الأعلام ٦: ٩٠ والأبيات عدا الثاني والخامس في بهجة المجالس ١: ٢٥٣ للحارث بن وعلّة، وتُنسب للعتّابي، وهي للعتّابي في زهر الآداب ٢: ٦٢٢ - ٦٢٣، وفيها وفي ترتيب أبياتها خلاف؛ والأبيات الثالث، والرابع، والثامن له في معجم الشُعراء: ٢٤٥ والأبيات: ١، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨ من تسعة أبيات له في الدرّ الفريد ٣: ٥٣.

(٦) الأصول: وافني. والتصويب من المصادر.

(٧) المعجم: صروف الليالي.

غَدَرَاتِ الْأَيَّامِ بِي مَوْلَعَاتٍ مَا نِعَاتُ مِنْ أَنْسِ هَذَا الْعِنَاقِ
 قَلْتُ لِلْفِرْقَدَيْنِ، وَاللَّيْلُ مُلَقٍ سُودَ أَكْنَافِهِ عَلَى الْآفَاقِ:
 اثْقِيَا مَا بَقِيَتْمَا، سَوْفَ يُرْمَى^(١) بَيْنَ شَخْصَيْنِ كَمَا بِسَهْمِ الْفِرَاقِ
 غُرٌّ مِنْ ظَنْ أَنْ يَفُوتَ الْمَنَايَا وَغُرَاهَا قَلَانْدُ الْأَعْنَاقِ
 لَا يَدُومُ الْبَقَاءُ لِلْخَلْقِ، لَكِنْ دَوَامَ الْبَقَاءِ لِلْخَلَاقِ
 إِنْ قَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ تَلَاقٍ بَعْدَمَا قَدْ تَرَيْنَ كَانَ تَلَاقٍ

وذكر أبو هفان^(٢)، قال: كنا نسمر عند معقل [أخي]^(٣) أبي دلف
 القاسم بن عيسى، أنا وابن وهيب^(٤)، فرأيتُ الثريا قد طلعت؛ فقلتُ [من
 المجتث]:

أَمَا تَرَوْنَ الثُّرَيَّا؟

فقال ابن وهيب:

كَأَنَّهَا عَقْدُ رِيَا

وذكر في بعض أخباره، قال: كان إسحاق بن إبراهيم^(٥) يُعَرِّضُ^(٦) عليه
 بالغداة كلَّ مَنْ يُوْخَذُ بالليل، فَعَرِضْتُ عليه جاريةً أُخِذَتْ بِالْغُلَسِ عليها رائحةٌ

(١) الأصول: يرمى.

(٢) الأصول: «أبو عفان»، وهو تحريف. وفي بدائع البدائ: ٦٥ - ٦٦: «عن دعل بن علي الخزاعي أنه قال: كنتُ أنا ومحمد بن وهيب نسمر عند معقل بن عيسى بن إدريس العجلي، أخي أبي دلف، فطلعت الثريا ليلة؛ فقال:

أَمَا تَرَوْنَ الثُّرَيَّا

فبدر محمد بن وهيب فقال: كَأَنَّهَا عَقْدُ رِيَا»

(٣) الأصول: عند ابن معقل أبي دلف. والتصويب من البدائع.

(٤) الأصول: «ابن وهب» في الموضعين، وما أثبتناه عن البدائع.

(٥) هو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، كان صاحب الشرطة على أيام المأمون، وهو الذي تولى امتحان ابن حنبل والفقهاء بخلق القرآن بأمر من الخليفة المأمون. ينظر تاريخ الطبري ١٩٥: ٧ وما بعدها.

(٦) الأصل: يعرض، والتصويب من: أ، ب.

نبيذ؛ فقال لها: ما خطبك يا جارية؟ فسفرت عن وجهه^(١) كأنه [٦ظ] الشمس، ثم قالت [من الرجز]:

جارية باكرت المُرُوقا
فشربت صفوًا، وخلت رنقا
حتى إذا مرّت تمشى العنقا^(٢)
علّقها الشرطي فيمن علقا

فقال إسحاق لصاحب عسيه^(٣): مثل هذه تأخذ^(٤)؟! لا بارك الله فيك. خل عنها.

سمعت سيبويه يقول^(٥): كان عبد الله بن الأمين^(٦) في بعض الأيام مع المعتمد، فرأى الهلال فقال: يا عبد الله^(٧)، انظر إلى الهلال؛ فنظر إليه ثم نظر في وجه المعتمد، وقال [من المتقارب]:

رأيت الهلال على وجهك فما زلت أدعو إلهي لكا
فلا زلت تحيا، وأحيا معاً وآمني الله من فقدكا
ودخل الأعشى على المنذر فقال له: في [أي]^(٨) وقت نهضت؟ فقال
الأعشى بأي شيء تحب أن أجيبك أبالمنثور أم^(٩) بالمنظوم؟ فقال:
بالمنظوم، فقال [من الطويل]^(١٠):

-
- (١) أ: عن وجهه، ب: وجهه.
(٢) أ: إذا قرّت، ووردت العنقا في الأصل: الغبقا.
(٣) الأصل: ب عشيه أ: عيشه. ولعل الصواب ما أثبت.
(٤) الأصل: لا تأخذ.
(٥) ينظر الخبر والبيتان في أشعار أولاد الخلفاء: ٩٨، وقد رواه الصولي عن ابن المعتز
(٦) هو أبو محمد عبد الله بن الخليفة الأمين، كان من ندماء الخليفة الواثق، وهو قليل الشعر جداً، ترجمته وأخباره في أشعار أولاد الخلفاء: ٩٧ - ١٠١
(٧) النسخ جميعاً: يا أبا عبد الله، وهو تحريف لأن كنيته: أبو محمد.
(٨) ما بين المعقوفتين من: أ، ب.
(٩) النسخ جميعاً: أو.
(١٠) مما أخل به ديوان الأعشى.

بَكَرْنَا عَلَيْهَا وَالذَّجَاجُ خِرَادُلٌ^(١)
 عَلَى الْعَوْدِ صُفْرَ الْهَامِ وَالْدِيكُ أَخْرَسُ^(٢)
 لَوَيْنَ مِنَ الْأَعْنَاقِ لَيْئاً، وَأُمَيْكُثُ
 لِحَاجَتِنَا، وَاسْتَيْقِظْتُ وَهِيَ تُعَسُّ
 فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَادَرْتُ
 حَثَاثاً^(٣) وَغَنَاناً الْحَكِيمُ الْمُقَوِّسُ^(٤)
 أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَبْحَرِيُّ، قَالَ: وَجَدَ أَبُو الْعِيْنَاءِ عَلَى أَحْمَدَ بْنَ أَبِي طَاهِرٍ
 لَشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُ، فَوَفَاهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ؛ فَقَالَ لَهُ [مَنِ الْبَسِيطِ]:
 وَصَدَّقُوا فِي أَقْوَالٍ تَقْوَلُهَا
 سَاعٍ، وَلَسْتُ لِمَنْ يَسْعَى بِمَطْوَعٍ
 فَإِنْ تَصَدَّى بِلَا جُرْمٍ، وَلَا تَرَةً
 وَتُولَعِي فِي ظِلْمٍ أَيْ إِيْلَاعٍ
 فَقَدْ يَرَى اللَّهُ أَتَى قَدْ أُجِنُ لَكُمْ
 حُبّاً أَقَامَ هَوَاهُ بَيْنَ أَضْلَاعِي
 وَوَقَعْتُ مَعْتَبَةً بَيْنَ ابْنِ عَبْدِكَانَ^(٥) وَبَيْنَ أَبِي مُسَهْرٍ النَّحْوِيِّ^(٦)، فَوَفَاهُ
 أَبُو مُسَهْرٍ [٧و] فَقَالَ [مَنِ الطَّوِيلِ]:

-
- (١) الخرادل: البيمان، مفردها: خردولة، والخردولة: العضو الوافر اللحم.
 (٢) أ: والديك الحرس.
 (٣) الأصل: «عيانا». والحثاث الذين لم يناموا. وحركة الحاء مُخْتَلَفٌ فِيهَا.
 (٤) أ، ب: «وعنا ما»، والمقويس: طائرٌ مُطَوَّقٌ طَوْقاً سَوَادُهُ فِي بَيَاضٍ. التاج: قوقس.
 (٥) الأصل: «عبدان»، وابن عبدكان، هو محمد بن عبد الله بن محمد بن مودود
 المعروف بابن عبدكان، أبو جعفر، توفي سنة: ٢٧٠هـ. ترجمته في الفهرست:
 ٦٠١؛ والوافي بالوفيات ٣: ٣١٥
 (٦) هو محمد بن أحمد بن مروان بن سبرة، نحوي، من كتبه: الجامع في النحو،
 وأخبار أبي عُيَيْنَةَ الْمَهْلَبِيِّ. ترجمته في الفهرست: ٣٨٨؛ ومعجم الأدباء
 ١٧: ١٣٥؛ وبغية الرعاة ١: ٤٧.

أَسْلَمَنِي لِلدَّهْرِ مَنْ هُوَ مَعْقِلٌ
 وَكُفَّ مَنْ الدَّهْرِ الْخَوُونِ مَنِيعٌ
 وَقَدْ كُنْتُ لَا أَخْشَى الْحَوَادِثَ إِنْ جَرَتْ^(١)
 - وَلِي جَانِبٌ مِنْهُ^(٢) - لَهْنٌ وَقَوْعٌ
 فَإِنْ كُنْتُ [قَدْ]^(٣) أَذْنَبْتُ ذَنْباً فَلِئَنِّي
 مُقِرٌّ بِمَا قَارَفْتُ^(٤) عَنْهُ نَزْوَعٌ
 فَمُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ لِبَيْكِ أَمِراً^(٥)
 فَهَا أَنَا هَذَا سَامِعٌ، وَمُطِيعٌ
 وَقَدْ مَرَّ لِلْمَجْنُونِ بَيْتٌ مُخَيَّرٌ
 بَدِيعٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ بَدِيعٌ
 «مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي
 فَهَلْ لِي إِلَى لَيْلَى الْغَدَاةِ شَفِيعٌ»؟^(٦)
 وَوَجَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ^(٧) عَلَى أَبِي الْيُسْرِ فِي شَيْءٍ جَرَى مِنْهُ؛ فَقَالَ لَهُ
 عَبْدُ اللَّهِ: كَانَ مِنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ [مَنْ الطَّوِيلُ]:
 فَعَيْنَ الرُّضَى عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ
 وَلَكِنْ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا^(٨)

(١) أ: «أجرت»، ب: «النجرة».

(٢) أ: «منير لهن...».

(٣) من: أ، ب.

(٤) الأصول: «فارقت»، ولا معنى لها في السياق.

(٥) الأصل: «أمر». أ، ب: «أمرؤ».

(٦) سبق تخريجه.

(٧) هو عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب، المعروف بإبراهيم الثاني، أخرجته أبوه إلى صقلية سنة: ٢٨٧هـ، ليُصلح من أمرها، فقتل من أهلها عدداً كثيراً. ذكره ابن عذاري في المغرب ١: ١٧٦.

(٨) هو لعبد الله بن معاوية من أبيات في شعره: ٩٠، وتنظر مصادر تخريجه فيه. وعبد الله من آل أبي طالب، مات محبوساً سنة: ١٣١هـ.

وقال له [من الطويل]:

فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً
إِلَيَّ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ؟
لِيَالِي تُدْنِي مِنْكَ بِالْبِشْرِ مَجْلِسِي
وَوَجْهُكَ مِنْ مَاءِ الْبِشَاشَةِ يَقْطُرُ^(١)

ودخل العتّابي على إسماعيل بن صُبَيْح^(٢)، فقال له: كيف رضاك عن محمد؟ - وكان يُجالس ولده صُبَيْحاً - فقال له العتّابي [من الكامل]:

أشكو إليك محمداً وذوو شكايته قليل
لم أشكّه^(٣) إلا إليك، ولم يكن إلا الجميل
ولو اقتنفاك، وأنت أنى ت، لما استحار به سبيل^(٤)
ولكان يمضي في الأمور كما مضى السيف الصقيل^(٥)

وقيل لعبد الملك بن الماجشون^(٦) لَمَّا رجع من العراقِ إلى المدينة: كيف وجدت أهل العراق؟ فقال [من الكامل]:

- (١) هما لأبي العتاهية في ديوانه: ٢١٥ بترتيب مختلف من أربعة أبيات، و«تدني منك بالبشر» في الديوان: تدني منك بالقرب. وهما للحسين بن الضحاك برواية تختلف قليلاً، وبترتيب مختلف أيضاً في شرح المصنوع به على غير أهله: ١٧
- (٢) كان على ديوان الرسائل، والتوقييع، والسر، وضياح الخاصة على أيام هارون الرشيد. ترجمته في الوافي بالوفيات ٩: ١٢٣ - ١٣٣
- (٣) النسخ جميعاً: «المن اشكه». .
- (٤) الأصل: «استجاز به سبيل»؛ أ، ب: «استجار...».
- (٥) الأصل، ب: «في أمور»؛ أ: «أموره».
- (٦) هو أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن سلعة الماجشون، المدني، تفقه على الإمام مالك. وكان مولعاً بسماع الغناء. قال أحمد بن حنبل: «قدم علينا ومعه من يُغنيه». وكان من الفصحاء. توفي في حدود سنة: ٢١٣هـ. الوفيات ٣: ١٦٦؛ نكت الهميان: ١٩٧؛ التهذيب ٦: ٤٠٧، ميزان الاعتدال ٢: ٦٥٨؛ العبر ١: ٣٦٣؛ شذرات الذهب ٢: ٢٨

[٧ظ] ما شئت من رجلٍ بخيلٍ ياوي إلى عرضٍ دخیلٍ^(١)

يأتي الجميلَ بقوله وفَعَالُهُ ضِدُّ الجميلِ^(٢)

وسألَ طريحُ بنُ إسماعيلَ^(٣) عبدَ الحميد بنَ يحيى^(٤) في حاجةٍ عندَ مروان فإبطأت عليه، فاقترضه فيها، فقال: قد رفعتها مع سائر الحوائج؛ فقال طريح [من الوافر]:

تخلُ لحاجتي، واشدُّ قواها فقد أضحت بمنزلة الضياع

إذا أرضعتها بلبانٍ أخرى أضرَّ بها مشاركة الرُّضاع

ولمَّا ظفِرَ المعتضدُ ببني شيبان^(٥) أشخصَ منهم عجوزاً فصيحَةً، سريعةَ الجواب، فصعدت في بعض الأيام إلى المكان الذي يجلس فيه المعتضد، فسلمت وجلست، فقال لها خفيف السمرقندي^(٦): أتجلسين بلا إذنٍ بين يدي أمير المؤمنين؟ فقالت: أُلجأتني إلى ذلك إذ لم تُوقِني على ما أعمل، ولم تكن لي عادةً، ثم قامت فأطالت الوقوف، وتغافل عنها المعتضد؛ ليدو^(٧) منها شيء - وكان يستحسنها - فقالت [مجزوء الخفيف]:

أقيامٌ إلى الأبدٍ فمتى ينقضي الأمد؟!

فضحك المعتضد وأمرها بالجلوس.

(١) الأصل: «عرض»، والتصويب من: أ، ب.

(٢) أ: «ياي»، ب: «باي الجميل...».

(٣) هو طريح بن إسماعيل الثقفي، كنيته أبو الصلت، من مخضرمي الدولتين، مات في خلافة الهادي. ترجمته في الأغاني: ١٣٧٣ وما بعدها؛ والبيتان له في الأمالي ٢ ٧٠ - ٧١؛ وبدون عزو في بهجة المجالس ١: ٣٢٣ وفي روايتهما خلاف؛ ونسباً في الكشكول ١: ١٠٧ لمصعب بن الزبير.

(٤) هو عبد الحميد الكاتب المقتول مع مروان بن محمد سنة: ١٣١هـ.

(٥) وذلك من حوادث سنة: ٢٨٠هـ في تاريخ الطبري ١٠: ٣٣؛ والكامل ٤: ٥٧٠.

(٦) استخلفه صالح حاجب الخاصة والعامة للمعتضد على الحجابة سنة: ٢٧٩هـ تاريخ الطبري ١٠: ٣٠٠.

(٧) ويمكن أن تكون: «ليدُر منها...».

وقيل لبشار: كيف أصبحت؟ فقال [من الوافر]:

فكان عليّ من شعري غرابٌ فطيره البلى والليل حالٌ
وما أبقت لي الأيامُ إلّا لساني واللسانُ إلى اعتقالٍ^(١)

وقيل للنمر بن تولب: كيف أصبحت؟ فقال [من الرجز]:

أصبحتُ لا يحملُ بعضي بعضا
كأنما كان شبابي قرضا^(٢)

ودخل رحمون الفارسي^(٣) على أبي اليسر - وهو عليلٌ - فقال له: كيف
أصبحت؟ فقال [من السريع]:

يكادُ جسمي من نحولِ الضنى^(٤)

تحملُهُ أنفاسُ عوادي

فقال رحمون: ترى^(٥) أن أزيد عليه يا أبا اليسر؟ فقال: نعم، فقال
رحمون:

[و٨] لم يبقَ إلّا^(٦) الرّوحُ في مهجةٍ

يروح^(٧) أو يغدو بها الغادي؟

ودخل إليه ابنُ أختِ أبي العتاهية^(٨) - وهو عليلٌ - فقال: كيف نجدك يا

(١) أخلُ بهما ديوانه.

(٢) روايتهما في النسخ الثلاث: أصبحت يأكل بعضي بعضا

كأنما كان شبابي قرضا

وما أثبتناه من الأغاني: ٧٨٦٧ إذ الأول فيه له، وهو في بهجة المجالس ٢: ٢٣٧

ليزيد بن هارون.

(٣) الخير في بدائع البداهة: ٩٩ منقولٌ من هنا. ولم أهد إلى ترجمة رحمون.

(٤) النسخ الثلاث: «الضنكة». وهو تحريف.

(٥) البدائع: هل ترى.

(٦) ب: «لم يبق لي الروح». .

(٧) النسخ: «تروح». . والتصويب من البدائع.

(٨) لم أعرفه.

أبا اليُسْر؟ فقال [من السريع]:

قد صرْتُ من ضعفي إلى حالةٍ لم أستطِعْ بسطاً ولا قبضاً
فرَجَعَ إليه من الغدِّ، فقال له: قد أجزْتُ البيتَ فترى أن تسمعه؟ فقال:
هاتِ؛ فقال:

شكوتُ ما تلقى فاشكيتني ودُدْتُ عن أجفاني الغمضاً^(١)
فَظِلْتُ معلولاً بلا عِلَّةٍ كأنَّ بعضي قد شكا بعضاً^(٢)
إن أصبحتَ نفسك قد أمرضتُ فهذه أنقُسنا مَرَضِي
وبيئُكَ النادرُ أنشدتهُ فكان مما مضني مَضاً^(٣)
«قد صرْتُ من ضعفي إلى حالةٍ لم أستطِعْ بسطاً، ولا قبضاً»
ودخلَ المروزيُّ فقال: كيف نجدك يا أبا اليُسْر؟ فقال: كما قال المؤمِّل
[من الطويل]:

وخُبِرْتُ عنها أنها نذرت دمي ووالله ما إن فيَّ لحمٌ ولا دمٌ^(٤)

الباب الثاني

فيما تمثَّلت به الحكماءُ من الأمثالِ المنثورة والآدابِ المشهورة

في فنونِ الأدبِ وما به مثَلٌ في شرفِ البلاغةِ وفضلها

قال النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم: الجمالُ في اللسانِ^(٥)، وقال عليه
السلام: إنَّ من البيانِ لسكرانٌ، وإنَّ من الشعرِ لحكمةٌ^(٦)

(١) الأصل: «شكوت ما ألقى»، وتصويبه من: أ، ب. ووردت «وددت» في أ «ودب»، وفي ب: «وذب».

(٢) الأصل: «فضلت»، والتصويب من: أ، ب.

(٣) الأصل: «». النادر. «مما مضى»، والتصويب من: أ، ب.

(٤) للمؤمِّل بن أميل المحاربي في: حياته وما تبقى من شعره (مجلة المورد: ٢٠٣، والمؤمِّل من أهل الكوفة، توفي في حدود سنة: ١٩٠ هـ).

(٥) هو قول، وليس من الحديث الشريف في بهجة المجالس ١: ٥٨.

(٦) قاله في عمرو بن الأهتم. الشعر والشعراء ٢: ٦٣٢ - ٦٣٣؛ وعيون الأخبار =

وقال الأول [من الوافر]:

كفى بالمرء عيباً أن تراه له وجه، وليس له لسان^(١)
وقالت الحكماء: الصورة الحسنة بلا منطق كالبيت الحسن الذي ليس له
أهل.

وقال أبو العيناء: كانت العرب تسمي من له وجه حسن جميلاً، ومنطق
فصيح: ذا الحُسنين. قال الأول [من الوافر]:
[٨ظ] ترى الوجه [المليح]^(٢) فتزدريه

إذا ما كان ليس له لسان
وسمع بعض الأعراب إنساناً يتكلم فيحين؛ فقال: لكل شيء إدام،
وكلام هذا الرجل إدام الكلام.
وزوي عن قتادة أنه قال: إن الرجل يشبع من الكلام الطيب كما يشبع من
الطعام الطيب.

وسمع بعض الأعراب إنساناً يتكلم فيحين؛ فقال: لله دره [من الكامل]:
يضعُ الهناء مواضع النُقْب^(٣)
سئل إبراهيم الموصلي عن البليغ، فقال: الذي يكون معنى لفظه إلى
فهمك أسرع من لفظه إلى أذنك.

= ١٦٨:٢؛ والمجتى: ٣٠، وينظر مسند أحمد: ٤٦٥١؛ ٤٣٤٢؛ ومشكاة المصابيح
١٣٥٠:٣ (٤٧٨٣، ٤٧٨٤).

(١) النسخ الثلاث: «عيباً أن ترى...» والتصويب من عيون الأخبار ١٦٩:٢ إذ البيت
من بيتين فيه بدون عزو؛ ومن حماسة البحري: ٢٣١ والبيت فيها لجرد بن عمرو
الحضرمي.

(٢) سقط من قلم الناسخ فأنثته في الحاشية، ورواية أ، ب: «الجميل...».

(٣) الخبر في عيون الأخبار ١٦٩:٢؛ وزادت النسخ الثلاث على الشطر كلمة: «له»
فحذفها؛ والشطر من أبيات لدريد بن الصمة في ديوانه: ٤٣ - ٤٤، وصدده:
مُنْبَذلاً تَبْدُو مُحَاسِنُهُ

والنقب: مواضع الجرب، والهناء: ما يُطلى به البعير الأجرب.

وسئل العتّابي عن البليغ فقال: البليغ الذي يأخذ المعنى الوحشي البعيد، فيكسوه ألفاظاً حلوة يُبدل بها صورته ويخرج ذلك المعنى في حلة حسنة قريبة^(١)، وكما أن الجارية تُحسنها المعارض من^(٢) الثياب فكذلك المعاني تُحسنها الألفاظ الحسنة.

وسئل جعفر بن يحيى عن البليغ، فقال: البليغ الذي يبلغ بلطف لسانه، وحسن بيانه، واقتداره على الكلام أن يفهم العامة معاني الخاصة، ويكسو المعنى المستكثرة^(٣) لفظاً حلواً لا يلطف عن الأذهان، ولا يجفو عن الأسماع.

وقيل لبعضهم، ما البلاغة؟ فقال: معرفة الوصل من الفصل^(٤)

وقيل لآخر، ما البلاغة؟ فقال: ألا يؤتى القائل من سوء فهم السامع، ولا يؤتى السامع من سوء فهم القائل^(٥)

وقيل لآخر: ما البلاغة؟ قال: إيجاز الكلام وحذف الفضول، وتقريب البعيد^(٦)

وقيل لعمر بن عبيد^(٧): ما البلاغة؟ قال: ما بلغ بك الجنة، وعدى^(٨) بك عن النار.

(١) الأصل: «مزينة»، وما أثبتاه من: أ، ب، ولعل الصواب: قشبة.

(٢) النسخ الثلاث: في الثياب. والمعارض، مفرداً: معروض، وهو الثوب الذي تُعرض فيه الجارية.

(٣) ب: «المستكثرة»، ثم وضع فوق الثاء خطأ كأنه ينه إلى زيادتها.

(٤) البيان والتبيين ١: ٨٨؛ والتفضيل بين بلاغتي العرب والمعجم: ٢١٤؛ والمحاسن والمساوي: ٣٩٨.

(٥) هو لإبراهيم الإمام في المحاسن والمساوي: ٣٩٨.

(٦) ليس في: أ، على أن «إيجاز» تصحفت في ب على: «إنجاز».

(٧) من حديث له في عيون الأخبار ٢: ١٧٠، وعمر بن عبيد شيخ المعتزلة ومفتيها في وقته، توفي سنة: ١٤٤هـ، وقيل: ١٤٥ مروج الذهب ٣: ٣١٤.

(٨) أ: «وحذابك»، ب: «وعديك»، والعيون: وعدك بك.

وقال معاوية لصُحار العبدِيّ: ما البلاغة؟ فقال: أن تُجيب ولا تبْطِيء،
وتقول فلا تُخطِيء، ثم قال: أَقْلني يا أمير المؤمنين، قال: قد أَقْلْتُكَ، قال:
لا تُبْطِيء ولا تُخطِيء^(١)

ومن أمثالهم قولهم: يُقْلُ الحَزُّ، ويطبُّقُ المفصل^(٢) وذلك أنَّهم شَبَّهوا
البليغَ المُوجِزَ الذي يُقْلُ الكلامَ، ويصِيبُ فصوص [٩و] المعاني بالجزارِ
الرفيقِ الذي يُقْلُ حَزَّ اللحم^(٣)، ويصِيبُ مفاصلَه.

وقالوا: خير الكلام ما لم يُحتَاجْ بَعْدَه إلى كلام.

وقيل لابن السَّمَاك الأَسدي^(٤): أَيامُ معاوية كيفَ تركتِ الناس؟ قال:
تركْتهم بين مظلومٍ لا ينتَصِفُ، وظالمٍ لا ينتهي.

وقيل لشبيب بن شيبَة^(٥): كيف رأيتِ الناسَ عند باب المنصور؟ قال:
رأيتُ الدَّاخلَ راجياً، والخارجَ راضياً.

ولقي الحسينُ بن عليٍّ عليهما السلام^(٦) الفرزدقَ في سيرِه إلى العراق،

(١) البيان والتبيين ١: ٩٦؛ ونهاية الأرب ٧: ٨؛ وينظر حديثه في عيون الأخبار ٢: ١٧٢؛
والمحاسن والمساويء: ٣٩٨؛ والتفضيل بين بلاغتي العرب والمعجم: ٢٨١
وتصحَّف صحار في الأصل، وب: على: «صخار». وصحار هو صُحار بن عِيَّاش
العبدِي، خطيبُ نَسَابَة، من شِيعَة عثمان، توفي في حدود سنة: ٤٠ هـ. الاشتقاق:
٢٠١؛ والإصابة: ٤٠٣٦.

(٢) الحز في الأصل: «الجزر»، وفي أ: «يفك الجزء»، وفي ب: «يقْلُ الجزء».
والتصويب من عيون الأخبار ٢: ١٦٩؛ والعقد الفريد ١: ٢١٤

(٣) النسخ الثلاث: «الذي يفك جزو اللحم»، وما أثبتناه من العقد.

(٤) هو محمد بن صبيح، القاصِّ، الواعظ، من أهل الكوفة، توفي سنة: ١٨٣ هـ
بالكوفة. في ترجمته ينظر الوفيات ٤: ٣٠١ - ٣٠٢؛ وتاريخ بغداد ٥: ٣٦٥؛ والوافي
٣: ١٥٨؛ وحلية الأولياء ٨: ٢٠٣؛ والعبر ١: ٢٨٧

(٥) هو شبيب بن شيبَة المنقري، من أهل البصرة، كان فصيحاً بليغاً أخبارياً، روى عن
الحسن البصريِّ وابن سيرين، وكانت وفاته في حدود: ١٦٢ هـ. وفيات الأعيان
٢: ٤٥٨ - ٤٦٠؛ والعبر ١: ٣٢٩

(٦) أ: ب: «صلوات الله عليهما».

فسأله عن الناس؛ فقال: القلوبُ معك، والسيفُ عليك، والنصرُ من السماء^(١)

وقال مُجاشيع النهشلي^(٢): الحقُّ ثَقِيلٌ فمن بلغه اكتفى، ومن جاوزَه اعتدى.

وقيل لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: كم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرةُ يومٍ للشمسِ^(٣)

وقيل له رضي الله عنه: كم بين السماء والأرض؟ قال: مسيرةُ ساعةٍ لدعوةٍ مستجابة^(٤)

وقيل لأعرابيٍّ: كم بين موضعٍ كذا وموضعٍ كذا؟ قال: بياضُ يومٍ وسوادُ ليلةٍ.

وقيل لأبي عبد الله بن المعتز من البليغ؟ قال: البليغُ الذي يجعلُ الخفيَّ من المعاني ظاهراً، والغائبَ منها شاهداً، والبعيدَ قريباً، والمجهولَ معروفاً، والوحشيَّ مألوفاً. قال: والبليغُ من الناس أحسنهم بديهةً، وأسلمهم لفظاً. وقالوا: خيرُ الكلام ما قلَّ ودلَّ، ولم يُملَّ.

وقال الأول [من المجتث]:

خيرُ الكلام القليلُ	وفيه معنَى طويلُ
والعيُّ لفظٌ طويلُ	يحويه معنَى قليلُ
وفي الكلام فضولُ	وفيه قالٌ وقيلُ ^(٥)

(١) في تاريخ الطبري ٥: ٣٨٦. . . فقال له الفرزدق: من الخير سألْتَ، قلوبُ الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء.

(٢) هو من كلام الإمام علي في نهج البلاغة ٤: ٧١

(٣) نهج البلاغة ٤: ٧١

(٤) لم أعثر عليه في النهج.

(٥) الأولان لأحمد بن إسماعيل الكاتب في بهجة المجالس ١: ٦١؛ وروايتهما مختلفة، والأيات جميعاً من أربعة آيات في معجم الأدباء ٢: ٢٢٨ وأحمد هذا هو المعروف =

وقيل لابن الحرون^(١): من البليغ؟ قال: الذي يبلغ بالقليل ما لا يبلغ غيره بالكثير.

وقالوا: البلاغة ما بلغت صاحبها إلى حاجته بأهون سعيه. والله الموفق.

الباب الثالث

فيما يتَّمثلُ به في طَلابِ الأدب

قال العتابي^(٢) رَبُّ [٩ظ] كلمة صغيرة نجت من معضلة كبيرة؛ فتعلموا من الأدب ولو كلمة.

وقال أبو عمرو بن العلاء: إذا رأيت أهل الأدب علمت أنهم وإن لم يفيدوا غير أنفسهم فقد أفادوا خيراً كثيراً.

وقال الخليل بن أحمد: مَنْ لم يكتسب بالأدب مالاً كسب به جمالاً
وقال عبد الله بن ثعلبة^(٣) لبنيه: يا بني [إن أحدكم]^(٤) إذا أراد أن يستعير دابة^(٥) من جاره، أو ثوباً من صديقه وجد ذلك، ولا يجد أن يستعير لساناً^(٦)؛ فأصلحوا ألسنتكم.

وأوصى بعض أهل الأدب بنيه فقال لهم: اعلموا أن الأدب أكرم^(٧)

= بنطاحة الكاتب، كان كاتباً لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وبينه وبين ابن المعتز مراسلات. تنظر ترجمته في الفهرست: ٥٤٧؛ ومعجم الأدباء ٢: ٢٢٧-٢٣٠

(١) هو محمد بن أحمد بن الأصم بن الحرون، مليح الأدب، من أولاد الكتاب، من أهل بغداد، له جملة من الكتب في الفهرست: ٦٤٩، ترجمته في معجم الأدباء ١٧: ١٣٤

(٢) الأصل: «العتاب»، والتصويب من: أ، ب.

(٣) لم أعثر على ترجمته فيما بين يدي من مصادر.

(٤) ما بين المعقوفين من: أ، ب. على أن «بني» وردت في ب على: «يا بني».

(٥) في أ: «اية». وسقطت الجملة برمتها من ب، فجاءت: «...». إذا أراد أن يستعير لساناً فأصلحوا ألسنتكم.

(٦) الأصل: «لسان»، والتصويب من: أ.

(٧) كرر النسخ في الأصل لفظ: «أكرم».

الجواهر طيبة^(١)، يرفع الأحساب الوضيعة^(٢)، ويفيد الرغائب الرفيعة، ويُعزُّ بغيرِ عشيرة، ويكثر الأنصارَ بلا فضلٍ عليهم؛ فالبسوه حُلَّةً، وتزئِنوا به يؤنسكم في الوحشة، ويحفظكم في الغربة، ويجمع لكم القلوب المختلفة، ويَكسِبكم^(٣) خير العاجلة والآجلة.

وقال بزرجمهر^(٤): ما ورث الآباءُ الأبناءَ أفضل من الأدب؛ لأنك بالأدب تكسبُ المالَ، وبالجهل تُضيِّعه، والأدبُ يزكو على الإنفاقِ، والمالُ تذهبُ به النفقةُ، والأدبُ يحرسك، وأنت تحرس المالَ.

وأوصى آخرُ بنيهِ^(٥) فقال: يا بُنَيَّ، إنكم تسافرون وتدخلون بلداناً لا يعرفكم فيها أحدٌ فتمسكوا بوصيتي تحظوا بها عند كلِّ من ترونه. عليكم بضحية الأخيَّار فإنها تدلُّ^(٦) على الحرية، ونظافة الثوبِ فإنها تدلُّ على الثَّنيلِ^(٧) في النعمة، وطيب الرائحة؛ فإنها تُظهرُ المروءة، والأدبُ الجميلُ فإنه يَكسِبُ المحبةَ، ولتكن عقولكم فوق آدابكم، وقولكم دون فعاليكم، والزمو الحياءَ والأتفةَ؛ فإنكم إن استحييتم تجنَّبتم الخساسةَ، وإن أنفتم لم يتقدَّمكم أحدٌ في مرتبة.

وأوصى وهب بنُ مُنبهٍ ولده، فقال: يا بُنَيَّ إذا قعدتَ إلى نادي قوم، وأحييتَ أن تتكلَّم فاردُدْ الكلامَ على نفسك - قبل أن تتكلَّم - فإن استقامَ لك فتكلَّم، وإن لم يستقم فاصمت.

وقال ابنُ المبارك^(٨) [من المتقارب]:

(١) ب: «طبيعته».

(٢) النسخ الثلاث: «العلية»، ولا يستقيم بها المعنى فلعلَّ الصواب ما أثبت.

(٣) أ: «ويكسيكم».

(٤) في كلام الإمام عليٍّ لكُمَيْلِ بن زياد النخعي عن العِلم ما يشبه هذا. ينظر نهج البلاغة ٤: ٣٦.

(٥) الأصل: «آخرأ»، أ: «آخر بنيهِ» دون ذكر: «وأوصى»، ب: «وأوصى آخر ابنه».

(٦) أ: «يدل».

(٧) النسخ الثلاث: «التنيل»، ولعلها تصحفت عما أثبت.

(٨) هما للزبير بن عبد المطلب في مجموعة المعاني: ١٣ من قطعة؛ وتحرفت: «نصه» =

[١٠و] ولا تنطق^(١) الدهر في مجلسٍ حديثاً إذا أنت لم تحصيه
ونص الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصه

الباب الرابع

فيما يتمثل به فيمن استغنى بآدبه عن حسبه ونسبه

قالت الحكماء: الأدب أشرف النسب. وقالوا: الحسب مع الأدب
كالشجرة المثمرة.

سمعتُ سيبويه المصري وهو يقول: تكلم بعض أهل الأدب بين يدي
المأمون فأحسن، فقال المأمون: من تكون؟ قال: ابن أدب أعز الله أمير
المؤمنين؛ فقال: نعم النسب الذي انتسب إليه. فأخذ هذا المعنى أبو محمد
التيمي^(٢) فقال [من الكامل]:

أدب الفتى من خير عُدته وكثير ما أغنى الفتى أدبه
وتراه ذا نسب بلا أدب فترى فقيراً ظاهراً حسبه
وقال ابن المعتز^(٣) من كانت فيه أدنى مُسكة من أدب قلت حاجته إلى
المتوسلين. فمما قلته في هذا المعنى [من المتقارب]:

إذا كان للمرء عقل أصيل ورأي جميل وبعض الأدب
ترفع عن مئة الشافعين ويلغنه لفظه ما طلب
قال الحسن بن أبي الحسن البصري: لا تحقر رجلاً؛ فإن كل رجل

= على: «نفسه» فيه؛ وهما له في التذكرة السعدية: ٢٣٤ من أبيات. وهما في شعر
صالح بن عبد القدوس: ١٤٩

(١) الأصل: «ولا ينطق»، ب: «ولا تنطق». وما أثبتاه من: أ، ومجموعة المعاني.
(٢) ب: أبو محمد بن التيمي، وأبو محمد هو عبد الله بن أيوب، . عربي من
أهل البعامة، فصيح كلامي من معاصري مسلم بن الوليد، ومن مدح الفضل بن
سهل. شرح الحماسة للتبريزي: ٤٣٠؛ والوزراء والكتاب: ٣٢٠؛ والأغاني: ٦٩٠٧
(٣) الأصل: «فقال»، أ، ب: «قال». ولم أجد القول في الآداب لابن المعتز.

مخبوءٌ تحت لسانه^(١)، كالسيف العتيق الذي يخبئه^(٢) غمده وإن كان خَلَقًا.
حدثنا سيويه، قال: ^(٣) دخل المختار العدوي على معاوية - وكانت عليه
عباءة فاستحققه - فقال له المختار: يا أمير المؤمنين، إن العباءة لا تُكلمك،
وإنما يكلمك مَنْ فيها. وقال الأول [من البسيط]:

إنني وإن كنُّ أنسابي ملققة

ليست بخز، ولا من نسج كثران

[١٠ظ] فإن في المجد همتي، وفي لغتي

فصاحة، ولسان غير لحن^(٤)

وسمع بعض الأعراب^(٥) إنساناً^(٦) يتكلم في فن من الأدب، فأراد الكلام
معه؛ فازدراه لخساسة حاله، وبذاذة هيئته؛ فقال: ما لكم يا عبدة الشيا،
وأشباه الذئاب حقرتموني لأطماري، ولم تسألوني عن مكنون أخباري؟ ثم
تمثل [من الكامل]:

المرء يُعجبني وما كلمته

ويُقال لي: هذا اللبيب اللهدم

فلماذا قدحْتُ زناده، ووزنُّه

في الكف زاف كما يزيّف الدرهم^(٧)

(١) في نهج البلاغة ٤: ٣٨ أن الإمام علياً قال: «المرء مخبوء تحت لسانه»

(٢) النسخ الثلاث: «يخبئه».

(٣) تنظر القصة والبيتان في غرر الخصائص: ١٥١ والمختار هو المختار بن أوس
العدوي، خطيب نساب. والبيتان بدون عزو في الدر الفريد ٢: ٢٦٩ وروايتهما:

إما تراني وأنسابي مقاربة ليست بخز ولا من خز كثران
فإن في المجد همتي، وفي لغتي علوية، ولساني غير لحن

(٤) النسخ: «لحاني»، والتصويب من الغرر؛ والدر الفريد.

(٥) الخبر باختلاف يسير، والبيتان في غرر الخصائص: ١٥١

(٦) أ: «إنسان».

(٧) النسخ: «ووريقه»، والتصويب من الغرر. على أن «في الكف» وردت على: «بالنقد»
في الغرر.

وأنشدني بعضُ شعراء البصرة للخُبَزَرَزِي^(١) في هذا المعنى [من البسيط]:
 لا تَنْظُرَنَّ إلى أثوابٍ^(٢) مُغْتَرِبٍ
 نائي المحلِّ بعيدِ الأهلِ والدارِ
 وانظر إليه إذا ما قامَ في مَلَأٍ
 بمنطِقٍ لذوي الألبابِ سَحَارِ
 فليس يُزري الفتى إخلاقُ بَزَّتِهِ
 ولا يُزِيئُهُ تجديدُ أَطْمَارِ
 وإنما العارُ ما يُبديه منطِقُهُ
 وليس منظرُهُ، إن قام، ذا عارٍ^(٣)

وأنشدوا لدعلج في هذا المعنى^(٤) [من الخفيف]:
 أنطقنك الثيابُ لا الآدابُ
 وطوتني عن^(٥) الكلامِ الثيابُ
 فصوابُ الذي أقولَ خَطَاءُ
 وخَطَاءُ الذي تقولُ صوابُ

(١) هو أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون البصري، يُعرَف بالخُبَزَرَزِي،
 والخُبَزَرَزِي؛ لأنه كان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة، وكان أمياً لا يتهجى ولا
 يكتب، وأكثر شعره في الغزل، يقال: إنه توفي سنة: ٣١٧هـ. ولكن تاريخ وفاته -
 كما لاحظ ابنُ خَلِّكان - فيه نظر؛ ففي تاريخ الخطيب ما هو صريحٌ في أنه كان حياً
 سنة: ٣٢٥. ترجمته في وفيات الأعيان ٥: ٣٧٦ - ٣٧٧؛ والبيضة ٢: ٣٦٦ - ٣٦٩؛
 وتاريخ بغداد ١٣: ٢٩٦؛ ومعجم الأدباء ١٩: ٢١٨؛ والنجوم الزاهرة ٣: ٢٧٦.

(٢) الأصل: «الأثواب»، وما أثبتناه من: أ، ب.

(٣) الأصل: «من عار»، وما أثبتناه من: أ، ب.

(٤) أخلُ بهما ديوانه؛ وهما في الدر الفريد ٢: ٣٠٨ لابن أبي البغل الكاتب. وابن أبي
 البغل هو أحمد بن محمد بن أبي البغل الكاتب، وكنيته: أبو الحسين، ولي أصفهان،
 ثم ولي الوزارة للمقتدر العباسي. ينظر الفهرست: ١٥٢.

(٥) الأصل: «على»، وما أثبتناه من: أ، ب.

الباب الخامس

فيما يُتَمَثَّلُ به فيمن مُدِح [ب]ـنفسه^(١) لا بِسَلَفِهِ

قالت الحكماء: من لم يَسْتَغْنِ بنفسه عن أنسابه وهت قوى أسبابه .
وقالوا: من لم يرغب في الأدب^(٢) واقتنائه لم يحظَ بمدح أنصاره وشُفعائه .
فمما قلتُ في هذا المعنى [من البسيط]:

من لم تكن فيه أخلاق تُشَرِّفُه

يحظى بها عند أهل الفضل والكرم

لم ينتفع بالذي يُطريه مُجتهداً

إن لم يكن طاهرَ الأخلاقِ والشيم

[١١و] قال المأمون لإنسان سَمِعَهُ يفتخر بسلفه، وهو ناقصُ نفس:

عظامي أنت لا عصامي^(٣) يريد [قول عصام]^(٤) [من الرجز]^(٥):

نفسُ عصام سوّدت عصاما

وعلمته الكَرُّ والإقداما

وكان المعتضد إذا رأى إنساناً له حسب، وليس له أدب يقول لمحمد بن

يحيى الجليس^(٦): أنشدني ذلك البيت [من الطويل]^(٧):

(١) النسخ الثلاث: «مدح نفسه»، وما بين المعقوفتين زيادةٌ يستوجبها السياق.

(٢) تكررت عبارة «في الأدب»، في الأصل.

(٣) هو في عيون الأخبار ١: ٢٢٧؛ ومن أمثالهم في مدح الرجل: «فلانُ عصامي وليس بعظامي» الأمثال: ٦١؛ وجمهرة الأمثال ٢: ٢٤٧

(٤) ما بين المعقوفتين من: أ، ب على أن القول اضطرب فيهما فجاء في أ: «. . .» وهو ناقص. نفسُ عصام أنت لا عصام. وفي: ب: «نفسُ عصام أنت. . .».

(٥) لعصام بن شهبر الجرمي في جمهرة الأمثال ٢: ٢٤٦، وعصام من خاصة الملك النعمان كما في اللسان، عصم.

(٦) يعني: أبا بكر الصوليّ النديم.

(٧) لابن الرومي في ديوانه ١: ١٥٠ من مُقْطَعَةٍ، وروايته:

وما النسبُ الموروث، لا دُرْ دُرُهُ، بِمُحْتَسَبٍ إِلَّا بِأَخْرَ مُكْتَسَبٍ

وما النسبُ المولودُ - لا درِ ذَرُهُ -

إذا لم تُوطِّدْهُ بآخر مُكْتَسَبٍ؟^(١)

وأنشدوني للخبز أرزي في هذا المعنى [من البسيط]:

أغنيتَ قومَكَ عن ذكرى قديمِهِمُ

ومن رأى العين لم يسأل عن الخبرِ

البابُ السادسُ

فيما يُتمَثَّلُ به فيمن شَرَّفَ حَسَبَهُ أدبُهُ^(٢)

قال ابنُ الأنباري: أعلى الأخلاقِ في الكرم ما أفادتها الأعراق، وأكرمُ الأعراقِ ما نزعَ إليه علوُ الأخلاق، وأفضلُ الخَلَفِ^(٣) من شَرَّفَ السَّلَفَ، وأكرمُهُم من شاد بناء السَّلَفِ^(٤) وقلتُ^(٥) في المعنى [من الكامل]:

إنّا، وإن كُرُمْتُ أوائلُنَا لسنا على الأحسابِ نَشْكِلُ

نبني كما كانت أوائلُنَا تبني، ونفعلُ مثلُما فَعَلُوا

وأنشدني أبو سهل الحاسب في هذا المعنى لعبد الله بن طاهر [من

البسيط]:

(١) في أ:

وذا النسبُ المولود لا درِ ذرة إذا لم بآخر مكتسب

(٢) الأصل: «حسبه أدبه». ولم تضبط في أ، ب.

(٣) الأصل: «وأفضل الخلق»، ب: «وأفضل الحلف».

(٤) السلف - كما في التاج - كل عمل صالح قدّمته.

(٥) هكذا هي في النسخ، ولعلها تحوّلت من: «وقيل» أو نحوها؛ لأن البيتين ليسا

للمؤلف، وإنّما هما للمتوكّل الليثي كما في ديوان الحماسة: ٥٨٦ - ٥٨٧؛ ومعجم

الشعراء: ٣٤٠؛ وفي رواية الأول منهما خلاف، على أن المرزباني روى عن الزبير

نسبتهما إلى معن بن أوس المُنزني. والمتوكّل: شاعر أمويّ عاصر معاوية بن أبي

سفيان، وولده يزيد. ترجمته في الأغاني: ٤١٧١؛ وطبقات فحول الشعراء: ١٤٢؛

ومعجم الشعراء: ٣٣٩ - ٣٤٠.

إنا أناسٌ إذا أفعالنا مَدَحَتْ
 أنسابنا فُهَجِينَا لَمْ نَخَفْ عَارَا
 وإن هَجُونَا^(١) ببعضِ الفعلِ أنفَسَا
 فليس يَنْفَعُنَا مَدْحٌ وإن سَارَا
 وقال أبو العتاهية في نحوه^(٢) [من الطويل]:
 إذا المرءُ لم يمدِّحه حسنُ فعَالِه
 فمادِّحُه يهْذِي، وإن كان مُفْصِحَا

البابُ السابعُ

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِيمَنْ أْزَرَى بِحَسْبِهِ سُوءُ أَدَبِهِ

قالت الحكماء: كُلُّ مَنْ قَعَدَ بِهِ أَدَبُهُ أْزَرَى بِحَسْبِهِ^(٣) وقالوا السيِّءُ
 الأَدَبُ يُكْسِبُ نَفْسَهُ سُوءَ أَدَبِهِ ذَنْباً^(٤) لَمْ يَجْتَرِفْهُ، وَجَرماً^(٥) لَمْ يَأْتِهِ عِنْدَ
 [١١ ظ] مَنْ يَعْرِفُهُ، وَعِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، كَمَا أَنَّ الْحَسْنَ الْأَدَبَ يُشْرِفُهُ أَدَبُهُ عِنْدَ
 مَنْ يَعْرِفُهُ وَعِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، وَيَتَخَلَّصُ مِنَ الْمَوِيقَاتِ بِحُسْنِ أَدَبِهِ.

أخبرنا أبو عبد الله الكرمانِيُّ، قَالَ: رَأَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ^(٦)
 بَعْضَ قَرَابَتِهِ وَسُوءَ أَدَبِهِمْ؛ فَقَالَ مُنْشِداً فِيهِمْ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

(١) النسخ الثلاث: «هَجُونَا». وهو تحريف.

(٢) مما أَخْلُ بِهِ دِيَوَانُهُ.

(٣) الأصل: «أْزَرَى بِهِ حَسْبُهُ». وما أثبتناه عن: أ، ب.

(٤) أ: «ذَبْ مَا لَمْ»، ب: «ذَنْبَ مَا لَمْ».

(٥) أ: «وَحَرَّ مَا لَمْ...»، ب: «وَحَرَّ مَا لَمْ...».

(٦) هو أبو عبد الرحمان عبد الملك بن صالح. بن العباس بن عبد المطلب، كان
 مقبلاً بمنجى، وكانت إقطاعاً له، غضب عليه الرشيد سنة: ١٨٨هـ، وحبس، وكان
 كاتبه قعامة بن يزيد قد سعى به. توفي سنة: ١٩٩ بالرقعة. وفيات الأعيان ٦: ٣٠؛
 ٥٤: ٧ - ٥٥؛ والفهرست: ٥٢٥.

لله قوم أضاعوا مجد أولهم
 ما في المكارم والتقوى لهم أرب
 سوء التأديب أرداهم، وأردلهم
 وقد يشين صحيح المنسب^(١) الأدب
 كتب سهل بن هارون^(٢) إلى بعض بني زياد^(٣) [من البسيط]:
 من كان يعمر ما^(٤) شادت أوائله
 فأنت تهدم ما شادوا وما سمكوا
 ما كان في الحق أن تأبى^(٥) فعالهم
 وأنت تحوي من الميراث ما تركوا
 وأنشد ب في هذا المعنى [من الكامل]:
 بي رأيت من المكارم حسبكم
 أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
 وذكر أبو هفان^(٦) قال: كنا نسمر عند معقل [أخي] أبي دلف^(٧) القاسم بن

-
- (١) أ، ب: «المنصب»، وهو تحريف.
 (٢) من خواص الخليفة المأمون، وصاحب خزانة الحكمة له، فارسي الأصل، شعوبي المذهب، كان على الغاية من البخل، وتروى في بخله نوادر. توفي سنة: ٢١٥هـ
 الفهرست: ٥٢٩؛ والبيان والتبيين ١: ٦٩
 (٣) بعدها في ب: «يقول».
 (٤) الأصل: «من شادت»، وأثبتنا رواية: أ، ب.
 (٥) الأصل: «تأني»، وما أثبت عن: أ، ب.
 (٦) الأصل: «هفان»، والتصويب من: أ، ب. وقد مر مثل هذا الخبر في الباب الأول؛ وهو مما أخل به الصباية من شعر أبي هفان، والمستدرك على الصباية. ويلاحظ أن الخبر بعيد عن الاستشهاد بمثل هذا البيت. ولا يبعد أن يكون هذا البيت تكملة للبيت الذي سبق أعني. وإذا تذكرت المكارم. ، وأن المؤلف قد أعاد الخبر الذي سبق أن أورده فعبث النسخ بكل ذلك.
 (٧) النسخ الثلاث: «عند ابن معقل بن دلف. .».

عيسى، أنا وابنُ وهيب^(١)، فرأيتُ الثريا قد طلعت؛ فقلتُ [من الكامل]
فإذا تُذكُرتِ المكارمُ مرَّةً في مجلسٍ أنتم به تفتَبِّعوا

البابُ الثامنُ

فيما يُتمثلُ به في ترك الاشتغال بمن كان نفعه قليلاً

قالت الحكماء: من لم يُنتفع بحياته لم يُكثرث لوفاته^(٢) قال الأول [من الطويل]:

إذا المرءُ لم ينفعك حياً فنفعه

قليلٌ إذا ضُمَّت عليه الصفائح^(٣)

وقالوا: إنما تُقصِدُ الرجالَ لخلالٍ أربع: لفضلٍ شرف، أو لمالٍ يُستطرف^(٤)، أو لشكر معروفٍ سلف، أو لأمرٍ مؤتلف؛ فمن لم يكن فيه واحدةٌ من هذه الخصالِ لا يُلْتَفَتُ إليه، ولا يُنظرُ إلى ناحيته.

قال الأول [من الطويل]^(٥):

[١٢و] إذا أنت لا تُرجى لكشفِ مُلَمَّةٍ^(٦)

ولم يك للمعروف عندك مطمع

ولا أنت ذو جاهٍ يُعاشُ بجاهِهِ

ولا أنت يوم الحشرِ ممن يُشفَعُ^(٧)

(١) النسخ: «وهب».

(٢) من أمثال المولدين: من لا تنفعك حياته فموته عرس. ينظر الأمثال: ١٥٧؛ والتمثيل والمحاضرة: ٤٤؛ ومجمع الأمثال ٢: ٣٢٨.

(٣) هو من بيتين لكعب بن زهير في ديوانه: ١٨٩، ورواية عجزه: . إذا رُصَّت.

(٤) الأصل: «يستطرف»، وما أثبتناه من: أ، ب.

(٥) هي في شعر صالح بن عبد القدوس: ١٣١.

(٦) في شعره: إذا كنت لا ترجى بدفع ملمة

(٧) شعره: يوم البعث.

فموتك في الدنيا وعيشك واحد
وعودٌ خلالٍ من وصالِكَ أنْفَعُ^(١)

الباب التاسع

فيما يُتمثلُ به فيمن لا يوجد في نكبةٍ ولا يُعَدُّ به عند حادثة

قال أبو عمرو بن العلاء: لا تتشاغل بمن لا يتفرغُ لك، ولا تلتفتُ إليه،
ولا تُعِزُّه نظرك ولا سمعك؛ فأوضحُ الناس في نفسه، وأقصرُهم هِمَّةً^(٢) مَنْ
تواضعَ لمن استخفَّ به، وتملَّقَ لمن ارتفعَ عليه. فمما قلتُ في هذا المعنى
[من الكامل]:

وإذا ترفعَ صاحبٌ عن صحتي ورأيتُه مُتْهَوِّناً بحقوقِي^(٣)
نزهُتُ نفسي عن صداقةٍ مثله وأنِفْتُ منه أن يقال صديقي
ومما قلتُ فيه أيضاً [من الكامل]:

لا تلتفتُ يوماً إلى ذي نخوة يرى برَّه فرضاً على إخوانه^(٤)
واجنحْ إلى حرٍّ كريمٍ ماجِدٍ يُصْفي الودادَ بقلْبِه ولسانِه
وأنشدوني في هذا المعنى [من الوافر]^(٥)

له حقٌّ، وليس عليه حقٌّ ومهما قالَ فالحسنُ الجميلُ
وقد كان الرسولُ يرى حقَّاً عليه لأهلِها وهو الرسولُ

(١) شعره:

فعيشك في الدنيا وموتك واحدٌ وعودٌ خلالٍ من حياتِكَ أنْفَعُ

(٢) النسخ الثلاث: «وأقصدهم».

(٣) ب: «وإذا ارتفع». هـ: «وهو تحريف».

(٤) أ، ب: «يرَ برَّه»، ويجب أن تُقرأ «يرى» باختلاس الألف ليستقيم الوزن.

(٥) هما لعائد الكلب عبد الله بن مصعب الزبيري قالهما في عبد الله بن الحسن المثنى

كما في الكامل للمبرِّد ١٣٨: ٢، ولعائد الكلبي [كذا] في الدر الفريد ٧: ٥، وهما

بدون عزٍ في عيون الأخبار ٢٠: ٣

الباب العاشر

فيما يتمثل به فيمن انتجع لثيماً

قالت الحكماء: من انتجع لثيماً كان أدنى عقوبته الحرمان. وقالوا: من انتجع لثيماً كان كمتجع السراب، أو نار الجباحب. قال الأول [من الوافر]:
وكنْتُ إذا انتجعتُك في نوالٍ كمفرورٍ بلامعة السرابِ

[١٢ظ] وحدثنا أبو سهل الحاسب، قال: سأل أبو تمام محمد بن عبد الملك في حاجة فتوانى فيها؛ فقال أبو تمام [من البسيط]^(١):

يا أكرمَ الناسِ آباءَ ومُفتَخِرا
والأَمَ الناسِ مَبْلُوءاً ومُخْتَبِرا
تُغْضِي الرجالُ إذا آباؤُهُ ذُكُروا
يوماً، ويُغْضِي لَهُم إنْ ذَكَرَهُ خَطَرا

حدثنا أبو سهل الحاسب، قال: سأل ابنُ عائشة^(٢) القاضي التيمي في حاجة فلم يقضها له، وسأل غيره؛ فقضاها، فقال ابنُ عائشة [من الطويل]:
دُمِمْتُ، ولم تُحَمَّدْ، وأدركتُ حاجتي
تولّى سواكم أجرها واصطناعها^(٣)

(١) البیان فی دیوانه بشرح التبریزی ٤: ٣٦٤ يهجو بهما صالح بن عبد الله الهاشمي، وليس محمد بن عبد الملك. ورواية عجز الثاني فيه:

له، ويُغْضِي لَهُم إنْ فَعَلَهُ ذُكُرا

(٢) في عيون الأخبار ٣: ١٧٢ «قال ابنُ عائشة: بلغني أن عبد الرحمن بن حسان سأل بعضَ الولاة حاجة فلم يقضها له، فسألها آخرَ فقضاها له فقال: «...»، وفي الأغاني: ٢٨٤٢ أن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان سأل أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم... فقال: «...» وكذلك هو في الدر الغريد ٣: ٣٧٥؛ وفي محاضرات الأدباء ٢: ٥٩٧ وقد ورد فيه البيت الثاني. والخبر في الأمالي ٢: ٢٢١؛ وبهجة المجالس ١: ٣٢٥؛ وزهر الآداب ٢: ٩٦٠

(٣) الأغاني:

سئلت فلم تفعل، وأدركتُ حاجتي تولّى سواكم حمدها واصطناعها

أبى لك كسبَ الحمدِ رأيٌ مُقَصَّرُ
وكفُّ أذاقِ اللهُ بالخيرِ باعُها^(١)
إذا هي حثُّهُ على البرِّ، والثَّقَى
عصاها، وإنْ هُمَّتْ بسوءٍ أطاعُها^(٢)
فبَلَّغْتَ الأبياتُ التيميَّ^(٣)، فلقى ابنَ عائشةَ ولأمه؛ فقال [من البسيط]:
صبرتُ عليكِ النفسَ، حتى كأنما
بكفُّكَ بؤسي، أو لديكِ نعيمها^(٤)
فما أنا بالباكي عليكِ صباةً
ولا افتقرتُ نفسي إلى مَنْ يَضِيمُها^(٥)
وروي عن ابنِ عائشة^(٦) أنه قال: ما رددتُ إنساناً قطُّ في حاجةٍ إلا تبيَّنتُ
في عينيه الاستغناء عني^(٧)
أخبرني أبو محمد الأبحري قال: سأل المبرِّدُ بعضَ الرؤساءِ حاجةً فاعتذر
إليه بعذرٍ لم يقبله؛ فقال المبرِّدُ [من الطويل]:

-
- (١) النسخ الثلاث: «أنالك كسبَ الحمد.»، وهو تصحيفٌ تصويبه من الأغاني، والعيون. وفي المحاضرات: أبى لك فعل الخير. ورواية عجز البيت في الأغاني، والعيون: ونفسُ أذاقِ الله.
- (٢) صدر البيت في الأغاني: إذا ما أرادته على الخير مرة. والعيون: إذا هي حثُّهُ على الخير مرة.
- (٣) هذه الزيادة في الخبر مما انفرد به المؤلف.
- (٤) النسخ الثلاث: «حتى كأنها». الأصل: «بكفك بؤس»، أ: «بكفك أو لديك نعيمها»، ب: «بكفك توسي...».
- (٥) الأصل: «إلى من يهينها»، أ، ب: «إلى من يدمها»، ولعل الصواب ما أثبت.
- (٦) أ، ب: «ابن عتاش».
- (٧) الأصل: «الاستغني»؛ وثابتُ رواية أ، ب. وينظر قول قريب من هذا لمعن بن زائدة في عيون الأخبار ٣: ١٣٩

أَطْلُتْ سَمَاءَ مِنْكَ تَنْهَلُ بِالنَّدَى
فَلَمَّا طَلَبْنَاهُ انْجَلَى وَتَقَشَّعَا
إِذَا ضَاقَتِ الْأَرْضُ الَّتِي قَدْ حَوَيْتَهَا
وَجَدْنَا سِوَاهَا عِنْدَ غَيْرِكَ أَوْسَعَا

البَابُ الْحَادِي عَشَرَ

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي اغْتِنَامِ مَا يُؤْخَذُ مِنَ اللَّثَامِ

قَالَتِ الْحِكْمَاءُ: اللَّثِيمُ كَالْعَبْدِ السَّوِّءِ الَّذِي يُسْتَخْدَمُ عَلَى الْكُرْهِ وَالتَّذْمُرِ^(١)،
وَقَالُوا: مِنْ شَأْنِ اللَّثَامِ أَنَّهُمْ يَسْتَكْثِرُونَ رَدَّ السَّلَامِ، فَلَا يُسْتَقَلُّ قَلِيلُهُمْ. وَقَالَ
الْأَوَّلُ [مَنْ الْوَافِرُ]:

[١٣و] أَتَبَخَّلُ بِالسَّلَامِ فَكَيْفَ يُرْجَى نَدَاكَ، وَأَنْتَ تَبْخُلُ بِالسَّلَامِ؟!

وَأَنشَدُونِي لِمَنْصُورِ الْفَقِيهِ [مَنْ الْكَامِلُ]:

خُذْ مَا أَتَاكَ مِنَ اللَّثَامِ مِذَا عَدِمْتَ ذَوِي الْكَرَمِ
فَاللَّيْثُ يَفْتَرِسُ الْكَلَا بَ إِذَا تَعَذَّرَتِ الْغَنَمُ

وَقَالَ آخِرُ [مَنْ الْكَامِلُ]:

فَخُذِ الْقَلِيلَ مِنَ اللَّثَامِ وَذُمَّهُمْ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ اللَّثَامِ كَثِيرُ^(٢)

وَقَالَ آخِرُ [مَنْ الْكَامِلُ]:

فَخُذِ الْقَلِيلَ مِنَ اللَّثِيمِ وَذُمَّهُ إِنَّ اللَّثِيمَ بِمَا أَتَى مَعْدُورُ^(٣)

أَي: مُوسِوْمٌ فِي خِذِّهِ بَعْدَازِ اللَّؤْمِ.^(٤)

(١) هِيَ فِي النِّسْخِ الثَّلَاثُ: «التَّمْرِمْ»: وَالتَّمْرِمْ: الْارْتِجَاجُ؛ فَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ عَمَّا أُثِبَتْ.

(٢) هُوَ بِدُونِ عَزْوٍ فِي الْأَمْثَالِ: ٢٤٩، وَرَوَاتُهُ:

(٣) هُوَ بِدُونِ عَزْوٍ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١٥٨:٣، وَرَوَاتُهُ: وَخَذَ. وَفُسِّرَ بِقَرِيبٍ مِمَّا هُنَا.

(٤) سَقَطَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ قَلَمِ النَّاسِخِ فِي: أ، فَأُثِبَتْ فِي الْحَاشِيَةِ.

الباب الثاني عشر

فيما يُتمثلُ به في ترك السؤال ممن كان عهده بالغنى قريباً^(١)

قالت الحكماء: لا تسألنَّ مَنْ^(٢) كان عهده بالغنى قريباً؛ فإنه فقيرٌ وإن استغنى. قال الأول [من الخفيف]:

إنَّ من عضَّتِ الكلابُ عصاهُ ثم أثرى فبالحرى أن يجوداً^(٣)

وقالوا: من عرّفه الإملاقُ أنكره الغنى. قال الأول [من الطويل]:

فلا تسألنَّ مَنْ كان يُعرَفُ سائلاً

فتى نالَ طعمَ العيشِ منذ قريبٍ

مثله قولُ آخر [من السريع]:

[كلُّ] حديثٍ بالغنى مُملِقٌ يجمعُ ما يسقطُ من كسبٍ^(٤)

آخر [من الطويل]:

سلِ الخيرَ أهلَ الخيرِ قِدماً، ولا تسلِ

فتى ذاقَ طعمَ الخيرِ منذُ قريبٍ^(٥)

(١) الأصل، أ: «قريب».

(٢) الأصل: «ممن». «و».

(٣) الأصل، ب: «فالبجزا...». أ: «فبالجزا أن تجوداً»، والبيتُ من دونِ عزوٍ في الأشباه والنظائر ٢: ٣٢٢ والتصويب منه، وهو كذلك في بهجة المجالس ١: ٦٣٢ ورواية عجزه: فمُعْجَزُ أن يجوداً

(٤) البيت ساقط من: أ، ب و«مملِق» في الأصل: «ملق».

(٥) هو لامرأة من ولد حسان بن ثابت في عيون الأخبار ٣: ١٣٣، ورواية عجزه: ذاق طعم العيش.

بعد هذا البيت في: أ، ب «وقال الآخر:

حديث بالغنى ملقٌ يجمع ما يسقط من كسب يده كسرته،

والبيت تشويه لما أثبت أنفاً وقلت عنه إنه ساقط من: أ، ب.

الباب الثالث عشر

فيما يُقتل به في انتجاع الكرام

قالت الحكماء: من انتجع كريماً أعشب، وقالوا: من انتجع كريماً أورى زناذه.^(١)

وقالوا: إذا ابتليت بالمسألة فلا تسألن إلا كريماً أو مُتكرماً؛ فإن الكريم لا يعدو كرمًا من طبيعه، أو تكرماً من أدبه. قال الأول [من المتقارب]:

[١٣ ظ] إذا ما أردت سؤال الرجال فلا تسألن سوى الأكرمين

وقالوا: الكريم مهيب في العيون، مُعظم في القلوب، يحمده من لا يعرفه، ويثني عليه من عرفه، يتكافأ في فضله القريب والبعيد، والدنيء والشريف، كما قال حبيب [من الطويل]^(٢):

كريمٌ متى أمدّحه أمدّحه والسورى

معي وإذا ما لُمّته لُمّته وحدي

قال ابن المعتز^(٣): لا تقطع الكريم؛ فإنه كالجوهرة التي من قطعها أضرب بحاله.

سئل إفلاطون عن الكرم فقال: اتساع النفس، وبذلها مجهودها ابتغاء الجميل.

وسئل العتّابي عن الكرم فقال: الكرم الحياء، أما سمعت قول الشاعر حيث قال [من الطويل]^(٤):

(١) النسخ الثلاث: «أورث زيادة»، ولعلها تحرفت مما أثبت.

(٢) البيت في ديوانه ١١٦: ٢ من قصيدة.

(٣) هو في الآداب: ٢٠٧ وروايته: لا تقطع الكرم فإنه كالجوهرة من ضيعها فقد أضرب بحاله.

(٤) الأول في الأمثال: ٢٦٦ ليحيى بن أكثم، والبيتان في شعر صالح بن عبد القدوس: ١١٩ من قصيدة، ورواية الثاني فيه:

حياءك فاحفظه عليك فإنما يدل على فضل الكريم حياؤه

إذا قلّ ماء الوجه قلّ حياةُ ولا خير في وجه إذا قلّ ماؤه
تغطّ بجلباب الحياء، فلأئما يدلّ على وجه الكريم حياةُ
وسئل المبرّد عن الكرم فقال: الكرم السخاء، أما سمعت قول أبي
هفان^(١) حيث قال [من الكامل]^(٢):

ليس الكريم سوى عديم الدّرهم
وصديق كل فتى أديب مُقَدِّم^(٣)
لا تسألن عن امريء ما أصله
وانظر إلى أفعاله ثم احكم
لا تسألن عنه أيصبر في الوغى
واسأل: أيصبر تحت ثقل المَفرَم؟
وقال آخر [من البسيط]^(٤):

إذا تحلّيت في الدنيا بلا كرم
فلأن أحسن من ذي الجليّة العطل
ليس الشجاع على قتل العدى بطلاً
بل الشجاع على أمواله بطل

-
- (١) الأصل: «ابن هفان»، والتصويب من: أ، ب.
(٢) الثاني وحده في الصبابة من شعر أبي هفان: ١٩٨ عن ثمار القلوب: ٥٦٠؛ والثاني
والثالث في كتاب الآداب: ٣٣، بدون عزو، وهما معزوآن إليه في الدر الفريد
٥: ٤٣١؛ وروايتهما في المصدرين معاً:
لا تنظرن إلى امريء ما أصله
لا تسألن به أيصبر في الوغى
(٣) لا أستبعد أن تكون «مقدم» محرفة من: «مُعَدَم» رغم إجماع النسخ؛ فما للأديب
وللإقدام؟
(٤) هما في كتاب الآداب: ٤١ ظ، كتاب الشعر ٩٠، بدون عزو.

الباب الرابع عشر

فيما يتمثل به في الحض على صغير المكارم وكبيرها

قال بُزرجمهر: لا تنتظر أن تصنع الخير حتى تستغني، ولكن اصنعه [١٤و] على الحالة التي^(١) أنت عليها غنياً كنت أو فقيراً. قال الأول [من الخفيف]^(٢):

افعل الخير ما استطعت، وإن كا قليلاً فلن تُحيط بكُلّه
فمتى تصنع الكثير من الخير ر إذا كنت تاركاً لأقلّه
وأنشدني ابن سعيد الكاتب [من الخفيف]^(٣):

ليس في كل ساعة وأوان تتهيأ صنائع الإحسان
فإذا أمكنت فبادر إليها واغتنم ما أتى من الإمكان
وقالوا: إذا هممت بخير فبادر، وإذا هممت بسوء فسوف^(٤) قال
أحمد بن أبي طاهر [من البسيط]^(٥):

بادر بخير إذا ما كنت مُقتدراً فليس في كل حين أنت مُقتدِر
وقال [من الطويل]^(٦):

-
- (١) الأصل: «الذي»، والتصويب من: أ، ب.
(٢) هما لأبي عليّ البصير في المستدرک على أشعاره، مجلة الموردع ٢، مج ٢: ٢٥١؛
ويدون عزو في كتاب الشعر: ٩ ظ، والآداب: ٣٣ ظ وأبو عليّ البصير هو
الفضل بن جعفر الكاتب، من شعراء القرن الثالث للهجرة، أصله من الكوفة، وعاش
في سامراء وتوفي بعد سنة: ٢٥٨ هـ. ينظر نكت الهميان: ٢٢٥؛ معجم الشعراء:
١٨٥؛ الشعر في الكوفة: ٣٣٥
(٣) هما في كتاب الآداب: ٣٤ ظ من دون عزو، ورواية الثاني:
فإذا أمكنت فبادر إليها حذراً من تعذر الإمكان
(٤) الأصل: «فسوق»، والتصويب من: أ، ب.
(٥) من بيتين في شعره: ٣٠٥، وروايته فيها خلاف، وهو في ديوان البحري ١: ٤٦٨
وروايته مختلفة أيضاً.
(٦) مما أخلّ به شعره، وهو في عيون الأخبار ٣: ١٧٥ بدون عزو، وروايته:
وبادر بسلطان إذا كنت قادراً زوال اقتدار أو غنى عنك يُعقب

ويادز بمعروفٍ إذا كنتَ قادراً
زوالٍ اقتدارٍ أو غنى عنك يذهب

أخبرني أبو محمد الأبحري، قال: أخبرنا ابن الأنباري، قال، قال علي بن محمد الواسطي لمحمد بن عبد الله العُتبي: كيف كانت العربُ تَمُرُّ بالشرية تَسْقِيها، والأكلة تُطْعِمها، والامتنانُ بالكثير مَعِيبٌ فكيف بالقليل؟ فقال العُتبي: إنما عيّرت العربُ بصغيرِ المساويءِ وكبيرها لينهزا عنها، وتفاخرت بصغارِ المكارمِ وكبارها ليحضُّوا عليها، وقد نزلَ الكتابُ بأخلاقهم، فقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(١)، [وكانت]^(٢) أموالهم قليلةً ففعلوا جهدهم مع قَلَّتِها، وقال زهير [من الطويل]^(٣):

على مُكثريهم حقٌّ مَنْ يعتريهم
وعند المُقلِّينَ السَّماحةُ والبذلُ

وقال غيره [من البسيط]:

أقريهم البشر ثمَّ البذل أتبعه
لا أمنعُ الجهدَ منِّي قلَّ أو كثرا
[١٤ظ] فأجمع الناسُ أنهم ما سمِعوا جواباً قط مثله.

سمعتُ سيويه وهو يقول: دخل يحيى بن أكرم على المأمون في بعض الأيام، فأصاب بين يديه طبقاً فيه أرغفةٌ ولحمٌ مُبرَّدٌ، فقال له: هلمَّ، ثمَّ تمثَّلَ [من البسيط]^(٤):

-
- (١) الزلزلة: ٧ - ٨.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) من قصيدة في ديوانه: ١١٤
(٤) هما لعبد الله بن المبارك مما تمثَّل به المأمون في بهجة المجالس ٢: ٨٥، وفي صدر الأول منهما خلافٌ يسيرٌ، وهما للخليفة المأمون في العقد الفريد ٦: ١٨٣؛ ٣٦٦، وفيه أنَّ الداخل على المأمون هو عمرو بن مسعدة لا يحيى. والعرض السابريُّ =

اعرض طعمامك وابذله لمن أكلا
واحلف على من أبى واشكز لمن فعلا
ولا تكن سابري العرض محتشماً
من القليل فلست الدهر محتفلاً

وسمعه مرة أخرى يقول: سأل بعض الناس يحيى بن خالد كتاب ظلامه،
فأمر له به^(١)، وحضر ركوبه فقام ولم يطبع الكتاب؛ فلجقه الراغب إليه
[فيه]^(٢) في طريقه، وقال: الله الله أيها الوزير^(٣) في؛ فإن كتابي لم يطبع،
فرمى بخاتمه إليه، وقال له: اطبخ به مادام ينفع، قبل أن يأتيه وقت لا ينفع،
ثم تمثّل فقال^(٤) [من المديد]:

انفعوا مادام خاتمكم في سبيل النفع مبذولا
قبل أن تنسل خلقته فيعود الأمر منقولاً^(٥)

الباب الخامس عشر فيما يتمثل به في بذل المجهود

قالت الحكماء^(٦): من دلّ على خير فله نصف أجره، ومن سعى فيه
أجدى أم أكدى استحقه كله، كما قال الأول [من الطويل]:

= يضرب به المثل؛ لأنه ثوب جيد - كما في الصحاح (عرض) - يشتري بأول عرض،
ولا يبالغ فيه.

(١) أ: «فأوله به». وهو تحريف.

(٢) زيادة من: أ، ب.

(٣) أ؛ ب: «ايه الوزير». .

(٤) الأصل، ب: «وقال». .

(٥) الأصل: «خلقته»، أ: «ينسل خلقته»، ب: «ينسل خالقه». وكل ذلك تصحيف لعل
صوابه ما أثبت.

(٦) الجزء الأول من القول حديث شريف أخرجه مسلم والترمذي في مختصر سنن أبي
داود: ٤٩٦٦، وروايته: «من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله» ورواه ابن دريد في
المجتنى: ٣٢: «الدال على الخير كفاعله». وتحرفت: «أجره» في ب على: «أجره».

على المرء أن يولي الجميل لأهله
 وليس عليه أن يُساعده القدر
 وقال النبي (ص)^(١): نية المرء خير من عمله. وقال عبيد بن عبد
 الله^(٢) بن طاهر: معنى هذا الحديث - والله أعلم - أن المرء يكتب له ثواب
 نيته مادام^(٣) يتوبها، والعمل إنما يكون في حال دون حال.
 وقالت الحكماء: من بذل لك جهده فقد وجب شكره. وقال آخر [من
 الطويل]^(٤):

إذا الشافعُ استقصى لك الجهدَ كله
 وإن لم يتلَّ نُجحاً فقد وجب الشكرُ^(٥)
 [١٥و] وقال آخر [من البسيط]^(٦)

وما أبالي إذا ضيفَ تضيئُفني
 ما كان عندي إذا أعطيتُ مجهودي
 جهدُ المُقلِّ إذا أعطاك مُصطبراً
 ومُكثِرُ في الغنى سنان في الجودِ^(٧)
 لا يعدمُ السائلون الخيرَ أفعله
 إما نوالي، وإما حُسنُ مردودي^(٨)

-
- (١) هو في المجتنى: ٣١، وتفسيره فيه، وفي إحياء علوم الدين ٥: ١٦٢.
 (٢) الأصل: «عبيد الله بن عبيد الله»، والتصويب من: أ؛ ب. وعبيد الله كان شاعراً
 مترسلاً أميراً، ولي شرطة بغداد، وإليه انتهت رئاسة أهله، توفي سنة: ٣٠٠هـ.
 الفهرست: ٥١٧؛ تاريخ الطبري ١٠: ١٦؛ والأغاني: ٢٩٩٣.
 (٣) من هنا يبدأ الخرم في نسخة: أ فيسقط منها أحد عشر باباً، إذ تنتقل النسخة من هذا
 الباب إلى بقايا من الباب السادس والعشرين.
 (٤) هو في بهجة المجالس ١: ٣١٧ بدون عزو.
 (٥) الأصل: «استقصى»، والتصويب من: ب؛ والبهجة.
 (٦) الأولان في عيون الأخبار ٣: ١٧٩ بدون عزو.
 (٧) الأصل، ب: . أعطاه مصطبراً ومظهرأ. ، والتصويب من العيون.
 (٨) الأصل، ب: «إما نوالي. .» وهو تصحيف.

الباب السادس عشر

فيما^(١) يُتَمَثَّلُ به فيمن امتنع من بذل اليسير
إذا لم يَقْوُ^(٢) على فعل الكثير

قال أبو سهل الحاسب في بعض الأيام: ربُّما قُلْتُ طاقةَ الكريم عن الذي
تسمو إليه همته، فتأبى نفسه إعطاءَ اليسير ثمَّ تمثَّلَ فقال^(٣) [من الطويل]:

تَقْطَعُ نفسَ الحُرِّ في بعضِ حينِه
حياءً لحقٍّ واجبٍ وهو في عُذْرِ
فلا مُفْصِحٍ بالعُذْرِ خوفَ شماتِه
ولا مانعٍ، والمانعُ عارٌّ على الحُرِّ

وأنشدني أبو أحمد المنجَّم في هذا المعنى [من الطويل]:
ويعْرِضُ لي حقٌّ ولا أستطيعُه ولا يقبلُ العافون أهلاً ومرحبا
وأنشدني [ابن] الوزير^(٤) ببغداد قال: أنشدني ابنُ الرُّومي لنفسِه [من
الوافر]^(٥):

أبا بكرٍ لك المجدُ المَعْلَى	وخذُ عدوكَ الثُّربُ الذَّلِيلُ ^(٦)
رأيتُ المطلَّ ميداناً طويلاً	يَروضُ طباعه فيه البخيلُ
فما هذا المطالُ فِداك أهلي	وباعك في الندى باعٌ طويلُ

(١) ب: «ما يُتَمَثَّلُ». «.

(٢) ب: «يقوى». «.

(٣) ب: «وقال». «.

(٤) الأصل، ب: «الوزير»، وابنُ الوزير من رجال القرن الثالث الهجري ذكره أبو العيَّان
في زهر الآداب ٢: ٦٥٧ فأسماه: «كبش الزنادقة». وأفادني صديقي الدكتور جليل
العطية بأنه ربما يكون محمد بن أحمد بن يعقوب بن داود الذي كان وزير الخليفة
المهدي، وهو من تلاميذ ثعلب، فإذا كان ذلك كذلك فإن وفاته كانت في
سنة: ٣٣٩ ينظر تاريخ بغداد ١: ٣٧٥.

(٥) من قصيدة في ديوانه ٥: ١٩٤ يعاتب أبا بكر الطالقاني.

(٦) الديوان: «المثل المَعْلَى». ب: «وخذُ عدوك». «.

أَظُنُّكَ حِينَ تُضْمِرُ لِي نَوَالاً يَقُلُّ لَدَيْكَ [لِي] مِنْهُ الْجَلِيلُ^(١)
وَيُعَوِّزُكَ الَّذِي تَرْضَى لِمَثَلِي وَإِنْ لَمْ يُعَوِّزْ الرَّأْيُ الْجَمِيلُ^(٢)
فَأُطْلِقُ مَا تَهْمُ بِهِ عَسَاءُ كَفَافِي أَثْمَا الرَّجُلِ النَّبِيلُ^(٣)
وَالْأَفْسَلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي نَأْتُ دَارِي فَأَسْرَعُ بِي الرَّحِيلُ^(٤)

الباب السابع عشر

فِيمَا يُتِمَّلُّ^(٥) بِهِ فِيمَنْ يَعْمُ بِمَعْرِوفِهِ النَّاسَ

[١٥ ظ] قِيلَ لِبِزْرَجْمَهْرٍ هَلْ يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْمَ بِمَعْرِوفِهِ النَّاسَ؟
قَالَ: نَعَمْ، مَنْ أَحَبَّ لَهُ الْخَيْرَ، وَبَذَلَتْ لَهُ^(٦) الْوَدَّ فَقَدْ أَصَابَ مِنْ مَعْرِوفِكَ.
وَمَا قُلْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مَنْ الْوَاقِر]:

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِذَلَاً وَفَضْلاً يَعْمُ بِهِ الْخَلَائِقُ أَجْمَعِينَ
فَلَا يَتَعَذَّرَنَّ عَلَيْهِ وَدٌّ وَتَسْلِيْمٌ يَعْمُ الْعَالَمِينَ^(٧)

الباب الثامن عشر

فِيمَا يُتِمَّلُّ بِهِ فِيمَنْ جَعَلَ مَعْرِوفَهُ وَمَعُونَتَهُ^(٨) زَكَاةَ مَالِهِ وَجَاهِهِ

قَالَتِ الْحَكَمَاءُ^(٩) زَكَاةُ الْجَاهِ رَفْدُ الْمُسْتَعِينِ.

(١) الأصل: «يقول لذيك»، ب: «يقول لذيك منه الجليل»، وما بين المعقوفتين من الديوان.

(٢) الأصل: «المثل».

(٣) الأصل: «وأطلق...»، وجاء عجز البيت في الأصل، ب: «كفافاً»؛ فأثبت رواية الديوان.

(٤) رواية الديوان: «نبذ داراً»، وهي أنسب.

(٥) ب: «ما يتمثل».

(٦) الأصل: «وبذلت»، ب: «وبذله».

(٧) الأصل: «رد»، فأثبت ما في ب.

(٨) ب: «ومعاونته».

(٩) في زهر الآداب ٢: ٦٢٢ أنه للعتابي من كلام له مع يحيى بن أكثم، وروايته: =

أخبرنا أبو سهل الحاسب، قال: سأل بعض الناس الحسن بن سهل في حاجة، فسعى حتى قضاهما، فشكره الرجل على ما تولى^(١)؛ فقال: يا هذا، هذا فرض علينا؛ لأن لكل شيء زكاة، وقضاء^(٢) الحوائج على أهل الجاه زكاة جاههم. وقال الأول [من الكامل]^(٣):

فُرضت عليّ زكاة ما ملكت يدي
وزكاة جاهي أن أعين وأنفعا
فإن استطعت أعين، وإن لم تستطع
فاجهد بجهدك كله أن تنفعا

وقالوا: استعين في حوائجك^(٤) بالأحرار؛ فإنهم يرجعون إلى أصولهم.
قال الأول [من الخفيف]:

كيف يستعذب العناية بالأحرار
رار من لم يكن من الأحرار^(٥)!

الباب التاسع عشر

فيما يتمثل^(٦) به في الصبر على حقوق المروءة

قالت الحكماء: الصبر على حقوق المروءة أشد من الصبر على الفاقة.
قال الأول [من الكامل]:

= «... بذله للمستعين» ثم عاد فنسبه إلى أبي بكر الخوارزمي في ٩٨٤:٢ وهي نسبة مرجوحة.

- (١) الأصل: «ما تولى»، وما أثبتاه من: ب.
- (٢) الأصل: «وقضى»، وما أثبتاه من: ب.
- (٣) هما للحسن بن سهل في بهجة المجالس ٣٤٦:١، ورواية صدر الثاني فيه: فإذا ملكت فجد، وإن لم تستطع

(٤) ب: «بحوائجك». «.

(٥) ب: «كيف يستعبد العناية». «، وهو تحريف.

(٦) ب: «ما يتمثل». «.

إِنَّ المَرُوءَةَ لَا تَقْوُ مُمْ حَقُوقُهَا إِلَّا بِصَبْرِ^(١)
وَالصَّبْرُ أَفْضَلُ عِنْدَنَا مِنْ حَمْلِ مَسْكَنَةٍ وَفَقْرٍ
[١٦ظ] وَأُنْشِدُنِي أَبُو أَحْمَدُ الْمَنْجَمُ [مَنْ الطَوِيلُ]:

تَجَمُّلٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَوَّلَاكَ غِلْظَةً
لَأَنَّ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا فِي التَّمَوُّلِ^(٢)
يَزِينُ لَنَيْمِ الْقَوْمِ كَثْرَةُ مَا لِيهِ
وَمَا زَيْنُ الْأَقْوَامِ مِثْلُ التَّجَمُّلِ^(٣)

وَقَالَ آخَرُ [مَنْ السَّرِيعُ]:
مَا بَيْنَ مَا تُحَمَّدُ فِيهِ وَمَا يَدْعُو إِلَيْكَ الذَّمُّ إِلَّا الْقَلِيلُ
وَقَالَ آخَرُ^(٤) [مَنْ الْكَامِلُ]:

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى
وَإِذَا تُصِيبُكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ^(٥)
وَإِذَا الْعَشِيرَةُ نَابَهَا أَمْرٌ فَكُنْ
فِي الصَّابِرِينَ، وَلَا تَكُنْ فِي الْخُذَلِ^(٦)

البَابُ الْعِشْرُونَ

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِيمَنْ جَعَلَ الْخَطَا أَفْضَلَ مِنَ الصَّوَابِ فِي الْمَنْعِ
قَالَ الْمَأْمُونُ: لَأَنَّ أَرَى مُخْطِئًا بَاذِلًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَى مُصِيبًا بَاخِلًا

-
- (١) الْأَصْلُ، ب: « لَا يَقْوُ مُمْ حَقُوقُهَا إِلَّا بِالصَّبْرِ »
(٢) الْأَصْلُ، ب: « تَحْمَلُ . . . » ب: « لَا فِي التَّمَوُّلِ ».
(٣) الْأَصْلُ: « وَمَا يَزِينُ . . . التَّحْمَلُ »، ب: « وَمَا يَزِينُ . . . التَّجْمِيلُ ».
(٤) ب: « وَقَالَ ».
(٥) الْأَصْلُ: « اسْتَغْنِي . . . » وَلَا أَعْرِفُ عِلَامَ جَزْمِ تُصِيبُكَ فِي قَوْلِهِ: « وَإِذَا تُصِيبُكَ . . . »
عَلَى أَنَّ النِّسْخَتَيْنِ مُتَّفَقَتَانِ فِي الرِّوَايَةِ.
(٦) الْأَصْلُ، ب: « فِي الْغَابِرِينَ . . . »، وَلَمْ أَجِدْ لَهَا مِنْ مَعْنَى فِي السِّيَاقِ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ
أَيْضًا: فِي النَّاصِرِينَ، وَلَكِنِّي رَاعَيْتُ تَقَارُبَ الرَّسْمِ فِي: « الصَّابِرِينَ » وَ« الْغَابِرِينَ ».

وقالت الحكماء: [خطأ]^(١) الجود أفضل من صواب المنع. وقال الأول [من الطويل]:

وإن خطأ الجود خير مغبة لصاحبه من أن يُصيب فيمنعنا^(٢)
وقال الآخر^(٣) [من الرمل]:

والخطأ في الجود خير من صواب المنع فاعلم

الباب الحادي والعشرون فيما يتمثل به من نواذر^(٤) الحكمة

قيل لِقَس^(٥) بن ساعدة: ما أفضل المعرفة؟ قال: معرفة الرجل بنفسه،
قيل له: فما أفضل العلم؟ قال: وقوف الرجل عند علمه، قيل له: فما أفضل
المروءة؟ قال: استبقاء الرجل ماء وجهه.

وقال الحسن^(٦): التدبير^(٧) نصف الكسب، والتودد نصف العقل، وحسن
طلب الحاجة نصف العلم.

وقالوا^(٨): لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن^(٩)
الخلق، ولا غنى كالرضا [١٦ ظ] عن الله، وأحق ما صبر عليه ما ليس إلى
تغييره^(١٠) من سبيل.

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) الأصل: «خير معية»، والتصويب من: ب.

(٣) ب: «وقال آخر».

(٤) الأصل: نواذر، وما أثبتناه من: ب.

(٥) ب: «قيس». وهو تحريف، وترجمة قس في خزائن الأدب ٢: ٨٨ - ٩١.

(٦) يغلب على الظن أنه الحسن البصري.

(٧) ب: «التقدير». وحسن طالب الحاجة. . .

(٨) ينظر كليلة ودمنة ١٥٠؛ والأدب الصغير: ٣٠٥ من آثار ابن المقفع.

(٩) الأصل: «كحشن»، والتصويب من: ب، وآثار ابن المقفع.

(١٠) الأصل: «تصويره»، وما أثبتناه من: ب. ورواية ابن المقفع: «وأحق ما صبر الإنسان
على الشيء نفسه».

وقالوا: أفضل البرّ الرحمة، ورأس المودة الاسترسال^(١)، ورأس العقوق مكاتمة الأدنى^(٢)، ورأس العقل الإصابة بالظنّ.

وقالوا: التفكّر نور، والغفلة ظلمة، والجهالة ضلالة، والعلم حياة.

ولما قتل كسرى بزرجمهر وجد في منطقته ثلاثة^(٣) أسطر مكتوبة بالذهب، ففي السطر الأول: إذا كان القدر حقاً فالجرص باطل، وفي السطر الثاني: إذا كان الغدر طبعاً^(٤) فالثقة بكلّ أحد عجز، وفي السطر الثالث: وإذا كان الموت لكلّ مخلوق راصداً^(٥) فالطمأنينة إلى الدنيا حمق.

وفي كتاب الهند^(٦): ينبغي للعاقل أن يدعّ التماس ما لاسبيل إليه كيلا يُعدّ جاهلاً كرجلٍ أراد أن يُجري السفن على البرّ، والعجل في البحر، وذلك ما لاسبيل إليه. والله الموفق^(٧).

الباب الثاني والعشرون

فيما يتمثل به في الاستطالة بالإنعام

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾.^(٨)

وقالت الحكماء: لا خير في المعروف إذا أحصى. وقالوا: المنّ مهذمة

(١) كليلة ودمنة: ١٥٠؛ والأدب الصغير: ٣٠٥؛ وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: ٥

«وقرأت في كتاب للهند: رأس المودة الاسترسال».

(٢) الأصل: «الادبير» بدون إعجام، ب: «الأرس».

(٣) انتهى الخرم في: أ.

(٤) أ: «الغدر طبعاً»، الأصل، ب: «الغدر طبعاً»

(٥) النسخ الثلاث: «راصد». .

(٦) في كليلة ودمنة: ١٤٢ «وانما العاقل ينبغي له أن يلتمس ما يجد إليه سبيلاً، ويترك

التماس ما ليس إليه سبيل كمن أراد أن يجري السفن على البرّ والعجل في البحر».

(٧) جملة: «والله الموفق» ليست في: أ.

(٨) البقرة: ٢٦٤

للصنعة. وقالوا. الاستطالة بالإنعام تُكدِّرُ الصنعة^(١)

قال الأول [من المنسرح]:

لا تتذكَّرُ صنعةً سلفَتْ منك، وإن كنتَ لست تُنكرُها^(٢)
فإنَّ إحياءها إمائتها وإنَّ مائاً بها يُكدِّرُها

وقال الآخر [من البسيط]^(٣)

رأيتُ يحيى - أدام الله نعمته
عليه - يأتي الذي لم يأتِه أحدُ
ينسى الذي كان من معروفيه أبداً
إلى الرجال، ولا ينسى الذي يَعُدُّ

الباب الثالث والعشرون

[١٧و] فيما يتمثلُّ به في الذي يُصغَّرُ / معروفيه

قالت الحكماء: إذا أردت أن تُعظِّمَ محاسنك فصغِّرها في عيون الناس.

قال الأول [من الرمل]^(٤):

زاد معروفيك عندي عِظْماً
أنَّه عندك محقورٌ يسيرُ
تناساهُ كأنَّ لم تأتِه
وهو عند الناسٍ مشكورٌ كبيرُ^(٥)
قال أبو العتاهية [من الرجز]^(٦):

(١) أ: «الضيعة»؛ ب: «بالصنعة».

(٢) ب: «لا تذكرن». «.

(٣) هما للبحرِّي في ديوانه ٣٠٦: ١ وروايتهما فيه:

إنَّ الأمير أطل الله مُدَّتْهُ يُعطي من العُرفِ ما لم يُعْطِه أحدُ

ينسى الذي كان من معروفيه أبداً إلى الرُّجالِ، ولا ينسى الذس يعدُّ

(٤) البيتان لأبي يعقوب الخريمي في ديوانه: ٢٥ من أبيات.

(٥) النسخ الثلاث: «تنساه»، والتصويب من الديوان، و«مشكور» في ديوانه: «مشهور».

و«كبير» في أ: «كثير».

(٦) أخلَّ بهما ديوانه.

أفلح من كان سؤال سائِلِه^(١)

أكثرَ قَدْرًا عنده من نائِلِه

ومما قلتُ في هذا المعنى [من الطويل]:

وتصغيرُ معروفِ الكريمِ زيادةً

لتعظيمِه؛ فاستصغرِ النعمةَ الكبرى

يزِدُكَ سموّاً في المكارمِ والعُلى

ويرفعُ منك القَدْرَ والحالَ والذُكْرَ^(٢)

البابُ الرابعُ والعشرون

فيما يُتمَثَّلُ به فيمن أظهرَ معروفَه، ولا يُظهِرُ قولَه

قالتِ الحكماءُ: أولى الناسِ بالفضلِ مَنْ لا يدَّعيه في قولِه، ويُرى منه في فعلِه.

قال الأول [من الكامل]^(٣):

وإذا الفَعَالُ مع المَقَالِ وزنُه

رجَحَ الفَعَالُ، وخَفَّ كُلُّ مَقَالٍ

البابُ الخامسُ والعشرون

فيما يُتمَثَّلُ به في اجتماعِ الألسنةِ على حُسنِ الصنِيعَةِ

قالتِ الحكماءُ: إذا أردتَ أن تعلمَ مقدارَ الصنِيعَةِ فانظرْ إلى اجتماعِ

(١) ب: «سراك سائِلِه».

(٢) قافية البيت الأول في أ «الكبير»، و«الذُكْر» في الأصل: «الذُكْرَى»؛ ويلاحظ أنه

جزم «يزِدُكَ» ورفع «ويرفعُ» المعطوف على: «يزِدُكَ»

(٣) هو من خمسة أبيات لبشار في الدر الفريد ٥: ٤٠، وروايته مختلفة حتى ليكاد يكون بيتاً آخر، وهي:

وإذا السؤال مع النوال وزنُه رجَحَ السؤالُ، وخَفَّ كُلُّ نوال

الألسنة على شكرها. ومما^(١) قلت في هذا المعنى [من الوافر]:

إذا ما كنت مُرتاداً لِفِعْلٍ جميلِ تصطنعُهُ^(٢) إلى كريم
فقدُزْ للصنِيعَةِ كلُّ حُرٍّ أديبٍ في خلائِقِهِ وسيم
تَرِ الأَقْوامَ مُجمِعةً عليها وما فيها لفعلك من ذميم^(٣)

الباب السادس والعشرون

فيما يتمثل به في معرفة ما عند المصطنع للصانع^(٤)

قال جعفر بن يحيى: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ ما عند المصطنع للصانع^(٥)
[١٧ظ] فلينظر إلى صنيعته فيهم^(٦).

قال الأول [من المتقارب]:

إذا أنت أوليتني نعمةً فانتَ على غيبِ سرِّي مُطلٌ
وهل يستوي في صدور الرجالِ ذكرُ صنِيعِ جميلٍ وغُلٌ

وأنشدني أبو سهل في هذا المعنى [من البسيط]:

شكري كفعلِكَ فانظر في نوافله

تعلم بقلبك ما عندي من الشكر^(٧)

(١) أ: فمما، ب: مما.

(٢) هكذا هو في النسخ جميعها مجزوماً من دون علة؛ فلعل الصواب فيه: فاصطنعه إلى كريم.

(٣) النسخ: «تري». عليه، كأن عود الضمير على «أديب» على حين أن الباب برمته يتحدث عن الصنعة.

(٤) تجمع النسخ على: «في معرفة ما للمصطنع عند الصانع» وهو عنوان غير مستقيم، فلعله تحرف مما أثبت؛ لأن المؤلف أن يكون المصطنع هو الشاكر

(٥) النسخ: «ما للمصطنع عند الصانع». «.

(٦) غير معجمة في الأصل. أ: ب: «فيهم».

(٧) ب: «من الشكري».

الباب السابع والعشرون فيما يُتمثلُ به فيمن يَرُبُّ صنائعَه

قال الحسنُ بن سهل: رَبُّ صَنِيعَةٍ^(١) أَشَدُّ مِنْ ابْتِدَائِهَا؛ وذلك لَأَنَّ أَوَّلَهَا للهوى^(٢)، وَآخِرُهَا للرأي. وقال: أَنَا مُخَيَّرٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنْتُ^(٣) إِلَيْهِ؛ لِأَنِّي إِذَا صَنَعْتُ مَعْرُوفِي فَقَدْ هَدَرْتُهُ، فَلِمَ فَعَلْتُهُ؟ وَمِمَّا قُلْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مَنْ الرَّمْلُ]:

كُلُّ مَنْ أَوْلَى جَمِيلًا لِقَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ
فَهُوَ رَهْنٌ بِالَّذِي أَوْ لَاهُ فِي فِعْلِ حَمِيدٍ

وَأُنْشِدُنِي بَعْضُ شُعَرَاءِ مِصْرَ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مَنْ الْخَفِيفُ]:
شِيمَتِي إِنْ بَدَأْتُ بِالْإِحْسَانِ لَمْ أُطِيقْ قَطْعَهُ عَنِ الْإِخْوَانِ^(٤)
وَلِي الْإِخْتِيَارُ مِنْ قَبْلِ هَذَا فِي مَوَاسَاتِيهِمْ، وَفِي الْحَرَمَانِ^(٥)

الباب الثامن والعشرون فيما يُتمثلُ به فِي الْكَرِيمِ الْمُتَغَابِي

قال النُّبِيُّ (ص): لَا يَسْتَكْمِلُ الْمَرْءُ حَقِيقَةَ الْكَرَمِ حَتَّى يَتَغَابَى^(٦) فِي مَالِهِ، وَيَتَخَادَعَ فِي عَقْلِهِ. وقال الأول [مَنْ الْكَامِلُ]^(٧):
لَيْسَ الْغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِي

(١) هو في عيون الأخبار ٣: ١٥١ «رَبُّ الصَنِيعَةِ». من كلمة لأحمد بن يوسف.

(٢) أ: «اللهوى». هـ.

(٣) «أَحْسَنْتُ» غير مقروءة في: أ.

(٤) النسخ: «مَنْ الْإِخْوَانِ».

(٥) ب: «وفي الحرماني».

(٦) الأصل: «يتغابن»؛ أ: «بتغابن»؛ ب: «تغابن».

(٧) في الأصل «ليس الفتى سيداً في قومه المتغابن» وفي أ؛ ب:

«ليس الفتى بسيد». هـ، والبيت لأبي تمام من قصيدة في ديوانه ١: ٥٦، وقد أثبت رواية الديوان.

الباب التاسع والعشرون

فيما يُتمثل به فيمن يكبت أعداءه بزيادة فضله في نفسه

سئل إفلاطون: بماذا ينتقم الإنسان من عدوه؟ [١٨ و] قال: بأن يزداد

فضلاً في نفسه. ومما قلت في هذا المعنى [من الخفيف]:

كل من رام قهره للأعادي فليكن فاضلاً يرى الحق عدلاً
فمتى ازداد في المعالي سموً زاد أعداؤه سقوطاً ودلاً^(١)

الباب الثلاثون

فيما يُتمثل به فيمن يقهر أعداءه بحسن سيرته

قالت الحكماء^(٢): بالسيرة الحسنة تقهر المناوي^(٣)

وأشد بعض شعراء مصر للمكفوف منصور الفقيه الشافعي^(٤) [مخلع
البسيط]:

من بسط العدل في الرعيه مُلك في كف البريه
وكلما ازداد في المعالي يزيد حساده بلييه^(٥)

الباب الحادي والثلاثون

فيما يُتمثل به في الشريف المتواضع

قالت الحكماء: التواضع أحد مصاد الشرف^(٦)

(١) الأصل؛ أ: «عدوه»، وما أثبتته من: ب.

(٢) هو في بهجة المجالس ١: ٦٠٥، وروايته: «بحسن السيرة يقهر المناوي».

(٣) الأصل: «للمعادي»؛ أ، ب: «للمناوي»، وما أثبتته منهما متأنسين بالهجة.

(٤) هو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري من فقهاء الشافعية،

توفي سنة ٣٠٦هـ بمصر. ترجمته في وفيات الأعيان ٥: ٢٨٩؛ طبقات الفقهاء:

١٠٧؛ معجم الأدباء ١٩: ١٨٥؛ زهر الآداب ٢: ٨٢٦.

(٥) أ؛ ب: «تزيد حساده». .

(٦) البيان والتبيين ٤: ٩٦ من قول مصعب بن الزبير، وكذلك هو من قوله في لباب =

وقال ابنُ السماك^(١) للرشيد - وقد دخل عليه فبسط له لِبْدًا وجلس معه عليه - فقال ابنُ السماك: يا أميرَ المؤمنين، تواضعْ^(٢) في شرفك أشرفُ من شرفك. ومما^(٣) قلتُ في هذا المعنى [من المنسرح]:
كلُّ كريمٍ ترى تواضعَهُ دون الذي يستحقُّه شرفُهُ^(٤)
يزدادُ فضلًا وسوددًا وغلا عند الذي يصطفيه أو يصفُّه
وقالوا: لا تكملُ مروةُ الشريفِ حتى لا يُيالي في أيِّ ثوبيه ظهرَ. قال ابنُ هرمة [من الكامل]^(٥):

قد يُدرِكُ الشرفَ الفتى، ورداؤه
خَلَقَ، وجِبُّ قميصه مرقوعُ
وقال آخر [من الطويل]:

كريمٌ له نفسٌ تليَنُ بجودها
ليدفعَ عن سلطانِ [هـ] سُننِ الكبيرِ^(٦)
إذا نازَعَتْهُ نفسه عِظَمَ قَدرِها
دعاهُ إلى تصغيرِها عِظَمُ القَدرِ^(٧)

= الآداب: ٥٧، والتمثيل والمحاضرة: من مصادق؛ وروايته في الأمثال: التواضع شبكة الشرف؛ وفي مجمع الأمثال ١: ١٥١ شبكة من شباك.

- (١) سبق التعريف به في الباب الثاني.
- (٢) أ: «تواضعك». هـ.
- (٣) أ؛ ب: «فمما...».
- (٤) الأصل: «دون الذي يستخفه...» وما أثبتناه من: أ؛ ب.
- (٥) ديوانه: ١٤٣.
- (٦) أ؛ ب: «... نفسٌ تلي...» وما بين المعقوفتين منهما. الأصل: «قلبي بجودها».
- (٧) أ: «إذا نزعته»؛ الأصل: «... إلى تصغير ما عظم القدر».

فيما يُتَمَثَّلُ به فيمَن مَدَحَ بما لا يَسْتَحِقُّ

قال الشافعي: ما رفعتُ إنساناً فوق قَدْرِهِ إِلَّا حططتُ من قدري بمقدار ما رفعتُ منه، ولا حططتُ إنساناً عن قدرِهِ إِلَّا نسبْتُ عقلي إلى الغلط^(١)، وسوء الرأي، أو إلى المِثْلِ. ومما^(٢) قلتُ في هذا المعنى [من المنسرح]: لا تتجاوزُ في مدحِ إنسانٍ تَعْرِفُهُ عند كلِّ دهقانٍ فيزدري القولَ منك ولو أصبحتُ في المجدِ كابن خاقانٍ أخبرنا أبو أحمد المُنْجَم، قال: مدحَ إنسانٌ صديقَهُ عند الكندي، فأطنب في مدحه؛ فقال له الكندي [من المتقارب]:

إذا ما وصفتُ امرأةً لامرئٍ فلا تَغْلُ في وصفه واقصِدِ^(٣)
فإنَّك إن تَغْلُ تغلُ الظنُّ ن فيه إلى الأمدِ الأبعدِ
فينحطُّ من حيثُ رُفِعَتْهُ كفضلِ السليمِ على المُقَعَّدِ^(٤)

الباب الثالث والثلاثون

فيما يُتَمَثَّلُ به فيمَن مَدَحَ إنساناً قبل اختبارِهِ

قالت الحكماء: لا تُسرِعْ إلى مدحِ إنسانٍ قبل تجربته. وقالوا: من بذل^(٥) الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرَّضَ نفسه للهلكة. وقال الأول [من البسيط]:

لا تَمْدَحَنَّ امرأةً حتَّى تُجَرِّبَهُ ولا تَذُمَّهُ من غيرِ تجريبٍ^(٦)

(١) أ: «إلا نسبت عقلي الغلط»، ب: «إلى نسبت عقلي الغلط».

(٢) أ؛ ب: «فمما». ١٠.

(٣) أ؛ ب: «واقصدي»، وكذلك بقية القوافي.

(٤) عجز البيت قلن في موضعه.

(٥) الأصل: «يذل»، أ: «يدل»، وما أثبتاه عن: ب.

(٦) هو لأبي الأسود الكناني في فصل المقال: ١٧٧؛ وحماسة البحتري: ٢٣٣ من

بيتين؛ بدون عزو في بهجة المجالس ١: ٦٥١

[وقال آخر^(١) من البسيط]:

إنَّ الرجالَ صناديقٌ مُقفَلةٌ وما مفاتيحُها إلاَّ التجارِبُ^(٢)
وقال آخر^(٣) [من المنسرح]:

لا تَقُلِ القولَ ثُمَّ تُتْبِعْهُ: يا لَيْتَ ما قُلْتُ كُنْتُ لَمْ أَقُلِ

البابُ الرابع والثلاثون

فيما يُتمثلُ به في حُسنِ المحضرِ

قالتِ [١٩و] الحكماءُ: حُسْنُ المحضرِ يدلُّ على طيبِ الأصلِ. وقالوا:
من طاب أصله طابَ ذِكْرُه. قال الأول في هذا المعنى [من المتقارب]

حضورُ الفتى بجميلِ المقالِ يدلُّ على الطُّهرِ من مَوْلِدِهِ
ومن لم يكن طاهرَ الرالدينِ فلا ذِكرَ للناسِ في مشهَدِهِ
فكلُّ يؤوُلُ إلى أصلِهِ ويأوي الكريمُ إلى محبَّتِهِ

وأشدُّ أبو سهل في هذا المعنى [من الطويل]:

يقولُ أناسٌ: [قد] جفاكَ مُحَمَّدٌ

وأنت له في الناسِ تُطري، وتمدِّحُ^(٤)

فقلتُ لهم: لا تعجبوا من حديثِهِ

فكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضجُ

الباب الخامس والثلاثون

فيما^(٥) يُتمثلُ به في حُسنِ الثناء والمحضرِ

قالتِ الحكماءُ: حُسْنُ المحضرِ ولدُ الإنسانِ المُخلَّد، [وقال

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) ب: «إلى التجارب».

(٣) أ؛ ب: «الآخر».

(٤) ما بين المعقوفتين من: أ؛ ب.

(٥) أ: «». والثلاثين ما. ب: «». والثلاثين مما. «.

الأول^(١) [من الكامل]:

إِنَّ الْكَرِيمَ مُخْلَدٌ وَحَيَاتُهُ مَعْرُوفَةٌ^(٢)
خَلَّ الْعَدُوَّ لِدَهْرِهِ يَكْفِيكَ مِنْهُ صَرُوفُهُ
وَالْوَعْدُ ذَيْنَ وَالْعِطَاءُ يَشِينُهُ تَسْوِيفُهُ

أخبرنا أبو سهل قال: قال المهلب بن أبي صفرة: الحياة خير من الموت،
والثناء الحسن خير من الحياة، ولو أعطيت ما لم يعطه أحد لأحببت أن أكون
أذنًا أسمع^(٣) ما يقال في غدا إذا مت. وقالوا: ما ورث الآباء الأبناء مثل الثناء
الحسن.

قال بعض المفسرين: إن معنى قوله تعالى: ﴿وتركنا عليه في
الآخرين﴾^(٤) قال: الثناء الحسن.

أنشدني ابن الوزير^(٥) ببغداد [من الرمل]:

تَمَرُ [المعروف شكرُ ويدُ المعروف دُخْرُ^(٦)

ومما قلت في هذا المعنى [من الهزج]:

حياة المرء في الدنيا ثناء حسن يبقى
[١٩ظ] فكم من ميت حي وأحياء هم موتى

(١) ما بين المعقوفين من: أ؛ ب.

(٢) الأصل: «معروفه».

(٣) ب: «أسمع بها».

(٤) الصافات: ٧٨؛ ١٠٨؛ ١٢٩ وفي تفسير الطبري: أبقينا على نوح ذكراً جميلاً.

(٥) النسخ: «أبو الوزير»، وقد سبق التعريف به في مقدمة المحقق.

(٦) من بيتين في معجم الشعراء: ٤٠٩ لمحمد بن غالب الأصبهاني، وروايته:

ثمر المعروف شكرُ ويدُ الإنعام دُخْرُ

ومحمد من الكتاب البلغاء، اتصل بعبيد الله بن سليمان، وتقرَّب إلى ابنه سليمان
بالنَّصْب لعلِّي بن أبي طالب (ع)، وله في عبيد الله أشعار، وهو من أبناء القرن
الثالث. و«دُخْر» في الأصل؛ ب: «دُخْر»، وما بين المعقوفتين ساقط من النسخ
جميعاً؛ فأثبتناه من المعجم.

وسمعتُ سيبويه وهو يقولُ، قال ابنُ أبي دُواد^(١): إني لأجُدُ في سمعي
للثناء الحسنِ من اللذة ما لا أجُدُه من اللذة لسائر^(٢) الأطعمة في لهواتي.
ومما^(٣) قلتُ في هذا المعنى [من الخفيف]:

للثناء الجميلِ في السمعِ مثي
لهواتٌ تَذوقُ طعمَ الثناءِ
هي أشهى إلى الفؤادِ وأحلى
من نسيمِ الهوى، وطعمِ الحياءِ

قال بريئة بن أبي اليسر^(٤): من الناس من يرغبُ في كسبِ المالِ لينالَ به
حُسْنَ الثناءِ، والتفضلَ على الأكفَاءِ، ومنهم من يرغبُ في كسبه للاقتناءِ
والمباهاةِ، فمن أحبه لينالَ به حُسْنَ الثناءِ، والتفضلَ على الأكفَاءِ نالَ به أعلى
ذروة العلاءِ، ومن أحبه للمباهاةِ والاقتناءِ لحقه طولُ العناءِ، ونُسبَ إلى اللؤمِ
والدناءِ. وأنشدني^(٥) سيبويه في هذا المعنى [من السريع]:

ما اجتمعَ المالُ وحُسْنُ الثنا مُدْ كَانَتِ الدُّنْيَا لِلْإِنْسَانِ
فأيُّ هذينِ تخيَّرتُه صِباةً فاسألُ عن الثاني^(٦)

ولحيب في هذا المعنى [من الطويل]^(٧):
ولم يجتمع شرقٌ وغربٌ لقاصِدٍ
ولا المجدُ في كفِّ امرئٍ والدِّراهِمُ^(٨)

(١) الأصل؛ ب: «دارد».

(٢) الأصل: «بساتر»، وما أثبتناه عن: أ؛ ب.

(٣) أ: «فمما». .

(٤) الأصل؛ ب: «البشر»، أ: «اليسر».

(٥) أ؛ ب: «فأنشدني». .

(٦) لم تُعجم «تخيَّرتُه» في: أ، وهي في الأصل: «تجيز به»، وفي ب: «تخير به».

(٧) من قصيدة في ديوانه ٣٨٧: ٢ يمدح بها أحمد بن أبي دُواد.

(٨) الأصل: «الجد»، والتصويب من النسختين الآخرين، والديوان.

الباب السادس والثلاثون

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِيمَنْ انْتَشَرَ مِنْ حُسْنِ فَعْلِهِ مَا أَغْنَاهُ عَنْ ذِكْرِهِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: مَنْ حُسْنُ ثَنَاؤُهُ، وَكَثُرَتْ مُحَاسِنُهُ اسْتَغْنَى بِذِكْرِ غَيْرِهِ لَهَا عَنْ ذِكْرِهَا [بِـلِنَفْسِهِ^(١)] وَمَا قُلْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى^(٢) [مَنْ السَّرِيع]:
مَنْ حُسْنَتْ أَفْعَالُهُ فِي الْوَرَى أَغْنَاهُ حُسْنُ الذِّكْرِ عَنْ ذِكْرِهَا
[٢٠و] وَكَانَ شُكْرُ اللَّهِ فِيهَا عَلَى قَدْرِ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ نُشْرِهَا

الباب السابع والثلاثون

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي فَضْلِ الشُّكْرِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: الشُّكْرُ نُشْرٌ مَعْرُوفٌ، وَقَالُوا: الشُّكْرُ قَيْدُ النِّعْمَةِ.
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ: الْإِنْعَامُ لِقَاحٌ، وَالشُّكْرُ نَتَاجٌ.
[وَقَالُوا: الشُّكْرُ يَدُلُّ عَلَى الْوَفَاءِ، وَالْحِفْظُ مِنْ طَبِيعَةِ كَرِيمَةٍ]^(٣) وَقَالُوا:
الشُّكْرُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مَنْ أُسْدِيَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ رَخْصَةً
حَتَّى لِلْوَالِدِ مِنَ الْوَلَدِ الَّذِي^(٤) لَيْسَ فَوْقَهُ فِي الْمَوَدَّةِ أَحَدٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^(٥) وَكَمَا قَالَ فِي الْجَمِيعِ ﴿وَأَمَّا
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٦) فَلَمْ يَرْضَ بِشُكْرِ النِّيَّةِ وَحَدَّهَا حَتَّى يَشْكُرَ اللَّسَانَ.
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى^(٧): الشُّكْرُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: شُكْرٌ بِالنِّيَّةِ، وَشُكْرٌ
بِاللِّسَانِ، وَشُكْرٌ بِالْعَمَلِ، فَمَنْ اسْتَكْمَلَ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ فَقَدْ بَلَغَ غَايَةَ الشُّكْرِ

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٢) أ: «وَمَا قُلْتُ فِيهِ».

(٣) مَنْ: أ؛ ب.

(٤) سَقَطَتْ: «الَّذِي» مِنْ قَلَمِ نَاسِخٍ: ب.

(٥) لِقَمَانٍ: ١٤

(٦) الضُّحَى: ١١

(٧) هُوَ الْإِمَامُ الثَّامِنُ مِنْ أئِمَّةِ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ، وَيُعْرَفُ بِالرِّضَا، كَانَ وَلِيِّ عَهْدِ الْخُلَيْفَةِ
الْمَأْمُونِ حَتَّى دَسَّ إِلَيْهِ السَّمُّ - عَلَى قَوْلٍ - سَنَةَ: ٢٠٣هـ.

قال الأول في هذا المعنى [من الطويل]:

شكرتُك ما أوليتني حُسْنَ نِيَّةٍ

بقلبي ولفظي والإشارة من يدي^(١)

وفعلي وقولي بالذي أنت أهله

أروُح عليه حيث كنت وأعتدي

وقالوا: اشكُرْ كُلَّ مَنْ^(٢) أولاك معروفاً، كان من ملَّتِكَ أو غيرها. وروي

عن النبي (ص) أنه قال لحسان بن ثابت: أنشدني من شعر الجاهلية، فإن الله قد وضع عنا أثامها في شعرها وروايته؛ فأنشده قول الأعشى في علقمة بن علاثة [من السريع]^(٣):

علقمُ ما أنتَ إلى عامرٍ الناقضِ الأوتارِ والواترِ^(٤)

في هجاء كثير هجا به علقمة؛ فقال النبي (ص): لا تُعَذِّبْ تُنْشِدُنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بَعْدَ مَجْلِسِي هَذَا؛ فَقَالَ حَسَّانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْهَانِي عَنْ رَجُلٍ مُشْرِكٍ مُقِيمٍ عِنْدَ قَيْصَرَ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ص): يَا حَسَّانُ [٢٠ظ] أَشْكُرُ النَّاسَ أَشْكُرُهُمْ لِلَّهِ، وَإِنْ قَيْصَرَ سَأَلَ أَبَا سَفْيَانَ عَنِّي فَتَنَّاوَلْ مَنِّي، وَسَأَلَ هَذَا عَنِّي فَأَحْسَنْ الْقَوْلَ فِيَّ. فَشَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَهُوَ كَافِرٌ.

البابُ الثامنُ والثلاثون

فِيمَا يُقَمَّلُ بِهِ فِي خَطَا مِنْ رَعَمَ أَنْ الصَّدَاقَةَ تُزِيلُ الشُّكْرَ

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: يقول^(٥) العامة: «إِذَا قَدَّمَ الْإِخَاءُ قُبْحَ

(١) هكذا هو صدر البيت في النسخ الثلاث، ولعل صوابه: حسن نعمة

(٢) الأصل: «والاك»، والتصويب من: أ؛ ب.

(٣) الأصل: «علاثة»، والتصويب من: أ؛ ب، وينظر الخبر في الأغاني: ٥٦٩٨.

(٤) النسخ: «لناقض...» والتصويب من ديوانه: ١٩١ ورواية صدره فيه:

علقمُ، لا لست إلى عامر

وتنظر قصة الهجاء في الديوان، وفي حلية المحاضرة ١: ٣٩٣ - ٣٩٤، ونهاية الأرب

٢٧٤: ٣

(٥) أ؛ ب: «تقول...» وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، شاعرٌ أنهم بأنه يسرق من =

الثناء»^(١) غلطاً لوجوه كثيرة منها؛ لأن الله تبارك وتعالى قال: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾^(٢) فجعل زيادة النعم بزيادة الشكر، وكل شيء يزيد بشيء فبضده ينقص.

قال الأول في هذا المعنى [من المنسرح]:

الودُّ مُستحدث وإن قدما ينقص أحواله إذا اهتضما

ومما قلت في هذا المعنى [من الكامل]:

اسمع لقولي واعتبر من لفظه تعلم بأن الصدق خير نجار^(٣)
 إن الذي قد قال فيما قد مضى من سالف الأيام والأخبار:
 كل امرئ أضحى تقادماً ودهً وصنعت فيه صنعة الأحرار
 قبح الثناء له بما أوليته وكفاء ود مر في الأعصار
 أخطأ خطأً بيناً في قوله فأتى بضد مقالة الجبار
 إذ قال من يشكر يزد في نعمتي وأخصه مني بفضل جار^(٤)

وفي نحو هذا المعنى قال الآخر [من الطويل]^(٥):

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد

لعزة قدر أو علو مكان^(٦)

= علي بن محمد الجمانني بعض شعره، مُترسل، أمير، توفي سنة: ٣٠٠هـ ينظر عنه
 الفهرست: ٥١٧؛ الموشح: ٤٤٠ - ٤٤١؛ وتاريخ الطبري ٢٩: ٨

(١) في ربيع الأبرار ٢٥٨: ١ قال أسماء بن خارجة: إذا قدمت المودة سمح الثناء
 وكذلك هو من قوله في عيون الأخبار ١٦٩: ٣، وهو بدون عزو في المجتنى: ٦٩
 وروايته: «... سمح الثناء»

(٢) إبراهيم: ٧

(٣) الأصل: «اسمع لقول...»

(٤) الأصل: «في نعمة»، ب: «يزيد نعمتي»، وما أثبتناه من: أ، على أن البيت يبقى
 ضعيفاً في تركيبه اللغوي؛ فقد كان يمكنه أن يقول: «أزده نعمة».

(٥) هما لمحمود الوراق في الدر الفريد ٢٢٥: ٤

(٦) أ: «لعزة قدراً»، ب: «الغرة قدراً...»

لما نَدَبَ اللّهُ الْعِبَادَ لَشُكْرِهِ
وقال: اشكروني أيها الثقلان

الباب التاسع والثلاثون فيما يُتَمَثَّلُ به فيمن ضَعُفَ عن شكر القليل

قالت الحكماء: من ضَعُفَ عن شكر القليل كان عن [٢١و] شكر الكثير أضعف.

ومما قلتُ في هذا المعنى [من المتقارب]:
إذا [كان] أعياءُ شُكْرُ القليل وأصبحتَ تضعفُ عن نشرِه^(١)
فشُكْرُ الكثير إذا لا تُطيقُ ولا تبلغُ العُشرَ من عُشرِه
وأنتَ بي في هذا المعنى [من الطويل]^(٢)

سَعَلَمَ أبا عمرو بأن ليس عن قِلَى
ولا جفوة كان ابتدائك بالهجر^(٣)
ولكئنني لَمَّا أتيتُكَ زائراً
وأربيتُ في بَرِي ضعفتُ عن الشُكرِ^(٤)

(١) ما بين المعقوفين من: أ؛ ب.

(٢) هي لعلِّي بن جبلة المعروف بالعمكوك في الأغاني: ٦٨٨٨ يخاطب بها أبا دلف العجلي، وهي في شعر العمكوك: ١٢٠ وروايتها مختلفة عما هنا وعما في الأغاني، وقال محقق الديوان أنها تُنسبُ إلى دعبل الخزاعي، وهي حقاً في ديوان دعبل: ١٦٠ ويلاحظُ على المُقطعة أنها بضد ما عنون المؤلف به الباب؛ إذ هي تدلُّ على التناهي في الشُكر، وكذلك هو شأن المقطعة التي تليها؛ فلعلَّ المؤلف لم يُحسن اختيار العنوان، أو أنه اعترته غفلة.

(٣) النسخ: «ابتداؤك بالهجر»، ولم يرد هذا البيت في الأغاني، ولا في شعره، ولا في ديوان دعبل. إذ تبدأ هذه المصادر جميعاً بقوله:

هجرْتُك لم أهجركَ من كفر نعمةً وهل يُرتجى نيلُ الزيادة بالكفر؟!
(٤) الأغاني: فأفرطتُ في بري عجزتُ عن الشكر

من الآن لا آتيك إلا مُسَلِّماً
 أزورك في الشهرين يوماً وفي الشهر^(١)
 فإن زدت في برِّي تزيّدت جفوة
 فلم تلقني طول الحياة إلى الحشر^(٢)
 وقالوا: من لم يكن لأيديه تناء^(٣) لم يُطمع في شكره. قال محمود^(٤)
 [من الطويل]:

وكيف أؤدي شكرَ مَنْ إن شكرته
 على برِّ يوم زادني مثله غدا
 فإن قلت أقضي بعض حق نواله
 رأيت له فضلاً عليّ مُجدداً^(٥)

الباب الأربعون

فيما يُتمُّلُّ به في استحسان المواعيد بالحوائح^(٦)

قال يحيى بن خالد: المواعيدُ شباكُ الكرام يصيدون بها محامد الإخوان.
 وقالت الحكماء: المواعيد سحابُ الحوائج، والإنجاز مطرها.

(١) الأغاني: «فها أنا لا آتيك».

(٢) الأغاني: «فإن زدني برّاً».

والعجز في النسخ: «فلا تلقني حتى الممات إلى الحشر»
 فأنبت رواية الأغاني.

(٣) الأصل: «ثناء»، ب: «ثناء»، وما أثبتاه من: أ.

(٤) هو محمود بن الحسن الوراق، شاعر عباسي توفي في حدود: ٢٣٠هـ، وشعره أغلبه في الحكم والمواعظ. ترجمته في طبقات الشعراء: ٣٦٦ - ٣٦٧؛ تاريخ بغداد ١٣: ٨٧ - ٩٠؛ سمط اللآلي ١: ٣٢٨؛ تاريخ الإسلام (حوادث: ٢٢١-٢٣٠هـ): ٤٠٤

(٥) النسخ: «بعض حق مناله».

(٦) الأصل: «بالجوايج»، وبتهيل الهمزة، وبدون إعجام الياء. والتصويب من: أ؛ ب.

وزعمَ الفلاحون^(١) أن الأمطارَ التي تأتيهم بلا مخايلَ مُتقدِّمةٍ أنهم لا يرجون نفعها.

وقال غيره^(٢): المواعيد أجسامٌ، ورؤوسها الإنجاز.

وسأل بعضُ الناس يحيى بنَ خالدٍ في حاجةٍ لصديقٍ له، فقال له: عِدُّه عني، فقال له: ما يدعوكَ - أعزُّك الله - إلى العِدَّةِ مع الوجودِ والقُدرة؟ فقال له يحيى: هذا قولٌ من لا يعرف الصنائعَ. إنَّ الحاجةَ إذا لم يكن يتقدَّمها موعدٌ تتحابُّ النفوسُ إليه، وتتلذَّذُ به لم يكن لها موقعٌ، إلَّا أنه ينبغي أن يكون بين إنجازِه ووعده قَدْرٌ [٢١ظ] عطفةٍ امرئٍ على ألفٍ ليتبيَّنَ^(٣) فضيلةُ الإنجاز.

أنشدني أبو محمد الأبحريُّ للجاحظ [من الكامل]^(٤):

إني أرى شَجْراً تورَّدَ غصنُهُ أخْلِقَ به مُتورِّداً أن يُثْمِرا
وإذا السماءُ تمخَّضتْ برعودها وبروقها فجديرةٌ أن تُمطِرا^(٥)
وقال [من الطويل]^(٦):

ذكرتُ مواعيدَ الأميرِ ابنِ طاهرٍ
ومثلُ العطايا في الأكفِ عِداتُه^(٧)
وركبتُ ما لم أرجُ من عطائه
فكنتُ كمن حانت عليه زكاته
وقالوا: مَنْ وعدَ عِدَّةً فقد استرقَّ نفسه.

(١) أ: «الملاحون». .

(٢) غيرُ يحيى بن خالد؟ القول أشبه بقول الحكماء، فلعلَّ الصواب: وقال غيرهم.

(٣) أ؛ ب: «قدر عطفه لامرئ». . لتبين. . .

(٤) أخلُ بهما شعرُه في «شعراء بصريون من القرن الثالث».

(٥) الأصل: «... فجديرة أن يمطر»، والتصويب من: أ؛ ب.

(٦) أخلُ بهما شعرُه أيضاً.

(٧) الأصل؛ أ: «... الأمير بن طاهر. .»، وما أثبتناه من: ب. وعجز البيت في: أ
... في الكف عِداتُه.

قال أبو الأسود الدؤلي [من الكامل] ^(١) :

وإذا وعدت الوعدَ كنتَ كغارم
دينناً أقرُّ به، وأخضَرَ كاتباً ^(٢)
وإذا منعتُ منعتُ منعاً بيئناً
وأرحتُ من طولِ العناء الراغباً

الباب الحادي والأربعون فيما يُتمثلُ به في ذمِّ المواعيد

قال ابنُ الأنباري: المواعيدُ منقصةٌ إذا لم يكن مكانها الإنجازُ؛ لكثرةِ
زيادةِ فضلِ المُنعِم على إحسانِ المُحسن.

أنشدني أبو عبد الله الكرماني للراضي [من الكامل] ^(٣) :

عَدَلَ الخليفةُ جعفرُ في حُكمِهِ
وعليُّ في حُكمِ الهوى لم يَعْدِلِ ^(٤)
مَلِكُ يُسَابِقُ وعدَهُ إنجازُهُ
ويجودُ مُبتدئاً بما لم يُسألِ
ويرى السؤالَ مع المطالِ [؟]
نقصاً لذي فعلٍ كأنَّ لم يفعلِ ^(٥)

(١) ديوانه: ٣٧ من قصيدة، وصدر الأول فيه: فإذا.

(٢) الأصل: «واخضر كاتباً».

(٣) البيتان الأولان من قطعة في أشعار أولاد الخلفاء: ١٧٩ له في مديح المقتدر العباسي.

(٤) النسخ: «حُكمُ الخليفة». «وما أثبتناه عن أشعار أولاد الخلفاء، وروايته فيه:

عدل الخليفة جعفر في ملكه وعلي في ملك الهوى لم يعدل

(٥) سقطت كلمة من صدر البيت في النسخ جميعاً. ولعلَّ «السؤال» تحرّفت فيه عن: «النوال».

وأنشدني أبو سهل للخزيمي [من البسيط]^(١):
 يُريخُ أملهُ تعجيلُ نائله
 والنيلُ أروحه للقلبِ أروجهُ
 يُعطي ابتداءً فإن يُضمِرَ لمعتمدٍ
 وعدأفليس إلى الإذكارِ يُحوِجهُ
 وأنشدوني لابن أبي طاهر [من الطويل]^(٢):
 [٢٢و] سحائبه لا البرقُ منها يخلُبُ ولا وعدُهُ للسامعينِ بِمرعدٍ^(٣)
 وقال [من الكامل]^(٤):
 وفَتَى خلا من ماله ومن المروءة غيرُ خالٍ^(٥)
 أعطاك قبلَ سؤاله فكفاكَ مكروهَ السؤالِ
 وقالت^(٦) الحكماءُ: إذا صنعتَ معروفًا فشمِرْ، وإذا منعتَ فأجملْ^(٧)
 وأنشدوني^(٨) للخزيمي [من البسيط]:
 زانت يديه ثلاثَ قلما اجتمعت
 فيها ابتداءً، وتعجيلٌ، وإجزالٌ^(٩)
 فحظها أربعُ مئتي موقرةً:
 حمدٌ، وشكرٌ، وتعظيمٌ، وإجلالٌ

-
- (١) النسخ جميعاً: «الخزيمي»، وهو تصحيفٌ، والبيتان مما أخلَّ به ديوانه.
 (٢) مما أخلَّ به شعرُ ابن أبي طاهر.
 (٣) أ: «ولا و». للسامعين. ب: «ولا». للسامعين. ج.
 (٤) مما أخلَّ به شعره أيضاً، والثاني منهما في حماسة البحرى: ١٤٩ بدون عزو.
 (٥) صدر البيت في: أ «وفق خالٍ من...».
 (٦) أ: «قالت...».
 (٧) ب. «منعه فأجمل».
 (٨) الأصل: «وأنشدني للخزيمي»، أ: «وأنشدني الخزيمي»، ب: «وأنشدوني للخزيمي»، والبيتان مما أخلَّ به ديوانه.
 (٩) النسخ جميعاً: «رايت يديه...».

الباب الثاني والأربعون فيما يتمثل به في ذم المَطل

قالت الحكماء: الإنجاز بالرّد أفضل من الإبطاء بالنجاح. وقالوا: «لا»
مُريحة خير من «نعم» غير نجيحة. وقالوا: المَطل مُفيد للصنعة، مُكدّر
لصفو العارفة^(١)

وقال العثابي [من المنسرح]^(٢):

إياك والمطل أن تُقاربَه فلأنه آفة لكل يد
إذا مَطلت امرأةً بحاجته فامضِ على مَطلِه ولا تَحِدْ
وقال آخر [من الطويل]^(٣)

فلنْ جَمِيعَ الآفَاتِ فالبُخْلُ شرُّها
وشرُّ من البُخْلِ المواعيدُ والمَطلُ

الباب الثالث والأربعون فيما يتمثل به في الخُلف

قالت الحكماء: الخُلف ماحٍ للشرف، مُغفٍ لرسوم الجود، وهو أقصى
مراتب اللؤم، وفاعله قد باء بغضبٍ من الله، كما قال عز وجل: «يا أيها
الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون». كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا
تَفْعَلُونَ^(٤) فليس يَذم^(٥) الخُلف بأكثر مما ذمّه الله، وقد أثنى الله على

(١) الأصل: «لصفو العارفة»، بدون إعجام الباء، أ: «مكدرا صفو العارفة».

(٢) هما في ديوان دعبل: ٦٦ من ثلاثة أبيات، ورواية صدر الأول فيه:

إياك والمطل أن تفارقه

(٣) لعلي بن الجهم في ديوانه: ٢٥٦ من بيتين ووردت فيه «المواعيد» على: «المواعد»،
وللإمام علي من أبيات في ديوانه: ١٠٥؛ وللأفيسر الأسدي في ديوانه: ٦٦ من
بيتين، وروايته: «وان تجمع». .

(٤) الصف: ٢ - ٣.

(٥) ب: «يدم».

[٢٢ظ] إسماعيلَ نبيِّه^(١)؛ فقال: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ، وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾^(٢)

حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَمَّازِيُّ قَالَ: شَكََا بَعْضُ النَّاسِ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ: وَعَدَنِي وَأَخْلَفَنِي؛ فَقَالَ يَحْيَى لِلْفَضْلِ وَجَعْفَرَ يَا بَنِيَّ أَنْتُمَا مُعَاوِلُ الْأَحْرَارِ، وَمَظَانُّ الطَّالِبِينَ، وَمَعَادِنُ الشُّكُوفِ، فَكُونُوا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ سَوَاءً؛ فَإِنَّ الْحُرَّ يُنَجِّزُ وَعْدَ الْكَرِيمِ وَيَتِمُّهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ.

وقال آخر [من الطويل]:

فلا خيرَ في وعْدٍ إذا كان كاذِباً
ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكن فِعْلُ^(٣)

وقال آخر [من المتقارب]:

فلا تَحْلِفَنَّ فَإِنَّ الْوَفَا ءَ يُزِيلُكَ عَنْ طُرُقِ الْعَادِلِينَ^(٤)
تَعْلَمْتُ بَعْدِي خَسِيسَ الْمَطَالِ وَعَلَّمْتَنِي ذِلَّةَ الطَّالِبِينَ^(٥)

البَابُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

فِيمَا يُتِمُّلُّ بِهِ فِي إغْبَابِ الزِّيَارَةِ

قَالَتِ الْحَكَمَاءُ^(٦): إغْبَابُ الزِّيَارَةِ أَمْنٌ مِنَ الْمَلَالَةِ، وَاسْتِظْرَافُ الزَّائِرِ بَيِّنَةُ الْمَرْوَةِ^(٧) وَقَالُوا: رُبُّ مُوَاصِلَةٍ أَذْثَ إِلَى تَثْقِيلٍ، وَتَخْفِيفٍ أَدَى إِلَى قَطِيعَةٍ

(١) أ: «صلى الله عليه»، ب: «صلى الله عليه وسلم».

(٢) مريم: ٥٤.

(٣) تأخر هذا البيث في: أ؛ ب، فجاء بعد البيتين.

(٤) النسخ جميعاً: «فلا تخلفن»، ولا يستقيم بها المعنى. فُرِّجَتْ أَنْ الْمَمْدُوحُ حَلَفَ أَنْ يَحْرِمَ الشَّاعِرَ فَقَالَ لَهُ مَا قَالَ.

(٥) الأصل: «تعلمت بعد». «»، وما أثبتناه من: أ؛ ب.

(٦) المجتنى: ٥٧ وروايته: «». «أمان من». «».

(٧) الأصل: «وبينة المروءة»، أ؛ ب: «». «وبينة للمروءة».

قال بكر بن حماد [من الطويل] ^(١):

أزورك أحياناً جذار قطيعة

فلا تُخلني، فيما رأيت، من الخمس ^(٢)

كأني رأيت الناس فيهم ملالة

فلولا غروب الشمس ملأوا من الشمس

وقال آخر [من المتقارب] ^(٣):

أغب الزيارة لما بدا له الهجر، أو بعض أسبابه

وما صد عنا، ولكئه طوته ملالة أحبابه ^(٤)

وقال آخر [من المتقارب] ^(٥):

أقلل زيارتك الصديق حتى تكون كالثوب استجده ^(٦)

فأمل شيء عنده ألا يزال يراك عنده ^(٧)

أخبرنا أبو محمد الأبحري، قال: كان عبد الله بن أبي طاهر يؤلف

سعيد بن العبيسي ^(٨)؛ فاستبطأ سعيد في بعض الأيام فكتب إليه يلومه، فأجابه

(١) أخلّ بهما شعز بكر، وبكر بن حماد التاهرتي من معاصري أبي تمام، توفي سنة: ٢٩٦هـ. الأعلام ٢: ٣٧.

(٢) الأصل: جذار قطيعة. فلا نخلتي.
ب: فلا تخلف فيما رايه.

والخمس: أن تظلم الإبل ثلاثة أيام وترد في اليوم الرابع.

(٣) هما بدون عزو في الموشى: ٤٧.

(٤) الأصل: «طرته ملالة.»، الموشى: طريد ملالة... وما أثبتاه من: أ؛ ب.

(٥) هما بدون عزو في الظرائف واللطائف: ٦٢؛ محاضرات الأدباء ٣: ٣٦، والموشى: ٤٦ ورواية صدر البيت الأول في الظرائف:

أقلل زيارتك الحبيب

(٦) الأصل، أ: «تكن كثوب.»، ب: «تكون كثوب.»، وما أثبتاه من المصادر.

(٧) الموشى: إن الصديق يُيلّه

والمحاضرات: إن الصديق يمل من..

(٨) هكذا ورد الاسمان في النسخ جميعاً، ولم أعرف من هما. على أن عبد الله بن أبي =

عبد الله [من الكامل]^(١)

إني رأيتك لي مُحِبًّا وإليَّ حينَ أُغِيبُ صَبًّا
فهِجَرْتُ لا لِمَلَالَةٍ حدثتُ، ولا استحدثتُ ذَنْبًا
لكنْ لِقَوْلِ نَبِيِّنَا: زوروا على الأيامِ غِبًّا^(٢)
ولِقَوْلِهِ: مَنْ زَارَكُمْ غِبًّا لَكُمْ يَزِدَادُ حُبًّا^(٣)
واللهُ يَعْلَمُ أَنَّني لك أَخْلَصُ الثَّقَلَيْنِ قَلْبًا^(٤)
فاعْزُزْ أبا عمرو، ولا تجعلْ غيابي عنكَ ذَنْبًا^(٥)

البابُ الخامسُ والأربعون

فيما يُتمثلُ به في ذمِّ الهجر والقطيعة

قالتِ الحكماء: الهجرُ سُلْمُ القطيعة. وقالوا: الهجرُ أخو الموت. وقالوا:
الهجرُ هَجْران: هجرٌ مَوْجِدَةٌ، وهجرٌ دلال، فهجرُ الموجدة يُزيلُهُ مرورُ الأيامِ
وتطاولُ الدهور، وهجرُ الدلال مُسْتَحْسَنٌ^(٦) عندَ أهله في كلِّ الأحوال. وقد
مدَّحه بعضُ الناسِ، وجعلَهُ خيراً^(٧) من كثرةِ الوصال. أنشدني أبو سهل [من
الكامل]:

= طاهر يمكن أن يكون قد تحرّف من: عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر، وقد سلك
عبيد الله طريقة أبيه في التأليف والتصنيف. ينظر الفهرست: ٦٤٤

(١) القطعة عدا البيت الأخير منها بدون عزو في الموشى: ٤٧ - ٤٨ بزيادة بيت لم
يرد هنا، وأربعة الأبيات الأولى في بهجة المجالس ١: ٢٥٧ لعلّي بن أبي طالب
الكاتب.

(٢) الموشى: [لا لقول.

(٣) الموشى: ولقوله: من زار غِبًّا منكم يزدادُ حُبًّا

(٤) الموشى: الله يعلم.

(٥) النسخ جميعاً: مقامي عنك ذنباً.

ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) الأصل: أ: «هو مستحسن»، وما أثبتناه من: ب.

(٧) النسخ جميعاً: «خير».

الهجرُ في غير التقاطع لذَّة
 من وإمقين هواهما لم يُصرِم^(١)
 يتجرَّمانِ الذنبَ كيما يَسْخَطَا
 وكلاهما في العيش ليس بِمُجرِم
 فتراهما يتهاجرانِ، فكلُّما
 نَظَرا جميعاً أعرضاً بتبشُّم
 وأنشدني للخنعمي في هذا المعنى [من الطويل]^(٢):
 ولم أرَ كالهجرانِ أحسنَ منظراً
 إذا كان ممن لا يُخافُ من الهجرِ
 [٢٣ظ] وأما هجرُ الموحدة فإنَّ إغبابَ الزيارة، ومرور الأيام تُزيِّلُه.
 سمعتُ سيبويه يقول: وقعَ بين علي بن موسى وبين المأمون موحدةٌ
 وهجرٌ؛ فكتب إليه عليُّ بنُ موسى فقال [من الطويل]:
 أعذني من الهجرانِ، واستأنفِ الودَّ
 وجدِّدْ لوصلِ الصلحِ من عهدنا عهداً^(٣)
 ولا تُطغِ الواشينَ فينا وأقصِهِم
 فلمَّا نبي سليمُ الصِّدرِ لا أعرفُ الصِّدا
 فرجع إليه المأمونُ وأعتبه.
 وأخبرني أبو محمد الأبحريُّ، قال: كانَ لأبي حاتمٍ صديقٌ، فوقعَتْ

(١) الرواق: المُحب.

(٢) هنالك خنعميان أحدهما: محمد بن بشير الخنعمي، وهو من معاصري أبان بن عبد الحميد اللاحي كما في أخبار الشعراء: ٣٠، وثانيهما: أحمد بن محمد الخنعمي، صديق أبي تمام كما في وفيات الأعيان ٢: ٢٥، والبيت في زهر الآداب ١٠١٣: ٢ من بيتين، وروايته مختلفة إذ هو:

ولم أرَ كالهجرانِ أحسنَ منظراً إذا كان ممن لا يُخافُ على وصلِ
 (٣) الأصل: أعذني..... الرِّدا

بينهما جفوة، ثم أتاه فعاتبه واعتذر؛ فقال له أبو حاتم [من الرمل]:
 لم أكن أحسبني أعـ طى على هجرِكَ صبرا
 فأتت عنك أمورٌ سهلت للهجرِ عُذرا^(١)
 فأتيناها على كُرٍ و كمن بالسيف يُفري
 والفتى لا يحملُ الضيمَ إذا ما كان حُرّاً
 ليس هجري لك بُغضاً لا، ولا أضمرُ عُذرا^(٢)
 هو وهمٌ من أخي وذم) يرى هجرَكَ كُفرا
 فإذا عاودته عاـ إلى وصلِكَ قنرا^(٣)

الباب السادس والأربعون فيما^(٤) يتمثلُ به في الاعتذار

روي عن النبي (ص) أنه قال: من خصال المكارم التذمُّ للمصاحب،
 والوفاء بالعهد.

وقالت الحكماء: نعم الشفيع من الذنوب الاعتذار، وبشس العوض من
 التنصل الإصرار. وقالوا: الاعتذار يغسل الموجدة من القلب، ويزيل العتب
 واللائمة، وينوب عن التفریط والإضاعة، ويقطع طمع الواشي، ويرد سوء
 الظن، والتارك له مُستخف [٢٤و] بحق من وجب له الحق عليه.
 قال أبو جعفر الحلبي^(٥) لا يته: يا بُني احذر أن يعتذر^(٦) إليك رجل كائناً

(١) الأصل: .. للهجران عُذرا؛ أ: .. للهجران عُذرا، وما أثبتاه عن: ب.

(٢) الأصل: ولا أضمر. وما أثبتاه عن: أ؛ ب.

(٣) الأصل: فإذا عاودته. وما أثبتاه من: أ؛ ب.

(٤) أ: «والأربعين ما يتمثله. .»

(٥) لعنه أحمد بن إسحاق، أبو جعفر الحلبي الحنفي، الملقب بالجرد، ولي القضاء
 لسيف الدولة، توفي سنة: ٣٥٠هـ، ترجمته في تاريخ الإسلام (٣٤١ - ٣٥٠):
 ٤٥٥.

(٦) ب: «يعتذر. .»

مَنْ كَانَ إِلَّا قَبْلَتْ عُذْرَهُ صَادِقًا كَانَ فِي قَوْلِهِ أَوْ كَاذِبًا، فَكَفَى بِالْاِعْتِزَالِ بَرًّا مِنْ الصَّدِيقِ، وَذُلًّا مِنَ الْعَدُوِّ. وَقَالَ الْأَوَّلُ^(١) [مَنْ الطَّوِيلُ]:

إِذَا اعْتَذَرَ الْجَانِي مَحَا الْعُذْرُ ذَنْبَهُ
وَكُلُّ امْرِئٍ لَا يَقْبَلُ الْعُذْرَ مُذْنِبٌ
وَمِمَّا قُلْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مَنْ الْمُسْرِحُ]:

اقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ أَتَاكَ، وَلَا تَكْذِبْهُ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ كَذِبَا
وَالْقَوْلُ بِحُسْنِ الْمَقَالِ جَيِّثُهُ وَزِدْهُ بَرًّا؛ فَوَصْلُهُ وَجِبَا^(٢)
وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَشَبَّهَ قَوْلُ بَكْرِ بْنِ حَمَادٍ [مَنْ الْبَسِيطُ]^(٣):

اقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا
إِنْ بَرٌّ فِيمَا أَتَى مِنْ ذَاكَ أَوْ فَجْرًا^(٤)
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ
وَقَدْ أَجْلَكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرًا

البَابُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

فِيمَا يُتِمَّنُّ بِهِ فَيَمْنُ يُتَرْضَى فَلَا يَرْضَى^(٥)

قَالَتِ الْحَكَمَاءُ: أَعْجَبُ الْقَوْلِ، وَأَعْجَبُ الْعَجَبِ أَنْ يَتَرْضَى الْمَرْءُ صَاحِبَهُ

(١) ب: «قال الأول حيث يقول». والبيت في فصل المقال: ٧٥ بدون عزو.

(٢) الأصل: «فالق». جينه، وعجز البيت في الأصل، أ: «وزده برأ ووصله وجبا»، وما أثبتناه من: ب. على أنه يبدو أن أداتي العطف قد حلت كل منهما محل الأخرى، فأعدتهما إلى موضعيهما.

(٣) مما أخل به شعر بكر، وهما في ديوان البحرني ١ ٤٦٢ من ثلاثة أبيات، وتحرفت: «أجلك» فيه فجاءت: أضلك، وهما في ديوان الشافعي: ١٠٢، برواية مختلفة، وأشار زهدي يكن جامع ديوانه إلى أنهما يُنسبان لنفطويه، وهما في ديوان الشافعي: ١٦١ ط: دار الكتاب اللبناني، وأشار جامعه الدكتور إميل بديع إلى أنهما في ديوان الإمام علي: ١٠٧ ط زر زور، ولم أجدهما في ط دار الكتاب العربي من ديوانه.

(٤) أ: ابرا فيما. . ب: أبر فيما أتى.

(٥) الأصل: «... فيمن يرتضي»، وما أثبتناه من: أ؛ ب.

فلا يرضى^(١)، ويعتذرُ إليه فلا يعذره. وقال الأول في هذا المعنى [من الطويل]^(٢):

إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائباً

إليك، فلم تغفر له فلك الذنب^(٣)

وسمعتُ سيبويه، وهو يقول لإنسانٍ اعتذرَ إليه من شيءٍ بلغه عنه [من البسيط]:

إمخُ الإساءة والتقصير في لطفٍ

إنَّ الإساءة قد تُمحي بإحسانٍ

وسمعتُ أبا أحمد المُنجم وهو يقول لإنسانٍ اعتذرَ إليه [من الطويل]:

فلإن تك بالأمسِ اقترفتَ إساءةً

فمُنَّ بإحسانٍ وأنتَ حميدٌ^(٤)

وسمعتُ أبا^(٥) سهل الحاسب يقول لبعضِ الكتّاب، وقد اعتذرَ [٢٤ظ] إليه في إبطاءِ حاجةٍ سأله فيها: أنت مَنّي أعزُّك الله بينِ حالتين: عُذِرَ أو شُكِرَ^(٦) ثمَّ تمثَّل فقال [من الطويل]:

على أنَّها إن أمكنتُ أو تعذرتُ

فلأنك بين العُذْرِ مَنّي والشُكْرِ^(٧)

وذكرَ بعضُ الأعرابِ إنساناً فقال: بلغَ من كرمِهِ أنَّه لا يسألُ أحداً عن

(١) ينظر كلية ودمية: ١٠٢

(٢) هو لمحمد بن جابر في محاضرات الأدباء ١: ٢٢٩، وتحرف عجزه فجاء: . . . فله الذنب. ولم أعثر على ترجمة لمحمد بن جابر فيما بين يدي من مصادر.

(٣) أ؛ ب إذا المرء من ذنبه جاء تائباً

(٤) أ فإن تك . افترقت.

(٥) ب: «أبو. . .»

(٦) النسخ جميعاً: «عذرا أو شكراً»، وزاد ناسخُ الأصل فقال قبل أن يسوق القول بأنَّه: «شعر». وما هو شعر.

(٧) أ؛ ب: . مني والشكرا

عُذْرُهُ مَخَافَةً أَلَّا يَكُونَ لَهُ مَخْرَجٌ مِنْهُ أَوْ مُصَدِّرٌ عَنْهُ.

وسمعت^(١) بعضَ الكتّابِ وهو يعتذرُ إلى صديقٍ له، فقال له المُعتذرُ إليه في حُسنِ رأيكَ - أعزَّكَ اللهُ - خَلَفَ من كُلِّ فائِتٍ، وَدَرَكَ لِكُلِّ أَمَلٍ، وَتَحَقَّقَ لِكُلِّ رَجَاءٍ، ثُمَّ تَمَثَّلَ فقال [من الطويل]:

فَلَا تَتَوَهَّمْ ضَيِّقَ عُذْرِكَ، إِنَّمَا

جَزَاؤُكَ عِنْدِي أَنْ تُصَانَ وَتُشْكِرَ^(٢)

واعتذر إنسانٌ إلى ابنِ أبي ثوبة^(٣)، فقال له: أعزَّكَ اللهُ، غَيْرُ مُسْتَبْطَأٍ فِيمَا تَأَخَّرَ، وَغَيْرُ مُتَّهَمٍ فِيمَا تَعَذَّرَ.

واعتذر إنسانٌ إلى النُّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ^(٤)، فقال له: فِي شُكْرِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِحْسَانِكَ شَاغِلٌ عَنْ اسْتِبْطَاءِ مَا تَأَخَّرَ.

وقال بَرِيَّةُ بْنُ أَبِي الْيَسْرِ: الْعُذْرُ مُسْتَحْسَنٌ مِنْ فَاعِلِهِ غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ مُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ الشُّكْرَ أَفْضَلُ مِنَ الْعُذْرِ؛ لِأَنَّ الْعُذْرَ إِنَّمَا يَكُونُ لَتَقْصِيرٍ لَزِمَ^(٥) صَاحِبَهُ فَهُوَ بِالْإِعْتِذَارِ يُجِبُّ أَنْ يَتَنَصَّلَ مِنَ التَّقْصِيرِ، وَالشُّكْرُ إِنَّمَا يَكُونُ مِمَّنْ أُنْعِمَ عَلَيْهِ فَهُوَ بِالشُّكْرِ يُحِبُّ أَنْ يُجَازِيَ مِنْ أُنْعَمَ عَلَيْهِ^(٦)، وَأَحْسَنُ إِلَيْهِ.

وقال عبيدُ اللهِ بن عبد الله بن طاهر^(٧): الْعُذْرُ عُذْرَانِ: عَذْرٌ يُجِبُّ عَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ آثَارَ الْمَنْعِ، وَعَذْرٌ مِمَّا لَمْ تَجْرِ بِهِ الْمَعَادِيرُ، وَهُوَ

(١) الأصل، ب: «سمعت...»

(٢) أ: يغراوك عندي.

(٣) أ: «إلى ابن ثوبة»، ب: «إنساناً إلى ابن ثوبة». وينظر في آل ثوبة الفهرست: ٥٦٧-٥٧٠؛ إذ يصعب عليّ تعيين المقصود في الخبر.

(٤) الأصل: «... إنساناً»، ب: «إنساناً إلى النظر...»، أ: «إنسان إلى النظر...»، والنضرُ بصريٌّ أخذ عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، توفي سنة: ٢٠٤هـ، أو سنة: ٢٠٣هـ.

(٥) الأصل: «لزمه»، أ: «لزمه...»، وما أثبتناه من: ب.

(٦) الأصل: «أنعم إليه»، وما أثبتناه من: أ؛ ب.

(٧) سبق التعريف به في الباب: ٣٧.

يُشَبِّههَا^(١)، وصاحبه مشكور؛ لأنه قد زاد على ما وجب فصاحبه يُعَدُّ مع أهل الشكر، وذلك يُعَدُّ صاحبه مع أهل العذر.
وقال الأول [من الطويل]:

[٢٥و] فَعُذْرُكَ مَبْسُوطٌ لَدَيَّ مُمَهَّدٌ
ولكنَّ فضلَ الشكرِ أولى من العذرِ^(٢)
لأنَّ لسانَ الشكرِ ينطقُ بالذي
به عَظُمَتْ نُعمَى الكَريمِ من البِرِّ

الباب الثامن والأربعون

فيما يُتَمَلَّلُ به في تركِ العذرِ إذا لم يكن بيننا واضحا
قالت الحكماء: ترك العذر إذا لم يكن واضحا أفضل من الاعتذار. وقال
الأول [من الطويل]^(٣):

إذا كان عُذْرُ المرءِ ليس بواضح
فإنَّ أَطْرَاحَ العذرِ خَيْرٌ من العذرِ
وأنشدني أبو سهلٍ للمأمون [من المتقارب]^(٤):
فلا أنتِ اعتَبِيتِ من زَلَّةٍ ولا أنتِ أبلغتِ في المعذرة
ولا أنتِ قلدتني أمرها فأغفِرَ ذنبك عن مقدره

(١) النسخ جميعاً: «وهو أشبهها».

(٢) الأصل: من العذر.

(٣) هو في ربيع الأبرار ١: ٤١٢؛ والكشكول ٢: ٥٠ بدون عزو، وهو لمحمود الوراق في بهجة المجالس ١: ٤٨٧ وروايته فيه:
إذا كان وجه العذر.

(٤) هما للمأمون في الأغاني: ١٨٠٨، يقولهما لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، وعجز الأول فيه: ولا أنتِ بالغت.

الباب التاسع والأربعون فيما يتمثل به في تكرار العذر

قالت الحكماء: تكرار العذر يوجب التهمة. قال الأول في هذا المعنى [من الوافر]:

فلا عذر يرد علي نفعاً وكر العذر من فعل المريب
وكم من موقف حسن أحيث محاسنه فعد من الذنوب

الباب الخمسون فيما يتمثل به في فضل العفو

قالت الحكماء: التزيين بالعفو خير من التبعج بالانتقام. وقال رجل للمنصور: الانتصاف عدل، والتجاوز فضل، وقد جاوزت حد المنتصف، وأنا أعيد أمير المؤمنين أن يرضى لنفسه بأحسن النصيبين. وقالت الحكماء: التثفي في الغيظ مندمة.

وقال المنتصر: لذة العفو أفضل من لذة الانتقام؛ لأن لذة الانتقام يلحقها سوء الثناء^(١)، وذم العاقبة، ولذة العفو يلحقها حسن الثناء، وحميد العاقبة. وزوي عن المبارك بن فضالة^(٢) أنه قال: أتيت المنصور [٢٥ظ] - وقد أتني إليه برجلي فأمر بضرب عنقه - فقمْتُ، وكنت بالسماط الآخر، وقلت: يا أمير المؤمنين، حدثني أبي عن عدي عن الحسين بن علي - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله (ص) يقول^(٣) إذا كان يوم القيامة نادى

(١) أثبت على الرجل: إذا وصفته بخير أو شر.

(٢) النسخ: «فضالة بن المبارك»، ولعله تحرف مما أثبت، والمبارك بن فضالة بن أبي أمية من موالى عمر بن الخطاب، أحد العلماء الكبار، توفي سنة: ١٦٤هـ؛ أو: ١٦٥هـ؛ أو: ١٦٦هـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ - ٢١١ - ٢١٦؛ وتاريخ الإسلام (١٦١-١٧٠): ٤١٤ - ٤١٦، وينظر تاريخ وفاته في الكامل في التاريخ ٣: ٦٥٣؛

(٣) لم أعر عليه في كتب الصحاح، وفي بهجة المجالس ١: ٣٧٠: «في الأثر المرفوع =

مُنَادٍ^(١) من قَبْلِ الله تبارك وتعالى: من كان له عند الله يدٌ فليَتَّقْ، فلا يقومُ إلا مَنْ عَفَا فَيَعْفَى عَنْهُ.

ومما قلتُ في هذا المعنى [من الرَّمْل]:

لَذَّةُ العَفْوِ إذا ما اعتُبرَتْ لَذَّةُ يلحقها حُسْنُ الثَّنَاءِ
والذي يشفي الجوى مندماً يُلْحِقُ الفاعلَ ذمّاً ودَناءً^(٢)
وقال آخر [من الخفيف]^(٣):

لَذَّةُ العَفْوِ إن نظرتَ بعينِ الـ عقلٍ أشهى من لَذَّةِ الانتقامِ
هذه تُكسِبُ المحامدَ والأجـ رَ، وهذي تجيءُ بالآثامِ^(٤)

وقالتِ الحُكَمَاءُ: أولى الناسِ بالعفوِ أقدرُهم عليه.

وكتب يحيى بن عمر^(٥) إلى سليمان بن وهب^(٦): اعلم أن من عاقب فقد استوفى حقه كله، وقد^(٧) اجتمعت الحكماء أن الكريم أوسع ما تكون مغفرته إذا ضاقت بالذنب معذرتُه^(٨)

= أنه يُنادي المنادي في بعض مواقف القيامة: ليقيم من له عند الله ما يُحمدُ له، فلا يقوم إلا من عفا، ونصُّ العبدلكناني في حماسة الظرفاء ١ ٢١٢ على أنه حديث. وينظر الخبر في العقد الفريد (ط: دار الكتاب العربي) ١٥٩: ٢ مروياً عن المبارك.

(١) الأصل: «منادي». ٤٠.

(٢) المصدر من: دنا الرجل يدناً، ودنو يدنو كليهما هو: الدناءة وليس الدناء.

(٣) هما في غرر الخصائص: ٣٢٥ بدون عزو.

(٤) الأصل؛ أ عدة تُكسب. وعدة. تجي.

ب: عدة. وعدة تحي بلا ائام

والتصويب من الفرر. على أن رواية الفرر:

هذه والمجد

(٥) النسخ جميعاً: «عمر بن يحيى»، والصواب ما أثبت ويحيى بن عمر طالبي، علوي ثار بالكوفة على أيام المستعين، فقتل سنة: ٢٥٠هـ.

(٦) كاتب، ووزير توفي سنة: ٢٧٢هـ.

(٧) كتبها الناسخ في الأصل بحير مُغاير، ويخط أكبر، كأنها كلام مُستأنف.

(٨) الأصل: «... أوسع ما يكون مغفرة»، أ؛ ب: «أوسع ما يكون مغفرته». ٤٠.

الباب الحادي والخمسون

فيما^(١) يُتَمَثَّلُ به في الكريم الذي يصغرُ عظيمُ الذنوب

قال عمر رضي الله عنه^(٢): إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ يَكُونَ ذَنْبٌ أَعْظَمَ مِنْ عَفْوِي، أَوْ جَهْلٌ أَكْثَرَ مِنْ حِلْمِي، أَوْ عَوْرَةٌ لَا يَوَارِيهَا سِتْرِي^(٣)
وقال المأمونُ: أَكْثَرُ مَا يَكُونُ الْمَرْءُ اسْتِحْقَاقًا لِلْعَفْوِ أَعْظَمَ مَا يَكُونُ ذَنْبًا وَمَا قَلْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مِنْ الْخَفِيفِ]:

عَظُمَ الذَّنْبُ عِنْدَ كُلِّ كَرِيمٍ دُونَ قَدْرِ الْكَرِيمِ مَعَ حُسْنِ صَبْرِهِ
قَالَ مَأْمُونٌ هَاشِمٌ فِيهِ قَوْلًا دَلٌّ فِيهِ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ
كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنْ تَعَاطَمَ يَوْمًا كَانَ عِنْدَ الْكَرِيمِ مِفْتَاحَ عُذْرِهِ

[٢٦و] الباب الثاني والخمسون

فيما يُتَمَثَّلُ به فيمن طلبَ العفوَ بالاعترافِ والإقرارِ بالذنبِ

قالت الحكماء: شافعُ المذنبِ^(٤) خضوعُه بالمعذرة. وقالوا: الاعترافُ يُذْهِبُ الاقترافَ، وقالوا: المُعْتَرِفُ بِالذَّنْبِ وَالسَّائِلُ وَاجِدٌ.
كتب بعضهم إلى صديق له: قد خرجتُ إليك من ضيقِ الإصرارِ إلى فسحة الاعتذار. وقال عليُّ بنُ الجهم [مِنْ الْخَفِيفِ]^(٥):

إَرْضَ لِلْسَّائِلِ الْخُضُوعَ، وَلِلْقَا رِفِ ذَنْبًا مَضَاضَةً الْإِعْتِذَارِ
وَاسْتَعِذْ مِنْهُمَا فَبِنْسِ الْمَقَامَا نِ لِأَهْلِ الْعُقُولِ وَالْأَخْطَارِ^(٦)

(١) ب: «الحادي وخمسين ما . . .» .

(٢) هو في المجتنى ٤٣ من كلام الإمام علي بن أبي طالب، برواية تختلف قليلاً، وزاد فيه: « . . . أَوْ خَلَّةٌ لَا يَسْذُهَا جُودِي» .

(٣) الأصل: «ستري»، وما أثبتناه من: أ؛ ب.

(٤) الأصل: أ: «الذنب»، وما أثبتناه من: ب.

(٥) من قصيدة في ديوانه: ١٤٩

(٦) الأصل: «واستعد . . . المقامات»، أ؛ ب: «فبنس المقامات»، وما أثبتناه من الديوان.

وقالوا: لا بقاء للذنب مع الإقرار، ولا غفران مع الإصرار. وقال الأول [من الكامل]:

قد يَمْحِي أثرُ المودَّةِ بالأذى مثلُ امْحَاءِ الذَّنْبِ بالإقرارِ^(١)
وكذا المَصْرِ إذا أقام على الأذى لم يُعَفَّ عنه لِعِلَّةِ الإصرارِ
وقال بعضُ وَلَدِ الأَشترِ التُّخعي للمنصور - وقد سَخِطَ عليه - ذنبي
أعظمُ من نعمتك عليّ، وعفوك أوسعُ من ذنبي؛ فرضي عنه. وقال ابنُ الجهم
[من المتقارب]^(٢):

أَقِلْنِي أَقَالَكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ مُقْبِلًا، وَيَصْرِفُ عَنْكَ الرُّدَى^(٣)
أَلَمْ تَرَ عَبْدًا عَدَا طَوْرَهُ ومَوَلَى عَفَا، ورَشِيدًا هَدَى؟!
ومُفْسِدٌ أَمْرٍ تَلَا فَيَنَّهُ فعَادَ فأَصْلَحَ ما أَفْسَدَا؟^(٤)

الباب الثالث والخمسون

فيما يُتمثلُ به في حمدِ تركِ المُعاجلةِ بالقُدرةِ

قالتِ الحكماءُ^(٥): أبقى لِرِضَاكَ من غضبك، وإذا طرَتْ فَقَعٌ قريباً. وقالوا:
لا تُعَاجِلْ^(٦) المُذنبَ بالعقوبةِ، واجْعَلْ له بالاعتذارِ طريقاً. وقال الشاعرُ [من
الخفيف]:

لا تُعَاجِلْ بِالذَّنْبِ في الانتقامِ واحترِسْ من بشاعةِ الآثامِ^(٧)
واجْعَلْ الرِّفْقَ والتَّائِيَّ جَمِيلًا تبتدِئ به إلى ذوي الإِجرامِ
[٢٦ظ] فِكْرَامُ السَّادَاتِ سِيَمَاهُمُ العَفْوُ قَدِيمًا مع الذَّنوبِ العِظَامِ

(١) الأصل: «قد يَمْحِي». ب: «قد يَمْحِي آثار». ج: «وما أثبتناه من: أ.

(٢) من قصيدة في ديوانه: ٧٧ - ٧٨ وترتيبها مختلف.

(٣) الديوان: يفيك ويصرف.

(٤) الأصل: «أمر قلافيه»، أ: ب: «تلافيه»، والتصويب من الديوان.

(٥) القول في الآداب: ١٢١، وروايته: «من سخطك...».

(٦) أ: ب: «لا يعاجل...».

(٧) النسخ جميعاً: «من تباعة الآثام».

البَابُ الرَّابِعُ والخمسون

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِيمَنْ يَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ بِالْعِتَابِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: إِذَا كَانَتْ هَفْوَةٌ مِنَ الصَّدِيقِ كَانَ عِقَابُهُ الْعِتَابُ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتِزِ^(١): مَا كُلُّ ذَنْبٍ يُسَمَّى ذَنْبًا، وَلَا كُلُّ عِتْبٍ عِتْبًا^(٢) وَمَا قُلْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مَنْ الْخَفِيفُ]:

لَيْسَ فِي هَفْوَةِ الْمُحِبِّ عِقَابٌ بَلْ عِتَابٌ يَكُونُ فِيهِ مَزَاحٌ
وَلِبَعْضِ الْعِتَابِ أَشْهُى وَأَحْلَى مِنْ وَصَالٍ لَمْ يَبْدُ فِيهِ الْمَزَاحُ^(٣)

وَقَالُوا: فِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ لِلْمَوْدَّةِ، وَزَوَالٌ لِلْسَامَةِ^(٤) مِنَ الْقَلْبِ، وَتَنْبِيْهُ لِلْمُعَاتَبِ.

البَابُ الْخَامِسُ والخمسون

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِيمَنْ يُعَاتَبُ بِتَعْرِيفِ الذَّنْبِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ^(٥): رُبُّ ذَنْبٍ مَقْدَارُ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهِ إِعْلَامُ الْمُذْنِبِ بِمَا جَنَى، لَا يُتَجَاوَرُ بِهِ حَدُّ الْارْتِيَاعِ^(٦) إِلَى الْإِيقَاعِ.

وَمَا قُلْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مَنْ الْخَفِيفُ]:

رُبُّ ذَنْبٍ أَقْصَى عُقُوبَةٍ جَانِبٍ عِ عِتَابٍ مَا فِيهِ تَغْيِيرُ حَالٍ^(٧)
غَيْرَ أَنْ يَعْلَمَ الَّذِي قَدْ جَنَاهُ أَنَّهُ قَدْ أَتَى قَبِيحَ الْقَعَالِ

-
- (١) النسخ جميعاً: «عبد الله بن المعتز»
(٢) الأصل: «ولا كل عتب عنها»، وما أثبتناه من: أ؛ ب. ورواية القول في الآداب: ١٨٨ «ما كل هفوة تُعدُّ ذنباً، ولا كل إنكارٍ يستحقُّ أن يُسمى».
(٣) الأصل: «لم يهد». وفي البيت إبطاء.
(٤) الأصل: «للشامة»، أ: «للسامة»، وما أثبتناه من: ب.
(٥) لعبد الله بن المعتز في الآداب: ٨٤. وروايته: «... ولا تجاوز». «...»
(٦) النسخ جميعاً: «الارتفاع»، والتصويب من الآداب.
(٧) النسخ جميعاً: «... تغير حال».

وقالوا^(١): رَبُّ قَوْلٍ أبلغُ من صَوْلٍ.

ومما قلتُ في هذا المعنى [من الخفيف]:

رَبُّ قَوْلٍ يكونُ أحسنَ من صَوْلٍ لِأهلِ الحجى وأهلِ الكمالِ^(٢)

وشديدٌ من العقابِ أليمٍ ليس يُغني عن سائرِ الأقوالِ

وقالوا^(٣): لا بدُّ للحليمِ من أن يُعرَفَ المُذنبُ بما جناهُ، وإلا نُسيبَ حلمُه إلى الغفلةِ، وذمُّهُ إلى كلالِ حدِّ الفطنةِ.

البابُ السادسُ والخمسونُ

فيما يُتمثلُ به فيمن وعدَ بالعقوبةِ فعفا

قالتِ الحكماءُ: تركُ الإيعادِ من مكارمِ الأخلاقِ.

وسمعَ أبو عمرو بن العلاء^(٤) عمرو بنَ [٢٧و] عبيد^(٥) وهو يقول: لا يُخلفُ اللهُ وعدهُ، ولا إيعادهُ؛ فقال: فلأنك أعمى القلبِ لا اللسانِ، لأنَّ العربَ تمدحُ بتركِ إيعادِ [بعضٍ]^(٦) بعضاً، وتراه شرفاً، ثم تمثلُ بقولِ القائلِ [من الطويل]^(٧):

(١) للإمام علي في نهج البلاغة ٩٤: ٤، وروايته: «قَوْلٌ أَنْفَذُ...». والصَوْلُ: السطوة.

(٢) الأصل: «رَبُّ فَعْلٍ...»، وما أثبتناه من: أ؛ ب.

(٣) في الآداب: «لا بدُّ للحازمِ من أن يتقدَّم غفرانَه تعريضَ المُذنبِ ما جنى، وإلا انتسبَ حلمُه إلى الغفلةِ، وكلالِ حدِّ الفطنةِ».

(٤) هو زيان بن العلاء. المازني، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٥٤هـ، وتنظر روايةَ أخرى لمناظرته في ربيع الأبرار ١: ٣٨٠.

(٥) هو أبو عثمان، شيخ المعتزلة، ومُفتيها في وقته، توفي سنة: ١٤٤هـ، وقيل: ١٤٥هـ.

(٦) زيادةٌ يقتضيها السياق.

(٧) هو في الصحاح - وعد، الجمهرة ٢: ٢٨٥؛ والتاج - وعد، وربع الأبرار ١: ٣٨٠، ونقد الشر: ٤٨، وتختلف روايته فيها عما هنا، وروايته في الكشكول ١: ١٩٥ موافقة لروايته. واليئُ من يئتين في ديوان عامر بن الطفيل: ٥٨، وروايته:

ولاني وإن أوعدته أو وعدته لأخلفُ إيعادي، وأنجزُ مواعيدي

وَأَتَى إِذَا أَوْعَدْتَهُ أَوْ وَعَدْتَهُ
لَمْخْلِفُ إِيعَادِي، وَمُنَجِّزُ مَوْعِدِي
وَاللَّهُ تَعَالَى أَجْوَدُ الْأَجْوَادِ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

البَابُ السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِيمَنْ لَا يَقْدَرُ عَلَى رِضَاهِ

قَالَتِ الْحَكَمَاءُ^(١): إِذَا كَانَتِ الْمَوْجَدَةُ مِنْ عَلَّةٍ كَانَ الرِّضَا مَوْجُوداً^(٢) بِإِزَالَةِ
تِلْكَ الْعِلَّةِ، وَإِذَا كَانَتْ مِنْ غَيْرِ عَلَّةٍ كَانَ الرِّضَا مَعْدُوماً^(٣) وَمِمَّا قُلْتُ فِي هَذَا
الْمَعْنَى^(٤) [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]:

إِذَا كَانَ وَجْدُكَ مِنْ عَلَّةٍ تَعَرَّضَتْهَا مِنْ صَدِيقٍ وَدُودٍ
فَلَا بَدْءَ مِنْ رَجْعَةٍ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلُهُ بِالرَّشِيدِ
فَإِنْ كَانَ وَجْدُكَ مِنْ بُغْضِهِ^(٥) فَتِلْكَ الَّتِي وَجَّهَهَا مِنْ حَدِيدٍ^(٦)

البَابُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي عَقُوبَةِ الذَّلِيلِ

قَالَتِ الْحَكَمَاءُ: لَيْسَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَقُوبَةٌ مِنْ لَا يَمْلِكُ امْتِنَاعاً مِنَ السُّطُورَةِ.
وَقَالُوا: الذَّنُوبُ عَقُوبَةُ الذَّلِيلِ، وَأَسْوَأُ^(٧) الْمَنْعِ مَنَعُ الْإِنْصَافِ.
وَأُنْشِدُونِي فِي هَذَا الْمَعْنَى [مِنَ الطَّوِيلِ]^(٨):

-
- (١) هو في كِلِيلَةِ وَدْمَةٍ: ١٠٢ باختلافٍ لَيْسَ كَبِيراً.
(٢) الْأَصْلُ: أ: «مَوْجِدَةٌ»، ب: «مَوْجِدَةٌ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ كِلِيلَةِ وَدْمَةٍ.
(٣) كِلِيلَةٌ: «وَإِذَا كَانَتْ مِنْ غَيْرِ عَلَّةٍ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ»
(٤) أ: وَمِمَّا قُلْتُ فِي الْمَعْنَى.
(٥) وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ: «مِنْ بُغْضَةٍ»، وَالبُغْضَةُ: شِدَّةُ الْبُغْضِ.
(٦) الْأَصْلُ: أ: «... مِنْ بَعْضِهِ»، وَالنَّسْخُ جَمِيعاً: «فَتِلْكَ الَّتِي وَجَّهَهَا مِنْ حَدِيدٍ».
(٧) أ: ب: «وَأَسْوَى الْمَنْعِ».
(٨) مِنْ بَيْتَيْنِ فِي دِيْوَانِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيِّ: ١٦٥ (تد الميمني) وَلَمْ أَجِدْهُ فِي =

وبعض انتقام المرء يُزري بعرضه
ولأن لم يقغ إلا بأهل الجرائم^(١)

الباب التاسع والخمسون

فيما يتمثل به في رفع قدر النفس عن^(٢) الخسيس

قالت الحكماء: رُبما أزرى بالشریف القدر، العالی الهمة انتقامه من
الخسيس الوضع.

قال الأول في هذا المعنى [من الطويل]^(٣):

فكم من دنيء وذ أني شتمته

وإن كان شتمي فيه صابٌ وعلقمٌ

[٢٧ظ] وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّثِيمِ تَكْرُمًا

أضرُّ له من شتمه حين يُشتم^(٤)

وكتب أبو العيناء^(٥) إلى ابن مكرم^(٦): اشكُرْ لَوْمَكَ إِذْ نَجَّكَ، وَخَصَمَكَ إِذْ
رَفَعَ قَدْرَهُ عَنْكَ. وكتب عليُّ بْنُ يَحْيَى^(٧) إلى بعضِ السُّفَلَةِ - وهذا البيتُ

= ديوانه (تح: المعري)، وهو من أربعة أبيات في ربيع الأبرار ١: ٣٤١ لعبد الوهاب بن
الصباح المدائني.

(١) النسخ الثلاث: «... يُزري ببعضه»، وما أثبتاه عن الديوان، والربيع.

(٢) الأصل: «على»، وما أثبتاه من: أ؛ ب.

(٣) هما للمؤمل بن أميل المحاربي في الحماسة: ٣٣٢، وفيه: كم من لثيم.
وللمتوكل اللثي في الشعر: ٩٦ظ.

(٤) النسخ: «والكف...»، والتصويب من الحماسة، والشعر.

(٥) هو محمد بن القاسم بن خلاد اليمامي، كان ضريراً ذا لسان وعارضة، من الشعراء
الكتاب، توفي سنة: ٢٨٢هـ بالبصرة. الفهرست: ٥٤٨، معجم الشعراء:
٤٠٢-٤٠٣، تاريخ بغداد ٣: ١٧٠؛ معجم الأدباء ١٨: ٢٨٦-٣٠٦، تاريخ الإسلام
(٢٨١-٢٩٠): ٢٨٨-٢٨٩؛ الوافي بالوفيات ٤: ٣٤٦-٣٤٧.

(٦) هو محمد بن مكرم، كاتبٌ شاعرٌ، له مع أبي العيناء أخبارٌ. الفهرست: ٥٤٥؛
معجم الشعراء: ٣٩٦-٣٩٧، الوافي بالوفيات ٥: ٥٣-٥٤.

(٧) سبق التعريف به في الباب الأول.

لإبراهيم بن العباس الصولي^(١) - [من المتقارب]:
 نجا بك لؤمك منجى الذباب حَمَتُهُ مَقَاذِيرُهُ أَنْ يُنَالَا^(٢)
 وقال حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ^(٣) لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ: أَيْسَرُكَ أَنْ تَغْلِبَ الشَّرَّ، فَقَالَ:
 نعم، فقال له حُذَيْفَةُ: فَإِنَّكَ لَا تَغْلِبُهُ حَتَّى تَكُونَ أَشَرُّ مِنْهُ.

البَابُ السِّتُونُ

فِيمَا يُتِمَّلُ بِهِ فِيمَنْ يُفْسِدُهُ الْجِلْمُ عَنْهُ

قال أبو العباس السِّقَّاحُ: إِذَا كَانَ الْجِلْمُ مَفْسَدَةً كَانَ الْعَفْوُ مَعْجَزَةً. وقال
 تَرَكُ الْعَقُوبَةُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَاءِ عَجْزًا، وَإِغْرَاءً بِالذَّنْبِ. وقال الأول [من
 الطويل]:

إِذَا كَانَ جِلْمُ الْمَرْءِ عَوْنًا عَدُوَّهُ
 عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْجَهْلَ أَوْلَى وَأَنْجَحُ
 وَفِي الْجِلْمِ ضَعْفٌ، وَالْعَقُوبَةُ قُوَّةٌ
 إِذَا كُنْتَ تَخْشَى كَيْدَ مَنْ عَنْهُ تَصْفَحُ

وقال آخر [من الكامل]:

مَنْ لَا يُوَدِّبُهُ الْجَمِي— لُ فَفِي عَقُوبَتِهِ صِلَاخَةٌ
 وقال^(٤) [من الكامل]:

مَنْ كُنْتَ تُكْرِمُهُ فَلَا يَنْقَاضُ مِنْكَ إِلَى الْكِرَامَةِ
 فَأَهْلُهُ، إِنَّ هَوَائِهِ يُدْنِيكَ مِنْهُ إِلَى السَّلَامَةِ^(٥)

-
- (١) شاعر كاتب، توفي سنة ٢٤٧هـ، تنظر ترجمته في: أمير البيان: ٧٧-١١٠، والبيت
 من اثنين في ديوانه: ١٦٣
 (٢) الأصل: «مقاديرُهُ أَنْ يُنَالَا»، أ: «مقاديرُهُ». . .
 (٣) صحابيُّ توفي سنة ٧٦هـ الإصَابَةُ ١: ٢٣٠
 (٤) أ: جاءت: «وقال» أمام البيت الثاني، وسقطت من الأصل، ب.
 (٥) النسخ جميعاً: «فأهله فإن هوائه»

وقال آخر [من الهزج]^(١)

وبعضُ الجِلْمِ عندَ الجَهِـ لِي تَفْرِيطُ وخَسِرَانُ^(٢)
وفي الشرِّ نَجاةٌ حَيـ نَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

وقال آخر [من المتقارب]:

إِذَا مَا بَدَأَتْ امْرَأٌ جَاهِلًا بِبِرٍّ فَقَصَّرَ عَنْ حَمَلِهِ
وَلَمْ تَرَ قَابِلًا لِلْجَمِيلِ وَلَا عَرَفَ الْعِزَّ مِنْ ذُلِّهِ
فَسُمُّهُ الْهُوَانُ؛ فَإِنَّ الْهُوَانَ شِفَاءٌ لَذِي الْجَهْلِ مِنْ جَهْلِهِ

وقال آخر [من الطويل]^(٣):

أَلَا زُبَّ مَا كَانَ التَّحَلُّمُ ذُلَّةً
وَأَدْنَى إِلَى الْحَالِ الَّتِي هِيَ أَسْمَجُ

(١) أ؛ ب: ورد البيتان بعد البيتين الحائنين. والبيتان للفنّد الزماني، شهل بن شيان، الشاعر الجاهلي من كلمة له في ديوان الحماسة: ٣٠، وروايتهما:

وبعض الحلم عند الجَهِـ لِي لِّلذُّلَّةِ إِذْعَانُ
فَلِلشَّرِّ.

وورد البيت الثاني في رسائل الجاحظ ١: ٣٦٥ من دون عزو.

(٢) النسخ جميعاً: وبين الجِلْمِ.

وما أثبتّه من ديوان الحماسة.

(٣) لمحمد بن وهيب الحميري في معجم الشعراء: ٣٥٧ من بيتين، وفي الأغاني

٦٦٤١ من ثمانية أبيات ورواية صدره فيهما:

أَلَا زُبَّ مَا كَانَ التَّصَبُّرُ.

ومحمد بن وهيب الحميري البصري من شعراء المأمون والمعتصم، ترجمته في

معجم الشعراء: ٣٥٧ - ٣٥٨، والأغاني: ٦٦٢٥ - ٦٦٤٤ والوافي بالوفيات

١٧٩: ٥، وقد توهّمه الصفديّ اثنين فترجم له مرّتين مرّة باسم: محمد بن وهب،

وأخرى باسم: محمد بن وهيب الحميري البصري. وليس هذا الخلط بغريب على

الصفديّ.

الباب الحادي والستون

فيما^(١) يُتَمَثَّلُ به في الصديق الودود

قيل لأفلاطون^(٢): ما معنى الصديق؟ قال: أن يكونَ هو أنتَ، وأنتَ هو
إلاَّ أنكما جسدانِ ضمُّكما روحٌ واحدةٌ. وفي بعض حكاياته أيضاً: إلاَّ أنه
أنت^(٣)، وأنتَ هو إلاَّ أنه غيرُك.

وقيل لأرسطاطاليس: ما معنى الصديق؟ قال: قلبٌ تضمَّنَ جَسَدَيْنِ^(٤)
أنشدني أبو سهلٍ في هذا المعنى [من الطويل]^(٥):

بنفسي أخ لي في الأمور مساعدُ

فلي وله جسمانِ، والروحُ واحد^(٦)

إذا غابَ عني لم أجِدْ طعمَ لذَّةٍ

لأنَّ فؤادي شطرُهُ مُتباعِدُ

وفال آخر [من الكامل]:

قد يَقطعُ الرَّحْمُ القريبُ، وتُكفِّرُ النُّعمى، ولا كتقاربِ القلبين^(٧)

يُدني الهوى هذا، ويُدني ذا الهوى فتراهما نفساً لذي شخصين

(١) أ: « . . . والستين ما »، ب: « . . . والستون ما . . . ».

(٢) في الدر الفريد ٥: ١٤٤ قول الكندي: «الصديق إنسانٌ هو أنتَ إلاَّ أنه غيرُك». وينظر
ربيع الأبرار ١: ٢٥١؛ وغرر الخصائص: ٣٧٣، والقول فيهما لإفلاطون.

(٣) أ: « . . . أنت أنت ».

(٤) في الغرر: ٣٧٣ «وقيل لأرسطاطاليس، وقد سنل عن الصديق: ما معناه؛ فقال: قلبٌ
تضمَّنَه جسدان»

(٥) هما في الغرر: ٣٧٣ بدون عزو.

(٦) الغرر: والقلبُ واحدُ

(٧) النسخ جميعاً: . . . ويكفر النعمى . . .

البيتُ في الدر الفريد ٤: ١٥٤ لابن مُناذر؛ وفيه أنه نظَّم لقول عبد الله بن عباس
«الرَّحْمُ تَقطعُ، والنَّعمُ تُكفِّرُ، ولم تَرَ كتقاربِ القلوب». والقول بصيغة مختلفة في
عيون الأخبار ٣: ٧، وتنتظر روايةً أخرى قريبةً من صياغة البيت في بهجة المجالس
١: ٧٤٤.

وقيل لجالينوس: ما معنى الصديق؟ قال: شكلُ النفس، ومن شأن الأشكال أن تتألف؛ لأنها من طبيعة واحدة. وأنشدوني في هذا المعنى [من الكامل]:

نسبُ النفوسِ أخصُّ من نسبِ تولُّفه الجسومُ
هذا يدومُ لأنَّه طبعٌ، وهذا لا يدومُ
ولقد يكونُ لك البعيدُ دُ أخاً، ويقطعُك الحميمُ

[٢٨ظ] وقيل لابن المقفع^(١): ما معنى الصديق؟ قال: أخُ نسبته^(٢) إلى الروح، كما أخ[و] النسبِ نسبته إلى الجسم. ومما قلتُ في هذا المعنى [من الطويل]:

بنفسي مُشتقُّ من النَّفسِ شكلُهُ
أرى كلَّ ما يهوى، له، كالذي أهوى
يقرُّ بعيني ما يقرُّ بعينه
فإنَّ غاب عني غاب حظي من الدنيا

الباب الثاني والستون

فيما يتمثلُّ به في البحث عن أخلاق من أردت مصادقته، ومصافاته^(٣)
قالت الحكماء: مَنْ لم يُقدِّم الامتحانَ قبلَ الثقة، والثقة قبل الأمنِ أثمرت صداقته ندماً. وقالوا: من بذل الطمأنينة^(٤) قبلَ الخبرة فقد عرَّض نفسه للهلكة^(٥)

وقال أبو عمرو بن العلاء: إذا أردت أن تُصادقَ صديقاً فاسأل إخوانه عنه،

(١) في غرر الخصاص: ٣٧٣: «وقال ابنُ المقفع: الأخُ نسبُ الجسم، والصديقُ نسبُ الروح» وينظر ربيع الأبرار ١: ٢٤٩

(٢) أ: «نسبه». .

(٣) أ: . . . والستين ما. . . أردت صداقته ومصادقته.

(٤) أ: . . . بدل. . . ب: «الطمأنينة». . .

(٥) أ: «الهكة».

وعن أخلاقه، ووفائه، وكرمه، ومواساته، فإن بلغك عنه ما تُحِبُّ فاشدّد يدك به، وإن بلغك ما لا تُحِبُّ فارغب بنفسك عنه، وعن صداقته؛ فاشتغالك بمن لا يُنتفع به فساد من رأيك وعقلك^(١)

أنشدوني في هذا المعنى [من المتقارب]^(٢):

إذا [ما] أردت وداذ امريء فسل كيف كان لإخوانه
فلما رضيّت فصاحبته ولما ترغبت عن شانه
للناقد الشاعر^(٣) [من الكامل]:

لا ترضين من الصديق قى بكيف أنت وكيف نفسك؟^(٤)
حتى تجرب مالد به بحاجة يوماً تمسك
فلذا وجدت فعالة كمقاله فهناك أنك
وللخليع العامري [من الطويل]^(٥):

إذا شئت أن تلقى خليلاً مُعيّناً

وجداه في الماضين: كعب وحاتم^(٦)

[٢٩و] فحاوله عما في يديه، فلأما

تُكشِفُ أخلاقَ الرُّجالِ الدُّراهمُ

(١) ب: . . . رأيك وقلك.

(٢) هما للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب في بهجة المجالس ١: ٦٤٩، وقد سقط

ما بين المعقوفين منه أيضاً، واختلف صدر الثاني فيه قليلاً والفضل شاعرٌ أمويٌّ من

أبناء القرن الأول الهجري، ترجمته في الأغاني: ٥٥٧١؛ ومعجم الشعراء: ١٧٨

(٣) سبق التعريف به في مقدّمة المحقّق.

(٤) وضع الناسخ في الأصل فتحةً على الروي في الأبيات الثلاثة.

(٥) هو محمد بن أحمد المعروف بالخليع الأصغر الرقي، أحد بني عامر بن لؤي، قال

المرزباني: إنّه توفي بعد سنة: ٢٨٠هـ، وتأخّر الثعالبي بآيائه إلى عصر سيف الدولة

الحمداني. معجم الشعراء: ٤١٠؛ يتيمة الدهر ١: ٢٨٧، والبيتان في مجالس ثعلب

٢: ٤٣٢ لمحمد بن مُناذر، وهما بدون عزو في الأشباه والنظائر ٢: ١٩٣ وروايتهما

مختلفة.

(٦) المُعَيّن: هو الذي تواجهه بعيوبه.

وقال آخر [من الطويل] ^(١):

وليس أخوك الدائم العهد بالذي
يذمك إن ولّيت، ويرضيك مُقبلاً
ولكن أخوك النأي ما كنت آمناً
وصاحبك الأدنى إذا الأمرُ أعضلاً ^(٢)
يصدُّ لدى السراءِ عنك، ودهرُهُ
يواسيك في الضراءِ إن كنت مُرملاً

البابُ الثالثُ والستونُ فيما يُتمتَّلُ به في حُبِّ ^(٣) الإخوان والتحقُّظِ منهم إلى أن يبلغوا الثقة

قال عبد الله بن المعتز ^(٤): لا يزال الإخوان يُسافرون ^(٥) في المودة حتّى يبلغوا الثقة، فإذا بلغوها ألَقَوْا عصاً ^(٦) التسيار، واطمأنّت ^(٧) بهم الدار، وأقبلت وفودُ النصائح، وأمنت ^(٨) خبايا الضمائر، وألقيت ملابسُ التحلي ^(٩)،

(١) البيتان الأول والثاني في ديوان أوس بن حجر: ٩٢ من قصيدة، وأخل الديوان بالثالث.

(٢) الديوان: ولكن أخوك النائي.

(٣) أ، الأصل: «في حُبِّ». ب: «حب» دونما إعجام. واجتهدتُ في إثبات ما أثبت.

(٤) القول في الآداب: ١٨٤

(٥) الأصل: «». الإخوان يتناقرون، أ، ب: «الأخوان يتنافران»، والتصويب من الآداب.

(٦) النسخ الثلاث: «عصاة». ، والتصويب من المصدر السابق.

(٧) الآداب: «فتطمئن». ، وثقيل. وتؤمن. وتلقى. وتتحلّ. ،.

(٨) الأصل: «وأمنت». ،.

(٩) في الآداب: «التخلُّق».

وانحلت عقدة^(١) التحفظ. كما قال الأول [من المنسرح]^(٢)

فِي انقباضٍ وجشمة، فإذا وافيتُ أهلَ الرفاءِ والكرمِ^(٣)
أرسلتُ نفسي على سجيَّتها وقلتُ ما قلتُ غيرَ مُحْتَشِمٍ^(٤)

البابُ الرَّابِعُ والسُّتُونُ

فيما يُتَمَثَّلُ به في الاستعدادِ بثقاتِ الإخوان لنوائبِ الحَدَثَانِ

قال النبي (ص)^(٥): «الصاحبُ رقعةٌ من الثوبِ، فليَظِرَّ الإنسانُ ما يرفعُ به ثوبَهُ». وقالتِ الحكماءُ: مروءةُ كلِّ إنسانٍ إخوانُهُ، فليُحَسِّنْ مروءَتَهُ ما استطاع. وقالوا^(٦): «إنما سُميَ الصديقُ [صديقاً]^(٧) لِصِدْقِ المودَّةِ». وقالوا: المرءُ عزيزُ أخيه، وقالوا: الفقرُ الفادحُ الفقرُ من الإخوان. وقال الأولُ [من الطويل]:
بنفسي أحمُّ برٍّ شَدَدْتُ به أزرِي فألفيتهُ حرّاً على العسرِ واليسرِ
أغيبُ فلي منه ثناءً، ووحشةُ وأحضرُ منه طيبَ القولِ والنَّشرِ
[٢٩ظ] وقالوا: الإخوانُ عُدَّةُ النوائبِ، وأمانٌ من ضيمِ المساويءِ،

(١) أ؛ ب: «عقد». ٤٠.

(٢) لمحمد بن كناسة الأسدي في الورقة: ٨٧؛ والأغاني: ٤٦٨٧، ومحاضرات الأدباء ١٩: ٣؛ وربع الأبرار ١: ٤٥٣، ومحمد من أهل الكوفة، وممن عرفوا بالزهد، توفي سنة: ٢٠٧هـ، تنظر ترجمته في الورقة: ٨٦ - ٨٩؛ الأغاني: ٤٦٨٣ وما بعدها؛ تاريخ بغداد ٥: ٤٠٤ - ٤٠٨؛ مراتب النحويين: ٧٣؛ الوافي بالوفيات ٤: ٣٧٧ - ٣٧٩؛ بغية الوعاة ١: ١٢٦.

(٣) الورقة، الأغاني، الربع: صادفتُ أهلَ. والمحاضرات: أبصرتُ أهلَ الوقارِ. وهذا آخر ما في: أ، من هذا الباب؛ إذ تنخرم النسخة.

(٤) الورقة: وقلتُ ما سئتُ.

(٥) لم أعثر عليه في كتب الحديث الشريف، وهو من قول الأوزاعي في بهجة المجالس ١: ٧٠١، وروايته: «الصاحبُ للصاحب كالرقعة للثوبِ، إن لم تكن منه شاتته». وهو حديث نبوي في العقد الفريد (ط دار الكتاب العربي) ٢: ٢٩٢، ولم ينسب إلى أحد في عيون الأخبار (ط دار الكتاب العربي) ٣: ٧ وفي روايتي العيون، والعقد خلاف.

(٦) الأصل: «وقال»، وما أثبتناه من: ب.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

وَكُنْتُ مِنَ الْوَفَاءِ^(١)، وَأُنْسَ مِنْ وَحْشَةِ الْإِقْتَارِ، وَعِزَاءَ مِنَ الْمَصَائِبِ، وَمَسَلَّةَ عَمَّنْ^(٢) مَاتَ مِنْهُمْ، وَوَسَائِلُ إِلَى جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ.

البَابُ الْخَامِسُ وَالسَّتُونَ

فِيْمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي الصَّدَاقَةِ الْمَخْطُوبَةِ، وَغَيْرِ الْمَخْطُوبَةِ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ^(٣): الصَّدَاقَةُ الْمَخْطُوبَةُ الَّتِي^(٤) بَعْدَهَا وَدٌّ، وَالصَّدَاقَةُ غَيْرِ الْمَخْطُوبَةِ مَا جَاءَتْ عَفْوًا، وَيُقَالُ لَهَا: صَدَاقَةُ زَنَا، وَهِيَ أَحْلَى، وَأَشْهَى.

أَنْشَدَنِي أَبُو أَحْمَدَ الْمُنْجَمِ [مَنْ الْوَافِرَ]:

وَكُلُّ صَدَاقَةٍ كَانَتْ زَنَا فِإِنْ مَحَلُّهَا فِي الْقَلْبِ أَشْهَى

أَنْشَدُونِي لِبَعْضِ الْمَصْرِئِينَ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مَنْ الْبَسِيطَ]:

إِنَّ الْمَرْوَةَ بَيْنَ الْخَلْقِ أَعْذِبُهَا مَا كَانَ بَيْنَهُمْ بِالْعَفْوِ مُكْتَسِبًا^(٥)

البَابُ السَّادِسُ وَالسَّتُونَ

فِيْمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِيْمَا يُؤَكِّدُ الصَّدَاقَةَ وَالْمُودَّةَ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتَرِ^(٦): أَوْكَدُ الْأَشْيَاءِ فِي الصَّدَاقَةِ الْمُودَّةُ^(٧) الَّتِي تَوَلَّى اللَّهُ تَأْكِيدَهَا بِمِلَاقَةِ الْأَرْوَاحِ قَبْلَ الْأَجْسَامِ، وَاتَّصَلَ بِأَسْبَابِهَا الْخَيْرُ بَيْنَ^(٨)

(١) الْأَصْلُ: «وَكُنْتُ مَالُوفٌ»، وَمَا أُبْتَنَاهُ مِنْ: ب.

(٢) ب: «وَمَالَةَ عَمَّنْ». هـ.

(٣) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٧: ٣ قَالَ رَجُلٌ لِلْمَرْجِي: جِئْتُ أَخْطُبُ إِلَيْكَ مُودَّتَكَ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى الْخُطْبَةِ، قَدْ جَاءَتْكَ زَنَا فَهُوَ الذُّ وَأَحْلَى. وَكَذَلِكَ فِي رِيْعِ الْأَبْرَارِ

٢٦٤: ١

(٤) ب: «الَّذِي». هـ.

(٥) ب: «..... فِي الْعَفْوِ». هـ.

(٦) لَمْ أَجِدْ قَوْلَهُ فِي الْأَدَابِ.

(٧) ب: «وَالْمُودَّةُ.....». هـ.

(٨) ب: «دُونَ». هـ.

العبيد، فتصادفت الأرواح قبل الاجتماع، وتعارفت قبل التعارف، كما قال ابنُ العبد [من الطويل]^(١):

تَعَارَفَ أرواحُ الرُّجَالِ إِذَا التَّقَتْ

فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يُتَّقَى وَخَلِيلٌ

وقالوا: أوكذ الأشياء في الصداقة الوفاء، وحفظ الغيب. وقالوا: البشاشة بالإخوان، والتفضلُ عليهم من فُخُوحِ المودة.

البابُ السابعُ والستون

فيما يُتمثلُ به في قلة الصبر على الصديق

قال أبو عمرو بن العلاء: إني لأستوحشُ صديقي^(٢) إذا لم أزه في اليوم والليلة مرتين^(٣)، لا أقنع من رؤيته بمرّة واحدة. وأنشدوني^(٤) في هذا المعنى [من الطويل]:

[٣٠] أَخْ وَأَبْ بَرُّ وَنَفْسٌ شَقِيقَةٌ

تَفَرَّقَ فِي الإِخْوَانِ مَا هُوَ جَامِعُهُ

سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَا كَانَ قَبْلَهُ

وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ مَا أَنَا تَابِعُهُ

وقال العُتْبِيُّ: يُسْتَحْسَنُ الصَّبْرُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا عَنِ الصَّدِيقِ.

وقال عبدُ الله بن المعتز [من الرجز]^(٥):

(١) ب: «كما قال ابن العبد حيث يقول». والبيت في ديوان طرفة: ٢٠٦ من قصيدة، ورواية صدره: إذا التقوا.

(٢) الأصل؛ ب: «». لأستوحش في صديقي. «».

(٣) الأصل؛ ب: «». «لأمرتين». «وإلا» زائدة بدليل الجملة التي بعدها.

(٤) ب: «أنشدوني». «».

(٥) ديوانه ٣: ٣٣١ ورواية الثاني، والثالث فيه:

وأضعفَ المالَ عن الحقوقِ

وأَمِيلَ الدَهرَ إلى العقوقِ

ما أسمع الدنيا بلا صديق
وأجمل القائم بالحقوق
وأميل الدنيا إلى العقوق

وقال مالك بن مسمع^(١) للأحنف بن قيس^(٢): يا أبا بحر، ما أنتفع
بالشاهد إذا غبت، ولا أفتقد^(٣) الغائب إذا حضرت، ثم تمثّل وقال [من
الرمّل]:

أنت كل الناس عندي فإذا غبت عن عيني لم ألّق أحد
وأشدوني في هذا المعنى [من الطويل]^(٤):
إذا بنت لم أحزن لبين مفارق سواك، ولم أفرخ بقرب مقيم
فياليتني أفديك عن غربة النوى بكل خليل واصل، ومقيم
وأنا في هذا المعنى لحبيب [من الوافر]^(٥):
ملاقاة الأحبة لي سرور برؤيتهم تطيب لي الحياة

(١) هو مالك بن مسمع بن شيان بن شهاب الرُّبَيعي، يكنى أبا غسان، كان سيّد ربيعة،
وبقي إلى أيام مصعب بن الزبير، فحضر يوم الجفرة، ترجمته في الإصابة: ٨٣٥٣،
والبرصان والمرجان: ٥٦٧ وللجاحظ حديث عنه في البرصان: ٣١٨-٣١٢، وقوله
بخلاف يسير في زهر الآداب ١٠٢١: ٢، وليس فيه التمثّل.

(٢) هو أبو بحر الضحاك بن قيس، وقيل: صخر بن قيس التميمي، من سادات التابعين،
شهد صفين مع الإمام عليّ. وبقي إلى أيام مصعب بن الزبير، فتوفي وهو خارج
معه في الكوفة سنة: ٦٧هـ، وقيل غير ذلك في وفاته. وفيات الأعيان ٢: ٤٩٩ -
٥٠٦ وفي حاشية محققه ثبت بمصادر ترجمته.

(٣) ب: «ولا افتقده». .

(٤) ب: «إذا بت». ولم أفرخ. . . وهما للطائي في زهر
الآداب ١٠٢١: ٢ ولم أجدهما في ديوان حاتم، ولا البحري، ولا أبي تمام. ورواية
الأول منهما فيه:

إذا جئت لم أحزن لبين مفارق وإن غبت لم أفرخ بقرب مقيم
وفي البين إبطاء.
(٥) لم أجدهما في ديوان أبي تمام.

هُمْ أَنْسُ الْحَيَاةِ إِذَا تَدَانُوا وَإِنْ فَقِدُوا نَفَقَدُهُمْ وَفَاءُ
وقال آخر^(١) [من الكامل]:

سائل صديقاً أو طيبياً عالماً عما أقول لعادلٍ أو عاذِرٍ^(٢)
يدنو الحبيبُ فلا افتقَادَ لغائبٍ وإذا نأى لم أنتفعِ بالحاضرِ

البابُ الثامنُ والستون

فيما يُتمثلُ به في صاحبِ المساعِدِ

قالت الحكماءُ: الخلافُ يذهبُ بالِمَقَّةِ^(٣) وقالوا: أفضلُ الإخوانِ الأخُ
المُساعدُ. وقالوا: لكلِّ شيءٍ قوَّةٌ يتقوُّ به من جميعِ الحيوانِ، وقوَّةُ
الأرواحِ الأصحابُ المساعدون. وقالوا: تمامُ اللذاتِ بالموذات.
وقال الأول في هذا المعنى [من الرَّمْلِ]^(٤):

[٣٠ظ] وإذا صاحبتَ فاصحبْ صاحباً

ذا حياءٍ وعفافٍ وكرمٍ

قوله للشَّيءِ «لا» إن قلتَ: «لا»

وإذا قلتَ: «نعم» قال: «نعم»

يتبعُ القولُ بفعلٍ صادقٍ

إن صدقَ القولُ من خيرِ الشَّيَمِ

وقال آخر [من الوافر]^(٥):

وخلُ كُنْتُ عَيْنَ التُّصَحِّحِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ، وَمُسْتَمِعاً سَمِيعاً^(٦)

(١) ب: «. . الآخر».

(٢) الأصل؛ ب: «. . لعادلٍ أو عاذِر».

(٣) المِقَّة: الحُبُّ.

(٤) هما في شعر عبد الله بن معاوية: ٧٧، ورواية الأول:

وإذا صاحبتَ فاصحبْ ماجداً ذا عفافٍ وحياءٍ وكرمٍ

(٥) هما لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه: ١٦٠

(٦) الأصل؛ ب: «رجل كُنْتُ». «، والتصويب من الديوان.

أطافَ بغِيَّةٍ فنهيتُ عنها وقلتُ له: أرى أمراً فظيعاً^(١)
أردتُ رشادَه جهدي، فلما أبى وعصى أبيناها جميعاً^(٢)

الباب التاسع والستون

فيما يُتمثلُ به في مفاوضة الإخوان، والتفرُّج إليهم

قال الخليلُ بن أحمد: مفاوضةُ الإخوان، والتفرُّجُ في المهماتِ،
ومُشاورتُهُم في الخطوبِ إذا نزلت من الأنصارِ والعُدَد.

أنشدني أبو سهلٍ في هذا المعنى لبشار بن بُرد [من الطويل]^(٣):
وأبشئتُ عَمراً بعضَ ما في جوانحي

وجرَّعْتُه من بعضِ ما أنجرُعُ^(٤)
ولا بُدُّ من شكوى إلى ذي حفيظةٍ

يواسيكَ أو يُسليكَ أو يتوجَّعُ
[ولا بُدُّ من شكوى إلى ذي مُروءة]

إذا جعلتُ أسرارُ نفسي تَطْلُعُ^(٥)

(١) الأصل: أطاف بغية. قطيعاً.

ب:
قطيعاً.
والتصويب من الديوان.

(٢) الأصل؛ ب: أبيناها جميعاً.

ورواية البيت في الديوان:

أردتُ رشاده حتى إذا ما عصى أمري أبيناها جميعاً
(٣) في زيادات ديوانه ٤: ١١٧

(٤) الأصل؛ ب: «وأبشئت».

(٥) كتب الناسخ في الأصل: «صدره مفقود». وجاء البيت فيه وفي: ب مُدَاخَلًا:
ولا بُدُّ من شكوى إلى ذي مروءة يواسيكَ أو يسليكَ أو يتوجع
وجاء الثاني فيه:

ولا بد من شكوى إلى ذي حفيظةٍ إذا جعلت أسرار نفسي تَطْلُعُ
أما ب فقد وردت فيها الأبيات على هذه الصورة:

وقال آخر [من الهزج]:

إذا شاورتَ مَنْ صافيد	تَ فيما ناب من أمرِكَ
وأفشيَتَ إلى خِلِّ (م)	كَ ما تطويه في صدرك
فقد حملتَه بعضُ الـ	لذي تلقاهُ من ضُرِّكَ ^(١)
وقد أسندتَ طوداً شا	مخاً منه إلى ظهرك ^(٢)
أراك الحزْمُ ما تهوى	وبانَ الهمُّ من صدرك ^(٣)

[٣١و]

الباب السبعون

فيما يتمثل به في الإخوان الذين لا يُعتدُّ بهم

قالت الحكماء: لا تعتدَّ من إخوان [الزمان]^(١) مَنْ يُقبِلُ بإقباله، ويُدبرُ بإدباره. وقالوا: لا تعتدَّ من الإخوان مَنْ تكونُ^(٥) صداقته لعلَّةٍ ضمته إلى ذلك، فإذا ذهبَت تلك العلَّةُ ذهبَت صداقته، وزالت^(٦)

ومما قلتُ في ذلك [من الكامل]:

من نالَ منزلةً فإنَّ صديقَهُ	صَبَّ إليه وحبْلُهُ موصولُ
وإذا الزَّمانُ عدا عليه فإنَّهُ	عبدُ الصديقِ، ووصلهُ مملولُ

واثبتت عمرا بعض ما في جوانحي وجرعته من مرٍّ ما أنجرع
ولا بد من شكوى إلى ذي حفيظة إذا جعله [كذا] اسراره ليس تطلع
يواسيك أو يسليك أو يتوجعُ

(١) ب: من صدرك.

(٢) الأصل: ظفرك.

ب: ضفرك.

(٣) في البيت إعطاء.

(٤) الأصل؛ ب: «من الإخوان»، وما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) الأصل: «بمن تكون»، وما أثبتناه من: ب.

(٦) في عيون الأخبار: «إياك ومن مودته على قدر حاجته، فعند ذهاب الحاجة ذهاب المودة»

وقال آخر [من البسيط]:

الناسُ أتباعٌ من دامت له النعمُ
والويلُ للمرءِ إنْ زلَّتْ به القدمُ
والمالُ زينٌ، ومن قلَّتْ دراهمُهُ
يحيا كَمَنْ ماتَ إلاَّ أَنَّهُ صَنَمٌ^(١)

الباب الحادي والسبعون

فما يُتَمَثَّلُ به في المُتَمَلِّقِينَ من الإخوانِ المُكَاشِرِينَ^(٢)

قالت الحكماء: من كَثُرَ تَمَلُّقُهُ لم يُعَرَفْ بِرُءِهِ.

وقال عبدُ الله بنُ المعتز^(٣): التَمَلُّقُ الزائدُ على ما يكفي أحدَ النفاقين،
والنفاق عند بعضهم من أكثرِ خِلالِهِمْ، فستَرُهُمْ مُتَهَنِّكٌ عند اللقاء، ومدْحُهُمْ
مُتجاوزٌ للشناء، وانصرافُهُمْ عند النكبة، وإقبالُهُمْ مع النعمة، وظنُّهُمْ عيائُهُمْ،
فإنْ ائْتَمَنَتْهُمْ خانوا، وإنْ أودَعَتْهُمْ شيئاً أولِعوا به، ومن شأنِهِمْ التوسُّلُ
بالإخلاصِ والمحبةِ إلى أن يظفروا بالأنس والثقة، ثم يوكِّلون^(٤) الأعينَ
بالأفعالِ، والأسماعَ بالأقوالِ، فإنْ رأوا خيراً نالوه وكنموه، ولم يذكروه،
وعملوا على أَنَّهُمْ غَبَنُوا صاحبَهُمْ وقمره، فإنْ دامت مواصِلَتُهُمْ فهم الداءُ
المُماطلُ المخوفُ على المقاتِلِ، فإنْ استرحتْ إلى مُصارمَتِهِمْ ادَّعُوا الخبرةَ
بك، فكان كَذِبُ حديثِهِمْ مُصَدِّقاً، وباطلُهُمْ مُحَقِّقاً.

أنشدني [٣١ظ] أبو أحمد المنجَم لابن بشير [من الطويل]^(٥):

(١) الأصل:

يحيا لمن.

والتصويب من: ب.

(٢) الأصل: «المكاشرين»، والتصويب من: ب. والمكاشرون: المتبسمون.

(٣) ينظر الآداب: ٢٠٥ وفيه خلافاً عما هنا.

(٤) الأصل: ب: «يوطون»، والتصويب من الآداب.

(٥) مما أخلَّ به شعرُ محمد بنِ بشير الخارِجِي، ومحمد من شعراء العصر الأموي، توفي

في الثلث الأول - على ما يُرجَّح جامعُ ديوانه - من القرن الثاني. ينظر شعر محمد بن

بشير: ١٤

أَلَا رَبُّ بَشَرٍ مِنْ صَدِيقٍ بَلَوْتُهُ فَأَخْلَفَ لَمَّا كَشَفْتُهُ الْحَقَائِقُ
أَلَا لاصِدِّيقٍ، فَاعْلَمْنِ، وَلَا أُخْ وَلَا صَاحِبٍ إِلَّا كَذُوبٌ مُنَافِقُ

وأنشدني أبو الحسن الأهوازي لابن حازم^(١) [من الوافر]:

رُخِصَ: «كَيْفَ أَنْتَ» إِذَا الثَّقِينَا
وَعَالٍ عِنْدَهُمْ صِلَةُ الصَّدِيقِ
فَإِنْ يَكُنِ الرُّخِصَ تَرِيدُ مِنْهُمْ
فَقِفْ لَهُمْ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ
تَجِدُ مِنْهُمْ مُسَالِمَةً وَبِرّاً
وَتَسْلِمَةً يَزِيدُ عَلَى الْحَقِيقِ

وقال آخر [من الطويل]^(٢):

وَإِنَّ مِنْ الْإِخْوَانِ إِخْوَانٌ كَثِيرَةٌ
وَإِخْوَانٌ: عَافَاكَ الْإِلَهُ وَمَرْحَبَا^(٣)
وَإِخْوَانٌ: كَيْفَ الْحَالُ وَالنَّفْسُ بَعْدَهُ
وَذَلِكَ لَا يَسُورِي كُرَاعاً مُتَرَبّاً^(٤)

وقال المأمون^(٥): الإخوان ثلاث طبقات، فطبقة كالغذاء لا يُستغنى عنه أبداً، وطبقة كالدواء تحتاج إليه، وطبقة كالداء لا تحتاج إليه أبداً.

(١) الأصل: «أبي حازم»، ب: «أبي حازم»، والبيتان: الأول والثاني من أربعة أبيات بدون نسبة في الدر الفريد ٣: ٣١٥. وهي مما أخل بها ديوان محمد بن حازم الباهلي، والباهلي شاعر عباسي توفي بعد سنة ٢١٨ على رأي صانع ديوانه.

(٢) هما لمحمد بن حازم في ديوانه: ٣١ من أربعة أبيات.

(٣) الأصل: «إخوتن كثرة»، ب: «إخوان كثرة»، والتصويب من الديوان.

(٤) روايته في الديوان:

وَإِخْوَانُ كَيْفَ الْحَالِ، وَالْأَهْلُ بَعْدَهُ وَذَلِكَ لَا يَسُورِي نَقِيرًا مُتَرَبّاً
وَالْكُرَاعُ هَذَا: مُسْتَدَقُّ السَّاقِ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ.

(٥) ينظر عيون الأخبار ٣: ٢؛ والمحاسن والمساوي: ٥٦٥؛ وربع الأبرار ١: ٢٥٢.

البَابُ الثَّانِي والسبعون

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِيمَنْ يُسَيَّءُ إِلَى إِنْسَانٍ، وَيَسْتَنْيَمُ إِلَيْهِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: لَا تُوجِشِ الْحُرَّ، فَإِنْ أَوْحَشْتَهُ فَلَا تَرْتَبِطُهُ^(١) وَقَالُوا:
إِحْذَرْ مَنْ وَثَرْتَهُ وَإِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ.

قال الأول [من البسيط]^(٢):

إِذَا وَثَرْتَ امْرَأً فَاحْذَرْ عِدَاوَتَهُ

مَنْ يَزْرَعِ الشُّوكَ لَا يَحْصِدْ بِهِ عِنَبًا^(٣)

إِنَّ الْعَدُوَّ وَإِنْ أَبَدَى مَوَدَّتَهُ

إِذَا رَأَى مِنْكَ يَوْمًا فِرْصَةً وَثَبَا

البَابُ الثَّالِثُ والسبعون

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي الْحَذَرِ مِنَ الصَّدِيقِ

رَوَى فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ (ص) أَنَّهُ قَالَ: إِحْذَرْ مَنْ تَثِقُ بِهِ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٤): مَتَى كَتَمْتَ [٣٢و] شَيْئًا

عَنْ^(٥) عَدُوِّكَ فَلَا تُغْفِبْهُ إِلَى صَدِيقِكَ؛ فَرُبَّمَا يَكُونُ عَدُوًّا.

(١) ب: «فلا ترتبطه».

(٢) هما في شعر عبد الله بن معاوية، وفي شعر صالح بن عبد القدوس: ١٣٦، ورواية

صدر الثاني منهما:

إِنَّ الْعَدُوَّ وَإِنْ أَبَدَى مُسَالَمَةً

(٣) ب: ومن.

الأصل: إِذَا وَثَرْتَ امْرَأً.

(٤) ب: بدون ترضية، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، هو الإمام الرابع من

أئمة الشيعة الإمامية، وهو من سادات التابعين، يُعرف بزين العابدين، ولد سنة:

٣٣هـ وتوفي سنة: ٩٤هـ على قول. تنظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣: ٢٦٦

وتاريخ الإسلام (٨١-١٠٠هـ): ٤٣١-٤٣٩

(٥) الأصل: «من».

وكان نقش خاتم المأمون^(١) يؤتى الحذر من مأمنيه .
قال الأول [من الكامل]^(٢):

لا تأمّن من الصديق فرئما
حال الصديق فصار غير صديق
واحدز صديقك لا عدوك، إنما
حركات سرك عند كل صديق

الباب الرابع والتسعون

فيما^(٣) يتمثل به فيمن يُصفي إلى سماع المكروه في إخوانه

قالت الحكماء: المُسمّع إلى شتم إخوانه لرضائه كالشاتم لهم . وقالوا^(٤)
السامع للغيبة أحد المغتابين .

قال الأول في المعنى [من السريع]^(٥)

فسامع الذم شريك له ومطعم المأكول كالآكل

الباب الخامس والسبعون

فيما يتمثل به فيمن يكثر لوائم إخوانه

قالت الحكماء: من كثرت لوائمه لإخوانه كدثت مودته . وقالوا: العتب
على الإخوان من قلة المصافاة . وقالوا: إخلاص المحبة يُقل^(٦) الذنوب .

(١) هو من أمثال أكنم بن صيفي حكيم العرب في جمهرة الأمثال ٢: ٢١٨، وروايته: من مأمنيه يؤتى الحذر .

(٢) في البيت الثاني إبطاء، وهو غير معزوف في بهجة المجالس ١: ٦٩٤ .

(٣) ب: الخطأ المعهود في إدراج العنوان .

(٤) لابن المعتز في الآداب: ١٢٤، وهو غير معزوف إلى أحد في بهجة المجالس ١: ٩١ .

(٥) لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه: ٨١ من أبيات، وينظر أمر نسبة الأبيات والتخريج فيه .

(٦) الأصل؛ ب: «قل»، ويمكن أن تكون مصحفة من: «يقل» .

قال الأول [من الوافر]:

فعينُ البغضِ تُبَصِّرُ كُلَّ عَيْبٍ وعينُ الحُبِّ لا تَجِدُ العيوبَا
وقالوا: من لم يَرْضَ من أخيه إِلَّا بِإِثَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ دَامَ سَخَطُهُ.
وأشدوني [من الطويل]^(١):

ومن لا يُغْمِضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ
وعن بعضٍ ما فيه يُمُتُّ وهو عَاتِبٌ

الباب السادس والسبعون

فيما يُتَمَثَّلُ به فيمن يستعملُ الحُبَّ والبُغْضَ ويظُنُّ أَنَّهُ
لا يَظْهَرُ ذاك منه

قال أبو بكر بن الأنباري: ربُّما يستعملُ بعضُ المُتَمَلِّقِينَ الحيلةَ في الملاقاةِ
بالبِشاشَةِ، وبالبِشْرِ فيفضُّحُه ناظرُه، وَمَنْ ذا يملكُ صُفْرَةَ الفَرْقِ، وَحُمْرَةَ
الخَجَلِ، وإشراقِ السرورِ؟! ومن ذا الذي يستوي صفاءُ حَدَقَتِهِ وكمودُها إذا
رأى ما يُحِبُّ أو يكره، أو يتكلَّفُ [٣٢ظ] إظهارَ الحُبِّ لبغِيضِهِ، أو البغضِ
لحبيبِهِ فتساعِدهُ شَمائلُه وحركاتُه إذا دَامَ تكلُّفُه؟! وقد يَتَمايزُ المُحِبُّونَ فلم
يُفِذْهُمُ سوءُ الظنِّ، فكفى بالحُبِّ مكتوماً لا يخفى، وبالبغضِ معلوماً لا
يُوارى.

قال الأول [من البسيط]^(٢):

إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ^(٣)

(١) هو لكثير عزة من قصيدة في ديوانه: ٣٣

(٢) لسالم بن وابصة في البيان والتبيين ١: ٢٣٣، ولذي الإصبع في مجموعة المعاني:

١٦٠، وتنسب بعض المصادر إلى العرجي، وهو بدون عزو في حلية المحاضرة

١: ٢٥٦، ونقد النثر: ٨٥، وصدره عند الجاحظ:

إِعْمَدَ إِلَى القَصْدِ فيما أنت رَاكِبُهُ

(٣) الأصل: إِنَّ التَّخَلُّفَ.

وقال الآخر^(١) [من الطويل]:

ألا إنما العينان للقلب رائد
فما تألف العينان فالقلب يألف

وقال آخر [من الوافر]^(٢):

فإن تك في عدو أو صديق تُخبرك الوجوه عن القلوب
ماخوذ من قول أمير المؤمنين علي^(٣) - كرم الله وجهه - ما أضمر أحد
شيئاً إلا أظهر في فلتات لسانه، أو على صفحات وجهه.

وقال آخر [من الطويل]^(٤):

إذا القلب لم يَبْدُ الذي في ضميره
ففي العين والألف منه رسول^(٥)

الباب السابع والسبعون

فيما يتملُّ به فيمن يرى^(٦) لإخوانه ما لا يرون له

قال النبي (ص) ما عليك أن ترى لمن لا يرى لك.

(١) ب: «وقال آخر:

ألا إنما العينان للقلب رائد تخبرك الوجوه عن القلوب
فإن تك في عدو أو صديق فما تألف العينان فالقلب يألف»

(٢) هو من ثلاثة أبيات في ديوان زهير: ٢٤٣ ورواية صدره:

متى تك في.

وزهير جاهلي فكيف يأخذ عن الإمام علي؟

(٣) قوله عليه السلام في نهج البلاغة ٧: ٤ وروايته: «. فلتات لسانه وصفحات وجهه».

(٤) من بيتين في زهر الآداب ٢: ٩١٢ - ٩١٣ للخليفة المهدي، ورواية عجزه:

ففي اللحظ.

(٥) الأصل؛ ب: إذا القلب لم يدوا.

(٦) ب: «. فيمن يراي. «.

وقال عليّ (عليه السلام)^(١): إعرف الحق لمن عرفه لك شريفاً كان أو
وضيعاً، صغيراً كان أو كبيراً.

وقال الأول [من الوافر]:

وقد قال الحكيم مقال صدق رآه الآخرون لهم إماماً
إذا أكرمتمكم وأهنتموني ولم أغضب لذككم فذا ما؟^(٢)
وقال آخر [من الوافر]^(٣):

له حق وليس عليه حق ومهما قال فالحسن الجميل
وقد كان الرسول يرى حقوقاً عليه لأهلها وهو الرسول

الباب الثامن والسبعون

فيما يتمثل به فيمن يجهد إخوانه في حقه

قالت الحكماء: من أجهد إخوانه على موافقته فقد عرضهم لمخالفته،
[٣٣و] ومن أجهدهم في حقه قطعهم عن وده.

قال الأول [من السريع]:

من أجهد الإخوان في حقه صدمهم بالجهد عن وده
فارفق بمن أحببت، واستبقه لا تبلغ الغاية في جهده

الباب التاسع والسبعون

فيما يتمثل به في العياب لإخوانه

قالت الحكماء: إذا أردت أن ترى العيب كله فتأمل عيابه^(٤)

(١) لم أعثر عليه في نهج البلاغة.

(٢) الأصل: ب: . فداما.

(٣) سبق تخريجهما في الباب التاسع.

(٤) الأصل: . . . عيابه، والتصويب من: ب.

قال الأول [من الوافر]^(١)

وأجرأ من رأيتُ بظهيرٍ غيبٍ على عيبِ الرِّجالِ ذُو العيوبِ^(٢)
وقال آخر [من السريع]^(٣):

ربُّ عِيَابٍ له منظرٌ مُشْتَمِلُ الثوبِ على العيبِ
وقالوا^(٤): من يَتَّبِعِ مساويءَ الناسِ فقد نَحَلَهُم عِرْضَهُ.

البابُ الثمانون

فيما يَتَمَثَّلُ به في الصاحبِ السوءِ الذي
تُختارُ صحبةُ السُّباعِ على صحبته^(٥)

قال النبي (ص)^(٦): الصاحبُ السوءُ قطعةٌ من النارِ. وقال^(٧): أخوفُ
الخوفِ الصاحبُ المُخادَعُ، والزمانُ السوءُ، والقويُّ الصَّوُولُ.
وقالوا: الصاحبُ السوءُ كالشجرةِ المُرَّةِ لا يَتَغَيَّرُ طعمُها. وقالوا: صحبةُ
السُّباعِ العاديةِ أفضلُ من صحبةِ الصديقِ المُخادَعِ.
قال الأول [من البسيط]^(٨)

(١) لرجل من ثقيف في حلية المحاضرة ١ ٢٩٤، وبدون عزو في مجموعة المعاني:
٧١، والمجتبى: ٩٢، ورواية عجزه:

على غيب الرجال ذُو الغيوبِ

(٢) الأصل: واجزى من رأيتُ فظهر غيبٍ
ب: واجزا. عيب.

والأصل: ب: . . ذوي العيوب

(٣) البيت لمحمد بن حازم الباهلي من بيتين في ديوانه: ٣٠

(٤) القول في غرر الخصائص: ٨٣ وروايته: . . مساويء العباد. .

(٥) ب: . . يختار. .، الأصل: . . الذي يختار. . على محبته، وما أثبتناه من:
ب.

(٦) لم أعثر عليه في الصحاح الستة، ولا في مسند ابن حنبل.

(٧) ب: «وقالت. .».

(٨) هما للإمام الشافعي في ديوانه: ٧٨ من ثلاثة أبيات.

إِنَّ السَّبَاعَ لَتَهْدَا فِي مَرَابِضِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا
لَيْتَ السَّبَاعَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً وَأَنْتَا لَا تَرَى مِمَّنْ تَرَى أَحَدًا

الباب الحادي والثمانون

[فيما يُتمثل به] في التحذير من مقالة السوء أن تَسْبِقَ^(١) إلى أحدٍ
إحذر مقالة السوء أن تَسْبِقَ إِلَيْكَ؛ فَإِنَّ الْقُلُوبَ مَا سَبَقَ إِلَيْهَا غَلَبَ عَلَيْهَا.
وقالوا: إحذر مقالة السوء [٣٣ظ] وإن كانت كَذِبًا، فَإِنَّ الْقَلْبَ يَتَّهَمُ وَإِنْ
كَذِبَ اللِّسَانُ.

قال الأول [من البسيط]^(٢)

قد قيل ما قيل إن حقاً وإن كذباً

فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلاً؟

وقال آخر [من السريع]^(٣):

مقالة السوء إلى أهلها أَسْرَعُ مِنْ مُنَحَدِرٍ سَائِلٍ^(٤)
وفي كتاب «كلىلة ودمنة»^(٥): سوء القول إن كان باطلاً فَمِثْلُ الموتِ؛
لفساد الدنيا، وسوء القول إن كان حقاً فشرُّ من الموت^(٦)؛ لفساد الدنيا
والآخرة. والله الموفق.

(١) سقط ما بين المعقوفتين من قلم الناسخ في الأصل، فأثبتناه اقتداءً بنسخ الأوباب السابقة. ووردت فيه: «تَسْبِقُ» على: «تَسْبِقُ». ب: «». والثمانين ما في التحذير. «».

(٢) هو للنعمان بن المنذر ملك الحيرة في مجمع الأمثال ٢: ٦٨؛ وجمهرة الأمثال ٢: ١٠٠، والعقد الفريد ٢: ٤٤٥، وخزانة الأدب ٤: ١٠ من أبيات له، وأعاده من بيتين له في ٩: ٥٥٢ ويدون عزو في شرح ابن عقيل ١: ٢٩٤، وطبقات الشعراء: ٢٠٤ وتختلف روايته قليلاً.

(٣) لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه: ٨١ من أبيات.

(٤) الأصل؛ ب: منحدر السائل.

(٥) لم أعثر عليه فيه.

(٦) الأصل: «فشرُّ الموت»، وما أثبتناه من: ب.

الباب الثاني والثمانون فيما يتمثل به في الملل لآخوته

قالت الحكماء: الملل من قلة الوفاء، والمروءة. وقالوا: الملل والكذب من طبيعة واحدة. وقالوا: الملل إذا وعد من نفسه شيئاً [لم]^(١) يق به، فهو كالناكث.

قال الأول [من الوافر]:

ومُشترِك المودّة ليس يرعى لمن آخى، إخاء غير يوم
تراة[ة] الأمس مُطَرَحاً لديه وما لليوم يبذل كلّ سؤم^(٢)
وقال آخر [من الوافر]^(٣):

إذا أحببت ذا فارقت هذا كأن فراقه حتم عليّ كما

الباب الثالث والثمانون فيما يتمثل به في فضل المداراة

قالت الحكماء: من هجر المداراة قاربه المكروه. وقال العنابي: المداراة سياسة لطيفة لا يستغني عنها ملك ولا سوقة، تُجلب بها المنافع، وتُدفع بها المضار، فمن كثرت مداراته كان في ذمة الحمد والسلامة.

قال الأول [من الخفيف]:

يوسعُ الناس منه براً وفضلاً واحتفالاً بهم ونيلاً جزيلاً
[٣٤و] لا ترى منه مُنكَراً في فعّالٍ أو مقالٍ إلّا مقالاً جميلاً^(٤)

(١) الأصل؛ ب: «الملل لأم». ، وما بين المعقوفين زيادة يستوجبها السياق.

(٢) الأصل: ترى الأمس. بيد كلّ سؤم.

ب: ترى الأمس. يبدل.

(٣) من أربعة أبيات في حماسة البحرني: ٧٠ لعبد الله بن عمرو القرشي، ورواية صدره: إذا واصلت ذا.

(٤) الأصل؛ ب: لا ترى منه منكراً وفعلاً ومقالاً إلّا مقالاً جميلاً وقد اجتهدت في تصويبه.

وأشدني أبو اليسر من شعر طويل [من الطويل]:
 من لا يُداري الناسَ قلَّ صديقُه
 ومن ذمُّهم كان القصيُّ المذمُّما
 ومن يَهْزَ بالإخوان لا يُكرمونه
 ومن يُكرم الإخوان كان مُكرِّماً^(١)

الباب الرابع والثمانون فيما يتمثلُ به في فضل المُسالمة

قالت الحكماء: في المسالمة السلامة. وقالوا: سألِمَ تسَلَّمَ. وقالوا: من
 غَضَّ بصره عن عيوب الناسِ غَضُّوا أبصارهم عن عيبه.
 قال الأول [مخلع البسيط]^(٢):

من سألِمَ الناسَ سالموه وكان في ذمة السلامه
 وقال آخر [من الوافر]^(٣):

أحبُّ معالي الأخلاقِ جُهدي وأكرهُ أن أعيبَ وأن أعبأ
 فأصْفَحَ عن مساوي الناسِ طُرّاً وشرُّ الناسِ مَنْ حبَّ السُّبأ
 وأتركُ قالةَ العوراءِ عَمداً لأهلِها، وما أعبى جواباً^(٤)
 فَمَنْ هابَ الرجالَ تهيبوه ومن حقَّرَ الرجالَ فلن يُهابا

(١) كان من حق: «لا يكرمونه» الجزم؛ لأن «مَنْ» متضمنة معنى الشرط، ولكن هكذا هي في النسخين معاً.

(٢) هو من بيتين غير معزوين في بهجة المجالس ٢: ٢٥٧، ورواية عجزه:

وكان في حيز السلامه

(٣) الأبيات في زهر الآداب ٢: ٩٨١ بدون عزو، وفي روايتها خلاف.

(٤) الأصل؛ ب: «أترك قائل». ٢.

وكذلك هو في الزهر، ولكن روايته مستقيمة، إذ هي:

وأترك قائل العوراء عمداً لأهلِكه وما أعبى جواباً
 والعوراء: الكلمة القبيحة، والشيمة.

وفي المأثور: من سألَم الناس سالموه، ومن بَجَل الناس بَجَلوه^(١)، ومن قَطَعَ الناس قطعوه.

البابُ الخامسُ والثمانون

فيما يُتمثلُ به في الحازم الذي يكون واعظه من نفسه

قالتِ الحكماء: من لم يكن له واعظ^(٢) من نفسه لم يتفَع بموعظة غيره.

قال أبو نواس [من السريع]^(٣):

والنفسُ لا ترجعُ عن غيِّها ما لم يكن من نفسها واعظُ

وقالوا: من أتعظَ بغيره فهو اللبيبُ. وقيل لبعض الحكماء: ما العِظَةُ؟

قال: الهروبُ من شيءٍ أنكرته إلى شيءٍ اعتصمت به.

قال الأول [من السريع]:

لا تتناهى النفسُ عن غيِّها

ما لم يكن منها لها ناهي

[٣٤ظ] وقال آخر [من الكامل]^(٤):

ما عائبَ المرءَ الكريمَ كنفسِهِ

والمرءُ يُصلِّحُه القرينُ الصالحُ

(١) هكذا هي ولعلها تصحفت من الحديث الشريف: «مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجَلُوهُ» بمعنى: من شازهم شازوه ينظر - نجل، في اللسان، والتاج. والقول في الصحاح، ولكن ليس فيه نصٌّ على أنه من الحديث الشريف.

(٢) ب: «واعظى». أ.

(٣) مما أخلَّ به ديوانه.

(٤) هو للبيد في ديوانه: ٢٢٤ وروايته:

ما عائبَ الحرَّ الكريمَ كنفسِهِ والمرءُ يُصلِّحُه الجليسُ الصالحُ وهو لسلمة بن غالب الجعفي في حماسة البحتري: ١٠٧ ورواية عجزه: والمرءُ يُرشِّده.

الباب السادس والثمانون

فيما يُتمثلُ به في ذمٍّ من ينهى عن شيءٍ ويأتيه هو^(١)

قالت الحكماء^(٢) ما ينبغي للعاقل أن يطلب طاعة غيره، وطاعة نفسه مُمتنعة عليه. وقالوا: لا تطلب من معاشرة أحدٍ ما لا تجده من نفسك، ولا تسمح لك به طبيعتك.

قال الأول [من الوافر]:

إذا ما عبت من رجلٍ خلالاً فلا تأتِ الذي منه تعيبُ
والمثل القديم^(٣) لأبي الأسود الدؤلي [من الكامل]^(٤)

لا تنه عن خُلقي وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيمٌ
وسمعتُ سبويه وهو يقول: وقع بين أبان بن عبد الحميد وبين أبيه شيءٌ
عدله^(٥) أبوه فيه؛ فقال [من الوافر]^(٦):

تلومُ على القطيعة من أتاها وأنت ستنتهها للناس قبلي
وقالوا: كفاك أدباً لنفسك ما تراه شائناً^(٧) بغيرك.
قال الأول [من الوافر]^(٨):

-
- (١) ب: سقط هذا الباب فأدرجه الناسخ في الحاشية.
(٢) سقطت كلمة: «الحكماء» من الأصل، فأثبتناها من: ب.
(٣) الأصل: «والمثل قديم»، وما أثبتناه عن: ب.
(٤) هو في ديوانه ١٦٥ من قصيدة استدرکها المحقق على الديوان، ولسابق البربري من ثلاثة أبيات في شعره: ١٢١، وهو للمتوكل الليثي في حماسة البحرى: ١٧٤؛ ومعجم الشعراء: ٣٣٩؛ وجمهرة الأمثال ٢: ٣٢٠.
(٥) ب: عدله. .
(٦) هو لمحمد بن أبان اللاحقي يخاطب أخاه في عيون الأخبار ٣: ١٠٨؛ وبهجة المجالس ١: ٧٨٥؛ على أنه ليس في ولد أبان من الشعراء ممن ترجم لهم الصولي من اسمه محمد.
(٧) الأصل: «شائناً»، وما أثبتناه من: ب.
(٨) للجاحظ في شعراء بصريون: ٨٣.

كفى أدباً بنفسك ما تراه لغيرك شائناً بين الأنام^(١)

الباب السابع والثمانون

فيما يُتمثل به في مدح العاقل وذكْرِ فضله

رُوي عن النبي (ص) أنه قال^(٢): لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ؛ فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، بَكَ آخِذٌ، وَبِكَ أُعْطِي، وَقَالَ فِي الْحُمَقِ إِذْ خَلَقَهُ ضُدَّ ذَلِكَ.

وقالت الحكماء: العاقل: العالم بصورة العالم والجاهل. وقالوا: العاقل: الواضع كل شيء موضعه، والمُعطي كل شيء ما يجب له من حقه. وقالوا: العاقل: الذي تذبُّ زواجره خواطره. وقالوا: [٣٥و] من محاسن العاقل أنه إذا وإلى بذل في الموالاة نصره^(٣)، وإذا عادى رفع عن الظلم والجور قدره، يستعبد^(٤) مواليه، ويعتصم بعدله معاديه.

وقال ابن الأنباري: العقل مرآة النفس فإذا صفا من الأعراض خرجت أفعاله مستقيمة.

وقال رجل من الحكماء: العاقل الذي يجعل لنفسه مرآتين، فينظر في واحدة^(٤) إلى محاسن غيره فيستعملها، وينظر في الأخرى إلى مساوي أخلاقه فيجتنبها.

وقال الخليل بن أحمد [من الرمل]^(٥):

عقل هذا المرء مرآة	تُرى فيها فعالة
فإذا أخلصها الد	ه صفاء وصقاله
فهو يُعطي كل حي	ناظر فيه مثاله

(١) الأصل: شائناً..

(٢) ينظر إحياء علوم الدين ١: ١٨٢

(٣) الأصل: ب: «بصره»، ولم أر لها في السياق من معنى؛ فلعلها تصحفت مما أثبت.

(٤) الأصل: ب: «من الواحدة». وينظر من الأخرى..

(٥) شعره: ٢٣٤ ضمن: (عشرة شعراء مقلون).

وقالت الحكماء: ظنُّ العاقلِ خيرٌ من يقينِ الأحمقِ. وقالوا: مَنْ لم يُصِبْ بظنِّه لم ينفعه يقينه.

وقال عروة بن الزبير^(١): لا عاشَ مَنْ لا يرى بعقله ما يرى بقلبه.

وقالوا: ما تكادُ تزدجِم الظنونَ على أمرٍ مستورٍ^(٢) إلا كَشَفَتْهُ. وقالوا: الظنُّ قوَّةٌ مُستفادَةٌ خارجةٌ عن قوَّةِ النفس؛ لأنَّ النفسَ ليستَ متى شاءتَ تظنُّ، وهي متى شاءتَ توهمتُ، ولذلك صار الظنُّ أصدقَ من الوهم.

وقالوا: كادَ العقلُ بظنِّه أن يعلمَ الغيبَ. وقالوا: العقلُ: الإصابةُ بالظنِّ، وعِلْمُ ما لم يكنْ بما قد كانَ.

قال الأولُ في هذا المعنى [من المنسرح]^(٣):

الأمعي الذي يظنُّ لك الظَّـ نْ كأنَّ قد رأى وقد سَمِعَا
وقال آخر [من الرافر]^(٤):

رأيتُ أبا الوليدِ غداةَ جمع به شيبَ وما فقدَ الشبابا
ولكن تحتَ ذاكِ الشيبِ حَزَمٌ إذا ما ظنُّ أَمْرَضَ أو أَصَابَا^(٥)

[٣٥ظ] البابُ الثامنُ والثمانون

فيما يتمثلُ به في ذمِّ الحمقِ

قال ابنُ الأنباري: الأحمقُ ضالٌّ مُضِلٌّ، إذا أنسَ اتَّعَبَ، وإذا أوحَشَ

(١) هو عروة بن الزبير بن العوام، أحد فقهاء المدينة، وأوَّل من كتب في المغازي، ولد سنة: ٢٩هـ - على قول - وتوفي سنة: ٩٣هـ على قولٍ أيضاً. ينظر في ترجمته في وفيات الأعيان ٣: ٢٥٥ - ٢٥٨؛ تاريخ الإسلام (٨١ - ١٠٠هـ): ٤٢٤ - ٤٢٩.

(٢) الأصل، ب: «أمرىء مستور».

(٣) هو لأوس بن حجر من قصيدة في ديوانه: ٥٣.

(٤) من ثلاثة أبيات في ديوان كُثير عزة: ٣٠ - ٣١.

(٥) الأصل؛ ب: «... أعرض». «والتصويبُ من الديوان، وأمراض: قارب الإصابة في الرأي».

تَكْذِبَ، وَإِذَا اسْتَنْطَقَ تَكَلَّفَ، وَإِذَا تَرِكَ تَخَلَّفَ، مَجَالَسَتْهُ مَهْنَةٌ^(١)، وَمُعَامَلَتْهُ
مَحَنَةٌ، وَمَلَقَاتُهُ بُعْدٌ، وَمَوَالِئُهُ ضَرْ، وَمُقَارِبَتُهُ دُلٌّ، وَمُفَارَقَتُهُ شِفَاءٌ.

وكانت ملوك الفرس إذا غضبت على العاقل حبسته مع الأحمق،
والأحمق يسيء إلى غيره ويظن أنه قد أحسن، ويطالبه بالشكر، ويحسن إلى
غيره ويظن أنه قد أساء ويطالبه بالوثر، ومساويء الأحمق لا تنقضي، وعيوبه
لا تنتهي، ولا يقف الناظر فيها على غاية إلا كان وراءها ما هو زائد منها.
قال الأول [من الرمل]^(٢)

بَاعِدِ الْأَحْمَقَ واحذر قُرْبَهُ إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثَوْبِ الْخَلْقُ

الباب التاسع والثمانون فيما يتمثل به في صفة الاحمق

قال خالد بن صفوان^(٣): علامة الأحمق ثلاث خصال: التلفت، وتحريك
الرأس، وحك القفا.
قال الأول [من السريع]^(٤):

عَلَامَةُ الْأَحْمَقِ فِي أَرْبَع مَشِيئُهُ أَوَّلُهَا وَالْحَرَكُ
وَدَوْرُ عَيْنِيهِ، وَالْفَاطَةُ بَعْدَ عَلَيْهِنَ مَدَارُ الْفَلَكَ^(٥)

(١) ب: «مهنة»، والمهنة: الخدمة.

(٢) هو في ديوان أبي العتاهية: ٢٩١، ورواية صدره:

إِحْذَرِ الْأَحْمَقَ واحذر ودة

(٣) سبق التعريف به في مقدمة المؤلف.

(٤) هما ليحيى بن حكيم الغزال في ديوانه: ٦٥ وقات صائغهما أن البيتين هما من ثمانية
أبيات في العقد الفريد ٢: ٢٤٣ من دون عزو. ويحيى من شعراء الأندلس، توفي
سنة: ٢٥٠هـ.

(٥) الأصل: ب: «و». والحاظه.

وما أثبتاه من الديوان، والعقد. ومدار الفلك في الأصل: «يدور الفلك».

البَابُ التَّسْعُونَ

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي فَضْلِ الْجِلْمِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: أَفْضَلُ رَدَاءٍ ارْتِدَاءُ الْإِنْسَانِ الْجِلْمَ. وَقَالُوا: مَا تَجَرَّعَ الْعَبْدُ جُرْعَةً أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جُرْعَةٍ غَيْظٍ رَدَّهَا جِلْمًا^(١) وَقَالُوا: الْجِلْمُ: كَظْمُكَ الْغَيْظَ، وَمَلَكُكَ الْغَضَبَ. وَقَالُوا: مَنْ أَغْضِبَ^(٢) وَلَمْ يَحْلَمْ فَلَيْسَ بِحَلِيمٍ. وَقَالُوا: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَلِيمًا - أَنْ يَتَحَلَّمَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ نُسِبَ إِلَيْهِمْ.

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِرَجُلٍ أَتَى بِهِ إِلَيْهِ فِي ذَنْبٍ: وَاللَّهِ لَوْلَا شِدَّةُ غَضَبِي لِعَاقَبْتُكَ.

البَابُ الْحَادِي وَالتَّسْعُونَ

[و٣٦]

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي فَضْلِ حُسْنِ الْخُلُقِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: عَنَوَانُ صَحِيفَةِ الْمَرْءِ حُسْنُ خُلُقِهِ. وَقَالُوا: مَنْ كَانَ سَهْلًا قَرِيبًا لِنَا^(٣) حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ. وَقَالُوا: الْحَسَنُ الْخُلُقِ قَرِيبٌ عِنْدَ الْبُعْدَاءِ، وَالسَّيِّئُ الْخُلُقِ غَرِيبٌ عِنْدَ أَهْلِهِ.

وَمِمَّا قُلْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مَنْ الْوَافِر]:

فَمَنْ كَانَتْ خِلَافَتُهُ جِسَانًا فَأَيَّنَ مَضَى فَتَمَّ لَهُ قَرِيبٌ
وَمَنْ كَانَتْ خِلَافَتُهُ قَبَاحًا يُرَى فِي أَهْلِهِ وَهُوَ الْغَرِيبُ

البَابُ الثَّانِي وَالتَّسْعُونَ

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي فَضْلِ السَّخَاءِ وَمَدْحِ أَهْلِهِ

رُويَ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ^(٤): شَابُّ سَخِيٍّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَيْخِ

(١) الْأَصْلُ: «رَدَّهَا حِلْمًا»، ب: «رَدَّهَا حِلْمًا».

(٢) الْأَصْلُ: ب: «مَنْ غَضِبَ». «و».

(٣) ب: «الِنَا»، وَلَيْزُ تَكُونُ بِالتَّخْفِيفِ أَيْضًا.

(٤) سَقَطَتِ التَّصْلِيَةُ مِنَ الْأَصْلِ، وَفِي كَنْزِ الْعَمَالِ ٦: ١٩٥، ١٤٨١ أَنَّهُ (ص) قَالَ:

«شَابُّ سَخِيٍّ حَسَنُ الْخُلُقِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَيْخٍ بَخِيلٍ عَابِدٍ سَيِّئِ الْخُلُقِ»

بخيلٍ عابِدٍ، وروى عنه عليه السلام أنه^(١)، لَمَّا أَتَى^(٢) بِأَسَارَى بَنِي الْعَنْبَرِ أَمَرَ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ إِلَّا رَجُلًا مِنْهُمْ وَاحِدًا؛ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ^(٣): يَا نَبِيَّ اللَّهِ، الرَّبُّ وَاحِدٌ، وَالذَّنْبُ وَاحِدٌ، فَمَا بَالُ هَذَا مِنْ بَيْنِهِمْ؟ فَضَحِكَ النَّبِيُّ (ص) وَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: اقْتُلْ هَؤُلَاءِ وَدَعْ هَذَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ شَكَرَ لَهُ سَخَاءَ فِيهِ.

وقالوا: السخاء حارسُ العرض، ومُفيدُ الشَّرَفِ، ومُورِثُ السِّيَادَةِ.
وقيل لأرسطاطاليس: ما معنى السخاء؟ قال: السخاء إثَارٌ لَذَّةِ الثَّنَاءِ عَلَى لَذَّةِ الْمَالِ.

وقيل لأفلاطون: ما معنى الجود؟ قال: العطاء قبل السؤالِ بِسَمَاحَةٍ مِنَ النَّفْسِ، وإظهارُ الْفِعْلِ فِي وَقْتِهِ.
وقال بريئةُ بْنُ أَبِي الْيُسْرِ السخاءُ نَسَبُ الْكِرَامِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَمَوَّنُ، وَهُوَ بَابُ رِضَا الْقَلْبِ، وَالذَّرِيعَةُ إِلَى الْمَعَالِي وَالرُّتَبِ، وَلَيْسَ يَسْوَدُ إِلَّا مَنْ تُسِيبَ إِلَيْهِ، وَعُرِفَ بِهِ.

وسمعتُ سيبويه وهو يقول: [٣٦ظ] كانت العربُ لَا تُسْوَدُ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَنْسُبُهُ إِلَى الْجِلْمِ، فَإِذَا ذَكَرَتْ حَاتِمًا سَوْدَتَهُ وَعَظَّمَتَهُ.
قال الأول [من الخفيف]:

كُنْ سَخِيًّا، وَ [إِنْ تَكَلَّنَ إِبْنَ مِنْ كُنْ
حَتَّ فَمَا النَّاسُ غَيْرَ أَهْلِ السَّخَاءِ
لَنْ يَسْوَدَ الْبَخِيلُ [يَوْمًا] وَلَوْ نَا
لَ بِمَا فَوَّخَهُ دُونَنَ السَّمَاءِ^(٤)

(١) الأصل: «وروي عنه عليه السلام». وينظر في الحديث إحياء علوم الدين ٤: ٢٧ وفي حاشيته أن الحافظ العراقي قال: «لم أجد له أصلاً». وفي: ب «وروي عنه أنه قال».

(٢) الأصل: ب: «أوتي»، والتصويب من الإحياء.

(٣) الأصل: «وقال...».

(٤) ما بين الأقواس المعقوفات اجتهدتُني. على أن الهمز في: «إبن من...» من النسختين.

إنما المجد، والسيادة، والفخ
 رُ لأهل الندى، وأهل العطاء
 وقال خالد بن صفوان^(١): السُّخاء ثوبُ جَمالٍ، والتكْرُمُ ثوبُ حياءٍ،
 والتذمُّمُ^(٢) ثوب وفاء. ومما قلتُ في هذا المعنى [من السريع]:
 أعلمُ بأنَّ الجودَ عند الورى
 يرفعُ حالَ المرءِ فوق الذرى^(٣)
 والكرَمُ المحضُ إذا رُمَّتْهُ
 فاقصِد - إذا ما شئتَ - أهلَ الحيا
 وإنْ تذمُّمْتَ إلى صاحبٍ
 نُشرتَ في الأصحابِ ثوب الوفا

الباب الثالث والتسعون فيما يتملُّ به في ذمِّ البخيل

رُوي عن النبي (ص) أَنَّهُ قال^(٤): قَسَمَ من الله: لا يدخل الجنةَ بخيلٌ.
 وقال عليه السلام خَلَتَانِ لا يجتمعان في مؤمنٍ: البُخلُ، وسوء الخُلُقِ.
 وقال ابنُ عباس رضي الله عنهما^(٥): البُخلُ والجُبْنُ طبيعَةٌ واحدةٌ
 يجمعهما سوء الظنِّ بالله.
 وقالوا: البُخلُ مذمومٌ. وقال الحسنُ بنُ جبلة^(٦): البُخلُ سوء الظنِّ بالله.

(١) سبق التعريف به.

(٢) الأصل: «التدمم».

(٣) الأبيات في: ب همزية، وهي ماعدا الثاني همزية في الأصل.

(٤) في سنن الترمذي، باب البِر ١٩٦٣ أنه (ص) قال «لا يدخل الجنةَ خُبٌّ، ولا مَنَانٌ، ولا بخيلٌ». والحديث في مسند أحمد: ١٣؛ وكشز العمال ٦: ٢١٥، ١٦٣٦، ورواية الكنز مختلفة.

(٥) هو للجاحظ في زهر الآداب: ١٠٠٩، وروايته: . والجُبْنُ غريزة. .

(٦) لم أعرفه.

وقالوا^(١): أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه. وقالوا: كفاك من البخل أنه لم يقع في حمد قط.

قيل لأفلاطون: ما معنى البخل؟ قال: منع ما يجب فعله من المواساة قنوطاً من النفس.

وقال منصور الفقيه [من المجتث]^(٢):

ما بالبخیل انتفاع والكل ينفع أهله
فنزّه الكلب عن أن ترى أخا البخل مثله^(٣)
[٣٧و] وسمع بعض الأعراب إنساناً يقول: الشحيح أعذر^(٤) من الظالم؛
فقال: لعن الله أمرين خيرهما الشح.

قال الأول في هذا المعنى [من الطويل]^(٥):

إذا كنت جماعاً لغيرك حارساً فأنت عليه حافظ وأمين
تؤذيه مذموماً إلى غير حامد فيأكله عفواً وأنت دفين
وقالوا^(٦): بشّر مال البخیل بحادث أو وارث.

وقال ابن المعتز [من السريع]^(٧):

سابق إلى مالك ورأته ما المرء في الدنيا بلبات^(٨)

(١) القول في آداب ابن المعتز: ١٢٥، وروايته: ١. لعرضه.

(٢) هما له في بهجة المجالس ١: ٦٣٦

(٣) الأصل: عما را أخا الكلب مثله

ب: عما

والبهجة: عن أن ترى أخا الكلب مثله

وما أثبتناه تلفيق بين ما في البهجة و: ب.

(٤) الأصل: أغدر، وما أثبتناه من: ب.

(٥) هما في المجتث: ٩٣ من دون عزو، ورواية الأول فيه:

إذا كنت جماعاً لمالك مُميكاً فأنت عليه خازن وأمين

(٦) هو في آداب ابن المعتز: ٩٩

(٧) هما في ديوانه ١٤٦: ٣

(٨) الأصل: وراته. ... بلبات

كم صامتٍ يخنقُ أكياسَه قد صاحَ في ميزانٍ وراثٍ^(١)
وقال بريثُ بنُ أبي اليسرِ: لو لم يكن من ذمِّ البخيلِ إلّا ما ذمّه^(٢) الله عزَّ
وجلَّ فقال: «مناعٌ للخيرِ مُعتدٍ أثيمٌ»^(٣)، وقال: «ومن يُوقُ شُحَّ نفسهِ
فأولئك هم المفلحون»^(٤) فجعلَ السخاءَ مفلحةً، والبخلَ مسخطةً
[الكفى]^(٥) فالبخلُ مسخطةُ الخالقِ، ومفتاحُ العيوبِ، يُقصرُ الهمةَ، ويدعو
إلى كلِّ ما [هو] نقصٌ، وغيبٌ،^(٦) ويورثُ الأبناءَ عارَ الآباءِ.

ورأيتُ في الحديثِ المرويِّ عن النبيِّ (ص) أنه وقفَ في مجلسِ بني
سلمة^(٧)، فقال: يا بني سلمةَ من سيّدكم؟ قالوا: الجدُّ^(٨) بنُ قيسٍ على بخلٍ
فيه؛ فقال النبيُّ (ص): السيّدُ لا يكونُ بخيلاً أبداً، سيّدكم الجعدُ الأبيضُ
عمرو بن الجُموح، فقال رجلٌ من الأنصارِ عند ذلك [من الطويل]:
وقال رسولُ الله والحقُّ واجبٌ

لمن قال منا من تُسمون سيّداً^(٩)
ف قيلَ له: جدُّ بنُ قيسٍ على الذي
تُبخلُه فيه وإن كان سُوداً^(١٠)

-
- (١) الأصل؛ ب: يخبأ أمواله قد صار في ميراث وراث
ولا معنى له؛ لأن الصامت هو المال من ذهب وفضة، فأنبتنا رواية الديوان، على أن
الديوان روى: «وراث» على: «ميراث»، ونص ابنُ رشيقي القيرواني في قراصة
الذهب: ٤٨ على روايته بالوجهين: ميراث، ووراث.
- (٢) الأصل: «بما ذمّه»، والتصويب من: ب.
- (٣) القلم: ١٢
- (٤) التغبين: ١٦
- (٥) ما بين المعقوفتين زيادةٌ يستخرجها السياق.
- (٦) الأصل؛ ب: «... يقصرُ بالهمة ويدعو إلى كلِّ ما نقص...».
- (٧) ينظر أسد الغابة ٤: ٦١٥ (٥٨١)، والمجتبى: ٢٨؛ وبهجة المجالس ١: ٦٠٢
- (٨) الأصل: «جزؤ»، ب: «جزأ»، وتصحّف اسمه في الشعر أيضاً، وما أنبتناه عن المصادر.
- (٩) الأصل: «تسموه»، ب: «تسمون...».
- (١٠) الأصل: لم يعجم من: «نبخله» إلّا الخاء، ب: «بنجله»، وفي أسد الغابة:
نبخله منها وإن كان أسوداً

فسود عمرو بن الجموح بسود
وحق لعمرو ذي الندى أن يسوداً^(١)
فتى ما تخطى خطوة لدنية
ولا مد في يوم إلى سوءة يدا
إذا جاء السؤال أنهب ماله
وقال: خذوه إنه عائد غدا
[٣٧ظ] فلو كنت يا جدد بن قيس على التي
على مثلها عمرو لكنت المسوداً^(٢)

الباب الزايع والتسعون فيما يتمثل به في ذم الحقد

قالت الحكماء: الحقد غضب مخزون في النفس. وقالوا: الحقد أعظم
عيوب العقلاء. وقال جعفر بن يحيى لعبد الملك بن صالح^(٣): أي السيد
أنت لولا أن فيك حقداً^(٤)، فقال له عبد الملك: إن كنت إنما أنكرت علي
معرفتي للولي بموالاته، وللعدي بمعاداته فأنا ممن لا يعتذر إليك، وأنا ذلك
الرجل، ثم تمثل [من الوافر]:

أديم المحض من ودي لمحض
وأرفض من رفضت أشد رفض
وأسخط من تحرى السخط مني
وأعيب من ترضاني وأرضي^(٥)

(١) أسد الغابة: فسود بجرده وحق لعمرو بالندي أن يسوداً

(٢) الأصل؛ ب: غدا مثلها عمرو...

(٣) سقت ترجمته في الباب السابع.

(٤) الأصل: «حقدا».

(٥) الأصل؛ ب: وأسخط من تجرا.

ب: من تراضاني.

ولو آتسنت من بعضي هواناً

على بعضي لهانٌ عليّ بعضي^(١)

فقال جعفر بن يحيى: ما سمعتُ في الحقد اعتذاراً مثلَ هذا.

وحدثنا أبو محمد الأبحري، قال: حدثنا أبو العيناء^(٢) أنه دخلَ على المتوكل - في بعض الأيام - فقال: أيُّ الرجلِ أنتَ لولا أنَّ فيك حقداً وشرّاً! فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ كان الحقدُ والشرُّ إنما هو ذكر [ي] للمُحسن بإحسانه، وللمُسيءِ بإساءته فقد زكَّى الله قوماً فقال في التزكية: ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(٣) وقال في الذمِّ: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِتَمِيمٍ * عَتُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(٤) فذمَّه الله يا أمير المؤمنين حتى قَذَفَهُ، وقد قال الأول في هذا المعنى [من الطويل]^(٥):

إذا أنا بالمعروفِ لم أُثْنِ جاهداً

ولم أَشْتَمِ الجِنْسَ اللّئيمَ المذمُّما^(٦)

ففيهمَ عرفتُ الخيرَ والشرَّ باسمِهِ

وشقَّ لي الله المصامعَ والقَمَما؟^(٧)

وإنَّما الشرُّ يا أمير المؤمنين فعلُ الحيَّةِ والعقربِ المطبوعينِ على الشرِّ، وقد صانَ الله عبدك عن الشرِّ.

(١) الأصل: ولو انشت.

(٢) سبق التعريف به، وينظر الخبر في وفيات الأعيان ١: ٣٥٤؛ ٤: ٣٤٦ وفي روايته خلاف.

(٣) ص: ٣٠؛ ٤٤.

(٤) القلم: ١١؛ ١٣.

(٥) هما في أمالي القالي ٢: ١٥٩ لأبي العالية الرياحي؛ وفي معجم الشعراء: ٤٨٥ لأبي عمران الضريير يحيى بن سعيد، وفي حلية المحاضرة ٢: ٢٩٥ من دون عزو، وفي الدر الفريد ١: ٢٩٣ للأبيورد الرياحي، وفي روايتهما خلافاً.

(٦) الأصل: الجنس..

(٧) الأصل: وشقَّ الى الله

الباب الخامس والتسعون

[٣٨و] فيما يُتمثلُ به في ذم الغيبة والمغتائبين

قال علي بن الحسين: الغيبة إدام^(١) كلاب الناس.
قال الأول [من الرمل]:

إن شرَّ الناس من يشكُر لي حين يلقاني، وإن غبت شتم
وُحِيني إذا لاقبته وإذا يخلو له لحمي كدم^(٢)
وقالوا: الغيبة مرعى اللثام. فمما قلت في هذا المعنى [من البسيط]:
كلُّ الدواب لها مرعى تؤالفه
تنمو به ويكون الخير عُقباها^(٣)
وسفلة القوم أعراض الكرام لها
مرعى ولكن خبيث الرعي مرعاها
وقالوا: صحبة السباع العادية أفضل من صحبة الصديق المغتاب.

الباب السادس والتسعون

فيما يُتمثلُ به في ذم القاطع لرجمه

قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا
أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾^(٤) فلعن الله
من قطع رحمه.
وقال النبي (ص)^(٥): لا شيء أسرع عقوبة من ثلاث: قطيعة الرحم،
وكفر النعمة، وخفر الأمانة.

(١) الأصل: «إدام»، وما أثبتاه من: ب.

(٢) ب: وإذا يخلوا..

وكدم يكدم، ويكديم: عض بأدنى الفم كما يعض الحمار.

(٣) الأصل: ب: تؤالفها

(٤) محمد: ٢٢ - ٢٣.

(٥) لم أعر عليه.

وقال النبي (ص)^(١): صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بَرَدَ السَّلَامُ.
 وقالوا^(٢): مِنْ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ بَعْدَ وَفَاتِهِمَا صَلَّةُ الْأَرْحَامِ.
 وقال عليه السلام^(٣): أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَتْ عَلَى ذِي رَحِمٍ وَاشِجَةِ.
 وقال الأوَّل [من الكامل]:

وَدَعُوا الضَّغَائِنَ لَا تَكُنْ مِنْ شَائِكُمْ

إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تَقْطَعُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ شُبْرَمَةَ^(٤) بَعْضَ الْوَلَاةِ فِي قَرِيبٍ
 لَهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ شُبْرَمَةَ، تَسْأَلُ فِي صَاحِبِ سُوءٍ وَشَرٍّ؟ ! فَقَالَ مُجِيباً
 لَهُ [من الطويل]^(٥):

فَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى لِأَوَّلِ عَشْرَةٍ

عَسَى فِي اكْتِهَالِ السَّنِّ أَنْ يَتَحَلَّمَا

فَيَذْهَبَ عَنْهُ الْجَهْلُ أَوْ تَسْتَعِيدَهُ

لِتَعْرِضَ جَلْدٌ مِثْلَهُ إِنْ تَعَرَّمَا^(٦)

-
- (١) هو في المقاصد الحسنة: ١٤٦؛ ٣٠١ وروايته: «بَلُّوا أَرْحَامَكُمْ . . .»
 (٢) في مشكاة المصابيح ٣: ١٣٧٧ (٤٩١٧): عن ابن عمر قال، قال رسول الله (ص):
 «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ صَلَّةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدَّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ».
 (٣) في صحيح ابن خزيمة: ٣١١ «أَفْضَلُ الْبِرِّ عَلَى مَا كَانَ ذِي رَحِمٍ وَاشِجَةٍ» وفي كنز
 العمال ٦: ٢١٧ (١٦٣٨) أنه (ص) قال: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي رَحِمٍ كَاشِحٌ»،
 وينظر سنن الدارمي ١: ٣٩٧.
 (٤) هو عبد الله بن شبرمة، فقيه أهل الكوفة مع أبي حنيفة، كان قاضياً لأبي جعفر
 المنصور، توفي سنة: ١٤٤هـ ترجمته في تهذيب التهذيب ٥: ٢٥٠ وتاريخ
 الإسلام (١٤١-١٦٠): ١٩٣ - ١٩٥؛ وأرخ ابن الأثير لوفاته في الكامل ٣: ٥٦٣.
 (٥) الأول منهما لإياس بن سهم الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ٥٤٠ من قصيدة،
 وروايته:

وَلَا أَخْذُلِ الْمَوْلَى لِأَوَّلِ عَشْرَةٍ عَسَى فِي تَعَامِ السَّنِّ أَنْ يَتَفَهَّمَا

(٦) الأصل؛ ب: مثله أن يعرما

ولم أجد لها من معنى مناسب، فلعلها تحرّفت مما أثبت.

وقال آخر [من الطويل]^(١):

وإعطف على المولى وإن كان بيته

وبينك في بعض الأمور معائب^(٢)

فمن ذا الذي يرجو الأبعاد نفعه

إذا هو لم يسلّم عليه الأقارب^(٣)

إذا [ما] صدعت العظم من ذي قرابة

فليس له إلا بعظمك شاعِب^(٤)

الباب السابع والتسعون

[فيما يتمثل به] في ذمّ النميّة والنقام^(٥)

قال الله عزّ وجلّ: ﴿هَمَزٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾^(٦)

وقالت الحكماء: الساعي خائن لمن سعى به^(٧)، مُستخِفٌّ بمن سعى

إليه .

وقالوا: النمام يفعل في اليوم القصير ما [لا] يفعل الساحر^(٨) في الشهر

(١) الأول والثاني للفضل بن عبد الرحمان في مجموعة المعاني: ٦٣ والفضل، شاعر من العصر الأموي، وهو من بني هاشم، وكان شيخهم في وقته، وهو ممن رثى الإمام زيد بن علي، وهو أول من لبس السواد.

(٢) مجموعة المعاني: وعطفاً على المولى . . وهي أنسب .

(٣) المجموعة: فمن ذا الذي ترجو الأبعاد نفعه إذا هو لم تسلّم .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة تستوجبها سلامة الوزن .

(٥) ب: « والتسعين في ذمّ »، وما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها نسق الأبواب .

(٦) القلم: ١١، وقد سبق أن استشهد بالآية في الباب: ٩٤

(٧) الأصل، ب: « . به » . ولا يستقيم بها المعنى .

(٨) الأصل: «الشاعر في الشعر»؛ ب: «الشاعر في الشهر»، والتصويب من غرر الخصائص: ٣٩ وفيه: «النامم يُفسد في الساعة الواحدة ما لا يُفِيد الساحر في المدة الطويلة» .

وقالوا: بشئِ الصاحبِ النقام، يُفَرِّقُ بينَ الأَحَبَّةِ، ويسفِكُ الدِّمَاءَ، فالْبُعْدُ عنه غُنى^(١)، والقُرْبُ منه هَمٌّ.

البَابُ الثَّامِنُ والتَّسْعُونَ فِيمَا يَتِمُّثَلُّ بِهِ فِي ذَمِّ الْحَسَدِ

قال اللهُ تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ * من شَرٍّ ما خَلَقَ * ومن شَرٍّ غَاسِقٍ إِذا وَقَبَ * ومن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * ومن شَرِّ حَاسِدٍ إِذا حَسَدَ^(٢) على الحِكايةِ، فأمرَ بالاستعاذَةِ منه.

وقالتِ الحُكَماءُ: الحَسَدُ كالصُّدأِ الَّذي يَأْكُلُ الحَديدَ، وكذلك الحاسِدُ يَعمَلُ فيهِ الحَسَدُ، والمَحسودُ غَافِلٌ عنه. وقالوا: العدوُّ خَيْرٌ مِنَ الحاسِدِ؛ لأنَّ العدوَّ رُبَّما صارَ صَديقاً، والحاسِدُ لا يَكونُ صَديقاً.

وقيلَ لأرسطاطاليس: ما معنى الحَسَدِ؟ قال: بُخْلٌ مِنَ النَّفْسِ أن تَرى خيراً لأحدٍ مَحَبَّةً أن يَكونَ لَها.

وقيلَ لأفلاطون: ما معنى الحَسَدِ؟ قال: جَهلٌ مِنَ الحاسِدِ أنَّ الفَقيِرَ خَيْرٌ مِنَ الغَنيِّ، وهو يَطلبُ الاستِثَّارَ بالغَنيِّ.

وقيلَ لبُقراتٍ: ما غَرضُ الحَسودِ؟ قال: أن تَذهَبَ نَفْسُ المَحسودِ ونِعمَتُهُ بلا ذَنْبٍ إلَّا لِلنَّعْمَةِ التي أنعمَ بِها اللهُ عَلَيهِ.

وقال ابنُ المَعْتزِّ^(٣): الحَسودُ بِخيلٍ بما لا يَمْلِكُهُ، غَاضِبٌ على من لا يَقْدِرُ عَلَيهِ [٣٩و] مُتَسَخِّطٌ لِأَمْرِ رَبِّهِ، كَثِيرُ الحُزَنِ، غَيرُ فارِحِ القَلْبِ، إنَّما خُلِقَ لِيغْتَاطَ.

وقالوا: ليس في جِلالِ الشَّرِّ كُلِّها أَعَدَى مِنَ الحَسَدِ؛ لأنَّ [المَحسودِ

(١) الأصل؛ ب: «فالبعْد منه»، وجاءت الغُنى في ب: «غنا».

(٢) الفلق.

(٣) ينظر الآداب: ٩٩

تَقْتَلُهُ^(١) قَبْلَ أَنْ تَصَلَ الْمَحْسُودَ، وَهُوَ فِي وَقْتِ سُرُورِ الْمَحْسُودِ أَغْمٌ مَا كَانَ،
فَهَذَا يَتَقَلَّبُ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ، وَهَذَا يَتَقَلَّبُ فِي سُخْطِهِ.

وَالْحَسَدُ أَوَّلُ ذَنْبٍ عُصِيَّ اللَّهُ بِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَوَّلُ ذَنْبٍ عُصِيَّ اللَّهُ بِهِ فِي
الدُّنْيَا. حَسَدَ إِبْلِيسُ الدَّعِينُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ، وَحَسَدَ قَابِيلُ هَابِيلَ فِي
الدُّنْيَا فَقَتَلَهُ.

وَقَالُوا: كِفَاكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُ^(٢) فِي وَقْتِ سُرُورِكَ بِمَا لَا يَمْلِكُ، لَا
تُزِيلُهُ كَاتِبَةُ حَزَنِ لَازِمٍ. قَالَ الْأَوَّلُ [مَنْ الْكَامِلُ]:

قُلْ لِلْحَسُودِ إِذَا تَنَفَّسَ ضِغْنُهُ يَا ظَالِمًا وَكَأَنَّهُ مَظْلُومٌ^(٣)

البَابُ التَّاسِعُ وَالتَّسْعُونَ

فِيمَا يَتِمَثَّلُ بِهِ فِي ذَمِّ الْكَذِبِ وَالْكَذُوبِ

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ
اللَّهِ﴾^(٤)

وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ: الْكَذِبُ جِمَاعُ النُّفَاقِ. وَقَالُوا: الْكَذِبُ يُفْطَرُ الصَّائِمَ.
وَقَالُوا: أَشْرُ الْقَوْلِ الْكَذِبُ، وَأَشْرُ الْفِعْلِ الْبُخْلُ.

وَقِيلَ لِأَفْلَاطُونٍ: مَا مَعْنَى الْكَذِبِ؟ قَالَ: زَوَالُ الْعَقْلِ عَنْ مَوْضِعِهِ فِي رَسْمِ
الْحَقِيقَةِ.

وَقَالَ الْأَوَّلُ [مَنْ الْبَسِيطُ]^(٥):

(١) الْأَصْلُ: «يَقِيلُهُ» بَدُونِ إِعْجَامٍ يَاءُ الْمُضَارَعَةِ، ب: «يَقِيلُهُ»، وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ، وَمَا
وَضَعْنَاهُ بَيْنَ مَعْقُوفٍ زِيَادَةً اقْتَضَاهَا السِّيَاقُ.

(٢) الْأَصْلُ؛ ب: «يَقِيمُ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٣) الْأَصْلُ، ب: تَنَفَّسَ طَعْنَةً
وَاجْتَهَدْتُ فِي تَصْرِيحِهَا.

(٤) النحل: ١٠٥

(٥) الْأَوَّلُ مِنْ بَيْتَيْنِ غَيْرِ مَعْرُوفَيْنِ فِي غُرْرِ الْخَصَائِصِ: ٤١، وَمُفْرَدًا فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ
٥٧٧: ١، وَرَوَايَةٌ صَدْرُهُ: مَهَانَتُهُ

لا يكذبُ المرءُ إلا من نذالته
أو عادةِ السوءِ أو من قلّةِ الأدبِ
فَنُصِمُ جيفةَ كلبٍ بعدَ ثالثةِ
خيرٌ من الكذبِ في جدٍّ وفي لعبٍ
وقال آخر [من الوافر]^(١) :
ألا لا تحلفنَّ على يمينٍ فأكذبُ ما تكونُ إذا حلفنا

الباب المائة فيما يتمثلُ به في ذمِّ العُجبِ

قالت الحكماء^(٢) : العُجبُ حرَمُ الله الذي لا يُبلَّغُ، ورداؤه الذي لا
يُجاذبُ^(٣) فَمَنْ دَخَلَ حَرَمَهُ هَلَكَ، وَمَنْ [٣٩ظ] جاذبٌ رداءه^(٤) قُصِمَ.
وقالوا^(٥) العُجبُ شرُّ آفاتِ العقلِ. وقالوا: آفةُ العقلِ العُجبُ كما آفةُ
العِلْمِ النسيانُ. وقالوا: العُجبُ أوردَ إبليسَ النارَ؛ قيلَ له: أسجدُ لآدمَ فقال:
أنا خيرٌ منه.
وقالوا: العُجبُ حُمقٌ في النفسِ، وجهلٌ منهلًا [بمعرفةِ قدرها].
وقالوا: ثمرَةُ العُجبِ التَّسَخُّطُ. وقالوا:^(٦) ما تكبَّرَ إلا وضيعَ. وقالوا: لا

-
- (١) هو من بيتين في شعر ابن بسام ضمن: «شعراء عباسيون» ٤٠٣: ٢، وروايته:
فلا تحلف فإِنَّكَ غيرُ برٍّ وأكذبُ ما تكون إذا حلفنا
(٢) في الآداب: ٢٠٨ «سبحان مَنْ جعلَ الكبرياءَ حَرَمَهُ الذي لا يُباحُ، ورداءه [كذا] الذي
لا يُتجاذبُ». وفي مسند أحمد: ٧٣٧٦: «قال الله عزَّ وجلَّ: الكبرياءُ ردائي،
والعِزَّةُ إزارِي، فمن نازعني واحداً منهما أُلقيهِ في النارَ».
(٣) الأصل: «لا يجاذب».
(٤) الأصل: ب: «رداؤه».
(٥) لابن المعتز في الآداب: ١٥١
(٦) هنا تنتهي نسخة: ب.

وحدة أوحش من العُجب. وقال الأول [من الكامل] ^(١):

لو كان عُجْبُكَ مِثْلَ عِلْمِكَ لَمْ يَكُنْ
بِكَ وَزْنُ خِرْدَلَةٍ مِنَ الْإِعْجَابِ
أَوْ كَانَ لُبُّكَ مِثْلَ تِيهِكَ لَمْ يَكُنْ
أَحَدٌ يَفُوقُكَ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ ^(٢)

ومما قلتُ في المعنى [من السريع]:

يا ذا الذي تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ وقد جرى في مَسْلِكِ الْبَوْلِ
وفيه أيضاً مَسْلِكٌ لِلْقَذَى أَقْذِرُ بِهِ مِنْ مَنْظَرِ هَوْلِ ^(٣)
فَكُنْ إِذَا حُدِّثْتَ فِي قَوْلَةٍ تَعْلَمُ أَتَى صَادِقُ الْقَوْلِ

الباب الحادي بَعْدَ الْمِائَةِ فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي ذِمِّ الْمِرَاءِ

قَالَتِ الْحُكَاءُ: الْمِرَاءُ فِسَادُ الْبَيَانِ. وَقَالُوا: لَا تُمَارِ ^(٤) صَدِيقَكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ
مَارَيْتَهُ أَغْضَبْتَهُ، وَأَكْذَبْتَهُ. وَقَالَ الْأَوَّلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مِنْ الطَّوِيلِ] ^(٥):

-
- (١) هما في ديوان علي بن الجهم: ١١٣، وروايتهما:
لو كان عُجْبُكَ مِثْلَ لُبِّكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ وَزْنُ خِرْدَلَةٍ مِنَ الْإِعْجَابِ
أَوْ كَانَ لُبُّكَ مِثْلَ عُجْبِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَفُوقُكَ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ
(٢) الأصل: أَحَدٌ يَفُوتُكَ.
(٣) تداخل البيتان الثاني، والثالث، ثُمَّ اضْطَرَبَا فُجَاءاً فِي الْأَصْلِ:
وفيه أيضاً مَسْلِكٌ لِلْقَذَى فَكُنْ إِذَا حُدِّثْتَ فِي قَوْلِ
تَعْلَمُ بِأَنِّي صَادِقُ قَوْلَةٍ أَقْذِرُ بِهِ مِنْ مَنْظَرِ هَوْلِ
(٤) الأصل: لَا تُمَارِ. . . .
(٥) هو للفضل بن عبد الرحمان بن عبد المطلب بن هاشم في معجم الشعراء:
١٧٩؛ وَمِنْ يَتَيْنِ فِي حِمَاةِ الْبَحْتَرِيِّ: ٢٥٣ للعرزمي، أو ليزيد بن عمر، وروايته
فيهما:

إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ، وَلِلْقَيْ جَالِبُ

وإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ؛ فَلِئْهُ
إِلَى الْهَجْرِ دَعَاءٌ، وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

البَابُ الثَّانِي بَعْدَ الْمَائَةِ فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي ذَمِّ اللَّجَاجَةِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: اللَّجَاجَةُ أَنْفَذُ^(١) مِنَ الْعَلْبَةِ. وَقَالُوا: اللَّجَاجَةُ هَوَى جَرُّ
إِلَى مَخَالَفَةِ. وَقَالُوا: اللَّجَاجَةُ تُغْرِي الْمُلَاجِجَ بِمَا لَاجَجَ فِيهِ. وَقَالَ سَابِقُ
الْبَرَبْرِئِ [مَنِ الْبَسِيطُ]^(٢):

لَا تَتَّبَعْنِ لَجُوجاً حِينَ تَرْجُرُهُ إِنَّ اللُّجُوجَ لَهُ فِي الزُّجْرِ إِغْرَاءٌ
وَذُو التَّكْرُمِ يَسْتَبْقِي مُلَاجِجَهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ صَبْرٌ وَإِبْقَاءُ^(٣)
وَقَالَ آخَرُ [مَنِ الْبَسِيطُ]:

[٤٠و] إِذَا نَهَيْتَ لَجُوجاً زِدْتَهُ عِلْقاً
وَلَجُتِ النَّفْسُ مِنْهُ فِي تَمَادِيهَا^(٤)
فَالْبَسَ أَخَاكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَعْبٍ
إِنَّ اللَّجَاجَةَ تُسْرِي حِينَ تُسْرِيهَا^(٥)

البَابُ الثَّالِثُ بَعْدَ الْمَائَةِ فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي ذَمِّ الْمَزَاحِ الْمَذْمُومِ^(٦)

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: الْمَزَاحُ الْمَذْمُومُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ التَّعْرِیْضُ بِالْمَعَايِبِ.

(١) الْأَصْلُ: «أَنْفَذَ». ٤٠.

(٢) الْيَتُّ الْأَوَّلُ وَحْدَهُ مِنْ بَيْنَيْنِ فِي شَعْرِ سَابِقٍ: ٨٦، وَرَوَاتُهُ:
لَا تُغْرِیْنَ لَجُوجاً..

(٣) الْأَصْلُ: .مُلَاجِجَةٌ.

(٤) الْعَلَقُ: التَّعَلُّقُ.

(٥) الْأَصْلُ: «يُسْرِيهَا»، وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَاهُ أَلِيقَ بِالسِّيَاقِ.

(٦) الْأَصْلُ: «الْمَذْمُومُ».

وقالوا: المزاحُ المذمومُ الذي يدعو إلى الحقد، ويوجشُّ القلوب. وقالوا: لكلِّ شيءٍ بدءٌ، وبدءُ العداوةِ المزاحُ الذي يكون فيه التعريض بالمعائب. وقالوا: المزاحُ المذمومُ الذي يُبدي السرائر؛ لأنه مناقلةٌ بالمعابر. وقالوا: مزاحك لصديقك بما لا يهوى مَقْطَعَةٌ له.

وقال المأمونُ لابنه العباس: قَلَمْ أَظْفَارَكَ يَا بُنَيَّ، لَا تُدِمُ^(١) جليسك فإنَّ أخسَّ الناسِ مَنْ دُمَّ جليسه بظفِره. قال الأول [من المنسرح]:

لا أخذشُ الخدشَ بالجليس، ولا
بخشى نديمي إذا انتشيتُ يدي^(٢)
وقال آخرُ [من الكامل]:

يلقى الفتى بلسانه إخوانه
في بعضِ منطقِه بما لا يُحْمَلُ
ويقول: كنتُ مُدَاعِباً ومُمازِحاً
هيهات، نازك في الحشا تتشعلُ^(٣)
أوما عِلِمْتَ وما أَظُنُّكَ جاهلاً
أنَّ المزاحَ هو السُّبَابُ الأول؟!

البابُ الرابعُ بعد المائة فيما يُتمثلُ به في المزاح المحمود

قالت الحكماء: المزاحُ المحمود: الذي يقصد منه الأُنسُ والانبساطُ، ويُتَجَنَّبُ فيه الفُحشُ والإفراطُ. وهو الذي يتخلَّقُ به أهلُ المروءةِ والأدبِ والعِلْمِ والحَسَبِ، فهو الممدوحُ الذي لا يترقُّعُ عنه شريفٌ لِشرفِه، ولا وضيعٌ

(١) الأصل: «لا تدم». «١».

(٢) الأصل: «انتشأت».

(٣) الأصل: «مذاعباً».

لِضَعْفِهِ، وَلَا تَخْلُوا^(١) مَجَالِسَ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالْمَلُوكِ فِي أَوْقَاتِهَا مِنْ نَشْرِهِ وَمُدَارَسَتِهِ.

وقالوا: من كمال المرءِ بشره الذي يُخْرِجُهُ مِنْ حَالِ الْعُبُوسِ إِلَى حَالِ الْأُنْسِ [٤٠ ظ] والانبساط. وقد كان النبي (ص) يُمَارِجُ أَصْحَابَهُ، وَيُدَاعِبُ^(٢) وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، وَكَانَ مِنْ أَفْكِهِ النَّاسُ^(٣)، وَأَحْسَنِهِمْ خُلُقًا، وَأَكْثَرِهِمْ تَبَشُّمًا، وَبَشْرًا.

وقد رَوَى عَنْ النَّبِيِّ (ص) أَنَّهُ قَالَ^(٤): بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، وَلَمْ أُنْعَثْ بِالْإِنْقِبَاضِ وَالْقَسْوَةِ.

وقالت عائشة (رض): كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنْ أَلْيَنِ النَّاسِ، وَأَكْرَمِ النَّاسِ، ضَحَّاكًا بَشَامًا.

وقال سفيان بن وهب الخولاني، قال عبدُ الله بن عُمَرَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَمْزَحَ النَّاسِ، وَأَفْكَهُهُمْ، وَأَضَحَكَهُمْ مَعَ طَلْقٍ.

وكفى برسول الله (ص) قُدُوءٌ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَخْلَاقِهِ فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٥)، وَقَالَ جَلُّ جَلَالِهِ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٦)، وَقَالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٧)

وقد جاءت في المزاح أحاديث لا يدفعها أهلُ المعرفة، ولا يُنْكِرُهَا^(٨) أهلُ المروءة، وهو يُطِيبُ النَّفْسَ، وَيُزِيلُ الْعُبُوسَ، وَيُذْهِبُ وَغَرَ الصَّدُورِ، وَيُؤَلِّفُ

(١) الأصل: «ولا تخلوا..».

(٢) الأصل: «ويداعب..».

(٣) في كنز العمال ٧: ٨٥، ٧١٥ أنه (ص) «كان من أفكه الناس».

(٤) هو في المقاصد الحسنة: ١٠٩.

(٥) القلم: ٤.

(٦) الأحزاب: ٢١.

(٧) الحشر: ٧.

(٨) الأصل: «ولا تنكرها».

بين ذوي الألباب، ويُرضي الغضبان، ويُسلي الثكلان^(١)، ويُسقط الجشمة، ويؤكد الحرمة، ويفتق البديهة، ويشحد الطبيعة، ويُسخي البخيل، ويشفي العليل، ويُحسن الأخلاق، ويلذ بأفواه الناطقين.

وروى الأعمش عن إبراهيم^(٢) أنه قال: لا يُمازح المرء إلا من يُحب. وقال الخليل بن أحمد: من ترك مُمازحة أخيه فقد فارقه، وقال أيضاً^(٣): الإخوان - ما لم يتمازحوا^(٤) - في سجن.

وقال العتابي: مَنْ مازَح أخاه فقد ألقى عنه قِناعَ الجشمة والانقباض. وقال الحُضَيْنُ بن المنذر^(٥): لا يُمكنُ المزاحُ والأنسُ إلا مع^(٦) كريم. وقال صالح بن جناح^(٧): عليك [٤١و] من المزاحِ بكلُّ ما تُسبِّ إلى الملاحه؛ فإنَّ فيها الراحة.

وقالوا: مِمَّا زَحَّة الكَريمِ تَزِيدُ في ودِّهِ. ومما قلتُ في هذا المعنى [من الوافر]:

(١) الأصل: «وَيُرضي الثكلان»، وبعبارة أن يُكرَّر «ويرضي» مرّتين؛ فلعلّها تحرّفت مما أثبت.

(٢) أغلب الظن أنه إبراهيم بن يزيد بن قيس الثخعي، فقيه العراق، دَخَلَ على عائشة وهو صبي، وقد كان يختلف إلى مجلس الشعبي هو والأعمش، توفي عن تسع وأربعين سنة في سنة: ٩٦هـ، وقيل: ٩٥ ينظر وفيات الأعيان ١: ٢٥؛ والوافي بالوفيات ٦: ١٦٩، والتاج: شرف.

(٣) قوله في بهجة المجالس ١: ٥٦٦، وروايته: «الناس في سجن ما لم يتمازحوا»

(٤) الأصل: «يتمازحون».

(٥) في الأصل: «حصين». ٤٠، وهو تصحيف، والحصين هو حصين بن المنذر أبو ساسان الرقاشي، من سادات ربيعة، وكان صاحب راية أمير المؤمنين علي يوم صفين، وهو الذي قال فيه الإمام علي:

لَمَنْ رَايَةً سَوْدَاءَ يَخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدَمُهَا حُضَيْنٌ تَقْدَمَا

ثُمَّ وَلَاهُ إِصْطَخِر. خزنة الأدب ٤: ٣٨؛ المؤلف والمختلف: ١٠٩ - ١١٠

(٦) الأصل: «إلا في». ٤٠ ولم أر لها من معنى مناسب؛ فلعلّها تصحفت مما أثبت.

(٧) شاعر عباسي ممن ترجم لهم محمد بن داود الجراح في كتاب الورقة؛ فضاقت ترجمته فيما ضاع من الكتاب. ينظر الفهرست: ٧١٠

مُمازِحَةُ الْكَرِيمِ تَزِيدُ وَدَاً إِذَا كَانَتْ تُضَافُ إِلَى الْمَلَا حِهِ
فَمَا زِحَ مَنْ تُحِبُّ وَتَصْطَفِيهِ فَمَزُحَكَ مَعَ صَدِيقِكَ فِيهِ رَاحَهُ

البَابُ الْخَامِسُ بَعْدَ الْمِائَةِ

فِيمَا يُتِمَّلُ بِهِ فِي مُسَالَمَةِ الْعَدُوِّ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: إِذَا سَاتَرَكَ عَدُوُّكَ فَلَا تُكَاشِفْهُ؛ فَإِنَّمَا مِثْلُكَ وَمِثْلُهُ كَمِثْلِ الْعَبْدِ السَّوِّءِ، إِذَا حَضَرَتْ أَطَاعَكَ، وَإِذَا غَيَّبَتْ تَذَمَّرَ وَأَغْتَتَكَ^(١)
قَالَ الْأَوَّلُ [مَنِ الْبَسِيطُ]:

إِذَا عِدَاتُكَ لَمْ تُظْهِرْ عِدَاوَتَهَا فَمَا يَضُرُّكَ مِنْهَا الدَّهْرُ أَسْتَارُ
هَمْ مِثْلُ عَبْدٍ لَهُ مَوْلَى فِظَاهِرُهُ نُصَحْ، وَفِيهِ إِذَا مَا غَابَ إِنْكَارُ

البَابُ السَّادِسُ بَعْدَ الْمِائَةِ

فِيمَا يُتِمَّلُ بِهِ فِي تَرْكِ الْمَسَالِمَةِ لِلْعَدُوِّ الْمُبِينِ الْعِدَاوَةَ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: آمَنْ [كِئِدًا]^(٢) الْأَعْدَاءِ كَيْدَ الْعَدُوِّ الْبَيِّنِ الْعِدَاوَةَ. وَقَالُوا
شَرُّ الْعِدَاوَةِ مَا سَتِرَتْ بِالْمُدَارَاةِ، وَأَشْنُوها لِلْأَنْفُسِ مَا قُرِعَ بِمِثْلِهَا. قَالَ الْأَوَّلُ
[مَنِ الطَّوِيلُ]:

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرُّجَالَ فَأَشْجِجْهُمْ

بِمَا كَرِهُوا حَتَّى يَمْلُؤُوا التَّعَادِيَا

وَقَالُوا: لَا تَرْضَ مِنْ عَدُوِّكَ إِلَّا بِالظُّلْمِ لَهُ، وَلَا تَقْبَلْ مِنْهُ إِنْصَافَهُ. قَالَ
الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ [مَنِ الطَّوِيلُ]^(٣):

(١) الْأَصْلُ: «.». تَمَرَّمَر وَعَتَكَ.

(٢) زِيَادَةُ يَسْتَوْجِبُهَا السِّيَاقُ.

(٣) هُوَ لَهُ فِي رِسَائِلِ الْجَاحِظِ ١: ٣٥٩؛ وَجَمْهَرَةُ نَسَبِ قُرَيْشٍ: ٩٣٨ (ط الرِّيَاض) مِنْ ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ؛ وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ: ١٠١؛ وَحَلِيَّةُ الْمَحَاضِرَةِ ١: ٣٥٦، وَمِنْ قِطْعَةٍ فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي: ٥٢، وَالتَّذَكُّرَةُ السَّعْدِيَّةُ: ١٣٦، وَحِمَاسَةُ الْبَحْتَرِيِّ: ٤٧.

أَبَا طَالِبٍ لَا تَقْبَلِ النِّصْفَ مِنْهُمْ
وَلَوْ أَنْصَفُوا حَتَّى [تَعُقُّ وَتَظْلِمَا] ^(١)

البَابُ السَّابِعُ بَعْدَ الْمِائَةِ
فِيمَا يُتِمَّلُ بِهِ فِي الْمُتَوَانِي الْقَلِيلِ الْحَزْمِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي تَنْجَثُ ^(٢) الْفَاقَةُ وَالْهَلَكَةُ. وَمَنْ ضَعُفَ
لَأَمْرِ طَلَبَهُ مُدْبِرًا ^(٣)، وَتَرَكَهُ مُقْبِلًا.

وَقَالُوا: يُبْ ^(٤) عِنْدَ أَوَّلِ الْأَمْرِ [٤١ ظ]، وَلَا تَثِبْ عِنْدَ ذَنْبِهِ.

وَقَالَ الْأَوَّلُ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

تَتَّبِعُ الْأَمْرَ عِنْدَ الْغَوْتِ تَعْوِيرُ وَتَرَكُهُ مُقْبِلًا عَجْزُ وَتَقْصِيرُ

وَقَالُوا ^(٥): الْعَجْزُ نَائِمٌ، وَالْحَزْمُ يَقْطَانُ. وَقَالُوا: انْتَهَزِ الْفُرْصَةَ لَا تَصِيرُ
غَضَّةً. وَقَالُوا: مَنْ لَمْ يُقَدِّمِ الْحَزْمَ أَخَّرَهُ الْعَجْزُ.

قَالَ الْأَوَّلُ [مِنَ الْبَسِيطِ] ^(٦):

وَعَاجِزُ الرَّأْيِ مُضِياعٌ لِفُرْصَتِهِ

حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرٌ عَائِبَ الْقَدَرِ ^(٧)

(١) الأصل: حتى يملؤا التعاديا.

وما أثبتناه بين معقوفتين هو من المصادر.

(٢) الأصل: «تجت». «...».

(٣) الأصل: «مدبراً...».

(٤) الأصل: «بت». «...».

(٥) هو لابن المعتز في الآداب: ٦٩

(٦) هو في شعر يحيى بن زياد الحارثي ضمن «شعراء عباسيون» ٦٦: ٢ وروايته فيه:

والمرء تلقاه مضياً لفرصته

ويستدرك عليه في تخريج الأبيات عيون الأخبار ١: ٣٤، ٢: ١٤١ ورواية صدر

البيت مختلفة فيه.

القدر.

(٧) الأصل:

البَابُ الثَّامِنُ بَعْدَ الْمِائَةِ فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي فَضْلِ الْمَشُورَةِ

قال الله تبارك وتعالى لنبيه عليه السلام: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾^(١) أراد تعالى أن يُعرِّف عباده ما في المشورة من الفضل والبركة^(٢)

وقال النبي (ص)^(٣): المشورة عين من الهداية. وقال: إن من الحزم أن تستشير ذا^(٤) الرأي، وتطيع أمره.

وقالت الحكماء: مَنْ أُعْطِيَ الْمَشُورَةَ لَمْ يُنْعَمْ الصَّوَابُ. وقالوا: لَا قَلَّةَ مَعَ نُصْرَةٍ^(٥)، وَلَا جُنْدَ أَغْلَبَ مِنْ مَشُورَةٍ. وقالوا: إِقْدَحِ الْأَرَاءَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ يَضِيءُ لَكَ الْمُصِيبُ.

أنشدني أبو اليسر^(٦) لبشار بن بُرْدٍ [من الطويل]^(٧):

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِزْ

بِحَزْمٍ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمٍ^(٨)

وَلَا تَحْسِبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً

مَكَانَ الْخَوَافِي وَإِفْذْ لِلْقَوَائِمِ^(٩)

(١) آل عمران: ١٥٩

(٢) هو من قول الحسن البصري في غرر الخصائص: ٧٥

(٣) هو في زهر الآداب ٢: ٨٢٤؛ ولم ينسبه إلى النبي (ص)

(٤) الأصل: «أن تستشر ذي...»

(٥) الأصل: «نصره».

(٦) الأصل: «أبو البشر»، وقد درج الناسخ على تصحيحه. هذا إلى أنني لم أجد المؤلف قد روى عن اسمه أبو البشر

(٧) من قصيدة في ديوانه ٤: ١٩٣ - ١٩٤، وتقدم فيه البيت الرابع على الثالث.

(٨) الديوان: برأي نصيح.

(٩) في الأصل: غضاضة

وفي الديوان: ولا تجعل. فإن الخوافي قوة

وخلُّ الهُونِنا للضعيفِ، ولا تكن
نؤوماً فلانَ الحَزْمَ ليس بنائِمِ
وما خيرُ كفٍّ أَمَسَكَ الغُلُّ أختها
وما خيرُ سيفٍ لم يُؤَيِّدْ بقائِمِ؟!

البابُ التاسعُ بعد المائة

فيما يُتمثلُ به فيمن نَهَتِ الحُكَماءُ عن مَشُورِيهِ

قال الأحنفُ بن قيس^(١): كانوا لا يُشاوِرونَ الجائعَ حتَّى يَشْبَعَ، والعطشانَ حتَّى يَروى، والأسيرَ حتَّى يُطَلَّقَ، والمُضِلُّ^(٢) حتَّى يَجِدَ، وطالبُ الحاجةِ حتَّى يَنجَحَ، ولا الحاقِنُ^(٣) حتَّى يَستريحَ، ولا المُخاصِمَ حتَّى [٤٢و] تنقضي خصومتهُ.

البابُ العاشرُ بعد المائة

فيما يُتمثلُ به [في] المُستغني برأيه

قالتِ الحُكَماءُ^(٤): الخطأُ مع المشورةِ أفضلُ من الدَّرَكِ مع الاستبدادِ. وقالوا: من استغنى برأيه فقد أخطأَ بنفسِه. ومما قلتُ في هذا المعنى [من الوافر]:

إذا ما كنتَ مُنفرداً برأيٍ مُصيبٍ لم يكن في الحَزْمِ رُشداً^(٥)
لأنَّكَ في انفرادٍ لستَ تدري أصبتَ الرأيَ أم وافقتَ ضِداً
وقالوا: فَوْتُ المطلبِ مع تحزِّي الصوابِ أفضلُ من الدَّرَكِ مع الوَهَنِ.
فمما قلتُ في هذا المعنى [من الوافر]:

(١) ينظر بهجة المجالس ١: ٤٥٠.

(٢) الأصل: «المقل»، والتصويب من بهجة المجالس.

(٣) الحاقن: الذي به بولٌ شديد، ومن أقوالهم: «لا رأي لحاقن».

(٤) ينظر غرر الخصائص: ٧٥.

(٥) الأصل: لم تكن.

إذا شاورتَ ذا رأيٍ وحَزَمٍ وكنتَ تَراهُ بالشورى حقيقاً
فإنَّكَ في استشارتِهِ مُصِيبٌ وإن أخطأ ولم يُصِبِ الطريقاً^(١)

البابُ الحادي عَشَرَ بَعْدَ المائَةِ

فيما يَتِمُّلُ به [في] مَنْ ترك صوابَ الرأي لهواه

قالت الحكماءُ: من ترك صوابَ الرأي لمساعدةِ هواه فقد استجاشَ بِجُنْدِ
هواه على عقله.

قال الأولُ [من الطويل]^(٢):

من الناسِ مَنْ إنْ يَسْتَشِيرَكَ فَتَجْتَهِدْ
له الرأيَ يَسْتَنْفِشْكَ ما لم تُشَايِعْ^(٣)
على أَنَّهُ قد كان مَوْقِعَ رأيهِ
ضعيفاً إذا ما الرأيُ عَثَّتْ مواقِعُهُ^(٤)
فلا تُضْفِيَنَّ الرأيَ مَنْ لا يُريدُهُ
فلا أنتَ محمودٌ، ولا الرأيُ نافِعُ

ورأيْتُ في [أخبار] بني المهلبِ أَنَّ الحجاجَ^(٥) كتب إلى يزيد بن
المهلبِ^(٦) وهو بخراسان أنْ أقْدِمَ عليَّ، واستخِلَفَ بعضَ إخوتِكَ لشيءٍ

(١) الأصل: فإنك في استشار تری. . ولم تصب

(٢) الأول في الدر الفريد ١٢٨: ٥ لأبي يَنْهَسَ الكندي، وقافيته فيه: تُبايعه، وأعاده هو
والثالث في ٢٦٧: ٤ ورواية الثالث فيه تختلف قليلاً.

(٣) الأصل: . إن يستشير فتجتهد

وتصويبه من الدر.

(٤) الأصل: على أنه إن.

(٥) تنظر تفاصيل الخبر في تاريخ الطبري ٣٩٣: ٦ - ٣٩٦، ووفيات الأعيان ٦: ٢٨٨ -
٢٩٠

(٦) هو أبو سعيد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، ولأه الحجاج بن يوسف الثقفي
خراسان، بعد وفاة أبيه المهلب سنة: ٨٢هـ. ينظر تاريخ الطبري ٦: ٣٥٥.

أردتُ مُشاوَرَتَكَ^(١) فيه، فشاوَرَ الحُصَيْنَ بنَ المُنذرِ بنِ جَارودِ العَبْدِي^(٢)، فقال له: إن خرجتَ لم ترجعْ، وحبسَكَ عنده، فأبى يزيدُ إلّا المَسيرَ إليه، وعصى رأيَه [٤٢ظ] فلمّا وصل إلى الحُجّاجِ حبسه، وعزّل أخاه؛ فقال الحُصَيْنُ في ذلك مُتمثلاً [من الطويل]^(٣):

أمرُكَ [أمرًا] حازماً فعصيتني

فأصبحتُ مسلوب الإِمارَةَ نادماً^(٤)

أمرُكَ بالحُجّاجِ إذ أنتَ قادِرُ

فنفسَكَ وَلِ اللّومِ إن كنتَ لائماً^(٥)

(١) الأصل: «إن شاوَرْتُكَ...».

(٢) هو في تاريخ الطبري: الحُصَيْن بن المنذر، وهو ذهلي رقاشي عنده، وكأله يعني أبا ساسان الذي مرّت ترجمته في الباب: ١٠٤، وهو كذلك ذهلي في حماسة البحتري: ١٧٣ إلّا أن اسمه الحُصَيْن، وهو الحُصَيْن بن المنذر في الوفيات. ويبدو لي أن الصواب هو الحُصَيْن لأن صاحبنا عبدي وليس ذهلياً. نعم لو كان ذهلياً لكان الحُصَيْن، فقد نَصَّ العسكري في كتاب التصحيف على أنه لا يعرف من تسنى بالحُصَيْن إلّا أبا ساسان الحُصَيْن بن المنذر الذهلي. ينظر خزانة الأدب في ذلك ٤: ٣٨ أما وهو عبدي يرجع بنسبه إلى: الجارود العبدِي: بشر بن عمرو بن حنش بن المعلّى من بني عبد القيس، فهو الحُصَيْن؛ ويقوِّي من ظنّي هذا أن أخاه وهو الحكم بن المنذر بن الجارود العبدِي قد عاصر الحُجّاج، ومات في سجنه المعروف بالديماس. ينظر الأنساب ٨: ٣٦٢. وانفرد المرزباني في معجم الشعراء: ١٧٣ بتسميته: فيروز بن حصن.

(٣) البيتان الأول والثالث في تاريخ الطبري ٦: ٣٩٦، وحماسة البحتري: ١٧٣، ووفيات الأعيان ٦: ٢٩٠ وفيها أن البيتَين له لم يتمثّل بهما، وثلاثة الأبيات في معجم الشعراء له أيضاً، لم يتمثّل بها.

(٤) المعجم: مغلول الإِمارَة.

وما بين المعقوفتين من المصادر.

(٥) الأصل: «إن أنت...» فنفسَكَ وَلِ اللومِ.

والتصويبُ من معجم الشعراء؛ ووفيات الأعيان، فقد أعاد الطبري رواية البيتَين بصيغةٍ أخرى فتداخل عجز البيت الثاني مع صدر الأول فجاء البيتُ:

فما أنا بالباكي عليك صباية
وما أنا بالداعي لترجع سالما

الباب الثاني عشر بعد المائة فيما يتمثل به في حد^(١) الرأي المصيب

قال ابن الأعرابي: رُبما ظهر صواب الرأي مع وقوعه، ورُبما ظهر في عواقبه، والرأي المصيب هو الدليل على مقادير العقول والميزان، [و]اللسان الناطق برُجحان التمييز ونقصانه، ورُبما مال به عن قصده مؤامرة ظنين^(٢)، أو عادة مألوفة، أو مُشير مُعزَم، وهو يدل على العقل كما يدل ورق الشجر على جنسها. فمما قلت في هذا المعنى [من الرَّمَل]:

إختبار المرء أن تُبصره فترى عقل المُشير بينا
وامتحنه في أفاعيل الورى تر عقلاً سيئاً أو حسناً^(٣)

الباب الثالث عشر بعد المائة فيما يتمثل به في إقبال الزمان وإدباره

قالت الحكماء^(٤): إذا أقبلت الدنيا على أحد أعطته محاسن غيره، وسلبته مساوئه، وإذا أدبرت الدنيا عن^(٥) أحد سلبته محاسنه، وأعطته مساوئ غيره. وقالوا: من شرط الأيام إحالة المحمود إلى مذموم.

= أمرتك أمراً حازماً فعصينني فنفسك أول اللوم إن كنت لانما
ونقل ابن خلكان عنه إلا أنه روى عجزه كما أثبتنا: ول اللوم.

(١) الأصل: «حمد». «.

(٢) الأصل: «مؤامرة ديني»، بدون إعجام: «دين». والظنين: المُتهم.

(٣) الأصل: اختبأ. ترى.

(٤) للإمام علي في نهج البلاغة ٤: ٤ وروايته: «إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه».

(٥) الأصل: «على». «.

قال الحسن بن وهب^(١): دخلت على الحسن بن سهل^(٢) في آخر أيامه، فقلت له: كيف أنت أصلحك الله؟ فقال لي: كان الدهر أسلفنا شيئاً في ابتدائه، وأساء اليوم في اقتضائه، فنحن في نكبة بلائه.

وأنشدني [و٤٣] أبو سهل الحاسب [من المتقارب]^(٣):

تقاضاك دهرُك ما أسلفا فكدرَ عيشك بعد الصفا^(٤)

فلا تُنكرن فإن الزمان جديرٌ بتشتيت ما ألفا^(٥)

وأنشدني أيضاً [من المتقارب]:

تقاضاك دهرُك ما قدما فأبكاك بعد دموع دما

وقال آخر [من البسيط]^(٦):

لا تغبطن أبا الدنيا لمقدرة فيها وإن كان ذا عز وسلطان^(٧)

(١) كان كاتباً عند محمد بن عبد الملك الزيات، وقد ولي ديوان الرسائل، توفي سنة: ٢٥هـ. أخباره في الأغاني: ٨٠٢٣ - ٨٠٤٣، والفهرست: ٥٣٩.

(٢) كان وزيراً للمأمون، ووالد زوجته بوران، وكان صديقاً للحسن بن وهب، وغلبت عليه السوداء سنة: ٢٠٣هـ فغزل، توفي سنة: ٢٣٥هـ، او: ٢٣٦ ينظر وفيات الأعيان: ١٢٠: ٢ - ١٢٣.

(٣) هما لمحمد بن أبي محمد الزبيدي في معجم الشعراء: ٣٥٥؛ والوافي بالوفيات ١٨٤ ٥ من ثلاثة أبيات. ومن خمسة أبيات له في الدر الفريد ٣: ١٥٧، واليزيدي هذا هو محمد بن يحيى اليزيدي، أذب المأمون وكان لصيقاً به، وبقي إلى أيام المعتصم، وخرج معه إلى مصر فمات بها. تنظر ترجمته في معجم الشعراء: ٣٥٥؛ والوافي بالوفيات ١٨٣: ٥ - ١٨٤؛ الفهرست: ٢٢٨؛ وبغية الرعاة ١: ٢٦٥.

(٤) عجز البيت في المعجم والوافي: وكدر.

(٥) عجز البيت في المعجم والوافي: رهين.

(٦) من أربعة أبيات في ديوان أبي حكيمة الكاتب: ١١٣، ويبدو أن البيت الثاني ليس له؛ لأن الفتح بن خاقان قُتل مع المتوكل سنة: ٢٤٧هـ، على حين أن صاحبنا أبا حكيمة راشد بن إسحاق الكوفي توفي سنة: ٢٤٠، أي: بعد مقتل المتوكل والفتح بسبع سنين، ويبدو لي أن أبيات أبي حكيمة - وقد قالها في نكبة الفضل بن مروان - قد شاعت، فتذكرها الناس في مقتل الفتح فزاد أحد الشعراء عليها بيتاً
(٧) الديوان: ٥. بمنزلة. وما بين المعقوفين منه.

يكفيك من حادثات الدهر ما صنعت
 بالهاشمي وبالفتح بن خاقان^(١)
 إن الليالي لم تُحسِن إلى أحدٍ
 إلا أساءت إليه بعد إحسانٍ
 وقال آخر [من السريع]:

يا لائِمَ الدهرِ إذا ما نَبَا لا تَلُمِ الدهرَ على غَدْرِه
 فالدهرُ مأمورٌ له أَمِرٌ يَنصَرِفُ الدهرُ إلى أمرِه

الباب الرابع عشر بعد المائة فيما يتمثلُ به في الأسفِ على الشباب

قالت الحكماء: الشباب ميدانُ الصِّبا. وقالوا: الشباب رياضُ الأمانِي.
 قال الأول [من البسيط]:

وكنْتُ كالغصنِ ترتاحُ الرِّياحُ له
 فصرتُ عوداً بلا ماءٍ ولا وَرَقٍ
 وممن بكاه أبو حَيَّة^(٢) الثُّميري^(٣) [من المتقارب]:
 زمانُ الصُّبا، ليتَ أياَمُنا رجعتُ لنا^(٤) الصالحاتِ القصارا
 زمانٌ عليّ غرابٌ غُداً^(٥) فطيره الدهرُ عني فطارا

(١) هذا البيت ليس في الديوان، وهو في تاريخ الطبري (ط بيروت) ٣٩٦:٧ من ثلاثة أبيات غير معزّوّة، ومن بيتين في الكامل في التاريخ ٣٤٥:٤ بدون نسبة، ونُسب البيت ضمن قطعة إلى أبي حكيمة في الدر الفريد ٣٤٣:٢.
 (٢) الأصل: «ومما». أبو حجة.

(٣) البيتان من قصيدة في طبقات الشعراء: ١٤٥، والأشباه والنظائر ١٠٩:٢، وفي روايتهما خلاف. وأبو حَيَّة: هو الهيثم بن الربيع، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وقد مدح الخلفاء الذين عاصروهم فيهما جميعاً. الأغاني: ٥٧١٣.

(٤) الأصل: «لها»، والتصويب من المصدرين المذكورين.
 (٥) الأصل: «غرابٌ غداً...»، والتصويب من المصدرين المذكورين.

وأنشدني أبو أحمد بن إسماعيل العلوي^(١) لعلي بن محمد الكوفي^(٢) [من الكامل]:

سقياً لأَيامي وطيب	بين الخورنق والكثيب
أَيام كنت من الغوا	ني في السواد من القلوب
أَيام كنت وكن لا	مُتَنَهِّين ^(٣) عن الذنوب
غَرَّان ^(٤) يشتكيان ما	يجدان بالدمع السُروب
واهاً لأَيام الشبا	بِ نَفْدَن عن عهد قريب
لو يستطعن خبأني ^(٥)	بين المخانق والجيوب

قال أبو اليُسَر^(٦): لولم يكن من فضيلة الشباب إلا بهجة أيامه، وغضارثها، وروثها، وحسنها في أغين الغواني، واغتفارهن للشباب جميع الذنوب، وإن أساء الشباب إليهن جعلن ذنوبه إحساناً، وخرجن لها وجوهاً، وجعلن قطيعته وصلاً، لَحَقَّ للشعراء أن يُبكوه، ويتلهفوا عليه، ويرثوه^(٧)، لكن بكاؤهم ليس على قدر الرزية [به] والمصيبة بعده.

فممن بكاه ابن أبي حازم فقال^(٨) [من البسيط]:

-
- (١) لم أعرفه.
 - (٢) هو علي بن محمد العلوي الجُماني، كان نقيب العلويين، وشاعرهم ومدرسهم، ولم يكن أحد يتقدم عليه في وقته، توفي - على الأرجح - سنة ٣٠١، تنظر مقدمة ديوانه: ٢٣ والقطعة في فيه: ٤٠ - ٤١ من ثلاثة عشر بيتاً بترتيب مختلف، ورواية مختلفة.
 - (٣) الأصل: «يتنهين»، والديوان: متحرّجين.
 - (٤) الديوان: «غَرَّين». «.
 - (٥) الأصل: «... حيان»، والتصويب من الديوان.
 - (٦) الأصل: «أبو البشر»، والمظنون أنه تصحّف مما أثبت.
 - (٧) الأصل: «فحق للشعراء أن يبكونه، ويتلهفون عليه، ويرثونه...».
 - (٨) الأصل: «حازم»، والبيتان لمحمد بن حازم الباهلي من قصيدة في ديوانه: ٨٧، وفي روايتهما خلاف.

لاتكذبين^(١) فما الدنيا بأجمعها
 من الشبابِ بيومٍ واحدٍ بدلُ
 عهدَ الشبابِ، لقد أبقيتَ لي ثُكُلًا
 ماهاجَ ذكركَ إلا هاجَ لي ثُكُلُ
 وقال أبو العتاهية^(٢) [من الرجز]:

إنَّ الشبابَ آيةُ التَّصابي
 روائحُ الجَنَّةِ في الشبابِ
 فقال الجاحظُ^(٣): ليس يُعبَّرُ قولُ أبي العتاهية في هذا البيت، أما اللسانُ
 فإنَّه لا يقدرُ على عبارته.

وأنشدني أحمدُ بنُ سليمان^(٤) لعلِّي بن محمد الكوفي^(٥) [من الرجز]:
 تَحَلَّيَا من حُلَّةِ الزَّمانِ^(٦)
 لائسَكُنَا منه إلى أمانٍ
 لم تَرَيَا عَوَارِضَ الْفَتَيَانِ؟
 كَأَنَّهَا سَبَائِكُ الْعَقِيَانِ^(٧)
 نَيْطُتْ بِنُوعَيْنِ مِنَ الْهَوَانِ
 بِشَّعَرٍ: مِنْ شَائِبٍ وَفَانٍ
 شَأْنُكُمَا؛ فَقَدْ عَنَانِي شَانِي

-
- (١) الأصل: «لاتكربن...»، والتصويب من الديوان.
 (٢) مما أخلَّ به ديوانه، وهو من أرجوزته «ذات الأمثال» في الأغاني: ١١١٥ وفي من غاب عنه المطرب: ٢٨٨ (ضمن التحفة البهية).
 (٣) تنظر رواية أخرى لقول الجاحظ في الأغاني: ١١١٥.
 (٤) لم أعرفه.
 (٥) هو الجفاني، والأرجوزة في ديوانه: ١٠٧ - ١١٠ منقولة من هنا، وقد سبقت ترجمة الشاعر في هذا الباب نفسه.
 (٦) في الأصل: «تخلِّي من خلَّة»، وتخلَّى يتعدى بحرف الجر: عن، وليس: من.
 (٧) الأصل: «... شبايك العقيان»

رُذَا زَمَانِي أَوْفَخْلِيَانِي
 أَيَّامَ كُنْتُ وَالْهَاءَ تَهَوَانِي
 - يُقَالُ هُنِ صُفْيَرَانِ -
 مِنَ الْجَوَارِي وَمِنَ الْغِلْمَانِ
 خُوطَةُ بَانٍ وَقَضِيبُ بَانٍ
 جَادَهُمَا بِالرَّيِّ جَدُولَانِ
 جَادَهُمَا فِي حَوْزَةِ الثُّمَانِ^(١)
 سَيْبَانٍ وَسَيْبَانٍ [كَذَا]
 [كَانَ] عَلَى الشَّبَابِ خِلَتَانِ
 مِنْ سَفِيَانٍ مِنْ سَفِيَانٍ مَسْحُوبَتَانِ [؟]
 فَلِّي جَفُونٍ أَغْيُنِ الْغَوَانِي
 أَيَّامَ وَجْهَهُ لَذَّتِي وَجْهَانِ^(٢)
 مِنْ الْعِيَانِ وَمِنَ الْمِيدَانِ
 خَذَنَ^(٣) الصَّبَا وَصَاحِبَ الشَّبَابِ
 أَيَّامَ أَغْدُو طَلِقَ الْعِنَانِ
 مِنَ الْأَكْبَرِاجِ إِلَى خَفْأَنِ^(٤)
 فَالظُّهْرِ^(٥) فَالْحِيرَةِ^(٦) فَالْكُثْبَانِ

(١) الأصل: «قد جاوزت في حوزة الثمان»، ولم أعتد إلى صوابه.

(٢) الأصل: «أيام وجه لذي وجهان».

(٣) الأصل: «خذن. . .».

(٤) الأصل: «الأكراج. . . جفان»، وخَفْأَنُ: موضع قرب الكوفة. مرصد الاطلاع ١ ٤٧٤

(٥) في الأصل: «فالنطق»، ولم أجد من مكان يقرب من الكوفة اسمه: النطق، فلعلَّ الكلمة تحرّفت مما أثبتُّ، والظُّهْرُ: هو ظهر الكوفة، وموقعه اليوم في مدينة النجف الأشرف، وكان ظهر الكوفة من متنزهاتها، وهو الطريق إلى الحيرة، وإلى الكُثْبَانِ، وقد ذكره الحماني في سوي هذه الأرجوزة من شعره.

(٦) الأصل: «فالحسرة. . .».

دارِ نعيمِ الملِكِ النعمانِ
 دارِ الظُّبَاءِ العُفْرِ والظُّلْمَانِ^(١)
 والزَّاحِ والريحانِ والتُّدْمَانِ
 فَقَدْ الشَّبَابِ والرُّدَى سَيَّانِ
 أين الشفيعانِ المقْدُمانِ^(٢)
 صفو الصُّبَا، وشرُّ^(٣) الشُّبَّانِ؟
 وأين سُلْطَانِي بلا سُلْطَانِ
 على القُلُوبِ، وعلى الأَجْفَانِ؟
 مُزَاهِمِيَا^(٤) ذَوَائِبِ الأَقْرَانِ
 أما تَرى شَيْبِي قد بَرَانِي؟
 أَمَتَزُ مِثْلَ قُضْبِ الرِّيحَانِ
 لا تَتَخَطَّانِي يَدُ الأَمَانِ^(٥)
 أسْخَطْنِي الشَّيْبُ وما أَرْضَانِي
 من جَعَلَ الجَدِيدَ كالخُلُقَانِ
 أَمَاتْنِي الدُّهْرُ كَمَا أَحْيَانِي
 بِفُرْقَةِ الإِخْوَانِ والأَخْدَانِ
 موتِي وموتُ صَاحِبِي سَيَّانِ

وأنشدني أيضاً له يبكي الشاب^(٦) [من المتقارب]:

(١) الأصل: «دار الظبا والعفر والغلمان».

(٢) الأصل: «أَي الشفيعان». «...».

(٣) الأصل: «وسرة...».

(٤) الأصل: «مرافي...».

(٥) الأصل: «لا تخطاني يدُ الأمان».

(٦) ينظر ديوانه: ٢١٤، فبعض أبياتها فيه.

الأمسعدُ لي فيبكي الشبا ب في مَأْتِمِ صَحْلٍ أَرْوَتَانِ^(١)
وَأَيَّامَهُ الْغُرَّ مَثَلُ الْخَطْوِ ط بِالْمَسْكِ فَوْقَ خُدُودِ الْغَوَانِي
لِيَالِي أُبَيْتُ خَدِيدَ الصُّبَا وَنَجِي^(٢) الْجِسَانِ
لِيَالِي لَا يَشْبَعُ النَّاضِرَا نِ مَقَابِلَاكَ وَلَا يَرْوِيَانِ
صَغِيرَ وَتَرْبَائِي مُسْتَصْغِرَانِ تَرَامِيالْثَمَانِ بِنَا وَالْثَمَانِ
لِيَالِي لَمْ يَكْتَسِ الْعَارِضَا نِ شَيْئاً وَلَمْ يُقْصَصِ الشَّارِبَانِ^(٣)
فَإِنْ يَكُ ذَاكَ الزَّمَانُ انْقَضَى وَبُدِّلَتْ أَخْبَارُهُ بِالْعِيَانِ
فَلَا بِالْقَلَى تَتَنَاسَى الصُّبَا وَلَا بِالرُّضَى يَرْضَى الْعَادِلَانِ^(٤)
أَلَا فَاغْدِلَانِي كَمَا شِئْتُمَا بِزُخْرَفَةٍ بَيْنَ كَانَ وَكَانِ^(٥)
وللعلوي في الشباب^(٦) [من المتقارب]:

أَيَا ذَاهِباً قَدْ مَضَى فَقْدُهُ حَلَاوَةُ ذِكْرَاكَ مَا تَذْهَبُ
وَقَالَ بَرِيئُهُ بْنُ أَبِي الْيُسْرِ: كُنْتُ أَسْمَعُ بَكَاءَ مَنْ بَكَى عَلَى الشَّبَابِ، وَتَوَخَّ مِنْ
نَاحٍ عَلَيْهِ؛ فَأَتَوْهُمْ أَنَّ ذَلِكَ لِلْخَلَاعَةِ وَالْمَجَانَةِ، حَتَّى ابْتُلِيَتْ بِفَقْدِهِ فَوَقَفْتُ عَلَى
أَخْبَارِ الْقَوْمِ، وَهُوَ أَنَّ الْإِنْسَانَ تَتَغَيَّرُ أَحْوَالُهُ، [وَتَهْجُمُ]^(٧) عَلَيْهِ الْأَسْقَامُ
وَالْعَلَلُ؛ فَيَفْقِدُ [لَذَّةَ] الْمَطَاعِمِ، وَالْمَشَارِبِ، وَالْمَلَابِسِ الَّتِي^(٨) كَانَ يَجدهَا فِي

- (١) الأصل: «... محل أروتان»، والتصويب من الديوان.
- والمأتم الصحل الأروتان: المأتم الصعب الذي يُبْحُ فيه الصوت من الثدب، والبكاء،
والمراؤ بالصعوبة هنا: الضخامة.
- (٢) الأصل: «... ونحب» دونما إعجام.
- (٣) الأصل: «... لم تكتس...». شيئاً.
- فأبتنا رواية الديوان.
- (٤) الأصل: «... العادلان».
- والتصويب من الديوان.
- (٥) رواية صدره في الديوان: «الأغلاني بما شتتما».
- (٦) هو في ديوانه ٤٢ منقول من هنا.
- (٧) ما بين المعقوفتين زيادة يستوجبها السياق.
- (٨) الأصل: «الذي».

شبابه؛ فحيثُ يَكِي على الشبابِ، ويفتقدُ^(١) ما كان فيه من الصُّبا.

البابُ الخامس عشر بعد المائة

فيما يُتمثلُ به في ذمِّ الشباب

قالتِ الحكماءُ: الشبابُ مفقودُ الصبيِّ.

قال الأولُ في هذا المعنى [من الخفيف]:

لا سلامَ على الشبابِ ولا حَيفَ

يا الإلهُ الشبابُ من معهودِ

ذاك يُغوي، وذا يذودُ عن الغيبِ

ي، وبالدائدِ انزجارُ المذودِ

قد بلوثُ الشبابُ عوداً وبدءاً^(٢)

فوجدتُ الشبابَ غيرَ حميدِ

وقال آخرُ^(٣) [من الخفيف]:

لم أقلُ للشبابِ في كنفِ اللَّـ

هِ، وفي سترِهِ غداةَ تولَّى^(٤)

لم يزلْ زائراً مقيماً إلى أنْ

سوَّدَ الصُّحفَ بالذنوبِ وولَّى^(٥)

(١) الأصل: «يفتقد».

(٢) الأصل: «قوداً وبداءً».

(٣) البيتان بدون عزوٍ في الكشكول ١: ١٣٧.

(٤) الكشكول: «... ولا حفظُهُ غداة استقلاً».

(٥) الأصل: «... الصحف بالمشيب...»، فأثبتنا ما في الكشكول، على أن رواية صدر البيت فيه:

زائرُ زارنا، أقامَ قليلاً

الباب السادس عشر بعد المائة

فيما يُتمثلُ به في مدح الشيب

قالت الحكماء: الشيبُ أحسنُ واعظُ، والشيبُ يأمرُ بالعفافِ^(١) وقالوا:
الشيبُ ذائدُ^(٢) البطالة، ومكسِبُ الهيبة والجلالة.

قال الأولُ [من الكامل]:

اشكرُ لشيبكُ حُسْنَ صحبتهِ فلقد كماكُ جلالةَ الثبلِ
أهدى الوقارَ، ولم يدغْ عظةً إلّا دعاكَ بها إلى الفضلِ
وقال آخرُ^(٣) [من الكامل]:

أهلاً وسهلاً بالمشيبِ؛ فإنّه سِمةُ العفيفِ، وزينةُ المُتحرِّجِ
وكانَ شيبِي نظْمُ درّ زاهرٍ في تاجِ ذي مُلكٍ أغرّ مُتَوَجِّ
وقال آخرُ^(٤) [من البسيط]:

بأنَّ الشبابَ، ولم أحفلْ به بالاً
وأقبلُ الشيبَ والإسلامَ إقبالا
الحمدُ لله إذ لم يأتني أجلي
حتى اكتسيتُ من الإسلامِ سربالا
وقال آخرُ [من الكامل]:

حيّ المشيبَ فقد أفادكَ نوراً
وابكِ الشبابَ ففيه كنتَ بصيراً

(١) هو من مجزوء الكامل، ولكن الناسخ لم ينصَّ على أنه شعرٌ، كما اعتاد أن يفعل حين يذكر بيتاً، فلعلَّ وزنه جاء اتفاقاً.

(٢) الأصل: «دايد».

(٣) هما لدعبل بن عليّ الخزاعي من أربعة أبياتٍ في ديوانه: ٥٤، وعجز الأول فيه: .. وحلية المتحرِّج

(٤) الثاني للبيد بن ربيعة العامريّ في المنسوب إليه من ديوانه: ٢٨٤ الشعر والشعراء ١: ١٩٥، والأغاني: ٥٣٨٨، والبيتان من ثلاثة أبياتٍ لقُرّة بن نفاعة السلولي في معجم الشعراء: ٢٢٣ قالها حين وفد على رسول الله (ص).

وإذا نددت إلى المشبيب تحيةً
 فاقَرَ السلامَ على الشباب كثيراً
 واربغ فقد بعث البطالة بالهوى
 وابتاع رأسك بالشباب قتيلاً
 ياشيبة نشرث عليك جلالةً
 وطوئ رداء شبابك المنشورا^(١)
 ياشيب كنت عن الشباب مُعزياً
 لَمَّا حللت، وبالوقار بشيراً^(٢)

الباب السابع عشر بعد المائة

[٤٥ ظ] فيما يتمثل به فيمن/ بكى من الشيب ثم بكى عليه

قالت الحكماء: الشيب نذير الموت.

قال عدي بن زيد^(٣) [من الخفيف]:

وابيضاض الشباب من نُذِرِ المو

ت [و] مابعد له حيي نذير^(٤)

وقالوا: هو أول مراحل الآخرة. وقالوا: الشيب عنوان الموت.

وممن بكى من الشيب ثم بكى عليه علي بن محمد العلوي الكوفي،

أنشدني محمد بن سليمان المنجم [من الوافر]^(٥):

بكى للشيب ثم بكى عليه فصار أعز من فقد الشباب

فقل للشيب: لاتبرخ حميداً إذا نادى شبابك بالذهاب

(١) الأصل: «... شباب ردائك المنشورا»

(٢) وردت «معزياً» في الأصل: مغرباً.

(٣) من بيتين له في حماسة البحرى: ١٨٨

(٤) الأصل: «... الشباب نذير الموت مابعد له حيي نذير».

(٥) لم أعرفه، والبيتان في ديوان الجعاني العلوي الكوفي: ٣٧.

وقال آخر [من البسيط]^(١) :

الشيبُ كرهٌ، وكرهٌ أن يُفارقني
أخيبُ بشيءٍ على البغضاءِ محمودٍ
بمضي الشبابِ ويأتي بعده خلفٌ
والشيبُ يذهبُ مفقوداً بمفقودٍ

وأشدني للعلوي^(٢) الكوفي [من الوافر] :

لَعَمْرُكَ لَلْمَشِيبِ عَلَيَّ مِمَّا فَقَدْتُ مِنَ الشَّبَابِ أَشَدُّ قَوْنًا^(٣)
تَمَلَيْتُ الشَّبَابَ فَكَانَ شَيْبًا وَأَفْنَيْتُ الْمَشِيبَ^(٤) فَكَانَ مَوْنًا

الباب الثامن عشر بعد المائة فيما يتمثلُ به في ذمِّ الشيب

قالت الحكماء : ما يطلعُ على الإنسانِ طالعٌ أبغضُ إليه من الشيبِ ؛ لأنه
رسولُ الموتِ .

وسمع إبراهيمُ بنُ العباسِ رجلاً يقول : قد شِبتُ وشيبتني رسولُ موتي ؛
فقال [من الرَّمْل]^(٥) :

أَذْنَتُكَ الشُّعَرَاتُ الـ بِيضُ بِالْحَطْبِ الْجَلِيلِ
لَمْ تَدْعُ فِي النَّفْسِ شَكًّا لَكَ فِي وَشِكِ الرَّحِيلِ

(١) هما لمسلم بن الوليد في ديوانه : ٣١٠ - ٣١١ من ثلاثة أبيات ، وفي رواية صدر الثاني
منهما خلاف .

(٢) الأصل : «العلوي . .» ، وهو تحريف ؛ لأنه يروي عنه بواسطة ، وأظنُّ أنَّ اسم
المنشد قد سقط من قلم الناسخ . والبيتان في ديوانه : ٤٥

(٣) الأصل : «قوتا» ، والتصويب من الديوان .

(٤) الأصل : «تسليث . .» وأفنيْتُ الشباب . .

والتصويب من الديوان ، على أنَّ روايته : وأبليتُ المشيب .

(٥) ديوانه : ١٨ ، ورواية الثالث فيه :

يوشكُ المرسلُ أن يـ تي من بعد الرسولِ

يُوشِكُ الْمُرْسِلُ أَنْ يَلِدَ فَمَاكَ مِنْ بَعْدِ الرَّسُولِ
[٤٦و] وقالوا: الشَّيْبُ مَاحِي بِهَجَةِ الشَّبَابِ، وَمُورِثُ الْفَنَاءِ. وَأُنْشِدْتُ
لِمَنْ ذَمَّهُ، فَقَالَ فِيهِ [مِنَ الطَّوِيلِ] ^(١):

إِذَا مَا دَعَوْتُ الشَّيْخَ شَيْخاً هَجَرْتَهُ
وَحَسْبُكَ [مَدْحاً لِلْفَتَى قَوْلُ: يَا فَتَى] ^(٢)
تُشَبِّهُ أَيَّامَ الشَّبَابِ الَّتِي مَضَتْ
وَأَيَّامَهُ فِي الشَّيْبِ بِالْفَقْرِ وَالْغِنَى ^(٣)

وقال آخرُ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

أَقُولُ لَضَيْفِ الشَّيْبِ لَمَّا أَنَاخَ بِي
نَصِيبُكَ مَتْنِي جَفْوَةً وَقَطْرُوبَ
حَرَامٍ عَلَيْنَا أَنْ يَنَالَكَ عِنْدَنَا
كَرَامَةٌ بِرٍّ، أَوْ يَمَسَّكَ طِيبُ

وَأُنْشِدُنِي أَبُو الْبَاسَانِيِّ ^(٤) لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى [مِنَ
الْوَافِرِ] ^(٥):

شَبَابٌ غَابَ لَيْسَ لَهُ قَدُومٌ وَشَيْبٌ حَلَّ رَأْسَكَ مَا يَرِيمُ
فَنِعَمَ الْخَلُّ زَائِرُكَ الْمَوْتَى وَبِئْسَ الْخَلُّ زَائِرُكَ الْمُقِيمُ

(١) هما لمحمد بن حازم الباهلي، وقد أخلُ بهما ديوانه - كما في حلية المحاضرة ٤١٩: ١؛ والأول منهما له في محاضرات الأدباء ٣: ٣٢٥، وهما لمحمود الوراق في بهجة المجالس ٢: ٢٣٦، وفي رواية الثاني منهما خلاف.

(٢) اضطرب على يد الناسخ في الأصل، فأبتناه من المصدرين السابقين.

(٣) الأصل: «... العناء»، وما أثبتناه من السابقين المذكورين، ووردت: «تُشَبِّهُ» في الحلية على: أُشَبِّهُ.

(٤) لم أعرفه.

(٥) هما في ديوانه: ١٠٦ منقولان من هنا.

وأنشدني لابن أبي طاهر^(١) في هذا المعنى [من الوافر]^(٢) :

لقد هتك الشباب الشيبَ جدًّا

كما هتك الصباح دجى الظلام

إذا ما زاد عُمرُكَ كان نَقْصاً

ونقصانُ الحياة مع التَّمَامِ

الباب التاسع عشر بعد المائة

فيما يُتمثلُ به في ذمِّ الخضاب

قالت الحكماء : الخضاب من شُهود الزُّورِ ، وقال عبدُ الله بن المعتز [من الطويل]^(٣) :

إذا زوَّرَ المرءُ المشيبَ بِخَضْبِهِ

وحاولَ أن يُدِنو بِذاك من الحُورِ^(٤)

بَذَلْنَ لَهُ زُورَ المودَّةِ مِثْلَهُ

كَذاك يُجازي صاحبُ الزُّورِ بِالزُّورِ

وقال آخرُ [من الخفيف] :

ليس يجزي الخضابُ شيئاً من الثَّفِ

ع خلا أَنَّهُ خضابٌ كَنِيبُ^(٥)

وقال ابنُ حازم [من الكامل]^(٦) :

(١) في الأصل : الطاهر .

(٢) مما أخلَّ به مجموعُ شعره .

(٣) أخلَّ بهما ديوانه .

(٤) الأصل : «المشيب بخطرته» دون أن تُعجم الباء من : «بخطرته» .

(٥) الأصل : « . . شيء من . . » .

(٦) الأصل : «ابن أبي خازم» ، والأبيات مما أخلَّ به ديوان محمد بن حازم الباهلي ، وهي

لمحمود الوراق في الكامل ١٧٤ : ٢ ؛ وعيون الأخبار ٥٢ : ٤ ؛ وبهجة المجالس

٢١٦ : ٢ ، والأول والثاني لمحمود أيضاً في محاضرات الأدباء ٣ : ٣٣٣ - ٣٣٤ وفي

روايتها خلاف يسير .

[٤٦ظ] يا خاضِبَ الشيبِ الذي في كلِّ ثالثةٍ يعودُ
 إنَّ التُّصُولَ إذا بدا فكأنَّه شيبٌ جديدٌ^(١)
 وله بديهةٌ روعةٍ مكروهاً أبدأ عتيذُ
 فدع المшибَ كما أرا دَ، فلن يعودَ كما تريدُ
 وقال محمود الوزاق [من الوافر]^(٢):

أتفرحُ أن تَرى حُسْنَ الخضابِ
 وقد وارىتَ نفسَكَ بالترابِ؟!
 إن غطى سوادَ الرأسِ شيبٌ
 فزعتَ إلى التعلُّلِ بالخضابِ؟^(٣)
 فكنتَ كَمَن أخيفَ بقربِ حتفٍ
 ففرَّ من العذابِ إلى العذابِ
 فبايذِ رحلةٍ لا بدَّ منها
 فقد أثبتَ رِجْلَكَ في الرُّكابِ^(٤)

البابُ العشرون بعد المائة فيما يتملُّ به في طولِ السلامة

قال النبي (ص)^(٥): كفى بالسلامة داءً. وقال الصولي: معنى قولِ النبي
 (ص): إعلم أنَّ الصِّحَّةَ والسلامةَ يؤدِّيانه إلى المماتِ.
 وقالتِ الحكماءُ: مَنْ هَرِمَ اشتكى من غيرِ علَّةٍ.

(١) الأصل: «». ثوبٌ جديدٌ.

والتصويب من المصادر.

(٢) من ستة أبيات لمحمود الوراق في بهجة المجالس ٢: ٢١٥ وفي روايتها خلافُ جُم؛

والأول من بيتين له في الكشكول ١: ٢٩٣

(٣) الأصل: فرعت إلى

(٤) الأصل: فقد أثبت.

(٥) هو في زهر الآداب ١: ٦٠

وقال حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ الهَلَالِيُّ [من الطويل]^(١):
 أرى بصري قد رَابَنِي بعدَ صِحَّةٍ
 وحسبك داءٌ أن تَصِحَّ وتسلَّمَا
 وقال آخَرُ [من الكامل]^(٢):
 ودعوتُ رَبِّي بالسلامةِ جَاهِداً لِيُصِحَّنِي فإذا السلامةُ داءٌ
 وقال ابنُ تَوَلَّبٍ [من الطويل]^(٣):
 يَوَدُّ الْفَتَى طَوْلَ السَّلامَةِ دَانِباً
 فكيفَ ترى طَوْلَ السَّلامَةِ تَفْعَلُ؟!

الباب الحادي والعشرون بعد المائة

فيما يُتَمَثَّلُ به فيَمَن يَطْلُبُ عادةَ الحِداثةِ في التَّشْيِخِ

قالتِ الحُكَمَاءُ: من طَلَبَ عادةَ [٤٧و] الحِداثةِ في الكِبَرِ فقد أَسَاءَ النَّظَرَ،
 ولم تعملْ فيه العِبرَ.

قال الشاعرُ [من الوافر]^(٤):

أَتَطْمَعُ أن تَكُونَ وَأَنْتَ شَيْخٌ كما قد كُنْتَ أَيَّامَ الشَّبَابِ؟
 لقد كَذَّبْتُكَ نَفْسُكَ لَيْسَ ثَوْبٌ جَدِيدٌ كَالدَّرِيسِ مِنَ الشَّبَابِ

ومما قلتُ في هذا المعنى [من البسيط]:

دَغَ ما تَعَوَّدْتَ من حَالٍ قَدْ انصَرَمَتْ
 فَأَنْتَ في كُلِّ حَالٍ مُحَدِّثٌ حَالاً

-
- (١) الأصل: «حميد بن نور...»، والبيت من قصيدة في ديوانه: ٧.
 (٢) هو للبيد في ديوانه (ط دار الكتاب العربي): ٢٧. ووردت: «ليصحنني» في الأصل على: «لتصحني»، فاقبنا ما في الديوان.
 (٣) هو للنمر بن تولب في البيان والتبيين ١: ١٥٤؛ والأغاني: ٦٨٦١ من بيتين؛ حماسة البحري: ٩٥؛ ونهاية الأرب ٣: ٦٧ وروايته تختلف فيها قليلاً.
 (٤) هما للجاحظ في شعره ضمن (شعراء بصريون): ٨٢.

عَمَّضَ عَلَى قَدْأِ عَيْنِكَ مُصْطَبِرًا
فَكُلُّ مَا أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ قَدْ زَالَا^(١)

البَابُ الثَّانِي والعشرون بعد المائة

فِيمَا يَتَمَثَّلُ بِهِ فِيمَنْ عَجَزَ عَنِ الْمَكَارِمِ فِي صِبَاهِ

قَالَتِ الْحُكَمَاةُ: مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمَكَارِمِ فِي صِبَاهِ^(٢) كَانَ عَنْهَا فِي كِبَرِهِ
أَعْجَزَ.

قال الأول [من الطويل]^(٣):

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَنَهُ الْمَرْوَةُ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ عَسِيرُ

وقال آخر [من الخفيف]:

وَرَعَ النَّفْسَ عَنْ طَلَابِ الْمَعَالِي	فِي صِبَاهِ وَحَالَةِ الْإِكْتِهَالِ ^(٤)
مُؤَثِّرًا نَفْسَهُ بِمَا يَشْتَهِيهِ	صَائِنًا مَالَهُ عَنِ الْإِفْضَالِ
فَلِذَا عَزَّتِ الْوَجُوهُ بِمَعَرُو	فِي نَوَالٍ مُقَدَّرٍ لِلرَّجَالِ ^(٥)
ذَلَّ يَوْمًا، وَلَمْ يُرْغَ بِقُبِيحِ	إِنَّ عُمَرَ اللَّثِيمِ فِي إِذْلَالِ ^(٦)

(١) الأصل: ... فكلما . . .

والقذى بدون همز، ويبدو أن الشاعر همزها ضرورة.

(٢) الصبا والصبياء: واحد فإذا كسرت الصاد قصرت، وإذا فتحتها مددت.

(٣) هو في حماسة أبي تمام: ٣٣٤ لرجل من قُرَيْع؛ وفي عيون الأخبار ٣: ١٨٩ للمعلوط

السعدي، وهو من بني قُرَيْع؛ وهو بدون عزو في زهر الربيع: ٨٦؛ والبيان والتبيين

١: ٢٧٤، وبهجة المجالس ١: ٦٤٤ من بيتين، ورويه فيها جميعاً الدالُّ فقايفته فيها

جميعاً ما عدا البيان والبهجة: بعيد، أما في البيان والبهجة فهي: شديد

ورواية صدره: إذا المرء أخطته السيادة.

(٤) الأصل: ودع النفس.

(٥) الأصل: نوال مستعذر.

(٦) الأصل: ولم يدع.

الباب الثالث والعشرون بعد المائة

فيما يُتمثلُ به فيمن يتشاعَلُ بما لا يعنيه

قالت الحكماء^(١): من تشاعَلَ بما لا يعنيه فاتَه^(٢) ما يعنيه . وقال الأول [من الكامل]:

ضُيِّعْتُ ما لا بدَّ لي منه بما لي منه بُدُّ
وقال الآخر [من الوافر]:

إذا استغنيَتْ عن شيءٍ فدَعُهُ وخُذْ ما أنتَ مُحْتَاجٌ إليه

الباب الرابع والعشرون بعد المائة [٤٧ظ]

فيما يُتمثلُ به في بعض الفراغِ أَنَّهُ خيرٌ من الشُّغْلِ

قالت الحكماء: رُبُّ بَطَالَةٍ أَذْثُ إلى تَضْيِيعٍ، وَرُبُّ فَرَاغٍ خَيْرٌ من العمل . قال الأول [من الطويل]^(٣)

لَعَمْرُكَ ما كُلُّ التَّعْطَلِ ضائرٌ
وما كُلُّ شُغْلٍ فيه للمرءِ منفعَه^(٤)
إذا كانتِ الأرزاقُ في القُرْبِ والنَّوى
عليكِ سواءٌ فاغتَنِمْ لَذَّةَ الدَّعَى

الباب الخامس والعشرون بعد المائة

فيما يُتمثلُ به في غِرَّةِ ابنِ العشرين إلى ابنِ الخمسين

قالت الحكماء: ابنُ العشرين أغرُّ الأغرِّين . وقال أبو العتاهية [من الخفيف]^(٥):

-
- (١) هو لابن المعتز في الآداب: ١٢٤ ، وروايته: من تكلف ما لايعنيه .
(٢) الأصل: فانه، والتصويب من الآداب .
(٣) هما من ثلاثة أبيات لأبي حُكيمة الكاتب في ديوانه: ١٢٧ ، وهما وحدهما في ديوان علي بن الجهم: ١٩٤
(٤) الأصل: ضائع .
(٥) مما أخلَّ به طبعنا ديونه، صادر؛ وطبعة المرحوم الدكتور شكري فيصل .

يا ابنَ عشرينَ لا يَغُرُّكَ الدهرُ
 رُ فقد تُكسرُ الغصونُ الرطابُ^(١)
 قالتِ الحكماءُ: ابنُ الثلاثينَ ليثُ عرين . وقال الأولُ [من الطويل]:
 وزِدْتُ على العشرينَ عشراً، وما الفتى
 إذا لم يُفِقْ في مثلِها بمُفِيقٍ
 قالتِ الحكماءُ في ابنِ الأربعينَ: مَنْ بلغَ^(٢) الأربعينَ فقد وجِبَتْ عليه
 حُجَّةُ الله . قال الأولُ [من الطويل]^(٣):
 إذا المرءُ وافى الأربعينَ، ولم يكنْ
 له دونَ ما يأتِي حياةً ولا سترَ^(٤)
 قَدَعُهُ، ولا تنفَسَ عليه الذي أتى
 وإنْ مَدَّ أسبابَ الحياةِ لَهُ العُمُرُ^(٥)
 قالتِ الحكماءُ في ابنِ الخمسينَ: إنَّ اللهَ لِيُبَغِضَ ابنَ الخمسينَ المُتَشَبِّهَ^(٦)
 بابنِ العشرينَ . قال الأولُ [من الكامل]^(٧):
 وإذا الفتى مرَّث له من عُمرِهِ
 خمسونَ وهو إلى الثَّهَى لم يَجْنَحْ

-
- (١) الأصل: يا ابن العشرين.....
 (٢) الأصل: «من إذا بلغ...»
 (٣) هما للأقيشير الأسدي في ديوانه: ٣٨ من كلمة، ولسليمان بن ربيعي في الدر الفريد ٢٩٠: ١ قائلاً: وَيُنْسَبَانِ لِلأَقْيِشِرِّ، ونسبهما القالي في أماليه ١: ٧٧ إلى أيمن بن خُريم.
 (٤) الديوان، والدر: إذا المرء وقى..
 (٥) الديوان: التي أتى وإن جرَّ أرسانَ الحياة..
 ورواية الدر: وإن مَدَّ أسبابَ الحياةِ له الدهرُ
 (٦) الأصل: «المشبه».
 (٧) من ثلاثة أبياتٍ بدون عزوٍ في بهجة المجالس ٣٤١: ٢ وفي روايتهما خلاف.

عَكَفَتْ عَلَيْهِ الْمُخْزِيَّاتُ، وَقَلَنْ: قَدْ
أَرْضَيْنَا فَأَقِمْ، وَدُمْ، لَا تَبْرَحْ^(١)

البَابُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ فِيمَا يُتِمُّلُ بِهِ فِيمَنْ مَلَكَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلَهُ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ^(٢): كَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ عِنْدَ هَوَى أَمِيرٍ. [٤٨و] وَقَالُوا
ذَهَابَ الْعَقْلُ بَيْنَ الْهَوَى وَالشَّهْوَةِ.
وَقَالَ الْأَوَّلُ [مِنْ الْكَامِلِ]:

كَمْ مِنْ أَسِيرِ الْعَقْلِ فِي شَهْوَاتِهِ
ظَهَرَ الْهَوَى مِنْهُ بِقَلْبٍ طَائِعٍ
وَقَالُوا: مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَهْوَاتِهِ أَنْ يَمْلِكَهَا فَلَيْسَ بِقَادِرٍ عَلَى مَلِكٍ غَيْرِهَا.
قَالَ الْأَوَّلُ [مِنْ الْوَافِرِ]^(٣):

أَنْطَمِعُ أَنْ يُطِيعَكَ قَلْبُ سَعْدِي
وَتَزْعُمُ أَنَّ قَلْبَكَ قَدْ عَصَاكَ^(٤)

البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ فِيمَا يُتِمُّلُ بِهِ فِي الرِّضَا بِالْقَنَاعَةِ وَفَضْلِهَا

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: مَنْ فَقَدَ الْقَنَاعَةَ فَقَدَ حَظَّهُ مِنَ الرَّاحَةِ. وَقَالُوا: مَنْ أَيْسَ
مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ.
قِيلَ لَأَرْسُطَاطَالِيْسَ: مَا الْقَنَاعَةُ؟ قَالَ: مَادَّةُ الْقَنَاعَةِ الْعَفَافُ، وَالرِّضَا
الْكَفَافُ.

(١) الْأَصْلُ: عَكَفَتْ عَلَيْهِ الْمَجْرِيَّاتُ

وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَفِي الْبَهْجَةِ: عَقَدَتْ عَلَيْهِ النَّابِحَاتُ.

(٢) هُوَ مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ عَلِيِّ فِي الْمَجْتَنَى: ٥٧.

(٣) مِنْ بَيْتَيْنِ فِي شَعْرِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ (ضَمَنَ عَشْرَةَ شُعْرَاءَ مُقَلَّنُونَ): ٢٣٠.

(٤) الْأَصْلُ: ١. سَعْدَاءُ، وَفِي شِعْرِهِ: سَلَمَى.

وقال الأول [من الكامل]^(١):

إِنَّ الْقِنَاعَةَ وَالْعِفَا فَ لِيُغْنِيَانِ عَنِ الْغِنَى^(٢)
وَإِذَا صَبِرْتَ عَنِ الْمُنَى فَاشْكُرْ فَقَدْ نِلْتَ الْمُنَى^(٣)

وقال آخر [من البسيط]:

الْيَأْسُ أَبْقَى لِمَاءِ الْوَجْهِ مِنْ طَمْعِي
وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ جَزَعِي^(٤)
وَلَسْتُ تُدْرِكُ شَيْئاً أَنْتَ طَالِبُهُ
إِنْ كَانَ شَيْئاً بِهِ الْأَقْدَارُ لَمْ تَقَعْ

وَأُنْشِدُنِي الْأَهْوَازِي فِي هَذَا الْمَعْنَى لِابْنِ حَازِمٍ [مِنْ الرَّمْلِ]^(٥):
يَا أَسِيرَ الطَّمَعِ الْكَأَسِ ذِبْ فِي ذُلِّ الْهَوَانِ^(٦)
عَزَّ الْيَأْسُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذُلِّ الْأَمَانِي
رُبَّمَا أَعْوَزَ ذُو الْجِرِّصِ، وَأَثَرَى ذُو التَّوَانِي
سَامِعِ النَّاسَ إِذَا غُرُّوا تَنَلَّ صَفْوَ الْأَمَانِي
لَوْ تَطَطَّعْتَ بِرُوحِ الْيَأْسِ يَابِدَرَ الْأَمَانِ^(٧)

(١) هما بدون عزو في بهجة المجالس ١: ١٢٣، وتصويبهما منه.

(٢) الأصل:

(٣) الأصل:

صبرت عن المنا.

(٤) هكذا هما الرويَّان، ويمكن أن يكون قائلهما الشاعر من دون ياء: «طمع، جزع».

(٥) الأصل: «لأبي حازم»، وقد اعتاد الناس أن يقول: «لابن أبي حازم»، مما يدعو إلى

الظن أنه بشر بن أبي حازم، ولكن الذي كان يعنيه في كل مرة هو محمد بن حازم

الباهلي، مما جعلني أظن أنه يعني: ابن حازم على أنني لم أجد الأبيات في

ديوانه. والبيتان الأولان منها في كتاب الآداب: ٣٢ و بدون عزو.

(٦) في الآداب: يَا أَسِيرَ الطَّمَعِ الرَّأْسِ فِي قَيْدِ الْهَوَانِ

(٧) الأصل: لَوْ تَطَطَّعْتَ.

وفي الأبيات إبطاء.

فِيْمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي ذِمِّ الْاِقْتِصَادِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: مَنْ اقْتَصَدَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ فَقَدْ اسْتَعَدَّ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ قَالَ
الْأَوَّلُ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

وَحِفْظُكَ مَا لَا قَدْ غَنَيْتَ بِجَمِيعِهِ
أَشَدُّ مِنَ الْمَالِ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ
فَلَا تَخْرِمَنْ مَوْلَاكَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى
وَلَا تَرْكِبِ الْخُلُقَ الَّذِي أَنْتَ عَائِبُهُ^(١)

البَابُ التَّاسِعُ والعشرون
فِي تَقْدِيمِ الْمَرْءِ [مَالَهُ] لِأَخَوْتِهِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: خَيْرُ مَالِ الْمَرْءِ مَا قَدَّمَ لِنَفْسِهِ .
وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ [مَنْ الْمَدِيدُ]^(٢)
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيِّتِهِ حُظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ
إِنْ مَالُ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ^(٣)

البَابُ الثَّلَاثُونَ بعد المائة
فِيْمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِيمَنْ يَصْبِرُ عَلَى النَوَائِبِ احْتِسَاباً

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: الْكَرِيمُ عَلَى مَا نَالَهُ صَبُورٌ . وَقَالُوا^(٤): مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ عَنِ
الْمُصِيبَةِ وَهُوَ مُاجِرٌ تَعَزَّى [عَنْهَا] وَهُوَ مُأْزُورٌ .

(١) الْأَصْلُ: «فَاحْذَرْنَ مِنْ مَوْلَاكَ . غَائِبِهِ .

وَقَدْ اجْتَهَدْتُ فِي تَصْوِيهِ .

(٢) فِي دِيْوَانِهِ: ٣٦٢ مِنْ فَصِيْدَةٍ .

(٣) الدِّيْوَانُ إِلَّا ذَكَرَهُ .

(٤) مِنْ تَعَزُّيَةِ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ ابْنِ لَهُ «إِنْ

صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مُاجِرٌ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ

مُأْزُورٌ» نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ٤: ٧١، وَنُظَرُ الْآدَابِ: ١٨٤ - ١٨٥

وقال علي (رض)^(١) مَنْ لَمْ يَتَسَلَّ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا سَلَ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ
كَمَا تَسْلُو الْبَهَائِمَ .

وقالوا^(٢) : الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ مُصِيبَةٌ لِلشَّامِتِ .

قال الأول [من البسيط] :

فَاصْبِرْ عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مُعْتَرِفًا

فَالصَّبْرُ حِيلَةٌ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلٌ

وقالوا : من تركيبة^(٣) الإنسان السلو عن المصائب ، فالحازم يُقَدِّمُ الصَّبْرَ

في النوائب ؛ فإنه أعظم لِقَدْرِهِ ، وأعظم لحَالِهِ . وقال الأول [من البسيط] :

الصَّبْرُ حِيلَةٌ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلُهُ

وَأُنْشِدَ [من الكامل]^(٤) :

إِصْبِرْ لِدَهْرِ نَالٍ مِنْكَ ، فَهَكَذَا مَضَتْ الدُّهُورُ

[٤٩و] فَرَحٌ ، وَحُزْنٌ مَرَّةً لَا الْحُزْنَ دَامَ ، وَلَا السُّرُورُ

البَابُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمَائَةِ

فِيمَا يُتِمُّنُّ بِهِ فِي الْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ ، وَالثَّقَّةِ بِهِ

قال أمير المؤمنين علي (رض)^(٥) : مَنْ أَرَادَ عِزًّا بِلَا عَشِيرَةٍ^(٦) ، وَغْنَى بِلَا

مَالٍ ، وَجَاهًا بَيْنَ الْإِخْوَانِ ، وَمَهَابَةً عِنْدَ السُّلْطَانِ فَلْيَخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ

(١) لم أعثر عليه في نهج البلاغة .

(٢) هو لابن المعتز في الآداب : ١٢٤ ، وروايته : «مصيبة على الشامت بها»

(٣) الأصل : «من تركيبة . . .» ، ولم أجد لها من معنى مناسب ، فلعلها تصحفت مما أثبت .

(٤) هما لأبي العتاهية في ديوانه : ٥٣٧ .

(٥) لم أعثر عليه في نهج البلاغة ، وهو له في الدر الفريد ١ : ٢٢٦ برواية مختلفة . وللإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في بهجة المجالس ١ : ٢٠١ ما يشبه هذا القول .

(٦) الأصل : «عشرة بلا عسرة» ، وهو تصحيف ، والبيت الثاني من الاستشهاد الجاني دليل على التصويب .

إلى عِزِّ طَاعَتِهِ، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِهِذِهِ الْآيَاتِ [مَنْ الْكَامِلُ] ^(١):

وَأَنَا الدَّلِيلُ لِمَنْ أَرَا دَ غِنَى يَدُومُ بِغَيْرِ مَالٍ
وَأَحَبُّ عِزًّا لَمْ تَوَطَّدْهُ الْعِشَّائِرُ وَالْمَوَالِي
وَمَهَابَةٌ مِنْ غَيْرِ سُلْ طَانٍ وَجَاهًا فِي الرُّجَالِ
فَلَيْتَ عَصِمَ بِدُخُولِهِ فِي عِزِّ طَاعَةِ ذِي الْجَلَالِ
وَفِي الثَّقَةِ بِاللَّهِ قَالَ عَلِيٌّ (رَض) ^(٢) مَنْ لَمْ يُصْلِحْ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَالِقِهِ أَفْسَدَ
مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ. ثُمَّ تَمَثَّلَ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

إِذَا اعْتَصَمَ الْمَخْلُوقُ مِنْ فِتْنِ الْهَوَى
بِخَالِقِهِ أَنْجَاهُ مِنْهُمْ خَالِقُهُ

البَابُ الثَّانِي والثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ

فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي فَضْلِ كُلِّ إِنْسَانٍ

قَالَ عَلِيٌّ (رَض) ^(٣) قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ. قَالَ الْأَوَّلُ [مَنْ الطَّوِيلُ]
كُلُّ امْرِئٍ قِيمَتُهُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا يُحْسِنُ
وَقَالَ آخَرُ [مَنْ الطَّوِيلُ] ^(٤):

تَلُمُونَنِي أَنْ رُحْتُ لِلْعِلْمِ طَالِبًا
أَجْمَعُ مِنْ عِنْدِ الرُّوَاةِ فَنُونَهُ
فِيَا لَانْمِي دَعْنِي أَغَالِي بِمُهْجَتِي
فَقِيَمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

(١) الْآيَاتُ لِمَحْمُودِ الرِّزَاقِ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ ١: ٢٠١ وَأَعَادَهَا فِي ١ ٣٩٤، وَفِي رَوَايَتِهَا خِلَافًا؛ فَإِذَا كَانَتْ لِمَحْمُودٍ حَقًّا فَلَا يَسْتَقِيمُ تَارِيخًا أَنْ يَسْتَشْهَدَ بِهَا الْإِمَامُ.

(٢) لَمْ أَعثرْ عَلَيْهِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

(٣) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ٤: ١٨ وَرَوَايَتُهُ: ٥. مَا يُحْسِنُهُ

(٤) الثَّانِي فِي مَوَادِّ الْبَيَانِ ٦٩ مِنْ دَوْنِ عَزْوٍ؛ وَفِي الصَّنَاعَتَيْنِ ٢٣٣؛ وَالْبَيْتَانِ مِنْ مُقْطَعَةٍ لِابْنِ طَبَاطَبَا فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٥١: ٥ وَرَوَايَةُ الْأَوَّلِ فِيهِ:

يَلُومُ عَلَى أَنْ رُحْتُ لِلْعِلْمِ طَالِبًا أَقْلُبُ مِنْ كُلِّ الرُّوَاةِ فَنُونَهُ

البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ

فِيْمَا يُتِمُّلُّ بِهِ فَيَمَنْ [٤٩و] جَهْلٌ شَيْئًا، كَيْفَ لَا يَسْأَلُ عَنْهُ؟

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: الْعِلْمُ فِي الْخَزَائِنِ وَمِفْتَاحُهُ السُّؤَالُ. وَقَالُوا: كَفَى بِالْعَبِيِّ تَرْكُ السُّؤَالِ.

وَقَالَ الْأَوَّلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مِنَ الطَّوِيلِ]:

تَعْلَمُ وَسَلْ يَوْمًا إِذَا كُنْتَ جَاهِلًا فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ التَّعْلَمِ
فَلَا خَيْرَ فَيَمَنْ رَاحَ لَيْسَ بِعَالِمٍ بِصِيرٍ بِمَا يَأْتِي وَلَا مُتَعْلَمٍ^(١)

البَابُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ

فِيْمَا يُتِمُّلُّ بِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْمَوَاضِعِ عَلَيْهِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: مَرِيبَةُ كُلِّ امْرِئٍ فِي صِنَاعَتِهِ عَلَى قَدْرِ عَنَائَتِهِ. فَمِمَّا قُلْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مِنَ الْبَسِيطِ]:

إِنْظُرْ إِلَى كُلِّ ذِي حَذَقٍ بِصِنْعَتِهِ
لَمْ يَبْلُغِ الْفَضْلَ إِلَّا مِنْ عَنَائَتِهِ
وَكُلُّ طَالِبٍ أَمْرٍ عَزَّ مَطْلَبُهُ
إِنْ لَكَ يَدٌ فِيهِ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
وَقَالُوا: بِمِلَازِمَةِ الدَّوَاءِ يَنْحَسِمُ الدَّاءُ. قَالَ الْأَوَّلُ [مِنَ الْبَسِيطِ]:
الْعِلْمُ يَشْفِي إِذَا اسْتَشْفَى الْجَهْلُ بِهِ
وَبِالدَّوَاءِ قَدِيمًا يُحْسَمُ الدَّاءُ

البَابُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ

فِي حِفْظِ الْقَلْبِ، وَاحْتِمَالِهِ لِصَنُوفِ الْعِلْمِ^(٢)

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: كُلُّ وَعَاءٍ إِذَا مَلَأْتَهُ امْتَلَأَ مَا خَلَا الْقَلْبُ؛ فَإِنَّهُ كُلَّمَا حُمِّلَتْهُ

(١) هنا انتهى الخرمُ في: أ، والأصل: أ: يصير بما يأتي.

(٢) أ سقطت عبارة: «واحتماله لصنوف العلم» من قلم الناسخ، فأنبتها الناسخُ في الحاشية.

اتَّسَعَ . فَمِمَّا قُلْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مَنْ الْمُنْسَرِحَ]:
كُلُّ وَعَاءٍ أَرَدْتَ تَمْلَأُهُ مَا لَكَ فِيهِ إِذَا امْتَلَأَ عَمَلُ
وَالْقَلْبُ وَاعٍ لِكُلِّ نَائِدَةٍ وَكُلُّ عِلْمٍ وَعَاءٌ يَحْتَمِلُ

البَابُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ
فِيمَا يُتِمُّلُ فِيمَنْ يَسْتَمِيعُ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ؛
فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِسُوءِ الظَّنِّ وَإِسَاءَةِ الْإِدْبِ^(١)

قَالَ الْمَامُونُ [مَنْ الْبَسِيطُ]:
[٥٠و] إِذَا التُّجَيَّانِ دَسَا عَنْكَ أَمْرُهُمَا
فَابْزَخْ بِسَمْعِكَ تَجْهَلْ مَا يَقُولَانِ
وَلَا تُحْمَلُهُمَا نَقْلًا لغيرِهِمَا
عَلَى تَنَاجِيهِمَا فِي الْمَجْلِسِ الدَّائِي
وَقَالَ آخَرُ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

فَإِنْ بَخَلُوا بِالسَّرِّ فَاغْرِضْ تَكْرُمًا
وَأِنْ كَثَمُوا عَنْكَ الْحَدِيثَ فَلَا تَسْلُ
كَأَنَّ الَّذِي يُرْضِيكَ مِنْهُ سَمَاعُهُ
وَأَنَّ الَّذِي قَالُوا وَرَاءَكَ لَمْ يُقَلِّ

وَقَالَ آخَرُ [مَنْ الطَّوِيلُ]:
فَلَا سِرُّهُ عَنْ سَاحَةِ الصُّدْرِ بَارِخٍ
وَلَا هُوَ عَنْ سِرِّ تَعْدَاهُ سَائِلُ

(١) أ: « . . . والثلاثين ما . . . » وسقطت من قلم الناسخ جملة: «وهم له كارهون» فأثبتها في الحاشية.

البَابُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ
فِيمَا يُتِمُّلُّ بِهِ فِيمَنْ يَضِيقُ صَدْرُهُ بِسِرِّهِ

قال عبد الله بن المعتز بالله^(١): قلوبُ العقلاءِ حصونُ الأسرارِ. وقالوا: قلبُ الأحمقِ في فيه. وقالوا: أصعبُ حملٍ يتحمَّله الإنسانُ السكوتُ. وقالوا: مَنْ ضاقَ صدرُهُ بِسِرِّهِ اتَّسعَ به لسانُ مَنْ أفضأَ إليه. وقال الأولُ [من الطويل]^(٢):

إذا ضاقَ صدرُ المرءِ عن سرِّ نفسه
فصدرُ الذي يُستودعُ السرَّ أضيقُ

وقالوا^(٣) مَنْ ضاقَ صدرُهُ اتَّسعَ لسانُهُ. وقال الحسنُ البصريُّ: لسانُ العاقلِ وراءَ قلبِهِ، فإنَّ كانَ له القولُ قال، وإنَّ كانَ عليه أَمسكُ، ولسانُ الأحمقِ أمامَ قلبِهِ فإنَّ كانَ القولُ له أو عليه قال؛ لذلك لا يخفى ما في صدرِ الأحمقِ.

وقالوا: مُدِيَّةُ كُلِّ^(٤) إنسانٍ في لسانِهِ.

أنشدني أحمدُ بنُ سليمان السريُّ^(٥) [من الكامل]:

إحفظْ لسانَكَ بالسكوتِ؛ فإنَّما

تُرجى السلامةُ من لسانٍ يُحفظُ

إنَّ الكلامَ إذا تُلِّفَظَ فانقضى

لم يستطعْ ردّاً له المُتلفُظُ

(١) الآداب: ١٢١

(٢) هو في رسائل الجاحظ ١: ١٤٨؛ والعقد الفريد ١: ٧٧؛ وبهجة المجالس ١: ٤٦٠؛ ومجموعة المعاني ٧٠؛ والكشكول ١: ٣٣٩ غير معزو إلى أحد.

(٣) المجتبی: ٦٩ وروايته: «... ضاق قلبه».

(٤) أ: «مديتكل».

(٥) لم أستطع ضبط لقبه؛ لأنني لا أعرف إن كان منسوباً إلى السراوة، أو إلى قرية الشُر وهي من قرى الري.

وقالوا: سِرُّكَ أَسِيرُكَ، فإذا أنت تكَلَّمْتَ بِهِ فأنْتَ أَسِيرُهُ. ومما قلتُ في
المعنى [من الخفيف]:

[٥٠ ظ] أنت للسَّرِّ أَسْرٌ فإذا ما بُحِثَ يوماً به فأنْتَ أَسِيرُهُ^(١)
كلٌّ مَنْ قد أخافَهُ خَطْلُ القولِ فإنَّ السكوتَ منه يُجِيرُهُ

البَابُ الثَّامِنُ والثلاثون بعد المائة

فِيمَا يُتِمُّلُّ بِهِ فِي الْمَقَادِيرِ إِذَا حَلَّتْ كَيْفَ تُعْمِي الْأَعْيَنَ وَتُصِيبُ الْأَذَانَ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: إِذَا أَذَنَ اللَّهُ فِي حُلُولِ الْبَلَاءِ أَذِيلَتْ^(٢) سِنَّةُ الْغَفْلَةِ مِنْ يَقْظَةِ
الْحَذَرِ.

أُنْشَدَنِي ابْنُ الْوَزِيرِ^(٣) بَيْغَدَادُ قَالَ: أُنْشَدَنِي ابْنُ الرُّومِيِّ لِنَفْسِهِ فِي هَذَا
الْمَعْنَى [مَنْ الْكَامِلُ]^(٤)

طَامِنٌ حَشَاكَ فَإِنْ دَهَرَكَ مَوْقِعٌ بِكَ مَا تَخَافُ مِنَ الْأُمُورِ وَتَكْرَهُ^(٥)
وَإِذَا حَذَرْتَ مِنَ الْأُمُورِ مَقْدَرًا فَهَرَبْتَ مِنْهُ فَنَحْوُهُ تَتَوَجَّهُ
قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ [مَنْ الرَّمْلُ]^(٦):

لَيْسَ يَنْجُو الْمَرْءُ مِمَّا قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٧)

(١) الْأَصْلُ: «السَّرُّ أَسِيرٌ...».

وما أثبتناه من: أ.

(٢) النسختان: «أذيلت».

(٣) النسختان: «أبو الوزير». وقد سبق التعريف بابن الوزير في مقدّمة المحقق.

(٤) مما أخلَّ به ديوانه، وهما في مجموعة المعاني: ١١ له؛ والثاني منهما له في نهاية
الأرب ٣: ٨٧؛ والمستطرف ١: ٣٢.

(٥) النسختان: «ضمن... مولع...». واستبعدت قراءة «ضَمَّنَ»؛ لأنه لم يُعَدَّ الفعل
بـ«على». مما سيجعل الجملة - والحال هذه - ناقصة المعنى. وتصويب من مجموعة
المعاني.

(٦) مما أخلَّ به ديوانه (طبعة صادر).

(٧) الْأَصْلُ: «... قَدَّرَهُ اللَّهُ...».

وما أثبتناه من: أ.

وَإِذَا مَا حَادَّ عَنْهُ رُدَّةُ الْقَدَرِ إِلَيْهِ^(١)

البَابُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ

فِيمَا يُتِمَّلُ بِهِ فَيَمْنُ يُوْتَى مِنْ مَامِنِهِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: مَنْ مَامِنِهِ يُوْتَى الْحَذِرُ^(٢) وَقَالَ الْأَوَّلُ [مَنْ الْبَسِطُ]:

مَنْ غَضَّ دَاوَى بِشَرْبِ الْمَاءِ غَضَّته

فَكَيْفَ يَفْعَلُ مَنْ قَدْ غَضَّ بِالْمَاءِ؟^(٣)

وَقَالَ آخَرُ [مَنْ الْخَفِيفُ]^(٤):

كُنْتُ مِنْ كُرْبَتِي أَفْرُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ كُرْبَتِي فَأَيْنَ الْفِرَارُ

وَقَالَ آخَرُ [مَنْ الْوَافِرُ]:

وَرَاعِي الشَّا يُنْحَى الذَّنْبُ عَنْهَا فَكَيْفَ وَالرُّعَاةُ لَهَا ذَنَابُ؟^(٥)

البَابُ الْارْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ

[٥١و]

فِيمَا يُتِمَّلُ بِهِ فِي الْإِنْتِجَاعِ

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: كُلُّ نَجْعَةٍ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي مَنَفَعَةٍ.

وَقَالَ الْأَوَّلُ [مَنْ الْكَامِلُ]:

وَإِذَا انْتَجَعْتَ إِلَى بِلَادٍ فَلْيَكُنْ لَكَ رَيْسٌ مِنْ أَهْلِهَا يَحْمِيكَ^(٦)

(١) الْقَدَرُ وَالْقَدَرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(٢) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ فِي الْبَابِ: ٩٣.

(٣) الْأَصْلُ: «... دَلَوِي...».

وَمَا أُبْتَنَاهُ مِنْ: أ.

(٤) هُوَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١: ٧٨؛ وَبِهَجَةِ الْمَجَالِسِ ١: ٦٧٩؛ وَزَهْرُ الرَّبِيعِ: ٨٨؛

وَالْمُسْتَطَرَفُ ١: ٣٢ بِدُونِ عَزْوٍ، وَتَخْتَلَفُ رَوَايَتُهُ قَلِيلًا.

(٥) الْأَصْلُ: «... الشَّاء...» وَبِهَا يَنْكَسِرُ الْوَزْنُ، وَمَا أُبْتَنَاهُ مِنْ: أ.

(٦) فِي الصَّحَاحِ: يُقَالُ: رَيْسٌ، وَرَيْسٌ مِثْلُ: قَيْمٌ.

الباب الحادي والأربعون بعد المائة

فيما يُتمثل به في ذمّ الغربة

قالت الحكماء: الغريب بكلّ بلدٍ مظلومٌ. وقالوا: ترك الوطن أحدُ السّباعين إلّا مع المالِ.

وقال العتّابي: كتبت^(١) جُهينة ومُزينة إلى أكثم بن صيفي: أحدث إلينا عهداً فكتب إليهم، إحدروا أن تتفرّقوا في القبائل؛ فإنّ الغريب في كلّ بلدٍ مظلومٌ.

وقالوا: كلّ ذي غربة يكون في كربة^(٢)
وقال الأول [من الطويل]^(٣):

ومن يُغترب عن قومه لا يزَلْ يرى

مصارعَ مظلومٍ مجرّاً ومسحّباً^(٤)

وأنشدني أبو اليسر لنفسه من شعر طويل كتب به إلى أخ له من صقلية إذ صار بها [من الطويل]:

تسمّع أبا العباس إن كنت سامِعاً

مقالات [من] جَزَلٍ كثيرِ التجاربِ

مواعظَ من حُرّ الكلام كأنّها

جواهرُ عقدٍ في نحورِ الكواعِبِ^(٥)

(١) النسختان: «كتب». «هـ».

(٢) النسختان: «كربه». «هـ» بالهاء لا بالتاء.

(٣) هو للأعشى في ديوانه: ١٦٣، ولكنه مُداخلٌ من بيتين هما:

متى يغترب عن قومه لا يجد له على من له رهطٌ حواليه مُغضّبا

ويُحطّم بظلم لا يزال يرى له مصارع مظلوم مجرّاً، ومسحّباً

وهو مُداخلٌ أيضاً كما هنا في عيون الأخبار ٣: ٩١؛ وحماسة البحتري: ١٠٦؛

وبهجة المجالس ١: ٢٢٢؛ ومجموعة المعاني: ١٣١

(٤) عجزه في النسختين معاً: «هـ». مصارع محبوب معرى ومتحيا.

وما أثبتناه هو رواية الديوان، والمصادر.

(٥) أ: «مواعظ من خي». «هـ».

فإني صَحِبْتُ النَّاسَ مُذْ كُنْتُ نَاشِئاً
 عَلَى خُلُقِي مَا ذُمُّهُ قَطُّ صَاحِبِ [ي]
 وَعَاشَرْتُهُمْ مَا بَيْنَ أَقْطَارِ كَابِلِ
 إِلَى طَنْجَةِ أَقْصَى بِلَادِ الْمَغَارِبِ
 وَطَوَّفْتُ آفَاقَ الْعِرَاقَيْنِ بُرْمَةً
 إِلَى الْحَجَرِ مِنْ نَجْدٍ إِلَى أَرْضِ مَارِبِ^(١)
 وَسِرْتُ كَأَنِّي الْخِضْرُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 مَسِيرَ النُّجُومِ السَّابِحَاتِ الشَّوَاقِبِ^(٢)
 وَكَابَدْتُ أَهْوَالَ الزُّمَانِ، وَزَيَّبَهُ
 وَقَاسَيْتُ فِي الدُّنْيَا صُنُوفَ الْعَجَائِبِ^(٣)
 فَلَمْ أَرْ دُلَّاءَ كَاغْتِرَابٍ، وَفُرْقَةٍ
 وَلَمْ أَرْ عِزّاً كَاجْتِمَاعِ الْأَقَارِبِ

[٥١ ظ] الباب الثاني والأربعون بعد المائة فيما يتمثل به في المحروم والمرزوق

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: مَنْ أَعْجَبَ الْعَجَبِ إِدْرَاكُ الْعَاجِزِ، وَإِكْدَاءُ الْعَاقِلِ. قَالَ
 الْأَوَّلُ [مَنْ الْبَسِيطُ]:

- (١) الْأَصْلُ: «وَطَوَّفْتُ آفَاقَ الْعَمْرِ . . .»
 وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ: أ.
 وَعَجَزَ الْبَيْتُ فِي النَّسَخَتَيْنِ مَعاً: «. . . إِلَى الْحِجْزِ . . .»
 وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتُ، وَالْحَجْزُ - كَمَا يَقُولُ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ حَمْدُ الْجَاسِرِ:
 «قَاعِدَةُ الْبِمَامَةِ الَّتِي قَامَتْ مَدِينَةُ الرِّيَاضِ عَلَى أَنْفَاضِهَا» يَنْظُرُ الْأَمَّاكُنَ ١: ٣٢٤.
 (٢) صَدَرَ الْبَيْتُ فِي النَّسَخَتَيْنِ مَعاً:
 «وَصِرْتُ . . .»
 وَ«مَسِيرَ النُّجُومِ» فِي: أ «مِيرَ النُّجْمِ . . .»
 (٣) النَّسَخَتَانِ: «وَكَاوِبْتُ».

كم من قويّ قويّ في تقلّبه
 مُهذَّبُ الرَّايِ عنه الرزقُ مُنحَرِفُ
 ومن ضعيفِ ضعيفِ العقلِ مُختَلِطُ
 كأنه من خليجِ البحرِ يَغْتَرِفُ
 وقالوا: السببُ الذي يُدركُ به العاجِزُ حاجته هو الذي يحولُ بين العاقلِ
 وطلبه.

البابُ الثالثُ والأربعون

فيما يُتَمَثَّلُ به في تركِ الطمعِ

قالت أعرابيةٌ لابنها: يا بُنَيَّ اخْذِرِ الطمعَ؛ فإنه مذلةٌ، واعلم يا بُنَيَّ إنَّ
 الطمعَ لِيُنْزِلَ الطيرَ من السماء، ويُخْرِجُ الحوتَ من قَعْرِ الماء، وأنشدت [من
 الوافر]^(١):

رأيتُ مَخِيلَةً فَطَمِعَتْ فِيهَا وفي الطمعِ المذلةُ للرقابِ

البابُ الرابعُ والأربعون بعدَ المائة

فيما يُتَمَثَّلُ به في اتِّخَاذِ^(٢) الجارِ قَبْلَ الدارِ

قالتِ الحُكَمَاءُ^(٣): اتَّخِذِ الجارَ والرفيقَ قَبْلَ الدارِ والطريقِ. قال الأولُ
 [من الطويل]^(٤):

يقولون: قَبْلَ الدارِ جارٌ مُوافِقٌ
 وقَبْلَ الطريقِ الشُّهَجُ أنْسُ رَفِيقِ
 فقلت: وَندمانُ الفتى قَبْلَ كأسِهِ
 فما حَتَّ كأسَ المرءِ مِثْلُ صَدِيقِ

(١) هو لأبي العطاء السندي في حماسة البحرني: ١٣٣

(٢) الأصل: «». في ايخاذا، وما أثبتناه من: أ.

(٣) في بهجة المجالس ١: ٢٩١ أن من كلام الإمام علي: «الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق».

(٤) البيت الأول في بهجة المجالس ١: ٢٩١ بدون عزو، وفي رواية صدره خلاف يسير.

الباب الخامس والأربعون بعد المائة

فيما يتمثل به في فضل الاجتماع على الافتراق

قال الجاحظ^(١): كانوا يقولون: كَدَّرُ الجماعةِ خيرٌ من صَفْوِ الفرقةِ. ولذلك قال الأول [من الطويل]:

ونحنُ أناسٌ شملنا في اجتماعنا

فَزِدْ بعضنا من شَمْلِ بعضِ تدانينا^(٢)

الباب السادس والأربعون بعد المائة

[٥٢و] فيما / يتمثل به في مكاتبة الصديق على التناهي،

وبعد الدار والحنين إليه^(٣)

قال ابن عباس: من حق الصديق على الصديق زيارته إذا حضر، ومكاتبته إذا غاب.

وقالوا: كما أن رد السلام واجب على المسلم عليه كذلك رد الجواب واجب على من كتب إليه.

وقال عبد الله بن المعتز^(٤): ليس تُدَاذُ الفرقةُ بأكثر من رد الجواب إذا ورد الكتاب؛ لأنه يُدِيمُ المودةَ، ويذكرُ بالعهدِ، ويدلُّ على الوفاءِ، ويُمِيتُ سوءَ الظنِّ، ويكذبُ المرجفينَ بالقطيعةِ، وهو الأمينُ على الأخبارِ التي يؤدِّيها إذا نُشِرَ، ويكتمُها إذا خُتِمَ.

قال الأول [من الكامل]:

مالي كتبْتُ فلم تُردْ صحيفتي إن التُّكَّاتِبَ والسلامَ سواءُ^(٥)

(١) هو في البيان والتبيين ١ ٢٦٠ وهو من أمثال المؤلفين في الأمثال: ٣٤

(٢) الأصل: «... فرد. تدانينا».

أ: «... فزد. تدنيا».

(٣) الأصل: «... والحن إليه»؛ أ: «... والحز إليه».

(٤) لم أعثر عليه في الآداب.

(٥) الأصل: أ «... فلا ترد...».

وقال آخر [من الوافر]:

إذا الإخوان فأتهمُ التلاقي فلا صلةً أعزُّ من الكتاب^(١)
وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٢) [من السريع]:

حقُّ التنائي بين أهل الهوى تكائبُ يسجنُ عينِ النوى
وفي التداني لا انقضى عُمره تزاوُرُ يشفي غليلَ الجوى^(٣)

الباب السابع والأربعون بعد المائة

فيما يتمثلُ به في فضلِ الدَّلَجِ والبكور

قال النبي (ص)^(٤): بورك لأمتي في بكورها في يوم ثلاثاواتها^(٥)،
وأخمسائها. وأنشدت [من الخفيف]^(٦):

بكرًا صاحبِّي قبلَ السُّحور إنَّ جُلَّ النجاحِ في التبكيرِ

الباب الثامن والأربعون بعد المائة

فيما يتمثلُ به فيمن عَقَّ والدَيْه أو وقَّرهما

قالت الحكماء: من وقَّر والدَيْه أُطيلَ له في عُمره، ورأى في عدوِّه ما
يسره. ومن وقَّر أمه رأى ما يُقرُّ عينه [٥٢ظ]. ومن أخذَ النظرَ إليهما فقد
عَقَّهما^(٧) [وقالوا: العقوقُ ثكلُ من لم يثكل]^(٨) وقالوا: سواءَ أفقرَ الوالدُ
أو عاداك.

(١) الأصل: «من التلاقي».

(٢) سبق التعريف به في الباب: ٣٧ والبيان له في الدر الفريد ٣: ٢٢٦.

(٣) الأصل: «... لا يقضى». بدون إعجام، وهي: «لا يقضى» في: أ، والتصويب من الدر.

(٤) هو في المقاصد الحسنة: ١٧١.

(٥) الأصل، أ: «ثلاثها»، والتصويب من المقاصد.

(٦) هو لبشار بن برد من قصيدة في ديوانه ٣: ١٨٤، وروايته:

قبل الهجير إنَّ ذاك النجاح.

(٧) أ: «... أجدُ النظرَ إليها فقد عَقَّهما».

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، فأثبتته من: أ، وروايته فيه: «العقوق لكل من
ايثكل»، وهو تحريف شنيع صرَّبه من جمهرة الأمثال ٢: ٣٧.

وكتب بعض العراقيين إلى أبيه [من الخفيف]^(١):
فلئن عشت بعد يومك يوماً لأشقر جيب مالك شقاً

الباب التاسع والأربعون بعد المائة
فيما يتمثل به في بعض الذل أنه ربما رجع عزاً
قال عروة بن الزبير^(٢): وجدت بعض الذل أبقى للأهل والولد. وقالت
الحكماء: من تذل للملوك عز بهم^(٣)
وقال الأول [من الطويل]^(٤):

تذل إذا ما سامك الذل قاهر
عزيز فإن الذل للعز أحرز^(٥)
ولا تحملن بعض الأمور تعزراً
فقد يورث الذل الطويل التعزراً

الباب الخمسون بعد المائة
فيما^(٦) يتمثل به في الرقيب والنظر المريب
قال ابن الأنباري: لا يخلو محبٌ وحبيبٌ - وإن قرأ بريقب - من لحظ

(١) هو لابن بسام من بيتين في شعراء عباسيون ٤٦٥: ٢ - ٤٦٦ وابن بسام هو أبو الحسن «علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام». لم يسلم منه أمير ولا وزير ولا صغير ولا كبير، هجا أهله وأباه وسائر أهل بيته. توفي في صفر. عن نيف وسبعين سنة... من سنة ٣٠٢هـ. وفیات الأعيان ٣: ٣٦٣ - ٣٦٥، والفهرست: ٢٦٧، وتاريخ بغداد ١٢: ٦٣، والنجوم الزاهرة ٣: ١٨٩ - ١٩٠

(٢) سبق التعريف به في الباب: ٨٧.
(٣) الأصل: «اعتز بهم»، أ: «». للملوك بهم.
(٤) هما لعبد الله بن معاوية في شعره: ٤٩ وفي روايتهما خلاف.
(٥) الأصل: «». ما منك. قاهر عزيزاً. «.
أ: «». ما سامك. قاهر... احذر.
(٦) أ: «». الخمسين. «ما». ويكرر الخطأ نفسه في البابين التاليين.

مُرِيبٌ و [. .]^(١) رُبُّمَا سَيَّرَ^(٢) المطلوبُ فلم يُعْذِرْهُمُ سوءُ الظنِّ
وَأُنْشِدْتُ [من الخفيف]:

غَالَطْتُ عَيْنِي الرَّقِيبَ عِيَاناً ومَلِخَ مِغَالِطَاتِ الْعِيَانِ
فَعَضَّضْتُ الْجَفُونَ عَنكَ وَطَرَفِي نَاطِرٌ مِنْ تَخَلُّلِ الْأَجْفَانِ
وقال آخر

والبرقُ [بين]^(٣) سَحَابِهِ مُسْتَوِقِدٌ
كَالضُّبِّ^(٤) يَسْرِقُ لِحَظَّهُ فَيَسْلُمُ

البَابُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ
فِيمَا يُتَقَلَّلُ بِهِ فِيمَنْ اسْتَرَّاحَ فِي ضُرِّهِ إِلَى الشُّكْوَى
قَالَتِ الْحِكْمَاءُ: لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ مِنْ نَفْثٍ^(٥)
قال أبو العتاهية [من الرمل]^(٦):

لَا تَلُمُ ذَا الضَّرِّ يَشْكُو ضُرَّهُ كُلُّ مَنْ حَلَّ بِهِ الضَّرُّ شَكَا

[٥٣و] البَابُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ
فِيمَا يُتَقَلَّلُ بِهِ فِي فَضْلِ الْعِتَابِ
قَالَتِ الْحِكْمَاءُ: الْعِتَابُ حَيَاةُ الْمَوْدَّةِ. وقالوا: مَنْ لَمْ يُعَاتَبْ أَخَاهُ فَقَدْ
عَادَاهُ.

ومما قلْتُ فِي الْمَعْنَى [من الكامل]:
نَبَّهَ صَدِيقُكَ بِالْعِتَابِ فَرُبَّمَا نَامَتْ مَوْدَّتُهُ^(٧) فَضَاعَ وَفَاوَهُ

(١) فِي الْأَصْلِ؛ أ - قَدْ رِيَمَا . . .

(٢) الْأَصْلُ: «يَسْرِقُ» . . .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ مِنْ: أ.

(٤) الْأَصْلُ؛ أ: كَالضُّبِّ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ لِمَعْنَى لَهُ، اجْتَهِدْنَا فِي تَصْوِيهِهِ.

(٥) فِي الْأَمْثَالِ: ١٨ ((إِذَا نَفَثَ الْمَصْدُورُ بَرَاءً)).

(٦) لَمْ أَعْثَرْ عَلَيْهِ فِي دِيَوَانِهِ (ط صَادِر).

(٧) الْأَصْلُ: «... مَوْدَّةً» . . .

واعلم بأنَّ السيفَ يُخلِّقه الصُّدا فإذا انجلى عنه تراجعَ ماؤه

البابُ الثالثُ والخمسون بعد المائة
فيما يتمثلُ به في الاستعانة بغير^(١) الأحرار

قالت الحكماءُ: الحرُّ إذا عثرَ لا يُقِيلُهُ إلا الحرُّ كالفيلِ إذا عثرَ لا يُقِيلُهُ إلا الفيلةُ.

قال الأولُ [من الخفيف]:

خطرَ ذائعٌ^(٢) من الأخطارِ
وذمارٌ^(٣) في غيرِ حفظِ الذُّمارِ
كيف يستعذبُ العنايةً بالأحـ
رارٍ مَنْ لم يكن من الأحرارِ؟^(٤)

البابُ الرابعُ والخمسون بعد المائة
فيما يتمثلُ به في الحُضُّ على المزاح^(٥)

قال الخليلُ بنُ أحمد^(٦): النَّاسُ ما لم يتمازحوا فهم في سجنٍ. وقالوا:
من لم يُمازح أخاه فقد فارقه.

قال حبيب [من الكامل]:^(٧)

نفسي فداء أبي عليٍّ، إنَّه
صبحَ المؤمِّل، كوكبُ المتأملِ

(١) الأصل: «بعين».

(٢) في الأصل: «ضائع»، ولم أجد لها معنى فلعلها تحرّفت مما أثبت.

(٣) الأصل: «وذمار»، والذمار هنا الغضب، والحمية.

(٤) سبق البيت في الباب: ١٨

(٥) وردت «المزاح» في الباب جميعاً على: «المزاح».

(٦) سبق تخريجه في الباب: ١٠٤

(٧) هما في ديوانه (بشرح الصولي): ٢: ٢٥٣؛ ٢٥٦ بترتيب مختلف.

فَكَيْهَ يُحِبُّ الْجِدَّ أَحْيَانًا، وَقَدْ
يُنْضَى وَيُهْزَلُ عَيْشُ مَنْ لَمْ يَهْزَلِ^(١)

البَابُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمَائَةِ فِيمَا تَمَثَّلَتْ بِهِ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ

السَّفَاحُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ.

مِمَّا تَمَثَّلَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصِيرَ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ [مِنْ الطَّوِيلِ]^(٢):

فَمَا مَيِّتَةً إِنْ مَثَّهَا غَيْرَ عَاجِزٍ

[بِعَارٍ] إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسُ غَوْلَهَا

وَمِمَّا تَمَثَّلَ بِهِ وَقَدْ دَخَلَ إِلَيْهِ سُدَيْفٌ^(٣) وَحَرَّكَهُ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: يَا

سُدَيْفُ ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(٤)، ثُمَّ تَمَثَّلَ، فَقَالَ [٥٣ ظ] [مِنْ
الْبَسِيطِ]^(٥):

أَحْيَا الضَّغَائِنَ أَبَاءَ لَنَا سَلَفُوا فَلَنْ تَبِيدَ وَلِلْأَبَاءِ أَبْنَاءُ

وَمِمَّا تَمَثَّلَ بِهِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ [مِنْ الطَّوِيلِ]^(٦):

(١) الديوان: فَكَيْهَ يُجْمُ الْجِدُّ. ورواية عجز البيت في الأصل:

يَصْبُو فِيَهْزَلُ نَفْسُ مَنْ لَمْ يَهْزَلُ

فَأَثَبْتُ رَوَايَةَ الدِّيَّانِ.

(٢) هُوَ لِلْأَعَشَى فِي دِيَّانِهِ: ٢٢٧، وَمَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مِنْهُ؛ إِذْ هُوَ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.
وَيَشَأَنُ التَّمَثُّلُ يَنْظُرُ تَارِيخَ الطَّبَرِيِّ ٧: ٤٢٨.

(٣) الْأَجْمَلُ: «سُدَيْفٌ»، وَهُوَ سُدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ، قَتَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ سَنَةَ ١٤٦
وَيَنْظُرُ الْخَبَرَ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ: ٣٨ - ٤٠.

(٤) الْأَنْبِيَاءُ: ٢١

(٥) هُوَ فِي حِمَاسَةِ الْبَحْثَرِيِّ: ٢٠ لَطَرِيفُ بْنُ ذَيْسِقِ التَّمِيمِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَمْثَالِ الْخَوَارِزْمِيِّ:
١٧٤، وَلَمْ يَغْزُهُ إِلَى أَحَدٍ، وَرَوَايَتُهُ: «جَنَى - ٢٠».

(٦) الْأَصْلُ: الْحَسَنِ، وَالْبَيْتُ مِنْ أَبْيَاتِ فِي حِمَاسَةِ الْبَحْثَرِيِّ: ٧٥ لِعَامِرِ بْنِ مَجْنُونٍ
الْجَرْمِيِّ، وَلَوْعَلَةُ الْجَرْمِيِّ مِنْ أَبْيَاتِ فِي الْوَحْشِيَّاتِ: ١٦٧، وَبِدُونِ عَزْوٍ فِي

ما بال مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرَ عَظْمَهُ
حفاظاً ويسعى للسفاهة في كسري
ومما تمثّل به - وقد دخل عليه عيسى بنُ عليّ، فحلف له أنّه صالحُ الحال
- فقال في ذلك [من الوافر]:

يُبَشِّرُنِي بِأَتِي ذُو صَلاحٍ أَبِينُ^(١) بِهِ، وَبِي دَاءٌ دَفِينُ
لَقَدْ أَيْقَنْتُ أَتِي غَيْرُ بَاقٍ بَلَا شَكٍّ؛ لَذَا^(٢) وَضَحَ الْيَقِينُ
ومما تمثّل به، وقد دخل إليه الطيّبُ فجسَّ عروقه، فقال [من الكامل]
انظُرْ إِلَى ضَعْفِ الْحِرا كِ، وَحَالِهِ يَبْدِي السَّكُونُ
يُنْبِيكَ أَنَّ سَكُونَهُ هَذَا مُقَدِّمَةُ الْمَنُونُ
المنصور:

مما تمثّل به [وقد]^(٣) كتب إلى عبد الله بن عليّ [من الطويل]^(٤):
سأَجْعَلُ نَفْسِي مِنْكَ حَيْثُ جَعَلْتَهَا
وَفِي الدَّهْرِ أَبْدالُ لَهْنٍ عَوَاقِبُ
[و]مما تمثّل به في قتل أبي مُسلم [من الطويل]^(٥):
تَقْسُمَنِي أَمْرانِ لَمْ أَفْتَحْهُمَا
بِحِزْمٍ^(٦)، وَلَمْ تَعْرِكْهُمَا لِي الْكَراكَرُ

-
- (١) الأصل: «يُبِين...».
(٢) الأصل: «إِذا...»، ولم أر لها معنى في السياق.
(٣) زيادة يتوجّبها السياق.
(٤) هو في مروج الذهب ٣: ٢٦٦ كتب به المنصور إلى عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس بعد أن خرج عليه، ودعا إلى نفسه سنة: ١٣٦ هـ.
(٥) هما من ثلاثة أبيات في مروج الذهب ٣: ٣٦٥ مما قاله المنصور، وهو حائر في أمر قتل أبي مسلم أيشيرُ أحداً فيه أم يستبدُّ برأيه في قتله؟ وروايتهما:
تَقْسُمَنِي أَمْرانِ لَمْ أَمْتَحْنَهُمَا بِحِزْمٍ، وَلَمْ تَعْرِكْ قَوايِ الْكَراكَرُ
«وما ساور... دفينه».
(٦) الأصل: «بجرم...».

وما ساور الأحشاء مثل ضئيلة
من الهم ردتها عليك المصادر
ومما تمثّل به بعد قتله له [من ؟]:

ألم النار يتقي الناس سرها فترهيني إن لم تكن لي راجيا^(١)
ومما تمثّل به وقد دخل عليه عمرو بن عُبيد [من الرمل]^(٢)

كلّكم خاتل صيد غير عمرو بن عُبيد
ومما تمثّل به في موت عمرو بن عبيد [من الكامل]^(٣)

صلى الإله عليك من متوسّد قبرا مررت به على مَرّان^(٤)
[٥٤و] قبرا تضمّن مؤمناً متخشّعا صانّ العلوم ودانّ بالفرقان

وإذا الرجال تنازعت أهواءها أبقي لنا عمراً أبا عثمان
ومما تمثّل به في موت أبي الجهم^(٥)، وقد دسّ إليه سويق اللوز، فشرّبه
ومات [من الطويل]:

تجنّب سويق اللوز لاتشربنه
فشرّب سويق اللوز أردى أبا الجهم

-
- (١) هكذا هو البيت في الأصل، ولم أهند إلى تصويبه.
(٢) للمنصور في مروج الذهب ٣: ٣٨٣، وشرح مقامات الحريري ١: ٣٣٣، ووفيات
الأعيان ٣: ٤٦١، والأمثال: ١٧٢، ومجمع الأمثال ٢: ١٧٢ وفي رواية الأول
خلاف، وقد سبق التعريف بعمرو بن عبيد في الباب الثاني.
(٣) الأبيات ماعدا الثالث في وفيات الأعيان ٣: ٤٦٢ للخليفة المنصور يرثي عمراً،
ورواية الثاني مختلفة فيه، ونقلها عنه الكشكول ١: ٢٢٣، وكانت وفاة عمرو في
مَرّان - وهو موضع على ليلتين من مكة - وكان عائداً منها في سنة ١٤٤ على أحد
الأقوال.
(٤) الأصل: ٥. قبر. ٤.
(٥) هو أبو الجهم بن عطية مولى باهلة، وكان من خواص أبي مسلم الخراساني، وعيناً
له على المنصور. ينظر في أبي الجهم والبيت المستشهد به في ثمار القلوب: ١٥٣،
وتاريخ الطبري في مواضع متفرقة من الجزء السابع.

ومما تمثّل به حين صَحَّ عنده خبرُ سُديف^(١) [من الخفيف]^(٢) :
لانماني^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِن تَسْمَيْتُ^(٤) بعدها بِوَلِيِّ
ومما تمثّل به ، وقد جاءه كتاب عيسى بنِ عليٍّ^(٥) يسأله التوقف عن أبي
مُسلمٍ فيه [من الطويل]:
إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا تَدْبِيرٍ فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَعَجَّلَا
فَأَجَابَهُ [من الطويل]:
إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ
فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا^(٦)
وَلَا تُمَهِّلِ الْأَعْدَاءَ يَوْمًا بِقُدْرَةٍ
وَيَاذِرْهُمْ أَنْ يَمْلِكُوا مِثْلَهَا غَدَا
ومما تمثّل به في محمد بن عبد الله^(٧) [من الطويل]:
دَعَوْتُ أَبَا لَيْلَى إِلَى الرُّشْدِ كَيْ يَرَى
بِرَأْيٍ أَصِيلٍ أَوْ يُوَوَّلَ إِلَى حِلْمٍ
دَعَانِي أَشْبُ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَقُلْتُ لَهُ : لَا ، بَلْ هَلُمَّ إِلَى السَّلَامِ
إِذَا أَنْتَ حَرَّكَتَ الْوَعْيَ وَشَهِدَتْهَا
وَأَقُلْتُ مَنْ قَتَلَ فَلَا بُدَّ مِنْ كَلِمٍ

-
- (١) يعني ظهور إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة والتحاق سُديف به هارباً من المنصور، مُظهراً عداوته لبني العباس. ينظر طبقات الشعراء: ٤١ - ٤٢ .
(٢) هو في طبقات الشعراء: ٤٢ للمنصور.
(٣) الأصل: «ياباني»، ولعلها تحرّفت عما أثبت، وفي الطبقات: «لم يلدني». .
(٤) الأصل: «إِنْ تَشَبَّهْتَ . .»، وأثبتنا رواية الطبقات.
(٥) لعله عيسى بن موسى بن محمد بن علي الذي جعله المنصور وليّ عهده، ثم عدل عنه إلى المهدي. ينظر معجم الشعراء: ٩٦
(٦) الأصل: « . . يترددان» .
(٧) سبق ذكره في هذا الباب.

فلَمَّا أبى أرسلتُ فضلةً ثوبه
إليه، فلم يرجع بحزمٍ ولا عزمٍ
وحين رمايها رميتُ فؤادهُ
ولابدُّ أن يُرمى سوادُ الذي يرمي
ومما كتب إلى يزيد بن منصور خال المهديّ [من الطويل]:
[٥٤ظ] أرى الصدقَ منجى للعبادِ وراحةً
وفي الصدقِ خيرٌ، ما علمتُ، كثيرُ
وفي الكذبِ داءٌ ما يُداويه ماهرُ
طبيبٌ بأدواءِ العبادِ بصيرُ
ومما تمثّل به وقد ذكر عبد الملك بن مروان وصبره [من الطويل]:
يصدُّ ويُغضي وهو ليثٌ عرينه وإن أمكنته فرصة لا يُقيلها
ومما تمثّل به في موت إسحاق بن مسلم^(١) العقيليّ، وهو يحمل
جنازته^(٢) [من الطويل]:
كفأك عدواً موتهُ، ولربُّما يغيظك أياماً له ولياليا
ومما تمثّل به، وهو على المنبر، لما بلغه خروجُ محمد بن عبد الله [من
البيسط]^(٣):

مالي أكفكفُ عن سعدٍ وتشتمني
ولو شتمتُ بني سعدٍ لقد سكنوا

(١) الأصل: . . بن سالم، وإسحاق بن مسلم هذا هو الذي سلّم سُبياط، بعد أن

حاصره بها، عبدُ الله بن علي، وكان ذلك أثناء ثورة العباسيين.

(٢) ويمكن أن تكون: وهو تُحملُ جنازته.

(٣) ينظر البيتان وخبر التمثّل بهما في مروج الذهب ٣: ٣٧٦، والبيت الثاني في

الحماسة: ٤٦١ من ثلاثة أبيات، ومفرداً في جمهرة الأمثال ١: ٨٨، وحماسة

البحري: ٢٤٨، ومحاضرات الأدباء ١: ٣٦٠، واللسان - وزن، ولباب الآداب:

٤٠٣، ومختارات شعراء العرب: ٣٠، والبيتان لابن أمّ صاحب، وهو قعنب بن

ضمرة الغطفاني، شاعر أمويّ، عاش أيام الوليد بن عبد الملك، وأمّ صاحب أمّه.

جهلاً علينا وجُبناً عن عدوهم ١٩
لبنستِ الخَلَّتَانِ: الجهل والجُبْنُ
ومما تمثّل به في خروج إبراهيم بن عبد الله [من البسيط] ^(١):
أبلغ هُديت بني سعدٍ مُغلِغلةً
فاستيقظوا إن هذا فعلُ نُوامٍ
تعدو الذنابُ على من لا كلاب له
وتتقي حُرمةَ المستأسدِ الحامي

المهدي:

ومما تمثّل به [وقد] كتب إلى الخيزران وهي بمكة [من الخفيف] ^(٢):
نحنُ في أفضل السرور ولكن
ليس إلا بكم يتم السرورُ
عيبُ مانحنُ فيه يا أهل ودي
أنكم غيبُ ونحنُ حضورُ
فأجدوا المسيرَ، بل إن قدرتم
بحياتي بأن تطيروا فطيروا
فأجابته [من الخفيف]:

قد أتانا الذي وصفت من الشو
قٍ وكدنا - وما فعلنا - نطيرُ
ليت أن الرياح كنْ يُؤدّي -
نَ ^(٣) إليك الذي يُجنُّ الضميرُ

(١) الثاني للناطقة الذبياني في طبقات فحول الشعراء: ٧٥، وحماسة البحتري: ١٦٧،

للزبرقان بن بدر في الصحاح - ثفر، وروايته مختلفة عما هنا.

(٢) يُنظر بهجة المجالس ١: ٨١٩، وفيه زيادة بيت للخيزران. والبيتان الثاني والثالث في الدر الفريد ٤: ١٠٥ منسوبين للرشد. ورواية الثالث فيه:

فأجدوا في السير. أن تطيروا مع الرياح فطيروا

(٣) الأصل: «تودين...»، وما أثبتناه عن البهجة.

ومما تمثّل به وقد أهدت إليه الخيزران تفاحه [من السريع]:
تفاحه من عند تفاحه جاءت فما [ذا] صنعت بالفؤاد
[٥٥و] والله ما أدري أبصرتها يقظان أم أبصرتها في الرقاد؟!

ومما تمثّل به وقد وافى جارية نصرانية في قصره، وقد خرج صليب
الذهب من جيها، فجذبه منها فولولت؛ فقال في ذلك [من الخفيف]:
أبصرت مقلّتي شيئاً عجيباً وغزلاً من البيوت ربيبا
يوم نازعتها الصليب فقالت ويح نفسي أما تخاف الصليبيا؟

ومما تمثّل به وقد دخل الميدان مع جواريه [من الوافر]:
إذا ما كنت في الميدان يوماً أجّر في السرور مع الغواني
خرجت كأنني كسرى إذا ما علاه التّاج يوم المهرجان

ومما تمثّل به في جارية من بعض جواريه [من الوافر]^(١):
أرى ماءً وبى عطش شديد ولكن لا سبيل إلى الورود
أما يكفيك أنّك تملكيني وأنّ الناس كلّهم عبيدي
وأنت لو قطع يدي، ورجلي لقلت من الرضا: أحسن زبيدي؟!

ومما تمثّل به - وقد دخل حجرة لبعض جواريه فأصابها عريانة - فلما رآته
غطّت جسدها؛ فقال [من الرمل]^(٢):

(١) البتان الأول والثاني للخليفة المهدي في الدر الفريد ٢: ١٢٣؛ والأبيات جميعاً لابن الرومي في ديوانه ٢: ٨٠٤، على أنها من زيادات قافية الدال التي أضافها المحقق عن الموشى: ٥٤، ويغلب على ظني أنها للخليفة المهدي، فما لابن الرومي وللحديث عن الناس على أنهم عبيده؟!

(٢) تنظر الأبيات رقصتها في ديوان بشار ٤: ٢٢٧ - ٢٢٨ وروايتها:

نظرت عيني لحيني	نظراً وافق شيني
سترت لما رأني	دونه بالراحتين
فبدت منه فضول	لن ثواري باليدين
فانشنت حتى ثواري	بين طي العكنتين

أَبْصَرْتُ عَيْنِي لِحَيْنِي مَنْظَرًا يَجْلِبُ شَيْنِي
 ثم خرج فوافى بشاراً، قال له: أجز هذا البيت فقال:
 سترته إذ رأتني بين طيِّ العُكَّتَيْنِ
 فبدا لي منه فضلٌ لم يسغ في راحتين
 الهادي موسى:

ومما تمثل به لما أراد البيعةً لولده، وإزالةً الرشيد [من الطويل]:
 نصحتُ لهارونَ فردُّ نصيحتي
 وكلُّ امرئٍ لا يقبل النصيح نادماً
 [٥٥٥] فادعوه للأمر المؤلّف بيننا
 فيبعدُ عنه وهو في ذاك ظالمٌ
 ولولا انتظارِي منه يوماً إلى غدٍ
 لعادَ إلى ماقلته وهو راغمٌ

ومما تمثل به في بعض متنزّهاته - وسعيد بن سالم يسايره، وعبد الله بن مالك الخزاعي بالحربة بين يديه وهو يرفعُ الحربةَ ويضعُها فكلاً^(١) فعل ذلك أثار غباراً - فقال الهادي لسعيد بن سالم: أما ترى ما تلقى من عدوِّ الله؟ فقال له سعيد: حُرِّمَ التوفيق يا أمير المؤمنين؛ فضحك الهادي وقال لعبد الله: إنّه لا يكن لك عودةٌ إلى مثلها. وقال الهادي [من السريع]:

لم يُخطِ عبدُ الله في فعلِهِ لكنّه حُرِّمَ توفيقُهُ
 ومما تمثل به، وقد بلغه خروج الحسين [بن علي] بن الحسن^(٢) [من البسيط]:

(١) الأصل: فكل ما. . .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادةٌ مني، والحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، خرج على الخليفة الهادي في المدينة المنورة، فقتل سنة ١٦٩ هـ بفخٍّ، فصار يُعرف بقتيل فخٍّ - تنظر حوادث السنة في تاريخ الطبري، ومروج الذهب ٤: ١١٤ - ٤: ١١٥، والكامل في التاريخ ٤: ١١ وما بعدها.

شفي همومي وأطفأ نارَ موجدتي
عَوْنُ^(١) الإلهِ على الأعداء والظفرِ
في كلِّ يومٍ لنا من أهلنا حسدٌ
لأنَّ ملكنا وصِرنا سادةَ البشرِ
ومما تمثِّل به، وقد قتل جاريَتين؛ لشيء بلغه عنهما [من السريع]^(٢) :
يلومني من جَهْلِ الأُمرا فكيف لي أن أسمع العذرا
مَنْ كان ذا صبرٍ على مثلِ ذا فلستُ فيه أملك الصُّبرا
الرشيد هارون :

ومما تمثِّل به، وذكر إنسانا بخيلاً [من الكامل]:
ياأيها الرجلُ السمينُ وقومُه هزَلَى تنوشهُمُ^(٣) ضباغٍ وجارِ
أطعمنِ فلستُ بجائعٍ وتعلَّمنِ أنَّ الطعَامَ يصيرُ شرَّ تجارِ^(٤)
ما أنتُ منه، إنَّ أكلتُ، براجعٍ من ألفِ دينارٍ إلى دينارِ
ومما تمثِّل به، وقد دخل إليه عبد الملك بن صالح^(٥) [من الوافر]:
أريد حياتَه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادٍ^(٦)
[و٥٦] ومما تمثِّل به، وكتب به إلى رافع^(٧) [من الطويل]:

-
- (١) الأصل: «عدلُ...» فلعلها تحزفت مما أثبت.
(٢) في تاريخ الطبري ٨: ٢٢١ أنه قتل جاريَتين بلغه أنهما كانتا تنحaban وتجتمعان على الفاحشة بعد أن وجدتهما في لحاف واحد.
(٣) الأصل: «تنوسهم...»
(٤) الأصل: «بحار»
(٥) سبق التعريف به في الباب: ٩٤، وكان وشى به ابنه عبد الرحمن وكتب إلى الرشيد أنه يطلب الخلافة لنفسه. ينظر تاريخ الطبري ٨: ٣٠٢ وما بعدها، وزهر الآداب ٦٥٩: ٢؛ ٦٦٢ - ٦٦٤
(٦) الأصل: مرادي، والبيت لعمر بن معدى يكرب في سمط اللثالي: ١٣٨، وحماسة البحرى: ٧٤، وزهر الآداب ٦٦٢: ٢
(٧) هو رافع بن الليث بن نصر بن سيار، وقد خرج على الرشيد سنة: ١٩٠هـ، بسمرقند. ينظر الكامل في التاريخ ٤: ٧٨.

ورفعك نفساً ظالماً فوق قدرها
يسوقُ لك الحتفَ المعجلَ والدَّلا
ومما تمثّل في بعض جَواريه [من السريع]:

ملكْتُ من أصبح لي مالكَاً لكنّه في فعله ظالمُ
قبيحُ فعلٍ حسنٌ وجهُهُ يَعذِرُ في أمثاله اللائم
أحسنُ من أبصره مُبَصِّرُ لو أنّه في فعلِهِ راحمُ
ومما تمثّل به في قتل جعفر بن يحيى [من الكامل]^(١):

لو أن جعفر هاب أسباب الردى
لنجا به منه طِمْرٌ مُلجَمُ
ولكان من خوف المنية حيث لا
يرجو اللحاق به العُقَابُ القشعمُ
لكنّه لمّا أتاه حتفُهُ

لم يدفع الحَدَثانِ عنه منجُمُ
ومما تمثّل به حين عقد البيعة للأمين، وظهر من حزم المأمون مظهر [من
الطويل]:

لقد بانَ لي وجهُ الرضا^(٢) غير أنني
غُلِبْتُ على الرأي الذي كان أحزماً
فكيف يُرَدُّ الذرُّ^(٣) في الضرع بعدما
توزّع حتى صار نهباً مُقسّماً

(١) الأبيات للرشيدي في مروج الذهب ٤٨١: ٣. وفي رواية عجز الأول منها، وصدر
الثالث خلاف. والأبيات من قصيدة للرقاشي في جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام:
١٣٥-١٣٦ يرثي بها البرامكة. ونسبة الشيزري - على تأخر زمانه - أدعى للثقة؛ فقد
كان الرقاشي «منقطعاً إلى البرامكة»، كما يقول ابن المعتز في طبقات الشعراء:
٢٢٧

(٢) الأصل: «... وجه الردى...».

(٣) الأصل: «الذر...».

أخاف التواء الأمر بعد استوائه
وأن يُنقض الحبل الذي كان أبرما
ومما تمثّل به، وقد بلغه أنّ الأمين يتهدّد المأمون [من الطويل]:
محمد لا تظلم أخاك؛ فإنّهُ
يعود عليك البغي إن كنت باغيا
ولا تُعجلن الدهر فيه؛ فإنّهُ
إذا ما أتى الأقوام لم يُبق باقيا
ومما تمثّل به وهو بطوس [من البسيط]:
إنّ الذي عمّنا بالموت مُقتدراً
هو الذي بيديه^(١) ردّ من بانا
متى ترى الشمس تتلونا إذا طلعت
وحين تغرب نلقاها وتلقانا؟
بكيّ من أرض جرجان ووحشتها
فكيف لولم تجذّ هيهات حلوانا^(٢)
[٥٦ظ] فاجزغ وإن شئت لاتجزغ فقد بلغت
بك المطي على كره خراسانا^(٣)
ومما تمثّل به في موت الخيزران [من الطويل]:^(٤)
وكنا كندمانى جذيمة حقبّة
من الدهر حتى قيل: لن نتصدّعا^(٥)

-
- (١) الأصل: «بيديه». «...»
(٢) الأصل: «فكيف هيهات لولم يعد حلوانا». و«حلوان»: «أول العراق، وآخر حدّ الجبل». معجم ما استعجم: ٤٦٣.
(٣) الأصل: «...». كره وخراسانا.
(٤) هما لمتّم بن نُورة في زهر الآداب ٢: ٧٤١، وبهجة المجالس ١: ٨٠٣، والأول له في عيون الأخبار ١: ٢٤٧.
(٥) الأصل: «...». حقيقة. «نتصدعا». وصوبناه من المصادر.

فلما تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا
لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِثْ لَيْلَةً مَعَا
ومما تمثل به وقد بلغه أن معلّم أولاده يُعلّمهم وحشيّ الكلام [من
الطويل]:

لِكُلِّ أَنَاثٍ مَالِكٌ لَطِبَاءِهِمْ
فَمَا أَنْكَرْتُ أَخْلَاقَهُمْ فَهُوَ مُنْكَرٌ
ومما تمثّل به وقد وافاه كتابُ يحيى بنِ خالدٍ بنِ برمكٍ من الحبس، يقول
في آخره [من الكامل]:

يا عطفة الملك الرضا عودي علينا ثانيه
فقال:

أَجْرِي الْقَضَاءُ عَلَيْكُمْ مَا جَسْتَمُوهُ عَلَانِيَه
يَا آلَ بَرْمَكٍ إِنَّمَا كُنْتُمْ مُلُوكَ [أ] عَادِيَه
فَكَفَرْتُمْ وَعَصَيْتُمْ وَجَحَذْتُمْ نَعْمَائِيَه
هَٰذَا عَقُوبَةُ مَنْ عَصَى مَنْ قَوَّهْهُ وَعَصَانِيَه
ومما تمثل به - وقد أتاه كتابُ [إبراهيم بن] جبريل^(١) مُنْصَرَفًا مِنْ هَزِيمَةٍ -
فنظر إلى كِبَرِ لَحِيَّتِهِ؛ فقال [من الوافر]:

فِيَالِكِ لَحْيَةٍ عَرُضَتْ وَطَالَتْ تَكْشِفُ كُلَّ يَوْمٍ عَنْ هَزِيمَةٍ
وتمثّل - وهو مريضٌ - وقد دخل إليه الطبيب ليدّويه؛ فقال [من
الكامل]^(٢):

(١) الأصل: «جبريل بن بختيشوع»، وجبريلُ هذا من أطباء الرشيد، وكان الأمين - أثناء
ولايته العهد - قد اتخذَه عِينًا عَلَى أَبِيهِ؛ وَلَمْ يَكُنْ قَائِدًا مِنْ قَوَادِهِ فَيَنْهَزِمُ. أما الذي
انهزم على أيام الرشيد فهو إبراهيم بن جبريل، إذ انهزم أمام نقفور سنة ١٨٨ هـ. ينظر
في هزيمته تاريخ الطبري ٣١٣: ٨

(٢) البتان الأولان منها في مروج الذهب ٤٦٣: ٣ وقافية البيت الأول فيه «القضا»؛
والآيات جميعاً للرشيد في الدر الفريد ٣٣٣: ٢؛ وقد روى بعضاً منها في ٥١: ٥؛
٧٨: ٥

إِنَّ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ
 لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مُحْذُورٍ أَتَى
 مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِالذَّاءِ الَّذِي
 قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى؟!
 هَلَكَ الْمُدَاوِي وَالْمُدَاوَى [ثُمَّ^(١) مَنْ
 جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ^(٢) وَمَنْ اشْتَرَى
 وَتَمَثَّلَ فِي مَوْتٍ جَارِيَةٍ [مَنْ الْوَافِر]:
 [٥٧و] مَضَتْ هِيلَانُ^(٣) ثُمَّ مَضَتْ ضِيَاءُ
 فَمَا فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمَا رَجَاءُ
 أَرَانِي كُلَّمَا أَحْبَبْتُ شَيْئاً
 مِنْ الْأَشْيَاءِ أَدْرَكَهُ الْفَنَاءُ
 وَتَمَثَّلَ وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَعْقِدَ الْبَيْعَةَ لَبْنِيهِ [مَنْ الْبَسِيط]:
 إِذَا عَزَمْتَ عَلَى أَمْرِ فَعَادِ بِهِ^(٤)
 إِنَّ الْمَوْفَقَ بِالْأَرَاءِ مُعْتَصِمٌ
 وَاتْرَكَ مَقَالَةَ أَقْوَامٍ ذَوِي خَطَلٍ
 لَا يَفْهَمُونَ إِذَا مَا مَعَشَرَ فِهِمُوا

الأمين:

ومما تمثَّل به في حربٍ طاهر، وجرأته عليه [من الوافر]:

-
- (١) الأصل: المدَّوَى وَمَنْ. المدَّوَى والمُدَاوَى
 (٢) الأصل: «. الدَّوَاءُ وَابْتِاعَهُ.». والمبتاع هو المشتري، فما معنى التكرار؟
 وصوبته من الدر على أن روايته فيه:
 ذهب المدَّوَى، والمدَّوَى.
 (٣) الأصل: هيلان. وهو تصحيف، إنما هي هيلانة جارية الرشيد، وممن رثاها على
 لسان الرشيد أبانُ اللاحقي. ينظر أخبار الشعراء: ١٨
 (٤) الأصل: «. فعاديه».

رُمِيتُ بِأَشْجَعِ الثَّقَلَيْنِ طَرّاً تَزُولُ الرَّاسِيَاتُ وَلَا يَزُولُ
إِذَا مَا الرَّأْيُ قَصُرَ عَنْ أَنَاسٍ فَرَأَى الْأَغْوَرَ الْبَاغِيَّ يَطُولُ
لَهُ مَعَ كُلِّ ذِي رُوحٍ رَقِيبٌ يُشَاهِدُهُ^(١) فَيَعْلَمُ مَا يَقُولُ
فَلَيْسَ بِمُغْفَلٍ أَمْرًا يَرَاهُ إِذَا مَا الرَّأْيُ ضَيَّعَهُ الْعَقُولُ

ومما تمثل به في المأمون، وقد طلع المنبر لشميه [من الكامل]:

وَإِذَا تَطَاوَلَتِ الرِّجَالُ بِفَضْلِهَا
فَاقْعُدْ؛ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِالْمُتَطَاوِلِ
أَعْطَاكَ رَبُّكَ مَا هَوَيْتَ، وَإِنَّمَا
تُكْفَى خِلَافَ هَوَاكَ عِنْدَ مَرَا حِلِ
تَعْلُو الْمَنَابِرَ كُلَّ يَوْمٍ أَمَلًا
[مَا] لَسْتَ مِنْ بَعْدِي إِلَيْهِ بِوَاصِلِ
وَتَعِيبٌ^(٢) مَنْ يَعْلُو عَلَيْكَ بِفَضْلِهِ
وَتُفِيدُ مِنْ حَقِّ مَقَالِ الْبَاطِلِ

ومما تمثل به لما بلغه سبُّ طاهرٍ [من المقتضب]:

كَذِبَ الْعَبْدُ طَاهِرُ أَتَنِي الْيَوْمَ حَائِرُ
نَقَضَ الْعَهْدَ وَالَّذِي يَنْقُضُ الْعَهْدَ كَافِرُ
فَعَلَيْهِ يَدُورُ بِالـ جَفِي مِنْهُ الدَّوَائِرُ

ومما تمثل به وقد حُوْصِرَ [من الكامل]:

يَانْفُسُ قَدْ حَقَّ الْحَذَرُ أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْ الْقَدَرِ؟ !
[٥٧ظ] كُلُّ امْرِئٍ مِمَّا يَخَا فُ، وَبِرَتَجِيهِ عَلَى حَذَرِ
مَنْ يُرْتَشَفُ صَفْوَ الزَّمَانِ يَغْصُ يَوْمًا بِالْكَدَرِ

(١) الأصل: «لشاهده» . «.

(٢) الأصل: «ويعيب» . «.

ومما تمثّل به، وقد خرج الناس لقتاله^(١)، فخاف من انهزامهم؛ فردّهم فقالوا له: أخرج أمك زبيدة تُقاتل عنك، فقال في ذلك [من البسيط]:^(٢)
 لا يضلّح الناس قوماً^(٣) لا سراً لهم
 ولا سراً إذا جهّالهم سادوا
 تُهدى الأمور بأهل الرأي ماصلحت
 وإن تَوَلّث فبالأشرار تنقاد

المأمون:

ومما تمثّل به [. .]^(٤) وقد خرج يتفقّد الحرس، فأصاب عمرو بن سعيد بن سالم فقال له: من تكون؟ فقال: عمر، عمر الله أمير المؤمنين، بن سعيد، أسعد الله أمير المؤمنين، بن سالم، سلّم الله أمير المؤمنين؛ فتمثّل [من الرجز]:^(٥)

إنّ أخا هيجاك من يسعى معك
 ومن يضرّ نفسه لينفّعك
 ومن إذا صرف زمان صدّغك
 بدّد شمل نفسه ليجمّعك

ومما تمثّل به لأمّ عيسى بنت الهادي، وقد وقع بينهما عتب على جارية لها، فقال [من الوافر]:^(٦)

-
- (١) يعني: لقتال طاهر بن الحسين.
 (٢) هما للأفوه الأودي في الشعر والشعراء ١: ١٤٩ وفي روايتهما خلاف يسير.
 (٣) في الشعر: « . لا يصلح الناس قوًى . » وهي الرواية المشهورة.
 (٤) ما بين المعقوفين: ((تمثّل المأمون))، وهو خارج عن أسلوبه، فحذفته. والخبر في زهر الأداب ١: ٥٢١؛ والكشكول ١: ١٤٠، وفيه عمرو بن سعيد مسلم
 (٥) لأبي العتاهية في ديوانه: ٣١٥ وفي روايتها خلاف.
 (٦) الثاني منهما من بيتين في الأغاني للمؤمل: ٧٣٢٩؛ ومفرداً بدون عزو في تحفة العروس: ٤٤٥، وزهر الربيع: ٨٥.

زمانُ اللهو يقصُرُ عن تَجَنُّ وإعراضٍ يجرانِ لِصُدَّ^(١)
دعي عدَّ الذنوبِ إذا التقينا تعالي لا أعُدُّ ولا تُعُدِّي
ومما كان يُكثرُ التمثلُ به في جاريةٍ له تُدعى مُنصفاً، وقد رأى في يدها
قلماً؛ فقال [من الطويل]^(٢)

أراني منحطُ الودِّ من ليس يُنصفُ
وما أنصفتُني في المودة مُنصفُ
وزادت لدينا حظوةً حين أعرضتُ
وفي إصبعيها^(٣) أسمرُ اللونِ أجوفُ
أصمُّ سميعٌ ساكنٌ مُتحرِّكُ
ينالُ جسيماتٍ^(٤) المُدَى وهو أعجفُ
[و٥٨] عجبْتُ له أتى اهتدى وهو أعجمُ
يَقْوُمُ تقويمُ العبادِ محرفُ

ومما تمثل به في جاريةٍ له تسمى قارون [من الرمل]:
أوَّلُ الحبِّ مزاحٌ وولسعٌ وهو يزدادُ إذا ازداد الطمعُ
كلُّ من حبٌّ وإنْ عالت^(٥) به وثبةُ الموتِ لمن يهوى تبغُ
وتمثل، وقد دخل عليه يحيى بن أكرم وأحمد بن أبي دُواد - وهو يشرب -
فعرض عليهما فاعتذرا إليه فقال^(٦) [من الكامل]:

-
- (١) الأصل: «... يجر إلى الصدود». وقد اجتهدت في تصويبه.
(٢) الأبيات له في مصارع العشاق ٢: ١٤٤؛ وديوان المعاني ٢: ٨٤ - ٨٥؛ والبيتان الثاني والثالث في العقد الفريد ٤: ١٨٨.
(٣) الأصل: «... إصبعها». والتصويب من المصادر، ووردت عبارة «حين أعرضت» في العقد: «حين أطرقت». وقافية البيت فيها: «أهيف».
(٤) الأصل: «جسيمات...»، والتصويب من المصادر.
(٥) لم تعجم التاء من «عالت» في الأصل، وعالت: ارتفعت.
(٦) الأبيات لأبي نواس من سبعة أبيات في ديوانه: ١٨٢، وفي روايتها خلاف، وما بين المعقوفتين في البيت الأول منه. وتنظر القصة في العقد الفريد ٦: ٣٦٦ - ٣٦٧.

رُذَا عَلَيَّ الْكَاسَ [إِنكَمَا] لَا تَدْرِيبَانِ الْكَاسَ مَا تُجِدِي
خَوْفُتُمَانِي اللَّهَ رُبُّكُمَا وَمَخْرُفُهُ^(١) وَرَجَاؤُهُ عِنْدِي
إِنْ كُنْتُمَا لَا تُشْرِبَانِ^(٢) مَعِي خَوْفَ الْعِقَابِ شَرِبْتُهَا وَحْدِي

ومما تمثل به وقد رأى ابنه العباس مشغولاً بشراء الضياع، والمعتصم
شغل بجمع الرجال واصطناعهم؛ فقال: [من الكامل]^(٣)
يَبْنِي الرِّجَالَ، وَغَيْرُهُ يَبْنِي الْقُرَى
شَتَان بَيْنَ قُرَى وَ [بين]^(٤) وَرِجَالٍ

وتمثل في خادم كلفه أمراً لم يقم به [من الكامل]:
ظَلَمْتُ امْرَأً أَكَلَفْتُهُ غَيْرَ طَبْعِهِ
وَمَا [خالف] الْأَخْلَاقَ كَانَ عَزِيزاً^(٥)

وتمثل في جارية له كان أخدمها بعض جواريه [فصارت] إذا^(٦) وصلته
مولاتها وصلته، وإذا هجرته مولاتها هجرته؛ فقال [من الكامل]:
هَجَرَ الْحَبِيبُ لَهُجَرَ سَيِّدِهِ فَبَقِيَْتُ لَا عَيْنًا وَلَا أَثَرَا
أَضَحْتُ نَصِيحَتَهُ لِمُرْسِلِهِ فَأَرَاهُ يَهْجُرُ كُلَّمَا هَجَرَا

ومما تمثل به في موت وزيره أحمد بن أبي خالد [من الطويل]^(٧)

-
- (١) الأصل: «وتخوفه». ١٠، ورواية الديوان: وكخيفته رجاؤه.
(٢) الأصل: «لا تشرباها». ١٠، والتصويب من الديوان.
(٣) هما له في المحاسن والماويء: ١٧٤، وما بين المعقوفتين منه.
(٤) زيادة يستوجبها السياق.
(٥) الأصل: وما كان بنا لا أخلاق الاعززا. و(بنا) غير معجمة.
(٦) الأصل: أخدمها لبعض جواريه إذا.
(٧) لزينب بنت الطثريه ترثي أخاها يزيد في مَقْطَعَاتِ مَرَاثٍ: ٦١، والبيان والتبيين
١: ٢١٧، وحماسة البحتري: ٤٣٣، ونسبه القالي في الأمالي ١: ٢٧١ للْعَجِيرِ
السلولي، ولها في ٢: ٨٣، وما بين المعقوفتين من المصادر السالفة. وتوفي
أحمد بن أبي خالد الأحول سنة: ٢١٠هـ ينظر الفخري: ٢٢٥

أخو الجد إن جد الرجال وشمروا
وذو باطل إن شئت [ألهاك] باطل[ة]
ومما تمثل به في سفرته التي مات فيها [من الطويل]:
[٥٨ظ] ومُستعجل والمكث أدنى لسعيه
ولم يدِر باستعجاله ما يُحاذِر
فلو كان يبدو غائب الأمر للفتى
كشاهده القبيته لا يؤامر^(١)
فلا يمتنع[ن]ك من طريق مخافة
ولا حزن فأنفذ^(٢) فتلك المقادِر
ومما تمثل به من قوله [من الطويل]:
وإني على أشياء منك تُربيني
قديمًا لذو نُصح على ذاك مُجمل^(٣)
المعتصم، هو محمد بن الرشيد، أبو إسحاق:
مما تمثل به في هرقله^(٤) [من البسيط]:
هو^(٥) هرقله لما أن رأث عجباً
حرائقاً^(٦) ترتمي بالنفط والقار
كان نيرانها في جنب قلعتهم
مُصفلات [على]^(٧) أبواب قصار

(١) الأصل: «لاتؤامر».

(٢) الأصل «فأنفذ» . . .

(٣) الأصل: « . . . محمل».

(٤) من أراضي الروم، افتتحها المأمون صلحاً، وكان معه أخوه أبو إسحاق سنة ٢١٦هـ. ينظر تاريخ الطبري ٨: ٦٢٥

(٥) الأصل: «هويت» . . .

(٦) الأصل: «جرايما» . . .

(٧) الأصل: «أثواب قصار». فاجتهدت في تصويبها، والبيت من دون نسبة في عيون =

وتمثل في قتل بابك [من المتقارب]:

شفيتُ ببابك غِلَّ النفوسِ وأثلجتُ بالزُّطِ حَرَّ الصدورِ^(١)
وتمثل في غيره [من الرمل]:

قَرَّبَ الأشهبُ وادخل يا غلام واطرح السَّرَجَ عليه واللِّجامُ
واغْلِمِ الأتراكَ أتي خائضٌ لُجَّةَ الموتِ فمن شاء أقام
الوائق، هو ابنُ المعتصم:

ومما تمثل به [..] ^(٢) لما رأى أحمدَ بنَ الخصيبِ^(٣) يمشي بين يديه،
فقال: [من الطويل]^(٤):

خليلي أما أمُ عمروٍ علمتُما

وأما عن الأخرى فلا تسلاني

= الأخبار ٥٨٨: ٢، والمتخب من كنايات الأدباء: ١٢١ وما بين المعقوفين منه. هذا
وروايته في العيون:

كَأَنَّ بَيْرَانَهُمْ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ مُصَفَّلَاتٍ عَلَى أَرْسَانِ قِصَارٍ
أما رواية المتخب فهي:

كَأَنَّ بَيْرَانَهُمْ فِي كُلِّ شَارِقَةٍ مُصَبِّغَاتٍ عَلَى أَرْسَانِ قِصَارٍ
والمُصَفَّلَات - وهي مولدة - الثياب المدقوقة، أي: المكوية بلغة اليوم. والأرسان:
الجيال.

(١) الأصل: «وأثلجت بالتط وحر الصدور». وكانت هزيمة الزط سنة: ٢٢٠هـ، ومقتل
بابك سنة: ٢٢٣هـ.

(٢) ما بين المعقوفين: «تمثل». وهي - على ماقدردت - من سبق قلم الناسخ، فحذفتها

(٣) هو أبو العباس الكاتب، استوزره المنتصر، ومن بعده المستعين لمدة شهرين، ثم
نكبته سنة: ٢٤٨هـ، وتوفي سنة: ٢٦٥ - الوافي ٦: ٣٧٢ - ٣٧٣ وكان قد حبسه
الوائق فيمن حبس من الكتاب هو سليمان بن وهب سنة: ٢٢٩هـ. ينظر الكامل في
التاريخ ٤: ٢٩١

(٤) البنان لابن الدمينية في الدر الفريد ٥: ١٢٨، وروايتهما هي:

من الناس إنسانان ديني عليهما ملياتان لو شاءا لقد قضيانني
خليلي أما أمُ عمروٍ فعنهما وأما عن الأخرى فلا تسلاني
وهي رواية مستقيمة، في ترتيب البيتين، وفي قوله: «فعنهما» وأثبت ما بين
المعقوفات منها.

من الناس [إنسانان] ديني عليهما
ملياً ولو شاءا [لقد] قضيانا[ني]

[. . .] ^(١) فبلغت هذه الأبيات سليمان بن وهب ^(٢) فقال: أنا والله تلك
الأخرى ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ ^(٣) [. . .] ^(٤) فنكبهما بعد ذلك بأيام.

وتمثل في جارية نامت معه، فقال [من المنسرح] ^(٥):

[٥٩و] كأن شخصي وشخصها حكبا

نظام يسريئتين ^(٦) في غصن

فليت ليلى وليلها أبداً

دام ودمننا به فلم نين ^(٧)

ومما تمثل به في أحمد بن القاسم ^(٨)، لما بلغه تعظيمه لنفسه [من
الكامل]:

أنت الوضيع بنفسه لابيته

مأنت من أعلى العيوب بسالم

ولكل بيت حثلة وقمامة

تلقى، وأنت قمامة من هاشم

(١) ما بين المعقوفتين: «قال» ولم أر لها موضعاً في السياق؛ إذ ليس هناك راوٍ فيقول،
فحذفتها.

(٢) من أفاضل الكتاب، استوزره المهدي، توفي سنة: ٢٧٢هـ في جيش الموفق. ينظر
الفخري: ٢٤٧-٢٤٨؛ والكامل في التاريخ ٤: ٥٤٤.

(٣) البقرة: ١٥٦، وقد كتب الناسخ القول برمته على أنه شعر.

(٤) ما بين المعقوفتين: «قال»، فحذفتها.

(٥) ينظر الأغاني: ٣٢٧٢ والبيتان فيه - على ما يظن أبو الفرج - من شعر علي بن
هشام.

(٦) الأصل: «نظام بر ينشؤ في . . .»، وما أثبتاه عن الأغاني.

(٧) الأصل: « . . . ولم بين . . . فأنبتنا رواية الأغاني.

(٨) لم أعرفه.

وتمثل في غير هذا؛ فقال [من الرجز]^(١):

سألتُهُ حُويجَةً فأعرَضَا
وأغلقَ البابَ بها ومرُّضَا
فسلُّ مني سيفَ عزمٍ مُنتَضَى
فكان ماكانَ وكابرنا القضا

المتوكِّل، هو جعفرُ بنُ المعتصم:

ومما تمثل به [. .]^(٢) في المنتصرِ ابنِهِ، وقد أقبلَ إليه - وهو جالسٌ لم
يَقُمْ إليه - فقال [من الطويل]:

هَمْ أَسْمَنُوا كَلْباً لِيَأْكُلَ بَعْضُهُمْ

ولو أخذوا بالحزمِ ما سَمِنَ الكلبُ

ومما تمثل به في شيءٍ وجده على بعضِ رجالِهِ؛ فقال [من الطويل]:

وَإِنِّي لَحَلَوٌ تَعْتَرِينِي مَرَارَةً وَإِنِّي لَصَعْبُ الرَّأْسِ غَيْرُ ذُلُولٍ

ومما تمثل به وقد قطعَ الأكرادُ على مالٍ أناه، فقال [من الطويل]:

فَوَاعِجِباً حَتَّى كَلَيْتَ تَسْبِيئِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مَجَاشِعُ^(٣)

وتمثل في جاريةٍ هَجَرَهَا [من الطويل]:

صَبَرْتُ بِجَهْدِ النَّفْسِ يَوْمِينَ عَنْكُمْ

ويومانٍ^(٤) من هجر الحبيبِ طويلُ

ومما تمثل به في موتِ أُمِّهِ [من الطويل]:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَزْنَ لَيْسَ بِنَافِعٍ وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْكِ لِهْ وَتَجَلُّدٍ

تَصَبَّرْتُ لَمَّا فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا وَعَزَّيْتُ نَفْسِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

(١) الرجز للوائح في الأغاني: ٣٢٧٣، وفي روايته خلاف.

(٢) ما بين المعقوفين: «تمثل»، ولم أر لها من محلٍّ في السياق.

(٣) للفرزدق في ديوانه ١: ٤١٩، وروايته: «فيا عجيبي . .».

(٤) الأصل: «ويومين . .».

وتمثّل في جارية تُسمى هاجر؛ فقال [من الطويل]:

[٥٩ظ] صبرتُ على ذُلِّ الهوى لمغاضب^(١)

فزادَ لذليّ عزّةً وتغضُّباً

أُقلِّبُ طرفي في الجميع فلا أرى

نظيراً لمن أهوى وإن كان مُذنباً

ومما تمثّل به بيتٌ وأعطاه مروانُ بنَ [أبي] الجنوب^(٢) فقال له أجزءه،

وهذا هو البيت [من الطويل]:

أدرتُ الهوى حتى إذا صار كالرّحى

جعلتُ مكان القلبِ في موضع الحبّ^(٣)

فقال مروانُ:

فلما جعلتُ القلب تحت رحى الهوى

ندمتُ وصار القلبُ في موضع صعبٍ

ومما كان يكثر التمثّل به [من الطويل]:

وإنّي على أشياء منك تُريبني

أغمضُ عنها لستُ عنها بذى عَمَى

المنتصر، هو ابن المتوكل:

ومما تمثّل به في يزيد بن [محمّد أحد] بني المهلب، وقد أتاه يهنئه

بالخلافة، وكان من أخصّ الناس به فأخذه المتوكلُ منه، فجعله في ندمائه؛

فقال [من الطويل]^(٤):

(١) الأصل: « . على ذاك . للمغاضب ».

(٢) هو مروان الأصغر، من ولد مروان بن أبي حفصة، وكان من الطاعنين كجده على آل البيت، اختص به المتوكل، وحسنت حاله عنده مع قلة حظه من جيّد الشعر ينظر معجم الشعراء: ٣٢١-٣٢٢، وترجمته في طبقات ابن المعتز: ٤٢، ووفيات الأعيان ١٩٣: ٥، وتاريخ بغداد ١٣: ١٥٣٣، وله أخبار في تاريخ الطبري ٩: ٣٣٠-٣٣٢.

(٣) الأصل: « . القلب » . وهو تحريفٌ تدلُّ عليه الإجازة.

(٤) ينظر الخبر في الأغاني: ٣٢٨٠، وما بين المعقوفين منه، والبيت فيه للمنتصر

غدرت ولم أغدر، وخنت ولم أخن
 وزمت بديلاً [لي] ولم أتبدل^(١)
 ومما تمثل به المنتصر حين قدم المتوكل المعتز؛ فقال [من السريع]:
 الذلُّ يأباه الفتى الحرُّ مالِلكريم مَعَه صبرُ
 لو يعلمُ الناسُ الذي نالني إذ ليس لي عندهم عذرُ
 كان [إليّ] الأمرُ في ظاهرٍ وليس لي في باطنٍ أمرُ
 ومما كان يتمثل به قبل أن تصير إليه الخلافة [من الطويل]^(٢):
 متى ترفعُ الأيامُ من قد وَضَعْنَه^(٣)
 وينقادُ لي دهرٌ عليّ جموحُ
 أعللُ نفسي بالرجاءِ، وإنني
 لأغدو على ماساءلي وأروخُ
 ومما تمثل به، وقد خرج من بين يدي المتوكل وقد نادى بشيء سمعهُ؛
 فقال [من الطويل]:
 [٦٠و] خليلي لاتستمجلا [الأمر] وانظرا
 عسى أن يكون المكث في الأمر أرشدا
 دِعِ الدهرَ يفعل ما أحب؛ فإنه
 إذا كُلفَ الإفسادُ في الناس أفسداً^(٤)
 ومما تمثل به وهو يجود بنفسه [من الطويل]:
 فما فرحتُ نفسي بدنيا أصبْتُها
 ولكنْ إلى الرَّبِّ الكريمِ أصيرُ^(٥)

(١) الأصل: «ولم أتبدلا». وصحناه، وأثبتنا ما بين المعقوفتين من الأغاني.

(٢) هما للمنتصر في الأغاني: ٣٢٧٩.

(٣) الأصل: «وضعت»، فأصلحناه من الأغاني.

(٤) في الأصل: «رشد». فسده.

(٥) الأصل: «أصبر».

المستعين :

تمثّل لما أن صارت الخلافة إليه ؛ فقال [من الرمل] :

جاءَ لطفُ اللهِ بالأمـر سر الذي لا أرتجيه
فعلني اليوم أن أقـد ضي حق الله فيه

ومما تمثّل به ، وقد جاءه خبر المعتز أن الجند بايعوا له ؛ فقال [من

الرمل] :

استعين الله في أمـر ربي على كل العباد
وبه أذفع عني كيد باغ ومعاد

ومما تمثّل به في المهرجان [من الرمل] :

اسقني صفو الدنانير في غداة المهرجان
إنه يوم سرور وبلوغ للأمان

ومما تمثّل به ، وقد خلع [من الخفيف] :

كل ملك مصيره للذهاب غير ملك المهيم الوهاب
كل ما قد ترى يزول ويفنى ويجازي العباد يوم الحساب

المعتز :

ومما تمثّل به ، وقد قدّم عليه ثلاثة أنفس هاربيين ، يقال لأحدهم : أترجة ،

والآخر عبد السميع ، والثالث : كعب البقر ؛ فقال [من المتقارب] :

أتاني أترجة في الأمان وعبد السميع وكعب البقر
فأهلاً وسهلاً بمن جاءنا ومن خائناً لبيته في سقر

[٦٠ ظ] ومما تمثّل به ، وقد نظر إلى بعض جواريه ؛ فقال [من الكامل] :

شبّهت حُمرة خدّها في ثوبها

كشقائق التّعمان في الشّمام^(١)

(١) الأصل : « . . النمام » .

ومما تمثّل به أيضاً [من المنسرح]:

بيضاء وردِ الشَّبابِ قد غُرِسَتْ في خجلِ ذائبٍ مُعَصِّفِ رُها
مجدولةٌ هزّها الصُّبا فغدث^(١) يَشْغَلُ لحظَّ العيونِ منظرُها
لله^(٢) جازٌ لها، فما امتلأت عينيَ إلّا من حيثُ أبصرُها

ومما تمثّل به وقد بُويع له بالخلافة [من الطويل]:

تَفَرَّدَتْ يارحمنُ^(٣) بالعزِّ والعُلا

فقد صرّت فوق العالمين أميرا

ومما تمثّل به في موتِ محمّد بن عبد الله بن طاهر^(٤)، فقال [من

الخفيف]:

ذهبت بهجةُ الخلافةِ منّا حين أضحى محمّدٌ في القبورِ

ومما تمثّل به [.. .]^(٥) حين جيء به ليُولى الخلافة، والناسُ يجذبون يده

للمبايعة وهو يجذبها منهم، ويقول: لا يكون سيفان في غمدي، ولا فحلان في
منزلي، حتى بلغ المعتزّ ما^(٦) تمثّل به، وقد أناه موسى بن بُعَا^(٧) للمبايعة [من
الطويل]:

وساعٍ مع السلطانِ يسعى عليهم

ومُخْتَرَسٌ من مثليه وهو حارسٌ

و[مما تمثّل به في التُركِ [من الطويل]:

(١) الأصل: «... قعدت».

(٢) الأصل: «الله...».

(٣) الأصل: «نفرد الرحمن...».

(٤) كانت وفاته على أيام المعتصم سنة ٢٢٦هـ. ينظر الكامل ٤: ٢٧٩؛ فلا معنى لحديثه عن بهجة الخلافة إلّا إذا كان يعني خلافة بني العباس، وليس خلافته.

(٥) كُتِرَ النسخُ عبارة «تمثّل به» فحذفتها.

(٦) الأصل: «وما...».

(٧) الأصل: «بقا».

أما والذي أعلى السماء بقدرة
وما زال قدماً فوق عرشٍ قد استوى
لئن تم لي التدبيرُ فيما أريدُه
لُفْتَقَدْتُ التُّركَ طرّاً فلا تُرى
ومما تمثّل به في موت صالح بن بعا، فقال^(١) [من الخفيف]:
[٦١و] رَجِمَ اللّهُ صَالِحاً فَلَقَدْ كَانَ نَاصِحاً
لَمْ يَزَلْ فِي فَعَالِهِ نَافِذُ الرَّأْيِ رَاجِحاً
ومما تمثّل به في المعاونة هذا^(٢) البيت، فقال [من الطويل]:
تَعَاوَنَ عَلَى الْخَيْرَاتِ تَظْفِرُ، وَلَا تَكُنْ
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ مِمَّنْ يُعَاوَنُ
وكان يقول إذا طلب أمراً ففاته [من الطويل]:^(٣)
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعَهُ
وقد جيل بين الغَيرِ والنُّزوانِ
لعمري لقد أبْقَظتِ من كان نائماً
واسمعتِ من كانت له أذنانِ

المُعْتَمِدُ:

و[ملحاً تمثّل به، وقد نقله الناصر^(٤) من مكانٍ إلى مكانٍ] من
المتقارب]:

أَلَفْتُ التَّبَاعِدَ وَالْغُرْبَةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَطَا تُرْبَهُ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى حَادِثاً يُؤَدِّي إِلَى كِبْدِي كُرْبَهُ

(١) الأصل: ٥. بعا وقال: ٤.

(٢) الأصل: «بهذا». ٤.

(٣) البيتان من قطعة لصخر بن عمرو بن الشريد أخي الخناء في معجم الأدباء ٨: ٢٥٣،
ووفيات الأعيان ٢: ٨٤.

(٤) هو أخوه أبو أحمد بن المتوكل.

ومما تمثل به في بعض جواريه، فقال [من الوافر]:
 بليت بشادين كالبدر حسناً يعذبني بأنواع البلاء
 ولي عينان دمعهما غزير ونومهما أعز من الوفاء
 و[مما تمثل به في موت موسى بن نغا^(١)]، فقال [من الرمل]:
 مات خير الناس موسى رجم الرحمن موسى
 فلقد كان جليلاً عالي القدر رئيساً

المعتضد:

و [مما تمثل به . . .] ^(٢) بآيد [من المتقارب]:
 مُقيم بآمد في غربة قليل الرقاد، كثير الألم
 فكيف يذوق لذيد الكرى أخو فكر قلبه مُقتسم
 كريم تقسمه^(٣) وجدّه فبات عليلاً يقاسي ألم
 ولما وصل بغداد حين رجع من آمد قال^(٤) مُتمثلاً [من الكامل]:
 ضاع الفراق فلا وجدّه وأتى الحبيب فلا فقدّه
 ٦١ ظ] واهتاجني شوق له^(٥) فلثمته ثم اعتنقته
 ومما تمثل به، وقد رأى جحظة^(٦) المغني - وذكر قول ابن بسام فيه -
 فقال: ما ابن بسام إلا شيطاناً [من السريع]^(٧):

-
- (١) الأصل: بقاء، وكانت وفاة موسى ببغداد سنة: ٢٦٤هـ، ودُفن في سامراء. يُنظر الطبري ٩: ٥٣٣.
- (٢) ما بين المعقوفين: «تمثل»، وهي - كما ظننت - مقحمةٌ فحذفتها.
- (٣) الأصل: «... يقسمه...»، وفي قافية البيت إطاء.
- (٤) الأصل: «... فقال».
- (٥) الأصل: «واهتاجني شوق إليه».
- (٦) الأصل: «جحظة»، وهو تحريف. وجحظة هو جحظة البرمكي، الشاعر الطنبوري، توفي سنة ٣٢٦هـ. ترجمته في الفهرست: ٦٣٧ - ٦٣٨، ووفيات الأعيان ١: ١٣٣ - ١٣٤، وتاريخ بغداد ٤: ٦٥، ومعجم الأدباء ٢: ٢٤١.
- (٧) كتبه الناسخ القول: «ما ابن بسام إلا شيطاناً» على أنه شعر، والبيت من بيتين في شعر =

يامن هجوناهُ فغَنانَا أَنْتَ وَحَقُّ اللّهِ أَهْجَانَا
وَتَمَثَّلُ فِي سُمَيْسَاطٍ^(١) وَهُوَ بِهَا فَقَالَ [مَنْ الرُّمْلُ]:

إِنْ جَسَمِي بِسُمَيْسَا طَ وَقَلْبِي فِي الْعِرَاقِ
غَلَبَ الشُّوقُ فَوَادِي مِنْ تَبَارِيحِ الْفِرَاقِ
أَمَلِكِ الْأَرْضِ وَلَا أَمَ لِكَ وَقَفَا لِاشْتِيَاقٍ^(٢)

المكتفي:

و[مَلَمَّا تَمَثَّلَ بِهِ . . .]^(٣) وَقَدْ رَأَى بَعْضُ رِجَالِ أَبِيهِ، وَطَعَنَ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ^(٤) فَقَالَ [مَنْ الْخَفِيفُ]:

غَيْرُ مَا طَالِبِينَ ذَحَلًا^(٥) وَلَكِنْ مَالٌ دَهْرٌ عَلَى أَنْاسٍ قَمَالُوا
و[مَلَمَّا تَمَثَّلَ بِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ قَرَابَتَهُ وَإِسَاءَتَهُمْ إِلَيْهِ؛ فَقَالَ [مَنْ الطَوِيلُ]:^(٦)
وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي
وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لِمُخْتَلِفٌ جَدًّا

= ابن بسام من «شعراء عباسيون» ٤٩٩:٢ - ٥٠٠، ورواية عجزه فيه: أنت وبيت
اللّه.

وقد سبقت ترجمته في الباب الثامن والأربعين بعد المائة.

(١) كتبها الناسخ: «شمساط»، وكزرها في البيت الأول الجاني.

(٢) الأصل: «...». ولاترك رفقا... .

فلعلها تحرفت مما أثبت.

(٣) المحذوف: «تمثل».

(٤) لا يبعد أن تكون كلمة «بعض» قد سبقت إلى قلم الناسخ، وأن صوابها: «عليه» أي
على أبيه.

(٥) الأصل: «...». رحلا.

(٦) هما في حماسة البحرني: ٢٤٠ للمقنع الكندي من قصيدة، ومن أربعة أبيات له في
الشعر والشعراء: ٦٢٥ والأول منهما له في عيون الأخبار ١: ٢٢٦، ومعجم
الشعراء: ٣٣٣.

والمقنع الكندي شاعر مُقلٌّ من شعراء العصر الأموي، له ترجمة في الشعر والشعراء:
٦٢٥-٦٢٦، والأغاني: ٥٩٢٣.

إذا أكلوا لحمي وفَرث لحومهم

وإن هدموا مجدي بنيْتُ لهم مجدا

[ولما تمثل به، وقد أتاه خبر الحاج أنهم أكلوا^(١)، فقال: مابقي لنا من مكانٍ إلا وقد أكل، هذا هو والله هو قول الفرزدقٍ حيث يقول [من الطويل]^(٢):

أتاني وأهلي بالمدينة وقعة

لآلِ تميمٍ أقعدت كلَّ قائمٍ

كأن رؤوس الناس إذ سمعوا بها

مُدْمَغَةٌ من هازِمَاتِ أمائم^(٣)

[ولما تمثل به في إعطاء النفس سؤلها [من المقتضب]:

بلغ النفس ما شتهت فلإذا هي قد اشتفت

إنما العيش ساعة أنت فيها وقد مضت

[ولما تمثل به، وقد قُدِّمت إليه آنية [من] البلور مملوءة بنبذ يرتج^(٤)

[٦٢و] فيها، فقال: إن هذا لحسن، ولكن يُعجبني قول الأخطل [من البسيط]^(٥):

قومٌ إذا حاربوا شَدُّوا مآزرَهُم

عن النساءِ ولو باتوا^(٦) بأطهارٍ

(١) أغلب الظن أنه يعني ما أوقعه القرامطة بالحاج سنة: ٢٩٤هـ. تنظر تفاصيل ذلك في تاريخ الطبري ١٠: ١٣٠ وما بعدها.

(٢) هما في ديوانه ٢: ٣١٠.

(٣) رواية عجز البيت في الأصل «مدمغة هاماتهم بمائم». فأنبت رواية الديوان.

(٤) الأصل: «أُسرج».

(٥) من قصيدة في ديوانه ١: ١٧٢.

(٦) الأصل: «». بانت. «». والتصويب من الديوان.

وكان ينتظرُ خبراً من ناحيةِ التَّوْتِ عليه .

ومما تمثّل به في بدرٍ غلام أبيه - وقد وافاه أيام أبيه - فترجّل كلُّ من كان معه، فلمّا رأهم فعلوا ذلك تُرجّل معهم، فانحطّ بدرٌ عن دابّته، وأقبلَ يقبلُ رجليه، ويتضرّعُ إليه؛ فقالَ المكتفي [من البسيط]:

لَا تَأْمَنَنَّ قَوَى نَقْضِ نُجْمٍ بِهَا^(١)

إنّي أرى الذّهْرَ ذا نَقْضٍ وإبرامٍ

ومما تمثّل به، وقد وافى أصحابُ بدرٍ، فقال [من البسيط]

صَبْرًا نَظَارِ^(٢) فَهَذَا دَابُّنَا أَبَدًا

تَغْدُو عَلَيْكُمْ بِنَا شُعْنًا نَوَاصِيهَا

لَا صُلَحَ اللُّهُ مَنَا^(٣) مَنْ يُصَالِحُكُمْ

حَتَّى يُجْمَعَ مَعَزَى الْفِرَزِ رَاعِيهَا^(٤)

و[م]مّا تمثّل به في بعض رجاله، فقال [من البسيط]:

قُلْ الْعِزَاءُ إِذَا لَاقَى الْفَتَى هُلُكًا

قَوْلُ [المُعْزَيْنِ]: لَا تَبْعُدْ، وَقَدْ بَعُدَا^(٥)

البابُ السادسُ والخمسون بعد المائة

في خواطر الأبيات التي سمعناها من الأدباء ممّا^(٦) تمثّلوا به

سمعْتُ بعضَ البغداديينَ، وهو يتمثّل في شيء جرى عليه من أصحاب

(١) الأصل: «لَا تَأْمَنَنَّيَ». وأمرُ قَوَى الحيل: أحكم قتلها.

(٢) الأصل: «صبرا عمار...».

(٣) الأصل: «مني...».

(٤) الأصل: «... معزى الفرز...»، وهو تحريف، و«حتى يجتمع معزى الفرز» مثلُ للشَّيء الذاهب الذي لا تقدر على تلافيه. ينظر جمهرة الأمثال ١: ٢٩١، اللسان - فرز.

(٥) الأصل: «قل العزاء إذا لاقى الفتى ملكا قول لا تبعد وقد بعدا

(٦) الأصل: «ومما».

السلطان [من الوافر]^(١) :

ولولا كثرة الباكين حولي وتعزيتي بهم لقتلت نفسي
وسمعت أبا الطيب، وقد ذكرَ جاريةً له، فقال: ما نهيتها عن شيء فكأنني
أغريتها به؛ فلهذا درُ القائل [من البسيط]^(٢) :

إن النساء متى يُنهين عن خُلُقٍ فإنَّهُ واجبٌ لاشكٍّ مفعولٌ
وسمعتُ بعضَ أهل البصرة، وقد عوتَبَ في شيءٍ كان منه إلى صديقٍ له،
فقال [من الطويل] :

[٦٢ ظ] وكم من حليم حين يَغضبُ غيره
وليس بذِي حِلْمٍ إذا هو أغضباً^(٣)
وسمعتُ الناقدَ الشاعرَ^(٤) وقد لقي بعضَ الشعراءِ وهو سائرٌ إلى بعض
الكتّابِ في شيءٍ يسأله، فقال الناقدُ الشاعرُ في ذلك [من الخفيف] :
أيها السائرُ المُغِذُ^(٥) إلى الفضلِ ترفُّقٌ من دون وصلٍ حجابُ
ونعم، هبَكَ قد وصلتَ إلى الفضلِ فهل في يَدَيْكَ إلّا الترابُ ؟
وسمعتُ سيويه، وهو يتمثل في فسادِ الإخوان [من الكامل] :
عجباً لمفسدٍ صاحبٍ ولعلَّهُ يبغي الدواءَ ليصلحَ الأعداءِ
المالُ يسرعُ هدمُهُ وبنائُهُ وإذا هدمتَ الودَّ عَزَّ بناءُ
وسمعتُ أبا سهلٍ الحاسبَ، وقد ذكرَ إنساناً ماتَ، فقال [من الطويل] :
فمات وأبقى من ثَراثٍ عَطاءِهِ كما أبقتِ الأنواءُ للحَيَوانِ^(٦)

(١) البيت للخنساء في ديوانها: ٨٤، وعجزه فيه: على إخوانهم. .وبيت الخنساء انتهى الخرمُ في: أ.

(٢) لطفيال الغنوي في عبون الأخبار ٤: ١٣٣، وبهجة المجالس ٢: ٤٧ من بيتين، والتذكرة السعدية: ٢٣٩ من ثلاثة أبيات، ورواية عجزه فيها: . .لابد مفعول

(٣) أ: «كم من كريم. .».

(٤) سبقت ترجمته في مقدمة المحقق.

(٥) الأصل: «...المعد. .».

(٦) أ: «...تراث غطايه».

وسمعتُ بعضَ البغداديينَ ، وهو يتمثلُ في النزاهةِ عن الأدناسِ [من الطويل]:

إذا جئتُ عاراً أو رضيتُ مذلةً

فنفسي على نفسي من الكلبِ أهونُ

وسمعتُ بعضَ الكتّابِ ، وهو يقولُ : كنا نبكي من فلانٍ^(١) فقد صرنا نبكي عليه [من الطويل]^(٢)

بكيتُ على^(٣) عمروٍ فلما فقدتهُ

وعاشرتُ أقواماً بكيتُ على عمروٍ

وسمعتُ بعضَ أهلِ البصرة ، وهو يتمثلُ في ولدٍ له ، فقال [من الطويل]^(٤):

لقد كنتَ ملهى للعيون وفتنةً

فقد صرتَ سُقماً للقلوبِ الصّحاحِ^(٥)

وهوٌّ وجدي أنْ يومك مُدرِكِي

وأني غداً من أهلِ تلكِ الضّرائحِ^(٦)

(١) أ: «من فلانا».

(٢) من بيتين في زهر الآداب: ١٠٦٤ لابن أبي عمير السعدي ، ومن بيتين في الدر الفريد ٦٢: ٤ لزياد بن منقذ الحنظلي ، وروايته:

بكيتُ على سلم فلما فقدتهُ وجربتُ أقواماً بكيتُ على سلم

(٣) الأصل: أ: «بكيتُ من . . .» وعجزه في أ: «وجربت . . .».

ورواية البيت في زهر الآداب: عتبْتُ على سلم .

وجربتُ . . . على سلم

(٤) الليتان لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه: ١٦٩

(٥) رواية الديوان: « . . . وقرة» .

(٦) الأصل: « . . . أن يومك مدرِكُ وأن غداً . الذرائح» .

أ: « . . . وأني غداً . الذرائح» .

فأبتنا صدره من: أ رغم مخالفته رواية الديوان وصوّبنا العجز من الديوان .

وسمعتُ بعض الكتاب يتمثل فيمن تشفعُ له محاسنُه، فقال [من البسيط] ^(١):

في وجهه شافعٌ يمحو ^(٢) إساءته

من الذنوبِ وجيةً حيثما شَفَعَا

[٦٣و] وسمعتُ بعضَ الكتابِ، وهو يتمثل في الخيال [من المتقارب]:

وما في تعرضِ طيفِ الخيالِ والهجرِ حظك ممن تُحب؟ ^(٣)

وسمعتُ بعض أهل الأدبِ، وهو يتأسفُ على شيءٍ، ثم تمثّل [من

الوافر]:

فأصبحتُ الغداةَ ألومُ نفسي على شيءٍ وليس بمستطاع

كمغبونٍ يعضُّ على يديه [فـ]تدمعُ عينُه بعد التِياعِ ^(٤)

وسمعتُ بعض الصوفيين، وهو يتمثل في غلامٍ رقاصٍ ^(٥)، فقال [من

الوافر]:

ترى الحركاتِ منه بلا سكونٍ فتحسبُها لخفَّتِها سكونا

كسِرِ الشمسِ ليس بمستقرٍّ وليس بممكنٍ أن يُستبينَا

وسمعتُ أبا سهلٍ الحاسبَ، وهو يقول لأنسانٍ افتقده [من السريع]:

أذُقْنَا وجدك حتى إذا قلـ[نا]: لذيذٌ كاد أن يُحلُو

خفتُ متى واصلتُ إملأنا فـخفَ إذا هَجَرْتُ أن تسلو ^(٦)

(١) هو للحكم بن عمرو الشاري من أربعة أبيات في وفيات الأعيان ٦: ١٩٩، وروايته:

«يمحو إساءته من القلوب». وهي أجود.

(٢) الأصل: أ. «ي. تمحو». «.

(٣) أ: «وما في تقريض». «.

(٤) أ: «يدين عينه». «.

(٥) الأصل: «رقاصا»؛ وما أثبتناه من: أ.

(٦) الأصل، أ: «. هاجرت. تسلا». على أن «تسلو» يمكن أن تكون

مصحفةً من «تسلو».

وسمعتُ بعضَ أهلِ البصرة، وهو يتمثلُ في يومِ غيمٍ، ورعدٍ، وبرقٍ، فقال [من الخفيف]:

وكأنَّ الهواءَ فيه حبيبا نِ بثوبِ السماءِ مُلتحفانِ
فهما يبكيانِ طوراَ من الوجـ دٍ، وطوراَ تَغَارُلاً يضحكانِ
وسمعتُ أبا سهلٍ الحاسبَ، وقد رأى بعضَ من يستثقله، فقال [من المتقارب]:

تكادُ السماءُ إذا جئنا على الأرضِ تسقطُ أو تطبقُ
فيا ابنَ البغيضةِ وابنَ البغيضِ ومن هو في البغضِ لا يلحقُ
سألتُك باللهِ إلّا صدقتَ وعلمي أنّك لا تصدقُ^(١)
أُبغِضُ نفسَكَ من بُغِضِها ؟ وإلّا فأنتَ إذا أحمرقُ
[٦٣ ظ] وسمعتُ أبا محمّدَ الأبحريّ، وقد مرُّ به بعضُ أولادِ القوادرِ، فتمثّل، وقال^(٢) [من الطويل]^(٣):

فهل ينبئُ الخطيُّ إلّا وشيخهُ وتُغرُسُ إلّا في منابتها الثُخلُ
وسمعتُ بعضَ الكتّابِ، وقد رأى القمرَ يخرجُ من تحتِ السحابِ، فقال [من الطويل]:

كأنَّ انتضاءَ البدرِ من تحتِ غيمةٍ
نِجاةً من البأساءِ بعدَ وقوعِ
وسمعتُ سيبويهَ، وهو يقولُ لإنسانٍ وعدّه وأخلقه، فقال [من الطويل]:

جرى طلقاً^(٤) حتى إذا قيل: سابقٌ تداركهُ أعراقُ سوءٍ فنكدَا

(١) الأصل؛ أ: «وعلى أنك لا تصدق»، وقد اجتهدنا في تصويبه.

(٢) أ: «فقال».

(٣) لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ١٥٢، وقد صار صدره من أمثال المولدين في العصر العباسي كما في الأمثال: ٢٣

(٤) جرى طلقاً: جرى شوطاً

وسمعتُهُ - مرّةً أخرى - وهو يقول لإنسانٍ قضى له حاجةٌ، فقال [من المتقارب]:

كذلك السوابقُ لاتنتهي إذا أرسلتُ دون غاياتها^(١)
وسمعتُ أبا محمّد الأبحري، وهو يتمثلُ في موت بعضِ القوّادِ، فقال [من الطويل]^(٢):

وما كان قيسٌ هُلكهُ هلكَ واحدٍ ولكنهُ بنيانُ قومٍ تهدّما
وسمعتُ بعضَ البغداديين، وهو يتمثل في شيءٍ لهم عليه، فقال [من الكامل]^(٣):

مأبالُ عينك لاترى أقذاءها وترى القليلَ من القذى بجفوني؟!^(٤)
وسمعتُ الناقد الشاعر^(٥)، وهو يقول، والشعر لبشار بن بُردٍ [من الكامل]^(٦):

لايؤيسنك من مخذرةٍ قولُ تغلّظه وإن جرّحا
عُسرُ النساءِ إلى مياسرةٍ والصعبُ يركبُ بعدما جمحا
وسمعتُ سيبويه، وقد رأى إنساناً جميلَ المنظرِ، فقال [من السريع]:

(١) قافيته في النسختين: «مجراتها». والبيت من بيتين لزياد الأعجم في الدر الفريد ١٩٧:٣ وأثبت قافية البيت منه.

(٢) لعبدة بن الطبيب في الحماسة: ٢٢٤، وعيون الأخبار ١: ٢٨٧، والشعر والشعراء: ٧٢٨، والمحاسن والمساوي: ٣٤٧، وأمالى المرتضى ١: ١١٤، والعقد الفريد ٣: ٢٨٦، وانفرد ابنُ الأعرابي في مقطّعات مراثٍ: ٩١ بترجيح نسبتها لمرداس بن عبد منية المُرّي.

(٣) هو من بيتين في الدر الفريد ١٧:٣ لورد بن حليم، وقال ابن أديم: إن البيتين يرويان لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر. ورواية عجز البيت فيه:

وترى الخفي من القذى بجفوني

(٤) وردت قافيته في: أ «بجفون».

(٥) سبقت ترجمته في مقدّمة المحقق.

(٦) هما في ديوانه ٢: ٧٢، ورواية عجز الثاني فيه: «والصعبُ يُمكنُ».

[٦٤و] تَحَسَّبُهُ إِمَّا بَدَأَ مِئْخَةً وَلَيْسَ ثَوْبَاهُ عَلَى شَيْءٍ^(١)

وَسَمِعْتُهُ مَرَّةً، وَهُوَ يَقُولُ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]:

فَلَا تَغْتَرِزْ بِرَوَّاءِ الرُّجَالِ وَمَا زُخْرُقُوا لَكَ أَوْ مَوُّهُوا

فَكُنْ مِنْ فَتَى يُعْجِبُ النَّاظِرِينَ لَنْ، لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهُ

يَنَامُ إِذَا خَضِرَ الْمَكْرُمَاتِ وَعِنْدَ الدُّنَاءَةِ يَسْتَنْبِهُ^(٢)

وَسَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ الْمُنْجَمِ، وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ^(٣) [مِنَ

الْبَسِيطِ]:

وَفَيْتُ كُلَّ صَدِيقٍ وَدَّةً ثَمَنًا^(٤) إِلَّا الْمُؤْمِلَ دَوْلَاتِي وَأَيَّامِي

سَمِعْتُ سَيَّوِيَّةً، وَهُوَ يَقُولُ، تَمَثَّلْتُ أُمَّ الْهَيْثَمِ، وَقَدْ مَرَّتْ بِدَارِ الْعُتْبِيِّ،

فَقَالَتْ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

وَتَشْكُو إِلَيَّ الدَّارَ وَحِشَةَ أَهْلِهَا

وَبِي مِثْلُ مَا بِالْدارِ مِنْ وَحِشَةِ الْأَهْلِ

وَتَمَثَّلَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، وَقَدْ جَاَزَ بِدَارِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْمُنْجَمِ، فَقَالَ

[مِنَ الطَّوِيلِ]:

أَخْوَانُنَا مَا أَوْحَشَ الدَّارَ بَعْدَكُمْ

إِذَا غِبْتُمْ عَنَّا وَنَحْنُ حُضُورُ

فِي الْبَيْتِ شَعْرِي بَعْدَنَا هَلْ بِكَيْثُمُ

فَأَمَّا بِكَائِي بَعْدَكُمْ فَكَثِيرُ

أَيْبَكِي حَمَامُ الْأَيْكِ مِنْ فَقْدِ الْفِيهِ

وَأَصْبِرْ عَنْكُمْ؟! إِنْ نِي لَصَبُورُ

(١) فِي الْأَصْلِ «مِنْحَتًا» غَيْرُ مُعْجَمَةٍ، وَهِيَ «مِنْحَتًا» فِي: أ، وَالْهَمْزَةُ فِي «شَيْءٍ» مِنْهُمَا.

(٢) أَخْلَتْ (أ) بِهَذَا الْبَيْتِ؛ إِذْ انْخَرَمَتْ مَرَّةً أُخْرَى.

(٣) مِنْ بَيْتَيْنِ فِي شَعْرِهِ: ٢٣٥ ضَمَّنَ عَشْرَةَ شَعْرَاءَ مُقْلُونِ.

(٤) الْأَصْلُ: وَدِي تَمَنَّا، وَأَبْتَنَّا مَا فِي شَعْرِهِ.

الباب السابع والخمسون بعد المائة

من الحكم المنثورة

قالت الحكماء: قوت العقل الحكمة، وقوت النفس الأصوات، وقوت الأبدان الطعام، فإذا فقد كل منهم طعامه تلاشى.

وقالوا: إعمال النظر يفتح البصر.

وقالوا: الاعتبار يجلو الأبصار.

وقالوا^(١): التعب وطاء بفراش الراحة.

وقالوا: لا أشجع من بريء، ولا أجبن من مُريبٍ سقيم.

وقالوا^(٢): الأمانى تُعمي أعين البصائر.

[٦٥و] وقالوا^(٣): من كان/ رزقه في يدك فانت له أملك.

وقالوا: أغني^(٤) من وليت عن الخيانة فليس يكفيك من لم تكفيه.

وقالوا^(٥): السيف حصن المُلِك، والملك حصن الدين.

وقالوا: من فسدت بطانته كان كمن شَرِقَ بالماء.

وقالوا: أيدي العقول تُمسك أعتة النفوس عن متابعة الهوى.

وقالوا^(٦): من نسي الاستغفار ذكره [العقاب].

وقالوا: إذا أردت ألا يخطيء ابنك، ولا عبدك فقد أردت ما هو خارج عن^(٧) طبيعتك.

(١) في الآداب: ١٨٤ «بالتعب وُطيء فراش الراحة».

(٢) الآداب: ١٧١

(٣) في الآداب: ١٥١ «من كان في يدك رزقه فهو به أملك منك بنفسك».

(٤) في الأصل: «اعزل». «والتصويب من الآداب: ١٥١ وروايته: «أغني من وليته عن السرقة فليس...».

(٥) الآداب: ١٥٢

(٦) الآداب: ٢٠٨ وما بين المعقوفين منه.

(٧) الأصل: «من...».

وقالوا: أسلمُ الناس من لم يُطْلغ له على خيرٍ أو شرٍ.
وقالوا: أطْرَاحُ الحِشْمَةِ والاسترسالُ من غيرِ صداقَةٍ ولا مودَّةٍ من قِلَّةِ الحزمِ
والرَّأيِ.

وقالوا: ربَّما كان الطمَعُ وعاءَ حشوَّةٍ المتالفِ.
وقالوا: من أحبَّ الآتِفةَ^(١) شهوةً فَلْيَشْتِهِ ما يُمْكِنُهُ.
وقالوا: أَنْعِمِ تُشْكِرْ، وأَرْهَبِ تُحَذِّرْ، ولا تُمازِحْ فَتُحَقِّرْ.
وقالوا: من تشدَّدَ^(٢) تَفَرَّدَ ومن لَانَ تَأَلَّفَ.
وقالوا: قَدَّمَ حاجةَ الكريمِ على ذَيْنِ الغريمِ؛ فَإِنَّ الكريمِ لم يسألْ إلا من
حاجةٍ، والغريمِ لم يُسَلِّفْ إلا من غنىٍ وفضلٍ.
وقالوا: لو اسْتَغْنِيَ بِالمالِ عن الكرمِ لما عَزَّ كَرِيمٌ، ولو اسْتَغْنِيَ عَنِ المَالِ
بِالكَرَمِ لما عَزَّ لَنِيمٌ.

وقالوا: بِالْأَفْضَالِ تَعْلُو الْأَقْدَارُ.
وقالوا: الْهَيْبَةُ مَعَ الرِّجَاءِ، وَالاسْتِخْفَافُ مَعَ الْيَأْسِ.
وقالوا: كُلُّ مَرْجُوٍّ مَعْظَمٌ، وَكُلُّ مَأْمُولٍ مُكْرَمٌ.
وقالوا: أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ سَعَى فِي جَدِّهِ وَأَنْجَحَ.
وقالوا: لَيْسَ بِمَحْمُودٍ مَنْ ظَفِرَ بِوَطْرِ عَلَى غَيْرِ سَبِيلِ الْإِسْقَامَةِ.
وقالوا: إِقْبَالَ سُلْطَانِكَ إِلَيْكَ تَعَبٌ، وَإِدْبَارُهُ عَنْكَ مَذَلَّةٌ.
وقالوا: مَنْ ظَفِرَ بِالدَّهْرِ نَصِبٌ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ.
وقالوا: مِنَ الْحُمَقِ طَلَبُ الْمَوَدَّةِ بِالْغِلْظَةِ.
وقالوا: الْكَفَافُ نِصْفُ التَّقْدِيرِ.
وقالوا: كَادَتِ الْحَاجَةُ أَنْ تَكُونَ كَفْرًا.
وقالوا: الْحَاجَةُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ، وَالْهَمُّ [٦٥و] نِصْفُ الْهَرَمِ.

(١) الأصل: «يفوته...».

(٢) الأصل: «سدد...».

وقالوا: من حُرِّمَ الرَّفَقَ فَقَدْ حُرِّمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ.
 وقالوا: أَعِدْ لَعْدُوكَ عَدْلَكَ، وَلصديقكَ بَذْلَكَ.
 وقالوا: أَطِيعْ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ، وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ.
 وقالوا: خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ جَعَلَ مَعِيشَةً أَخِيهِ مَقْرُونَةً بِصَلَاحِ مَعِيشَتِهِ.
 وقالوا: مَنْ تَحَمَّلَ مَوْنَةً إِيَّاهُ سَوَّاهُ.
 وقالوا: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَادِقَ أَخًا بِلَا مَوْنَةٍ فَلْيَصَادِقْ أَهْلَ الْقُبُورِ.
 وقالوا: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ لِكَبِيرِ إِخْوَانِهِ وَلِدَا، وَلَأَوْسَطِهِمْ أَخًا،
 وَلِصَغِيرِهِمْ أَبًا.
 وقالوا: مَنْ غُلِبَ عَلَى الدُّنْيَا فَلَا يُغْلِبُ عَلَى الْآخِرَةِ.
 وقالوا: مَنْ اتَّقَى وَجْهَ النَّاسِ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ.
 وقالوا: لَا إِخْوَانَ لِمَلُولٍ^(١) وَلَا أَصْدِقَاءَ لَذِي فِظَاظَةٍ.
 وقالوا: إِدْمَانُ الْعِتَابِ يَثْلُمُ الْمَوْدَّةَ، وَيُغْرِي الْمَعَاتِبَ بِمَا عُوتِبَ عَلَيْهِ.
 وقالوا: تَرَكُ الْعِتَابِ يُنْتِجُ الْقَطِيعَةَ، وَيُورِثُ الْحَقْدَ.
 وقالوا: الْإِكْثَارُ مِنَ الْمَقَالِ يَنْتِجُ الزَّلَلَ، وَيُخْلِقُ رَوْنَقَ الْمَنْطِقِ، وَيَدْعُو إِلَى
 الْمَلَالَةِ.
 وقالوا: الْحَرَصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ، وَالْهَجْرَانُ عَقُوبَةُ الْقِسْوَةِ.
 وقالوا: مَنْ أَدْرَكَ أَمْنِيَّتَهُ أَدْرَكَ مَنِيَّتَهُ.
 وقالوا: الْأَمَانِي تَصَغُرُ قَدْرَ الْمَوَاهِبِ.
 وقالوا: اللَّطْفَةُ عَطْفَةٌ.
 وقالوا: الْمُؤَانَسَةُ بِالْأَمَالِ مَسْلَاةٌ مِنَ الْهَمِّ وَالْفَاقَةِ.
 وقالوا: مَنْ لَمْ تَحْسُنْ^(٢) خَلَاتِقَهُ لَمْ يَنْفَعُهُ أَدَبُهُ.

(١) الأصل: «للملول».

(٢) الأصل: «يحسن».

وقالوا: من تقدّم بحسن النية نصره^(١) التوفيق.

وقالوا: من لانت كلمته وجبت محبته.

وقالوا: من لم يُصرف الموارد كان بالمصادر أجهل.

وقالوا: ضربة الناصح خير من تحية المغري.

وقالوا: الحشمة تقبّض الأخلاق، والاسترسال يؤنس الرجال.

وقالوا: ربّ مثابر على الحقوق مملول، والتهمة مصروفة^(٢) إليه، وبعيد ناء والثقة موقوفة عليه.

[٦٥ظ] وقالوا: الانبساط يؤنس / القلوب، ويتّيج العطية.

وقالوا: أوجع الأشياء للقلب فراق حبيب انقطع الطمع من أوبته.

وقالوا: قلّ ضراعُ إلا ومعه حقّ مضاع^(٣)

وقالوا: ربما كان الانقياد إلى الحجة أحسن من الظفر بها.

وقالوا: من أزلّف المعروف ربح الشكر.

وقالوا: من أخطأ وجوه الطلب خذله الحيل، ومن أبطرته النعمة وقّره زوالها.

وقالوا: ما كلّ ما يعرف الإنسان في كلّ وقت يحضره، ولا يتوانى يحضره في كلّ وقت [ما] لا يتوالى^(٤) في كلّ وقت.

وقالوا: كلّ مطلبّ يبطل لا يخلو من جهل لما يدعي أو جحد لما يعرف؛ فالجاهل معيب بطلبه الجهل، والجاهد معيب بطلبه الجحد.

وقالوا: من أحبّ أن يعرف خطأ مؤدّبه فليُجالس غيره.

وقالوا: أشرف الناس من تواضع عن رفعة، وزهد مع قدرة، وأنصف عن قوّة.

(١) الأصل: «يضره»، ولعلها حُرّفت مما اثبت.

(٢) الأصل: «مصرافة».

(٣) الأصل: «مضارع».

(٤) الأصل: «ولا يتوالى».

وقالوا: من كان الحقُّ مطلبه^(١) وجد ما ابتغى، وغنم ما وجد، وأقرَّ وأنصف، ومن أيف من الرجوع [إلى الحق] واشتدَّ عليه النزوع جحد ما غلِم، واحتجَّ لما جهل، فجمع عُيوب المُبطلين.

وقالوا: من لم يكن معصوماً لم يكن صوابه مضموناً.

وقالوا: من جمع لك مع المودَّة الصالحة رأياً حازماً، فاجمع له مع المودَّة الصادقة طاعة لازمة.

وقالوا: رأس البرِّ الرحمة، وأفضل المروءة الاسترسال.

وقالوا: من لم يقبل من نُصحاياه لم يُحمد غبُّ رايه^(٢)

وقالوا: سلاح اللثام قبيح الكلام.

وقالوا: من أولع به العلم أولعت به المعرفة.

وقالوا: من لم يُعرف داؤه أفسد جسمه دواؤه.

وقالوا: من وفق لفهم المواعظ أطلق من الجهل.

وقالوا: من سلك قَصْد الطريق بلغ المنزل وإن قَصُر عن السير، ومن حادَّ

عن القصد لم [٦٦و] يصل وإن اجتهد في السعي.

وقالوا: من أطاع هواه أعطى عدوه مناه.

وقالوا: من انتشر له الخير حجب نفسه عن الدَّم.

وقالوا: من مدح غير مستحق فقد أقام نفسه مقام التهمة.

وقالوا: سؤال متحير^(٣) أجمل من روعة الندم بعد السقوط والعثرة^(٤)

وقالوا: من قصرت معرفته عن تناول بغيته^(٥) قطعته خصمه.

(١) الأصل: «طالبه».

(٢) احتفظت بتسهيل الهمزة في «نُصحاياه» و «رايه» مراعاةً للسجع؛ فقد قدَّرتُ أنه من قصد القاتل.

(٣) الأصل: «سور متخير»، بدون إعجام التاء منها.

(٤) الأصل: «بعد سقوط العثرة».

(٥) الأصل: «بغيته».

وقالوا: من رمى الناس بما فيهم رَمَوْهُ بما ليس فيه .

وقالوا: المصائب بالسوية مقسومة بين البرية .

أجمعت الحكماء - أدام الله عز أمير المؤمنين - أن أفضل ما التذت
النفوس به محادثة الإخوان، وملاحظة كل ممتع . ورأيت في أخبار أبي
العتاهية^(١) أنه دخل على أبي الشمقمق، وبين يديه كئاشة^(٢) و[. .]^(٣)
كراريس ينظر فيها، فكلما مر به نادى^(٤) أو مضحك أو فكاهة ملأ لنفسه
وشرب فقال: ما هذا يا أبا الشمقمق؟ فقال [من الوافر]:

إذا [ما] شئت نادمني جريرٌ	وكعبٌ والفرزدقُ والبعيثُ
كراريسُ تكلمني وفيها	كلامُ القومِ صرفٌ أو مغيثُ ^(٥)
وإما شئت نادمني زهيرٌ	بقولٍ لا يهجنهُ الثبوتُ ^(٦)
وياخذُ ذو النخيلة من فؤادي	وتضحكني ^(٧) كؤوسٌ لا تريثُ
فهذاخيرٌ من ندمانٍ سوءٍ	كأن كلامه عندي فُروثُ ^(٨)

وحكى الصولي في بعض أخباره أنه دخل على أبي العيناء، فأصاب بين
يديه كتاباً وفي يده كئاشة^(٩)؛ فقال له: ما هذا الذي أرى يا أبا العيناء؟ فقال
[من الوافر]:

-
- (١) لابن عمار الثقفي المعروف بحمار الغزير المتوفى سنة: ٣١٩ هـ كتاب باسم «أخبار
أبي العتاهية». ينظر الفهرست: ٦٥٠
- (٢) الأصل: «فياش»، وقد استعمل ابن الرومي الكئاش في قوله:
- لا تعذلوه فإِنَّه رجلٌ يروي من الطب ألف كئاشٍ
- (٣) ما بين المعقوفتين ماكرره الناسخ من قوله: «بين يديه»، فحذفتها.
- (٤) الأصل: «فكل ما مر . نادراً».
- (٥) الأصل: «مغيث»، والمغيث: المدفوف المخلوط.
- (٦) الثبوت هنا: هو الذي يبحث عن عيوب الناس لكي يظهرها. ينظر اللسان: نبث.
- (٧) الأصل: «ويضحكني .»، وكؤوس لا تريث: كؤوس لا تُبْطِئ.
- (٨) الفُروث: جمع فُروث: وهو السرجين.
- (٩) الأصل: «فيشة».

برمتُ بمن أرى^(١) فرضيتُ نفسي
لنفسي إذ خلوتُ بها أنيساً
[٦٦ظ] فما ألقى سوى رجلين: إما
كذوباً أو أخائباً^(٢) خسيماً

وقال أبو العيناء: ما رأيتُ في يدِ إنسانٍ كتاباً وآخر إلى جنبه إلا علمتُ
فضله.

ورأى المأمونُ بعضَ ولده - وفي يده كتاب^(٣) - فقال له: ما هذا يا بُني؟
فقال: بعضُ ما يشحذُ الذهنَ، ويُحدِّدُ القريحةَ، يا أمير المؤمنين، فقال
المأمونُ: الحمدُ لله الذي وهبَ لي ولداً يرى بعين عقله أكثرَ مما يرى بعين
رأسه.

وأهدى إلى يحيى بن خالد البرمكي كتاباً^(٤) فأعطى مُهديه عشرة آلاف
درهم، فعُدِّلَ في ذلك؛ فقال: إنما أُعطيْتُ قيمةَ عقلي.

وقال العتابي: بدراسة الكتبِ تُلَقَّحُ العقول.

وقالوا: بضياءِ الحُكْمِ استنار المداد.

وقال الحروري^(٥) في هذا [من الخفيف]:

لاعجيبٌ إن كان شعركُ نوراً وهو يُعشي البياضَ بالتسويدِ

إنما النور في السواد من العيـن، وهذا القياسُ للتأكيدِ

وقال الحسنُ بنُ سهلٍ: ستمتُ جميعَ لذاتِ الدنيا سوى مقطعاتِ
الحديثِ، أو كتابِ ممتع.

(١) الأصل: «بريت بمن أرى».

(٢) الأصل: «...نبه...».

(٣) الأصل: «كتاباً».

(٤) الأصل: «كتاباً».

(٥) هكذا في الأصل، ولم أعرفه.

أنشدني [ابن] الوزير^(١) ببغداد لابن الرومي [من الكامل]:

ولقد سئمتُ مآربي [فكأن طيَّبها خبيث]^(٢)
إلا الحديث فإِنَّهُ عند^(٣) اسمه أبداً حديثٌ

أخبرني أبو عبد الله الكرمانی الورّاق بالبصرة، قال: كان سعيد بن
المُسَيَّب إذا كثر عليه الطلبة، قال لهم: إِنَّ لِلْأَذَانِ مِجَّةً، وللقلوب خمصة؛
هاتوا مقطّعات الحديث والأشعار. وأنشد الكرمانی [من الكامل]:

وسئمتُ إلا من لقاءٍ محدثٍ حسنِ الحديثِ يزيدني علماً

وأنشدني أبو محمد الأبحري^(٤) [من الكامل]

[٦٧و] كم من حديثٍ مُعجِبٍ عندي لكا

لو قد نبذتُ به إليك لسرّكا

حلّو يزيدُ على الإشارة^(٥) جدّة

حسنِ إذا حلّو الحديثِ أملكاً

فكأنني بك قد شُغِفْتُ بحُسنِهِ

فحويته حرصاً عليه بكفكاً

أتتبّع الظرفاء أكتبُ عنهم

كيما أحدثُ من يحبُّ فيضحكا

وروي عن أمير المؤمنين عليّ - رضي الله عنه - أنّه قال^(٦) رُوِّحُوا هَذِهِ

(١) مرت ترجمته في مقدمة المحقق.

(٢) ما بين المعقوفتين من الديوان ٣: ٣٩٧، لأنّ الناسخ الحقّ بصدر البيت الأول البيت الثاني برمته، فجعل منهما بيتاً واحداً.

(٣) الديوان: «مثل . . .».

(٤) هي لأبي نواس في ديوانه: ٣٨٣، وفي روايتها خلاف.

(٥) الديوان: «الإعادة»، والإشارة: من أشار العسل، مثل: شار، واشتار.

(٦) الذي في نهج البلاغة ٤: ٢٠ قوله: «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَعْلُ كَمَا تَعْلُ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحُكْمِ».

النفوس، وتنخلوا لها طرائف^(١) الحكمة؛ فإنها تمل كما تمل الأبدان.

وقال أبو العتاهية [من البسيط]^(٢):

لا يُصلح^(٣) النفس إن كانت مدبرة

إلا التنقل من حال إلى حال^(٤)

وروي عن أبي الدرداء أنه قال: [إنني] لأستجم نفسي ببعض الباطل؛
كراهية أن أحمل عليها ما يملها.

وليس بين العلماء اختلاف أن ترك الجد في بعض الأحيان تنبيه للنفس،
وشحذ للذهن؛ لأن كل شيء من الدنيا مملول. ورأيت في أخبار عمر بن
عبد العزيز أن ابنه دخل عليه فأصابه وهو متشاغل ببعض الأعمال في الدار؛
فقال له: يا أمير المؤمنين الناس بالباب في انتظارك، وأنت متشاغل عنهم!
فقال له: يا بُني، إنما مطيتي نفسي فإذا حملت عليها فوق طاقتها هلكت،
وإنما أحبيت أن أجهد لهم نفسي. قال الشاعر [من الطويل]:

ويكفيك من حق تخيل باطل تَرُدُّ به نفس اللهيف فترجع

وحَدَّثنا أبو إبراهيم الأبيدي^(٥)، قال: قال ابن عائشة: خذوا من كل علم
بنصيب؛ فإن العرب لا تُسمي صاحب العلم الواحد: المُحِبِّب. ومما قلتُ
في هذا المعنى [من الكامل]:

يامن تأدب يتغي حسن الثنا اقصد لعلم طرائف الأخبار^(٦)

(١) الأصل: «وتنخلوا». طرائف. «وسيكتب الناسخ» الطرائف «بالطاء حتى نهاية
الفصل.

(٢) هو له في ديوانه (صادر): ٣٥٩ من قصيدة. والأصل: مقسمة، وما أثبتناه. عن: أ؛ إذ
بقول أبي العتاهية، ينقطع الخرم فيها.

(٣) الأصل: لا تصلح.

(٤) الأصل: «... مقسمة».

فأثبتنا رواية: أ؛ لأنها توافق رواية الديوان.

(٥) أ: «الأبيدي»، ولم أعرف لا هذا ولا ذاك.

(٦) أ: «...». ظرايف الأخبار. وسيكتب الناسخ الطرائف: الطرائف فيما تبقى من الباب.

لاتنفرد يوماً بعلم واحدٍ وافتنَّ في الآداب والأشعارِ
تلك في الأنام مُحِبِّياً وَمُفَضِّلاً وتُرَّ^(١) عَظِيمَ الجاءِ والمقدارِ^(٢)
وقال عمر بن شُبَّة: عليكم بطرائف الأخبار؛ فإنها من علم الملوك
والسادة، وبها تُنال المنزلة عندهم، وما من أحدٍ إلا وهو يشتهيها.
وقال أبو العيَّان: عليكم بِمُلَح الأخبار؛ فهي التي تنفُق عند الملوك
والسادة؛ فَيَزْهَدْ فيها الوُضْعاء والسَفَلَةُ فانظروا عند من تجعلونها.
وكلُّ من كانت عنده بضاعة - أعزُّ الله أمير المؤمنين - فإنما يقصد بها إلى
سوقها، ويُطْرِيهَا^(٣) عند أهلها، وبضاعة عبد أمير المؤمنين طرائفُ الحُكْمِ
والآداب تنفُق عند ذوي الألباب، ويتوصَّلُ بها إلى الأسباب، وأمير المؤمنين
مولانا وسيِّدنا - أطال الله بعمره - كلُّ حكمةٍ فمن سجيَّته، وكلُّ أدبٍ وفنٍّ
فمن طبعه، وكلُّ ما انتشرَ منها في الآفاق، ورُويَ منها على الحُذَّاق فإنَّها عنه
وعن آبائه - رضوانُ الله عليهم - رُويَتْ، ومنهم انتشرت، وهم يتابعونها التي
منها تفجَّرت، ولكنَّ مَثَلَهَا ومَثَلُهُ كمثل الجوهري الذي يجولُ في أيدي الناس
فإذا احتاج بائعُه إلى بيعه مضى به إلى الجوهري الذي يُحسِنُ قيمته، ويعرِفُ
ما يساوي كلَّ علقٍ منه فابتاعه منه.

وعبد أمير المؤمنين وقعت إليه طرائفُ الحُكْمِ وجواهرُ الآداب، حواها من
الرُواة، و سمعها من [. .]^(٤) الأفواه، فهي وإن كانت قليلةً في جنبِ معرفة
أمير المؤمنين مولانا وسيِّدنا وحُكْمِيته وآدابه؛ فإنَّ قليلَ الحُكْمَةِ عند أهلها
كثيرٌ.

وقد رأى عبدُ أمير المؤمنين أنَّ كتمانها عن أمير المؤمنين خيانةٌ منه له،
لايَجِلُ [٦٨و] له حبسُها، كما قال محمد بنُ عبد الملك الزيات [من الرمل]:

(١) الأصل؛ أ: وترى. وهو معطوف على مجزوم.

(٢) أ: «... الأنام مجيباً...».

(٣) أ: «ويطريها».

(٤) ما بين المعقوفين: «الأخبار» وقد بدت لي مقحمة فحذفتها.

مِنْكَ مَا يَصْلُحُ لِلْمَوْتِ لِي عَلَى الْعَبْدِ حَرَامٌ^(١)
 فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهٗ - أَنْ يُشْرِفَ عَبْدَهُ، وَيُوَاصِلَ^(٢) نِعْمَةً
 عَلَيْهِ بِقَبُولِ هَدِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهَا وَلَدَةُ الْمُخْلَدِ بِمَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ مُنِعَماً عَلَى
 عَبْدِهِ وَصْنِيعَةً^(٣) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

تم الكتاب المسمى بـ «تلقيح العقول» في يوم الأربعاء
 المبارك من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ثلاثة
 [كذا] وثلاثين بعد ألف، والحمد لله وحده، وصلى على
 من [لا] نبي بعده، وذلك على يد أضعف العباد، وأحوجهم
 إلى رحمة ربه الجواد، الفقير محمد بن محمد الجزري
 الشهير بابن ممي، حامداً مصلياً مسلماً

(١) لم أعثر عليه في المصادر، وديوان ابن الزيات ليس في متناول يدي.

(٢) الأصل: ويواصله.

(٣) أ: «وضيفه»، وهو تحريف.

مصادر التحقيق والدراسة ومراجعهما

- * أبو العتاهية، أشعاره وأخباره، تح: د. شكري فيصل، دار الملاح للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٦٤ (من المقدمة).
- * أثار ابن المقفع، عبد الله بن المقفع، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٩
- * إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار الكتاب العربي. د. ت.
- * أخبار الراضي، (ينظر الأوراق).
- * أخبار الشعراء، (ينظر الأوراق).
- * الآداب، جعفر بن شمس الخلافة (مخطوط منه مصورات في خزانة كتيبي).
- * الآداب، عبد الله بن المعتز، تح: صبيح رديف، ط ٢، مط الحوادث، بغداد، ١٩٧٢
- * أربعة شعراء عباسيون، الدكتور نوري القيسي، وهلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤
- * إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، مؤسسة التاريخ العربي، إحياء التراث العربي، (نسخة مصورة عن طبعة دار المأمون بمصر، ١٩٣٦)، د. ت.
- * أسد الغابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، تح: علي محمد البجاوي، مصر
- * الأشباه والنظائر، الخالديان، تح: د. السيد محمد يوسف، دار الشام للتراث، (طبعة مصورة عن طبعة: ١٩٦٥).

- * الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١ (طبعة مصوّرة).
- * أشعار أولاد الخلفاء، (ينظر الأوراق).
- * إعتاب الكتاب، ابن الأثير القضاعي، تح: د. صالح الأشر، ط٢، دار الأوزاعي، بيروت، ١٩٨٦
- * الإعلام، خير الدين الزركلي، مط كوستاتسوماس، ط٢، القاهرة، ١٩٥٤
- * الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، تقديم: محمد حسين الأعرجي، موفم للنشر، الجزائر، ١٩٩٢
- * الأماكن أو ما اتفق لفظه واُفترق مُسمّاه من الأمكنة، محمد بن موسى الحازمي، تح: الأستاذ الشيخ حمد الجاسر، المط الأهلية للأوفسيت، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦
- * الأمالي، أبو علي القالي، منشورات دار الحكمة، دمشق، (أوفسيت).
- * الأمالي، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧
- * الأمثال، أبو بكر الخوارزمي محمد بن العباس، تح: محمد حسين الأعرجي، موفم للنشر، الجزائر، ١٩٩٣
- * الأمثال العربية القديمة، رودلف زلهاييم، ترجمة د. رمضان عبد التّوّاب، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢
- * أمير البيان، إبراهيم بن العباس الصولي، حياته وأدبه وديوانه، د. أحمد جمال العمري، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٩٠
- * الأوراق، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، تح: هيورث دن، مط الصاوي، القاهرة، ١٩٣٥-١٩٣٦
- * بدائع البدائ، علي بن ظافر الأزدي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠
- * البرصان والمُرجان والعُميان والحُولان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠

- * بغية الوعاة، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤ (من المقدمة).
- * بهجة المجالس، ابن عبد البر القرطبي، تح: محمد مرسى الخولي، مصر، ١٩٦٧
- * البيان المغرب، ابن عذارى المراكشي، مكتبة صادر، مط المناهل، بيروت، ١٩٤٧ - ١٩٥٠
- * البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون ط١، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤
- * تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١
- * تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تح: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤
- * تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، مط السعادة، ومط التمدن، مصر، ١٩٣١
- * تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، مصر، د. ت.
- * تاريخ ولاية مصر، محمد بن يوسف الكندي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٧
- * التحفة البهية والطرفة الشهية، مجموعة مؤلفين، مط الجوائب، الأستانة، ١٣٠٢
- * تحفة العروس ومتعة النفوس، محمد بن أحمد التجاني، تح: د. جليل العطية، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩٢
- * التذكرة السعدية، محمد بن عبد الرحمان العبيدي، تح: عبد الله الجبوري، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، ١٩٨١
- * التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم، أبو أحمد العسكري، ويُنسب غلطاً إلى أبي هلال (ينظر التحفة البهية).
- * التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي، تح: عزت العطار الحسيني، القاهرة، ١٩٥٦

- * التمثيل والمحاضرة، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، مط البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١
- * التمييز والفصل، إسماعيل بن باطيش، تح: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ١٩٨٣
- * تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، حيدرآباد، ١٣٢٦
- * ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، أبو منصور الثعالبي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة، القاهرة، ١٩٦٥
- * الجامع الصحيح، الترمذي، تح: إبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
- * جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر (أوفست عن طبعة حيدرآباد، الدكن).
- * جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨
- * حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني، القاهرة، ١٩٣٨-١٩٣٢
- * حلية المحاضرة في صناعة الشعر، أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي، تح: د. جعفر الكتاني، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩
- * حماسة البحتري، أبو عبيد الوليد بن عُبَيْد البحتري، نشر: لويس شيخو، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧
- * حماسة الظرفاء، عبد الله بن محمد الزُّوزني العبدلكاني، تح: محمد جبار المعيد، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٣
- * حياة الحيوان، كمال الدين محمد بن موسى الدُميري، دار الألباب، بيروت دمشق (أوفست) د. ت.
- * خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩-١٩٩٦
- * الدرّ الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيّـدٍـمِر، تصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا.

- * ديوان إبراهيم بن العباس الصولي، (ينظر: الطرائف الأدبية، وأمير البيان).
- * ديوان ابن الرومي، تح: د حسين نصار، د. مط، مصر، ١٩٧٣-١٩٨١
- * ديوان ابن المعتز، دار صادر، بيروت، ١٩٦١ (بدون نص). وينظر (شعر. .)
- * ديوان أبي الأسود الدؤلي، تح: محمد حسن آل ياسين، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٤
- * ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، تح: محمد عبده عزام، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦
- * ديوان أبي حُكيمة راشد بن إسحاق الكاتب، تح: د. محمد حسين الأعرجي، ط٢، دار الجمل، كولونيا، ألمانيا، ١٩٩٧
- * ديوان أبي العتاهية، (ينظر أبو العتاهية)
- * ديوان أبي العتاهية، دار صادر، بيروت، ١٩٦١
- * ديوان أبي نواس، تح: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢ (تصوير عن الطبعة الأولى).
- * ديوان الأعشى، تح: د. محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤
- * ديوان الأقيشير الأسدي، جمع وتحقيق خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١
- * ديوان أوس بن حجر، تح: د. محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٠
- * ديوان بشار بن بُرد، تح: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، مصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٦
- * ديوان جرير، نشر: محمد بن إسماعيل الصاوي، دار الأندلس، بيروت، د. ت.
- * ديوان حسان بن ثابت، (ينظر شرح ديوان).
- * ديوان الحماسة، أبو تمام الطائي، برواية الجواليقي، تح: د. عبد المنعم محمد صالح، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٠

- * ديوان حُميد بن ثور الهلاليّ، تح: الأستاذ عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، (مصوّرة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥١).
- * ديوان الخُرَيْمِيّ، أبي يعقوب إسحاق بن حسان، تح: د. علي جواد الطاهر، ومحمد جبار المعبيد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٧١.
- * ديوان الخنساء، دار صادر، بيروت، د. ت.
- * ديوان دُرَيْد بن الصّمْة، تح: د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥.
- * ديوان دَعْبَل بن عَلِيّ الخزاعيّ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤.
- * ديوان زهير بن أبي سُلمى، صنعة ثعلب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤ (مصوّرة عن طبعة دار الكتب المصريّة: ١٩٤٤).
- * ديوان الشافعي، الإمام محمد بن إدريس الشافعي، صنعة: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤.
- * ديوان العباس بن الأحنف، (ينظر شرح ديوان.)
- * ديوان عَلِيّ بن أبي طالب، جمع عبد العزيز كرم، د مط، د. ت.
- * ديوان عَلِيّ بن الجهم، تح: خليل مردم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.
- * ديوان الحِمْياني: علي بن محمد العلوي الكوفيّ، تحقيق: الدكتور محمد حسين الأعرجي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨.
- * ديوان طرفة بن العبد، دار صادر، بيروت، د. ت.
- * ديوان الفرزدق، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٠.
- * ديوان كُثَيّر عَزّة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
- * ديوان كمب بن زهير، صنعة السّكّري، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠.
- * ديوان ليبد بن ربيعة العامريّ، دار صادر، بيروت، د. ت.
- * ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملوّح)، رواية أبي بكر الوالبيّ، تعليق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٠.

- * ديوان محمد بن حازم الباهلي، صنعة: محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٢
- * ديوان مسلم بن الوليد، (ينظر شرح.) .
- * ديوان يحيى بن الحكم الغزال، جمع: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٣
- * ربيع الأبرار وفصوص الأخبار، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تح: د. عبد المجيد دياب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢
- * رسائل الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، مط السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٥
- * الروابط الثقافية بين الجزائر وال خارج، محمد الطمار، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، ١٩٨٣
- * زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، تح: علي محمد البجاوي، ط١، البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٣
- * زهر الربيع في المثل البديع، مجهول المؤلف. (ينظر التحفة البهية).
- * سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، التيفاشي، تح: د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠
- * سنن الترمذي، (ينظر الجامع الصحيح).
- * سنن الدارمي، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٨
- * شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- * شرح أشعار الهذليتين، صنعة السكري، تح: عبد الستار أحمد فزاج، مط المدني، القاهرة، ١٩٦٥
- * شرح المصنوع به على غير أهله، عبيد الله بن عبد الكافي العبيدي، مط السعادة، القاهرة، ١٩١٥
- * شرح الحماسة، زيد بن علي الفارسي، تح: د. محمد عثمان علي، دار الأوزاعي، بيروت، ط١، د. ت.

- * شرح الحماسة، يحيى بن علي التبريزي، تح: غيورغ ولهلم فريتغ، بون، ١٨٢٨
- * شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تصح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠
- * شرح ديوان صريع الفواني مسلم بن الوليد الأنصاري، تح: د. سامي الدقان، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٧٠
- * شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، بولاق مصر، ط٢، ١٣٠٠
- * شعر ابن المعتز، صنعة: أبي بكر محمد بن يحيى الصولي، تح: د. يونس أحمد السامرائي، (منشورات وزارة الثقافة والفنون) دار الحرية، بغداد، ١٩٨٧
- * شعر أحمد بن أبي طاهر، (ينظر أربعة شعراء عباسيون).
- * شعر بكر بن حماد التاهرتي، جمع: محمد الأخضر عبد القادر السائح، منشورات وزارة الشباب الجزائرية، ١٩٨٤
- * شعر الجاحظ، (ينظر شعراء بصريون).
- * شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ينظر عشرة شعراء مقلون).
- * شعر ربيعة الرقي، صنعة: د. يوسف حسين بكار، دار الأندلس، بيروت، ط٢، ١٩٨٤
- * شعر سابق بن عبد الله البربري، صنعة: د. بدر أحمد ضيف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧
- * شعر صالح بن عبد القدوس، (ينظر صالح).
- * شعر عبد الله بن معاوية، صنعة عبد الحميد الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٧٦
- * شعر علي بن جبلة، الملقب بالعكوك، جمع: د. حسين عطوان، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢
- * الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الدار العربية للكتاب، (مصورة عن طبعة دار الثقافة) ط٣، ١٩٨٣

- * شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري، دراسة ونصوص، محمد جبار المعيد، مط الإرشاد، بغداد، ١٩٧٧
- * شعر محمد بن بشير الخارجي، صنعة: محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق، ط١، ١٩٨٥
- * صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، تح: محمد مصطفى الأعظمي، ط١، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٧٩
- * طبقات الشعراء، عبد الله بن المعتز، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦
- * طبقات الفقهاء، أبو إسحاق الشيرازي، تح: د. إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠
- * الطرائف الأدبية، عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، (نسخة مصورة عن طبعة: ١٩٣٧).
- * العبر في خبر من غير، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تح: صلاح الدين المنجد، وفؤاد سيد، مط حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٠-١٩٦٦
- * عشرة شعراء مقلّون، صنعة: د. حاتم صالح الضامن، مط دار الحكمة، الموصل، ١٩٩٠
- * العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، تح: أحمد أمين، وآخرين، مصورة طبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٨٣
- * العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، تح: أحمد أمين، وآخرين، دار الكتاب العربي، د. ت (نص).
- * عيون الأخبار، ابن قتيبة، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٣ (بدون نص).
- * غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائص الفاضحة، الوطواط، المط الشرفية، مصر، ١٢٩٩
- * الفخري في الآداب السلطانية، والدول الإسلامية، ابن الطُّقْطُقَي، دار صادر، بيروت.

- * فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد البكري، تح: د. إحسان عباس،
وعبد المجيد عابدين، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧١
- * الفهرست، محمد بن إسحاق النديم، تح: د. مصطفى الشويمي، الدار التونسية
للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥
- * قراضة الذهب، ابن رشيقي القيرواني، تح: الشاذلي بو يحيى، الشركة التونسية
للتوزيع، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس ١٩٧٢
- * الكامل في اللغة، محمد بن يزيد المبرّد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، والسيد
شحاتة، مط نهضة مصر، د. د. ت.
- * كتب محقّقة وفوائد، د. علي جواد الطاهر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧
- * الكشكول، بهاء الدين العاملي، نشر: محمد الطاهر الزاوي، مط عيسى البابي
الحلبي، القاهرة، ١٩٦١ (من المقدمة).
- * كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي المتقي علاء الدين الهندي، مط
مجلس دائرة المعارف، حيدآباد، الهند، ط ٢، ١٩٥٠-١٩٦٧
- * لباب الآداب، أسامة بن منقذ، تح: أحمد محمد شاكر، المط الرحمانية،
القاهرة.
- * المؤلف والمختلف، الحسن بن بشر الآمدي، تح: كرنكو، دار الجيل،
بيروت، ١٩٩١
- * المؤمل بن أميل المحاربي، حياته وما تبقي من شعره، د. حنا جميل حداد،
مجلة المورد، ١، مج ١٧، ١٩٨٨
- * مجالس ثعلب، أحمد بن يحيى، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف،
مصر، ١٩٤٨-١٩٤٩
- * المجتنى، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٧٩
- * مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،
مط السعادة، مصر، ١٩٥٩
- * مجموعة المعاني، مجهول المؤلف، مط الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠١
- * المحاسن والمساوي، إبراهيم بن محمد البيهقي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠

- * محاضرات الأدباء، الراغب الأصبهاني، دار مكتبة الحياة، بيروت، (أوفسيت).
- * مختارات شعراء العرب، أبو السعادات بن الشجري، تح: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٧٥
- * المستدرك على أشعار أبي علي البصير، محمد حسين الأعرجي، مجلة المورد: ٢، ٢، مج ١٩٧٣
- * المستدرك على صناع الدواوين، د. نوري حمودي القيسي، وهلال ناجي، مطبوع المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٣
- * المسند، أحمد بن حنبل، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط ٣، ١٩٤٩
- * مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩
- * مصارع العشاق، جعفر بن أحمد بن الحسين السراج، دار صادر، بيروت، (د. ت).
- * المعارف، ابن قتيبة، تح: ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ط ٤.
- * معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (مصورة عن طبعة دار المأمون).
- * معجم الشعراء، المرزباني، تح: عبد الستار أحمد فزّاج، د. ت، د. مط.
- * المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشهورة على الألسنة، السخاوي، مكتبة الخانجي، مصر، ط ٢، ١٩٩١
- * مقطّعات مراثٍ، ابن الأعرابي برواية ثعلب، تح: محمد حسين الأعرجي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٤
- * من غاب عنه المطرب، أبو منصور الثعالبي (ينظر التحفة البهية).
- * مواد البيان، علي بن خلف الكاتب، تح: د. حسين عبد اللطيف، مط الإنشاء، دمشق، ١٩٨٢ منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا.
- * الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المرزباني، تح: علي محمد البجاوي، نهضة مصر، د. ت.

- * الموشى، أبو الطيب الوشاء، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٠
- * ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي، تح: البجاوي، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
- * النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- * نفح الطيب، المقرئ التلمساني، تح: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨
- * نكت الهميان في نكت العميان، الصلاح الصفدي، المط الجمالية، مصر، ١٩١١
- * نهاية الأرب، شهاب الدين النويري، (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية).
- * نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب، بيروت، د. ت.
- * الوافي بالوفيات، ابن أبيك الصفدي، جملة محققين، فيسبادن، ألمانيا، ط٢، ١٩٨٢
- * الوحشيات، أبو تمام الطائي، تح: عبد العزيز الميمني، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٨٧
- * الورقة، محمد بن داود الجراح، تح: د. عبد الوهاب عزّام، وعبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، ط٣، ١٩٨٦
- * الوزراء والكتاب، محمد بن عبدوس الجهشيارى، تح: مصطفى السقا وآخرين، القاهرة، ١٩٣٨
- * وفيات الأعيان، ابن خلكان، تح: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨-١٩٧٢
- * ولاية مصر، (ينظر تاريخ ولاية مصر).
- * يتيمة الدهر، الثعالبي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة، مصر، ١٩٥٦

فهرس الحديث النبوي الشريف

الصفحة	الحديث
١٥٥	أتاني جبريل عليه السلام فقال: اقْتُلْ هؤلاء ودغ هذا؛ فإن الله شكرَ له سخاءَ فيه.
١٤٠	إحذَرْ مَنْ تَتَّقُ بِهِ.
١٤٥	أخَوْفُ الخوفِ الصَّاحِبُ المُخَادِعُ، والزَّمانُ السَّوْءُ، والقويُّ الصَّوُولُ.
١٠٠	أشكُرُ الناسَ أشكرُهم لله، وإنَّ قيصَرَ سألَ أبا سفيانَ عني فتناولَ مني، وسألَ هذا عني فأحسنَ القولَ فيَّ.
١٦٢	أفضلُ الصدقةِ ما كانتَ على ذي رِجَمٍ واثِجةً.
١٠٠	أنشدني من شعرِ الجاهليَّةِ، فإنَّ الله قد وضعَ عنا أثامَها في شعرِها وروايته.
٥٧	إنَّ من البيانِ لسحراً، وإنَّ من الشعرِ لحكمةً.
١٧٤	إنَّ من الحزمِ أن تستشيرَ ذا الرأي، وتُطيعَ أمره.
١٧٠	بُعِثْتُ بالحنيفَةِ السَّمْحَةِ، ولم أبعثْ بالانقباضِ والقسوةِ.
٢١١	بورِكَ لأمتي في بكورِها في يومِ ثلاثاواتِها، وأخمسانِها.
٥٧	الجمالُ في اللسانِ.

- ١٥٦ خَلْتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: الْبُخْلُ، وَسُوءُ الْخُلُقِ.
- ١٥٤ شَابٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَيْخٍ بُخِيلٍ عَابِدٍ.
- ١٣١ الصَّاحِبُ رَقْعَةٌ مِنَ الثَّوْبِ، فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مَا يَرْقَعُ بِهِ ثَوْبَهُ.
- ١٤٥ الصَّاحِبُ السُّوءِ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ.
- ١٦٢ صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بَرَدَ السَّلَامُ.
- ١٥٦ قَسَمَ مِنَ اللَّهِ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بُخِيلٌ.
- ١٩٢ كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً.
- ١٦١ لَا شَيْءَ أَسْرَعُ عَقُوبَةً مِنْ ثَلَاثٍ: قِطْعَةُ الرَّجِمِ، وَكُفْرُ الثُّعْمَةِ، وَخَفَرُ الْأَمَانَةِ.
- ٩٢ لَا يَسْتَكْمِلُ الْمَرْءُ حَقِيقَةَ الْكَرَمِ حَتَّى يَتَغَابَى فِي مَالِهِ، وَيَتَخَادَعَ فِي عَقْلِهِ.
- لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: ادْبُرْ فَأَدْبَرَ؛ فَقَالَ:
وَعَزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، بَكَ آخِذٌ،
وَبِكَ أُعْطِي، وَقَالَ فِي الْحُمُقِ إِذْ خَلَقَهُ ضِدُّ ذَلِكَ.
- ١٥١ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَرَى لِمَنْ لَا يَرَى لَكَ.
- ١٤٣ الْمَشُورَةُ عَيْنٌ مِنَ الْهَدَايَةِ.
- ١٧٤ مِنْ خِصَالِ الْمَكَارِمِ التَّذَمُّمُ لِلصَّاحِبِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ.
- ١١٢ نِيَّةُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.
- ٨٢ يَا بَنِي سَلَمَةَ مَنْ سَيِّدُكُمْ؟ قَالُوا: الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَى بُخْلِ فِيهِ؛
فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): السَّيِّدُ لَا يَكُونُ بُخِيلًا أَبَدًا، سَيِّدُكُمْ الْجَعْدُ
الْأَبْيَضُ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ.
- ١٥٨

فهرس الأعلام (*)

(الهمزة)	
آدم: ١٦٥ ، ١٦٦	ابن أخت أبي العتاهية: ٥٦
أبان بن عبد الحميد: ١٥٠	ابن الأعرابي: ١٧٨
إبراهيم بن جبريل (ينظر جبريل بن بختيشوع)	ابن الأنباري (أبو بكر): ٣٦ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢١٢
إبراهيم بن العباس الصولي: ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٨٩	ابن بسام: ٢٤١
إبراهيم بن عبد الله: ٢٢٠	ابن تولب (ينظر النمر بن تولب)
إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي: ١٧١	ابن حازم: ١٣٩ ، ١٩١ ، ١٩٨
إبراهيم الموصلي: ٥٨	ابن الحرف (٩): ٣٧
أبقراط (ينظر بقراط)	ابن الحرون: ٦٢
ابن أبي ثوبة: ١١٥	ابن الرومي: ٨٣ ، ٢٠٥ ، ٢٥٨
ابن أبي حازم: ١٨١	ابن الزيات (محمد بن عبد الملك): ٤١ ، ٤٢ ، ٢٦٠
ابن أبي دواد: ٩٨ ، ٤١ ، ٢٣٠	ابن سعيد الكاتب: ٧٩
ابن أبي طاهر (ينظر أحمد بن أبي طاهر)	ابن السماك الأسدي: ٦٠ ، ٩٤
	ابن شبرمة: ١٦٢

(*) لم نذكر الأعلام التي وردت في حواشي التحقيق.

أبو الجهم (بن عطية): ٢١٧
 أبو حاتم: ١١١، ١١٢
 أبو الحسن الأهوازي: ١٠٨، ١٣٩، ١٩٨
 أبو حية النميري: ١٨٠
 أبو الدرداء: ٢٥٩
 أبو دلف (القاسم بن عيسى العجلي):
 ٥٠، ٧٠
 أبو سفيان: ١٠٠
 أبو سهل الحاسب: ٤١، ٤٢، ٦٨،
 ٧٣، ٨٣، ٨٥، ٩١، ٩٦، ٩٧،
 ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١٤، ١١٦،
 ١٢٧، ١٣٦، ١٦٢، ١٧٩، ٢٤٥،
 ٢٤٨، ٢٤٧
 أبو الشمق: ٢٥٦
 أبو طالب: ١٧٣
 أبو الطيب الكاتب: ٤٣، ٤٦، ٢٤٥
 أبو عبد الله الكرمانى الوراق: ٣٧،
 ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٤٨، ٦٩، ١٠٥،
 ٢٥٨
 أبو عبيدة: ٣٦
 أبو العتاهية: ٦٩، ٨٩، ١٨٢، ١٩٥،
 ١٩٩، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٥٦، ٢٥٩
 أبو عمرو بن العلاء: ٦٢، ٧٢، ١٢٢،
 ١٢٨، ١٣٣
 أبو عمرو المخزومي: ٣٧
 أبو العيناء: ٣٦، ٣٧، ٥٢، ٥٨،

ابن عائشة: ٣٧، ٧٣، ٧٤، ٢٥٩
 ابن عباس: ١٥٦، ٢١٠
 ابن عبدان: ٥٢
 ابن عبد الحكم: ٤٢
 ابن لسان الحُمْرة: ٣٥
 ابن المبارك: ٦٣
 ابن المعتز (عبد الله): ٤٣، ٤٤، ٦١،
 ٦٤، ٧٧، ١٢١، ١٣٠، ١٣٢،
 ١٣٣، ١٣٨، ١٥٧، ١٦٤، ١٩١،
 ٢٠٤، ٢١٠
 ابن المقفع: ١٢٨
 ابن مكرم (محمد): ١٢٤
 ابن هرمة: ٩٤
 ابن الوزير: ٨٣، ٩٧، ٢٠٥، ٢٥٨
 ابن وهيب: ٥٠، ٧١
 أبو إبراهيم الأبيدي: ٢٥٩
 أبو أحمد بن إسماعيل العلوي: ١٨١
 أبو أحمد المنجم: ٤٦، ٨٣، ٨٦،
 ٩٥، ١١٤، ١٣٢، ١٣٨، ٢٥٠
 أبو الأسود الدؤلي: ١٠٥، ١٥٠
 أبو الباساني: ١٩٠
 أبو بكر الصولي: ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٤،
 ٦٧، ١٩٢، ٢٥٦
 أبو تمام (حبیب): ٤٠، ٧٧، ٩٨،
 ١٣٤، ٢١٤
 أبو جعفر الحلبي: ١١٢

إسحاق بن سالم العقيلي: ٢١٩
 إسماعيل (النبى): ١٠٨
 إسماعيل بن صبيح: ٥٤
 الأشتر النخعي: ١٢٠
 الأعشى: ١٠٠، ٥١
 الأعمش: ١٧١
 أفلاطون: ٧٧، ٩٣، ١٢٧، ١٥٥،
 ١٦٥، ١٦٤، ١٥٧
 أكرم بن صيفي: ٢٠٧
 أم عمرو: ٢٣٣
 أم عيسى بنت الهادي: ٢٢٩
 أم الهيثم: ٢٥٠
 الأمين (الخليفة العباسي): ٢٢٤، ٢٢٥،
 ٢٢٧

(الباء)

بابك: ٢٣٣
 بدر (العتضدي): ٢٤٤
 بزرجمهر: ٦٣، ٧٩، ٨٤، ٨٨
 بشار بن برد: ٥٦، ١٣٦، ١٧٤،
 ٢٢٢، ٢٤٩
 البعيث: ٢٥٦
 بقراط: ١٦٤
 بكر بن حماد: ١٠٩، ١١٣

(التاء)

التمي (القاضي): ٦٤، ٧٣، ٧٤

١٢٤، ١٦٠، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠
 أبو محمد الأبحري: ٣٦، ٣٩، ٥٢،
 ٧٤، ٨٠، ١٠٤، ١٠٩، ١١١،
 ١٦٠، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٨
 أبو مسلم (الخراساني): ٢١٦، ٢١٨
 أبو مسهر النحوي: ٥٢
 أبو المقدم الأسدي: ٤٦
 أبو نصر الأشعني: ٤٥، ٤٦
 أبو نواس (الحسن بن هانيء): ٤٢،
 ٤٦، ١٤٩
 أبو هفان: ٥٠، ٧٠، ٧٨
 أبو اليسر الرياضي: ٥٣، ٥٦، ٥٧،
 ١٤٨، ١٧٤، ١٨١، ٢٠٧
 أترجة: ٢٣٨
 أحمد بن أبي خالد: ٢٣١
 أحمد بن أبي طاهر: ٣٩، ٥٢، ٧٩،
 ١٠٦، ١٩١، ١٩١، ٢٥٠
 أحمد بن الخصيب: ٢٣٣
 أحمد بن سليمان: ١٨٢
 أحمد بن سليمان السري: ٢٠٤
 أحمد بن القاسم: ٢٣٤
 الأحنف بن قيس: ١٣٤، ١٥٥، ١٧٥
 الأخطل: ٢٤٣
 أرسطاطاليس: ١٢٧، ١٥٥، ١٦٤،
 ١٩٧
 إسحاق بن إبراهيم: ٥٠، ٥١

(الجيم)

الجاحظ: ١٠٤، ١٨٢، ٢١٠

جالينوس: ١٢٨

جبريل بن بختيشوع: ٢٢٦

جحظة المفتي (البرمكي): ٢٤١

الجذ بن قيس: ١٥٨

جرير: ٤٠، ٢٥٦

جعفر بن يحيى: ٥٩، ٩١، ١٠٨

١٥٩، ١٦٠، ٢٢٤

الجمال (الشاعر): ٣٨، ٣٩

جهينة: ٢٠٧

(الحاء)

حاتم الطائي: ١٥٥

حبيب (ينظر أبو تمام)

الحجاج (بن يوسف الشافعي): ١٧٦

١٧٧

حذيفة بن اليمان: ١٢٥

الحاروري (٤): ٢٥٧

حسان بن ثابت: ١٠٠

الحسن (٩): ٨٧

الحسن بن أبي الحسن البصري: ٦٤

٢٠٤

الحسن بن جبلة: ١٥٦

الحسن بن سهل: ٨٥، ٩٢، ١٧٩

٢٥٧

الحسن بن هانيء (ينظر أبو نواس)

الحسن بن وهب: ١٧٩

الحسين بن الحسن: ٢٢٢

الحسين بن علي بن أبي طالب: ٦٠

١١٧

الحصين بن المنذر بن الجارود العبدي:

١٧١، ١٧٧

حميد بن ثور الهلالي: ١٩٣

(الخاء)

خالد بن صفوان الأهمشي: ٣٥، ١٥٣

١٥٦

الخيزرزي (الخيزأرزي): ٦٦، ٦٨

الخثعمي: ١١١

الخريمي، أبو يعقوب: ١٠٦

خفيف السمرقندي: ٥٥

الخليع العامري: ١٢٩

الخليل بن أحمد: ٦٢، ١٣٦، ١٥١

١٧١، ٢١٤، ٢٥٠

الخيزران: ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥

(الدال)

دعبل (بن علي الخزاعي): ٦٦

(الراء)

الراضي (الخليفة): ٤٠، ١٠٥

رافع (بن الليث بن نصر بن سيار): ٢٢٣

رحمون الفارسي: ٥٦

الرشيد (الخليفة العباسي): ٢٢٢، ٩٤،

٢٢٣

رقبة بن مصقلة العبدى: ٣٤

(الزاي)

زبيدة: ٢٢٩

زهير: ٨٠، ٢٥٦

(السين)

سابق البربري: ١٦٨

سديف: ٢١٥، ٢١٨

سعيد بن سالم: ٢٢٢

سعيد بن عيسى العيسى: ١٠٩

سعيد بن المييب: ٢٥٨

السفاح، أبو العباس (الخليفة العباسي):

١٢٥، ٢١٥

سفيان بن وهب الخولاني: ١٧٠

سليمان بن وهب: ١١٨، ٢٣٤

سهل بن هارون: ٧٠

سيبويه المصري: ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١،

٤٥، ٤٧، ٥١، ٦٤، ٦٥، ٨٠،

٩٨، ١١١، ١١٤، ١٥٠، ١٥٥،

٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠

(الشين)

الشافعي (محمد بن إدريس): ٩٥

شبيب بن شيبة: ٦٠

(الصاد)

صالح بن بغا: ٢٤٠

صالح بن جناح: ١٧١

صبيح بن إسماعيل بن صبيح: ٥٤

صحرار العبدى: ٦٠

صمصمة بن صوحان: ٣٥

الصولي (ينظر أبو بكر)

(الضاد)

ضياء (جارية): ٢٢٧

(الطاء)

طاهر بن الحسين: ٢٢٧، ٢٢٨

طريح بن إسماعيل: ٥٥

(العين)

عائشة (أم المؤمنين): ١٧٠

العباس بن الأحنف: ٤٩

العباس بن عبد المطلب: ١٧٢

العباس بن المأمون: ١٦٩، ٢٣١

عبد الحميد بن يحيى: ٥٥

عبد السميع (?): ٢٣٨

عبد الله بن أبي طاهر: ١٠٩، ١١٠

عبد الله بن إبراهيم: . بن الأغلب: ٥٣

عبد الله بن الأمين: ٥١

عبد الله بن ثعلبة: ٦٢

عبد الله بن طاهر: ٤٧، ٦٨

عبد الله بن علي: ٢١٦

عبد الله بن عمر: ١٧٠

عبد الله بن مالك الخزاعي: ٢٢٢

عبد الله بن محمد (ينظر أبو العباس
السفاح)

عبد الملك بن صالح الهاشمي: ٦٩،
١٥٩، ٢٢٣

عبد الملك بن الماجشون: ٥٤

عبد الملك بن مروان: ٢١٩

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: ٨٢،
١٠٠، ١١٥، ٢١١

العتابي (كلثوم بن عمرو): ٤٩، ٥٤،
٥٩، ٦٢، ٧٧، ١٠٧، ١٤٧،
١٧١، ٢٥٧، ٢٠٧

المعتبي (محمد بن عبيد الله): ٣٨،
١٣٣، ٢٥٠

عدي: ١١٧

عدي بن زيد: ١٨٨

عروة بن الزبير: ١٥٢، ٢١٢

عصام (بن شهير): ٦٧

علقمة بن علاثة: ١٠٠

العلوي (ينظر علي بن محمد العلوي
الكوفي)

علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين):
٦١، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٥، ٢٠٠،

٢٥٨، ٢٠١

علي بن الجهم: ١١٩، ١٢٠

علي بن الحسين (بن علي بن أبي
طالب): ١٤٠، ١٦١

علي بن محمد العلوي الكوفي: ١٨١،
١٨٢، ١٨٥، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠

علي بن محمد الواسطي: ٨٠

علي بن موسى (الإمام الرضا): ٩٩،
١١١

علي بن الهيثم: ٤٢، ٤٣

علي بن يحيى المنجم: ٣٩، ١٢٤،
٢٥٠

عمر (بن الخطاب): ١١٩

عمر بن سعيد بن سالم: ٢٢٩

عمر بن شبة: ٢٦٠

عمر بن عبد العزيز: ١٥٤، ٢٥٩

عمر بن يحيى الطالبي: ١١٨

عمرو بن الجموح: ١٥٩

عمرو بن عبيد: ٥٩، ١٢٢، ٢١٧

عوف بن محلم الخزاعي: ٤٨

عيسى بن علي: ٢١٦، ٢١٨

(الفاء)

الفرزدق: ٦٠، ٢٤٣، ٢٥٦

فضل بن يحيى: ١٠٨

(القاف)

قائيل: ١٦٥

قارون (جارية): ٢٣٠

القاسم بن عبيد الله: ٤١

محمد بن حازم الباهلي (ينظر ابن أبي حازم)

محمد بن سليمان المنجم: ١٨٨

محمد بن عبد الله: ٢١٨، ٢١٩

محمد بن عبد الله بن الحسن: ٢١٥

محمد بن عبد الله بن طاهر: ٢٣٩

محمد بن عبد الله العتيبي: ٨٠

محمد بن عبد الملك (ينظر ابن الزيات)

محمد بن علي: ٢١٨

محمد بن مجمع: ٤٥

محمد بن معقل: ٤٥

محمد بن يحيى الجليس (ينظر أبو بكر الصولي)

محمد (النبي، رسول الله): ٣٣، ٥٧،

٨٢، ٩٢، ١٠٠، ١١٢، ١١٧،

١٣١، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٥، ١٥١،

١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦١،

١٦٢، ١٧٠، ١٧٤، ١٩٢، ٢١١،

٢٣٥

محمود الوراق: ١٠٣، ١٩٢

مختار العدوي: ٦٥

مروان بن أبي الجنوب: ٢٣٦

مروان (بن الحكم): ٥٥

المروزي: ٥٧

مزينة: ٢٠٧

المستعين (ال خليفة العباسي): ٢٣٨

مصعب بن الزبير: ٣٧

قتادة: ٥٨

قس بن ساعدة: ٨٧

قيصر: ١٠٠

(الكاف)

كثير عزة: ٤٢

كسرى: ٨٨، ٢٢١

كعب: ٢٥٦

كعب البقر (?): ٢٣٨

الكندي (أبو يعقوب): ٩٥

(اللام)

ليلي: ٤٠، ٤٦

(الميم)

المأمون (ال خليفة العباسي): ٦٤، ٦٧،

٨٠، ٨٦، ١١١، ١١٦، ١١٩،

١٣٩، ١٤١، ١٦٩، ٢٠٣، ٢٢٥،

٢٢٩، ٢٥٧

مالك بن مسمع: ١٣٤

المبارك بن فضالة: ١١٧

المبرد: ٤٣، ٧٤، ٧٨

المتوكل، جعفر بن المعتصم (ال خليفة

العباسي): ١٦٠، ٢٣٥، ٢٣٦،

٢٣٧

مجاشع النهشلي: ٦١

محمد بن بشير الخارجي: ١٣٨

معاوية بن أبي سفيان: ٦٠، ٦٥

المعتز (الخليفة العباسي): ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩

المعتصم (الخليفة العباسي): ٢٣٢

المعتضد (الخليفة العباسي): ٥٥، ٦٧، ٢٤١

المعتمد (الخليفة العباسي): ٥١، ٢٤٠

المعز الفاطمي (أمير المؤمنين): ٣٣

معقل بن عيسى المجلي: ٥٠، ٧٠

المكتفي (الخليفة العباسي): ٤٠، ٤١، ٢٤٤، ٢٤٢

المنتصر (بن المتوكل، الخليفة العباسي): ١١٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

المنذر (بن ماء السماء): ٥١

منصف (جارية): ٢٣٠

المنصور (الخليفة العباسي): ١٧، ٢١٦، ٢٢٠

المنصور (الخليفة الفاطمي): ٣٥

منصور الفقيه: ٧٥، ٩٣، ١٥٧

المهدي: ٢١٩، ٢٢٠

المهلب بن أبي صفرة: ٩٧

موسى بن بغا: ٢٣٩، ٢٤١

المؤمل بن أميل: ٥٧

(التون)

الناصر بن المتوكل: ٢٤٠

الناطفي: ٤٦

الناقد الشاعر: ٢٤٥، ٢٤٩

النضر بن شميل: ١١٥

النمر بن تولب: ٥٦، ١٩٣

(الهاء)

هاويل: ١٦٥

هاجر (جارية): ٢٣٦

الهادي، موسى (الخليفة العباسي): ٢٢٢

الهدادي: ٤٣، ٤٤

الهذلي (أبو كبير): ٤٨

هيلان (جارية): ٢٢٧

(الواو)

الواثق بن المعتصم (الخليفة العباسي):

٤١، ٤٩، ٢٣٣

وهب بن منبه، ٦٣

(الياء)

يحيى بن أكثم: ٨٠، ٢٣٠

يحيى بن خالد (بن برمك): ٨١، ٩٩

١٠٣، ١٠٤، ٢٢٦، ٢٥٧

يزيد بن محمد المهلي: ٢٣٦

يزيد بن منصور: ٢١٩

يزيد بن المهلب: ١٧٦، ١٧٧

فهرس القوافي

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
(الهمزة)				
١١٨	برثة بن أبي اليسر الرياضي	الرمل	الثناء	لذة العفو
٢٤٥		الكامل	الأعداء	عجبا
١٦٣	[ليد]	===	داء	ودعوت
٢١٠		===	سواء	مالي كتب
٢١٣	برثة بن أبي اليسر الرياضي	===	وفاؤه	نبه صديقك
١٦٨	القطامي	البيط	إغراء	لا تتبعن
٢٠٢		===	الداء	العلم
٢١٥	[طريف بن ديسق التميمي]	===	أبناء	أحيا الضغائن
٢٢٧	هارون الرشيد [؟]	الوافر	رجاء	مضت هيلان
٧٨	[يحيى بن أكثم، أو صالح]	الطويل	ماؤه	إذا قل ماء
٢٠٦		البيط	بالماء	من غص
٢٤١	الخليفة المعتمد [؟]	الوافر	البلاء	بليت بشادين
٩٨	برثة بن أبي اليسر الرياضي	الخفيف	الثناء	للثناء الجميل
١٥٥		===	السخاء	كن سخيا
٢٥٠	سيبويه المصري	المريع	شيء	تحسبه

(الباء)

٦٤	برية بن أبي اليسر الرياضي	المتقارب	الأدب	إذا كان
٢٤٧		===	تُحِبُّ	وما في
٦٨	[ابن الرومي]	الطويل	مُكْتَسَبٌ	وما النَّسَبُ
٨٣		===	مرحبا	ومعرض لي
١٣٩	[محمد بن حازم الباهلي]	===	مرحبا	وإن من
٢٠٧	الأعشى	===	مسحبا	ومن يغترِبُ
٢٤٥		===	أَغْضِبَا	وكم من
٢٣٦		===	تَغْضِبَا	صبرتُ
١٤٠	[صالح بن عبد القدوس]	البيط	عِثَا	إذا وترتُ
١٣٢		===	مكتسبا	إنَّ المروءة
١٠٥	أبو الأسود الدؤلي	===	كاتبا	وإذا وعدتُ
١١٣	برية بن أبي اليسر الرياضي	المنسرح	كذبا	إقبلُ معاذيرَ
١١٠	عبيد الله بن أبي طاهر	م. الكامل	صبا	إني رأيتُك
١٤٢		الوافر	العيوبا	فعينُ البغضِ
١٤٨		===	أعابا	أحبُّ معاليَ
١٥٢	[كثير عزة]	===	الشبابا	رأيتُ أبا
٢٢١	الخليفة المهدي [؟]	الخفيف	ريبا	أبصرتُ
٢٤٠	الخليفة المعتمد [؟]	المتقارب	تُرَبِّه	ألفَتُ
١١٣		الطويل	مُذْنَبٌ	إذا اعتذر
١١٤	[محمد بن جابر]	===	الذُّنْبُ	إذا ما امرؤ
٤٦	[مجنون ليلى]	===	الحرْبُ	أيا بعلَ ليلى
٨٠	أحمد بن أبي طاهر	===	يذهبُ	وبادِرُ
٢٣٥		===	الكلْبُ	همُ أَسْمَنُوا
١٤٢	[كثير عزة]	===	عاتبُ	ومن لا يَمْنُضُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١٦٣	[الفضل بن عبد الرحمن]	===	معاتبُ	واعطفُ
١٦٨	[= = = وغيره]	===	جالبُ	ولئالك إياك
٢١٦		===	عواقبُ	ساجملُ
١٩٠		===	قطوبُ	أقول لضيف
١٥٠		===	تعيبُ	إذا ما عبثُ
١٥٤	برية بن أبي اليسر الرياضي	الوافر	قريبُ	فمن كانت
١٩٩		الطويل	طالبه	وحفظك
١٩١		الخفيف	كثيبُ	ليس يجزي
٢٤٥	الناقد الشاعر	===	حجابُ	أيها السائرُ
١٩٦	أبو العتاهية	===	الرطابُ	يا ابن عشرين
٦٦	دعل الخزاعي	===	الثيابُ	أنطقتك
٢٠٦		الوافر	ذئابُ	وراعي الشا
٧٠	عبد الملك بن صالح الهاشمي	البيط	أربُ	لله قومُ
٩٦		===	التجاربُ	إن الرجال
١٨٥	العلوي [الكوفي]	المقارب	تذهبُ	أيا ذاهباً
٦٤	أبو محمد التيمي	م. الكامل	أدبةُ	أدبُ الفتى
٧٦		الطويل	قريبُ	فلا تسألنُ
٧٦		===	قريبُ	سل الخيرَ
٢٣٦	الخليفة المتوكلُ	===	الحبُ	أدرثُ الهوى
٢٣٦	مروان بن أبي الجنوب	===	صعبُ	فلما جعلتُ
٢٠٧	أبو اليسر الرياضي	===	التجاربُ	تسمعُ
٩٥	[أبو الأسود الكناني]	البيط	تجربُ	لا تمدحنُ
١٦٦		===	الأدبُ	لا يكذبُ
٥٨	[دريد بن الصمة]	الكامل	الثقبُ	[متبدلاً]
٩٢	[أبو تمام]	===	المتغابي	ليس الغيُّ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٧٣		الوافر	السراب	وكنْتُ إذا
١٨٨	علي بن محمد العلوي الكوفي	===	الشباب	بكى للشيب
١٩٢	محمود الوراق	===	التراب	أنفرُحْ
١٩٣	[الجاحظ]	===	الشباب	أنطمعُ
٢٠٩	[أبو العطاء السندي]	===	الرقاب	رأيتُ مخيلةً
٢١١		===	الكتاب	إذا الإخوانُ
١١٧		===	المريب	فلا عذُرُ
١٤٣	[زهير بن أبي سلمى]	===	القلوب	فإن تكُ في
١٤٥		===	العيوب	وأجرأ من
٢٣٨	الخليفة المستعين [؟]	الخفيف	الوهاب	كلُّ مُلكٍ
٧٦		السريع	كسب	كلُّ حديثٍ
١٤٥	[محمد بن حازم الباهلي]	===	العين	ربَّ عيَابٍ
١٦٧	[علي بن الجهم]	الكامل	الإعجاب	لو كان عُجْبُكَ
١٨١	علي بن محمد الكوفي [العلوي]	م. الكامل	الكثيب	سقياً لأيامي
١٨٢	أبو العتاهية	الرجز	التصابي	إنَّ الشبابَ
١٠٩		المتقارب	أسبابه	أغبَّ الزيارةَ

(التاء)

٢٤٣	الخليفة المكتفي [؟]	م. الخفيف	اشتفتُ	بلَّغَ النفسَ
١٦٦	ابن بسام	الوافر	حلفتا	الا لا تحلفنُ
١٨٩	العلوي الكوفي	===	قَوَّنا	لعمركَ للمشيْبُ
١٣٤	حبيب بن أوس	الوافر	الحياةُ	ملاقاءَ الأحبةِ
١٠٤	الجاحظ	الطويل	عِدَّاته	ذكرتُ مواعيدَ
٢٤١	الخليفة المعتضد [؟]	م. الكامل	فقدتُهُ	ضاعَ الفراقُ
٢٠٢		البسيط	عنايتهِ	إنظر إلى كلِّ

أَوَّلُ الْبَيْتِ	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
كذاك السوابقُ	غاياها	المتقارب	[زياد الأعجم]	٢٤٩
(الطاء)				
إذا ما شئتَ	البعيْثُ	الوافر	أبو الشمقمق	٢٥٦
ولقد سنمتُ	خييْتُ	م. الكامل	ابن الرومي	٢٥٨
سابقُ	لبَّاثُ	السريع	ابن المعتز	١٥٧
(الجميم)				
ألا ربما	أسمجُ	الطويل	[محمد بن وهيب الحميري]	١٢٦
يريحُ آملهُ	أروجُهُ	البسيط	الخريمي	١٦
أهلاً وسهلاً	المتحرَّجُ	الكامل	[دعبل الخزاعي]	١٨٧
(الحاء)				
إذا المرءُ	مفصِّحا	الطويل	أبو العتاهية	٦٩
لا يؤيسُّكَ	جرَّحا	الكامل	بشار بن بُرد	٢٤٩
رحم الله	ناصِحا	م. الخفيف	الخليفة المهدي [٩]	٢٤٠
ممازحةُ الكريمِ	الملاخه	الوافر	بريَّة بن أبي اليسر الرياضي	١٧٢
أسليكَ عن	يرحُ	الطويل	جرير	٤٠
ألا يا حَمَامَ	تنوحُ	===	الهلذلي [أبو كبير]	٤٨
وأزقني بالريِّ	ينوح	===	عوف بن محلم الخزاعي	٤٨
يقولُ أناسُ	تمدَّحُ	===		٩٦
إذا كانَ	أنجعُ	===		١٢٥
متى ترفعُ	جموحُ	===	الخليفة المتصر [٩]	٢٣٧
إذا المرءُ لم	الصفائحُ	===	[كعب بن زهير]	٧١
ليس في	مزاخُ	الخفيف	بريَّة بن أبي اليسر الرياضي	١٢١

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١٤٩	[ليد، أو سلمة الجعفي]	الكامل	الصالح	ما عاتب
١٢٥		م. الكامل	صلاحه	من لا يؤذبه
١٩٦		الكامل	يجنح	وإذا الفتى
٢٤٦	[إبراهيم بن العباس الصولي]	الطويل	الصحائح	لقد كنت

(الذال)

١٣٤		الرمل	أخذ	أنت كل الناس
٢١٧	[الخليفة أبو جعفر المنصور]	م. الرمل	غبيذ	كلكم خاتل
٢٢١	[الخليفة المهدي؟]	السريع	الفواذ	تفاحة من عند
٥٥		م. الخفيف	الأمذ	أقيام إلى
١١١	علي بن موسى [الإمام الرضا]	الطويل	عهدا	أعذني من
١٠٣	محمود الوراق	===	غدا	وكيف أؤذي
١٥٨		===	سيدا	وقال رسول الله
٢٣٧		===	أرشدا	خليلي
٢١٨		===	ترددا	إذا كنت
٢٤٢	[المقنع الكندي]	===	جذا	وإن الذي
٢٤٨	سيويه المصري [؟]	===	نكدًا	جرى طلقًا
٧٦		الخفيف	يجودا	إن من عصت
١٧٥		الوافر	رُشدا	إذا ما كنت
١٢٠	علي بن الجهم	المتقارب	الردى	أقلني أقالك
١٠٩		===	استجدّه	أقلل زيارتك
١٤٦	[الإمام الشافعي]	البسيط	أبدا	إن السباع
٢٤٤		===	بعدا	قل العزاء
٣٧	ابن الحرف [! ؟]	الطويل	تعهد	فإن تنأ عنا
٣٨		===	مُفرد	ومن يُفرد

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١١٤		===	حميدُ	فإن تكُ
١٢٧		===	واحدُ	بنفسي أخُ
٢٢٩	[الأفوه الأودي]	البيط	سادوا	لا يصلح الناسُ
٨٩	[البحثري]	===	أحدُ	رايت يحيى
١٩٢	ابن حازم الباهلي	م. الكامل	يعودُ	ياخاضب
١٩٥		===	بدُ	ضيئتُ ما
١٠٠	ابن أبي طاهر، [أحمد]	الطويل	يدي	شكرتُك
١٠٦		===	مرعدُ	سحائبه
١٢٣	[عامر بن الطفيل]	===	موعدي	وإني إذا
٧٧	حبيب [بن أوس الطائي]	===	وحدي	كريمُ متى
٢٣٥		===	تجلدُ	ولما رأيتُ
١٨٩	[مسلم بن الوليد]	البيط	محمودُ	الشبُ كرهُ
٨٢		===	مجهودي	وما أبالي
٢٣٠	[المؤمل بن أميل]	الوافر	صدُ	زمان اللهور
٢٢١	الخليفة المهدي أو آخر	===	الورودُ	أرى ماء
٢٢٣	[عمرو بن معد يكرب]	===	مُرادُ	أريد حياته
٢٥٧	الحروري	الخفيف	التسويدُ	لا عجيبُ
١٨٦	برئة بن أبي اليسر الرياضي	===	معهودُ	لا سلامُ على
١٢٣	الكندي	المتقارب	ودودُ	إذا كان
٩٥		===	واقصدُ	إذا ما وصفتُ
٩٦		===	مولدةُ	حضور الفتى
٥٦	أبو اليسر الرياضي	السرّيع	عوادي	يكاد جسمي
٥٦	رحمون الفارسي	===	الغادي	لم يبق
١٠٧	العتابي	المنسرح	يدُ	إياك والمطلُ
١٦٩		===	يدي	لا أخذشُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢٣١	[أبو نواس]	الكامل	تُجدي	ردّا عليّ
٩٢	بريّة بن أبي اليُسّر الرياضي	م. الرُمل	بعيد	كلّ مَنْ
٢٣٨	الخليفة المستعين [؟]	===	العباد	استعين الله
١٤٤		السريع	ودّه	من أجهد

(الراء)

٨٢		الطويل	القدّر	على المرء
٢٣٨	الخليفة المعتر	المتقارب	البقر	أتاني
٢٢٨		م. الرجز	القدّر	بانفسّ
٧٣	أبو تمام	البسيط	مختبرا	يا أكرم الناس
٨٠		===	كثرا	أقربهم البشر
١١٣	بكر بن حمّاد	===	فجرا	إقبل معاذير
١٧٣	يحيى بن زياد الحارثي	===	القدرا	وعاجز الرأي
٣٨	[العباس بن الأحنف]	===	الدارا	يقرب الشوق
٦٩	عبد الله بن طاهر	===	عارا	إنّا أناس
١٠٤	الجاحظ	الكامل	يشمرا	إنّي أرى
٢٣١	الخليفة المأمون [؟]	===	أثرا	هجر الحبيب
١٨٧		===	بصيرا	حيّ المشيب
١١٥		الطويل	تُشكرا	فلا تنوّم
٩٠	بريّة بن أبي اليُسّر الرياضي	===	الكبرى	وتصغير
٢٣٩	الخليفة المعتر	===	أميرا	تفرّدت
١١٢	أبو حاتم	م. الرمل	صبرا	لم أكن
٢٢٣	الخليفة الهادي [؟]	السريع	العذرا	يلومني
٤٩	العباس بن الأحنف	المتقارب	نظيرا	أما تحسبني
١٨٠	أبو حية النميري	===	القصارا	زمان الصبا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١١٦	الخليفة المأمون	===	المعذرة	فلا أنت
٤٣		الرجز	أسهرك	ما نام عن
٤٣	ابن المعتز	الطويل	جبر	لكنني وتر
٥٤	[أبو العتاهية أو ابن الضحاك]	===	تنظر	فمن لي بالعين
١٩٦	[الأقشر الأسدي، أو سواه]	===	ستر	إذا المرء
٨٢		===	الشكر	إذا الشافع
٢٢٦		===	منكر	لكل أناس
٢١٦	[الخليفة أبو جعفر المنصور]	===	الكراكر	تقسمني أمان
٢٣٢		===	يحاذر	ومستعجل
٢٣٧	الخليفة المنتصر [؟]	===	أصير	فما فرحت
٢٥٠		===	حضور	إخواننا
٢١٩		===	كثير	أرى الصدق
١٩٤		===	عير	إذا المرء
٧٩		البسيط	مقتدر	بادر بخير
١٧٢	أحمد بن أبي طاهر	===	أستار	إذا عدائك
١٧٣		===	تقصير	تتبع الأمر
٧٥		الكامل	معدور	فخذ القليل
٧٥		===	كثير	فخذ القليل
٢٠٠	[أبو العتاهية]	م. الكامل	الدهور	أصبر لدهر
٢٢٠	الخليفة المهدي	الخفيف	السرو	نحن في أفضل
٢٢٠	الخيزران	===	نظير	قد أتنا
١٨٨	عدي بن زيد	===	نذير	وايضاض
٢٠٦		===	الفرار	كنت من كربتي
٢٠٥		===	أسيره	أنت للسر
٢٢٨	الخليفة الأمين [؟]	م. الخفيف	حائر	كذب العبد

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢٣٩	الخليفة المهدي [؟]	===	حارس	وساع مع
١٢٩	الناقد الشاعر	م. الكامل	نفسك	لا ترضين من
١٠٩	بكر بن حماد	الطويل	الخمس	أزورك أحياناً
٤٠		المتقارب	استانس	أسأت إلينا
٢٤٥	[الخنساء]	الوافر	نفسى	ولولا كثرة

(الصاد)

٦٤	ابن المبارك	المتقارب	تُحصيه	ولا تنطق الدهر
----	-------------	----------	--------	----------------

(الضاد)

٥٧	أبو اليسر الرياضي	السريع	قبضا	قد صرت
٥٧	ابن أخت أبي العتاهية	===	الغمضا	شكوت
٢٣٥		الرجز	فأعرضا	سأئت حويجة
٥٦	النمر بن تولب	===	بعضا	أصبحت
٣٧	ابن عائشة القرشي	الطويل	مريض	حقوق لأخوان
١٥٩		الوافر	رفض	أديم المحض

(الطاء)

٢٠٤		الكامل	يُحفظ	احفظ لسانك
١٤٩	أبو نواس	السريع	واعظ	والنفس

(المين)

٢٣٠		الرمل	الطمع	أول الحب
٣٩		الطويل	معا	تخصك ليلي
٨٧		===	فيمنما	وإن خطاء

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢٢٥	مُتَمِّم بن نويرة	===	نتصدعا	وكنا كندمانى
٧٥	المبرد [؟]	===	تقشعا	أطلت سماء
٧٣	ابن عائشة	===	اصطناعها	دُمت
١٩٥	[أبو حكيمة أو ابن الجهم]	===	منفعه	لعمرك ما كل
٨٥	[الحسن بن سهل]	الكامل	أنفعا	فرضت علي
١٣٥	[إبراهيم بن العباس الصولي]	الوافر	سميعا	وخل كنت
١٥٢	[أوس بن حجر]	المنسرح	سمعا	الالعمي الذي
٢٤٧	[الحكم بن عمرو الشاري]	البسيط	شفعا	في وجهه
٢٢٩	أبو العتاهية	الرجز	مفك	إن أخا هيجاك
٢٥٩		الطويل	فترجع	ويكفيك من
٤٥	محمد بن معقل	===	مُتمتع	شموس وأقمار
٤٥	محمد بن مجمع	===	يرجع	تجاذب أعلاما
٤٥	أبو نصر الأشعني	===	المع	كان عليها
٧١	[صالح بن عبد القدوس]	===	مطمع	إذا أنت
١٣٦	بشار بن برد	===	أنجزع	وأبشت عمراً
٤٠	[مجنون ليلي]	===	شفع	مضى زمن
٥٣	ابن عبد كان [؟]	===	منيع	أسلمني للدهر
٢٣٥	[الفرزدق]	===	مجايع	فوا عجباً حتى
١٣٣		===	جامعة	أخ وأب بر
١٧٦		===	تشايعة	من الناس من
٧٠		الكامل	تشبعوا	إن رأيت من
٧١	أبو هفان	===	تبعوا	فإذا تذكرت
١٦٢		===	تقطع	ودعوا الضغائن
٩٤	ابن هرمة	===	مرقوع	قد يدرك
١٩٨		البسيط	جزعي	اليأس أبقى لماء

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٥٢		===	مطوَّاع	وصدَّقوا فيَّ
٢٤٧		الوافر	مستطاع	فاصبحتُ
٥٥	طريح بن إسماعيل	===	الضباع	تخلُّ لحاجتي
٢٤٨		الطويل	وقوع	كان انتضاء
١٩٧		الكامل	طائع	كم من أسير

(الفاء)

٤٠	أبو تمام	الكامل	قطوفا	كم من وساع
١٧٩	[محمد اليزيدي]	المتقارب	الصفاء	تقاضاك دهرُك
١٤٣		الطويل	يألفُ	ألا إنما العيان
٢٠٩		===	مُنحرف	كم من قويُّ
٢٣٠	الخليفة المأمون [؟]	===	منصفُ	أراني منحتُ
٩٤	برية بن أبي اليسر الرياضي	المنسرح	شرقة	كلُّ كريم
٩٧		م. الكامل	معروفة	إنَّ الكريم

(القاف)

١٥٣	[أبو العتاهية]	الرمل	الخلقُ	باعِدِ الأحقَّ
١٧٦		الوافر	حقيقا	إذا شاورتُ
١١٢	[علي بن محمد بن بسام]	الخفيف	شقا	فلئن عشتُ
٥١		الرجز	المروفا	جارية باكرت
٢٠٤		الطويل	أضيقُ	إذا ضاق صدر
١٣٩	محمد بن بشير الخارجي	===	الحقائقُ	ألا رُبَّ بشرٍ
٢٠١		===	خالقة	إذا اعتصم
٢٤٨	أبو سهل الحاسب	المتقارب	تُطبِقُ	تكادُ السماءُ
١٤٢	[سالم بن وابصة أوسواه]	البيسط	الخلقُ	[إعمد إلى]

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢٢٢	الخليفة الهادي [؟]	السريع	توفيقة	لم يُخطِ
١٩٦		الطويل	مفني	وزدتُ على
٢٠٩		===	رفيقي	يقولون
٤٧		===	خافقي	متى ما يقل
٤٤	ابن المعتز	===	وثاقه	أتاني برة
١٤١		الكامل	صديقي	لا تأمئن من
٧٢	برية بن أبي اليسر الرياضي	===	حقوقي	وإذا ترفع
٤٩	العتابي	الخفيف	المهراق	ما غناء
١٨٠	محمد بن حازم الباهلي	البيط	ورقي	وكنْتُ كالغصن
١٣٩		الوافر	الصديق	رخيص
٢٤٢	الخليفة المعتضد	الرمل	العراقي	إن جسي
١٣٤	عبد الله بن المعتز	الرجز	صديقي	ما أسمع الدنيا

(الكاف)

١٥٣	[يحيى بن الحكم الغزالي]	السريع	الحرك	علامة الأحق
٢٥٨		الكامل	سرُكا	كم من حديث
٢٠٦		===	يحميكا	وإذا انتجعت
٥١	عبد الله بن الأمين	المتقارب	لكا	رأيتُ الهلال
١٩٧	[الخليل بن أحمد الفراهيدي]	الوافر	عصاكا	أتطمع أن
١٤٧	[عبد الله بن عمرو القرشي]	===	عليكا	إذا أجبت
٢١٣	أبو العتاهية	الرمل	شكا	لا تلم ذا الضر
٧٠	سهل بن هارون	البيط	سمكوا	من كان يعمر

(اللام)

٨٦		السريع	القليل	ما بين ما تُحمد
٢٠٣		الطويل	تسل	فإن بخلوا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٨١	[عبد الله بن المبارك]	البيسط	فَعَلَا	إِعْرَضْ طَعَامَكَ
١٤٦	النعمان بن المنذر	===	قِيلَا	قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ
٤٥	[الحمدوي]	===	مَبْذُولَا	إِفْرَغْ لِحَاجَتِنَا
١٨٧	[ليبد، أو آخر]	===	إِقْبَالَا	بَانَ الشَّبَابُ
١٩٣	برئة بن أبي اليسر الرياضي	===	حَالَا	دَغْ مَا تَعْرُودَت
٢٠٠		===	حَيْلَه	
١٣٠	[أوس بن حجر]	الطويل	مُقْبِلَا	وَلَيْسَ أَخُوكَ
٢١٨		===	تَتَعَجَّلَا	إِذَا كُنْتَ
٢٢٤		===	الذَّلَا	وَرَفَعْتَ نَفْسَا
١٤٧		الخفيف	جَزِيلَا	يُوسِعُ النَّاسَ
١٨٦		===	تَوَلَّى	لَمْ أَقْلُ لِلشَّبَابِ
٩٣		===	عَدَلَا	كُلَّ مَنْ رَامَ
١٢٥	إبراهيم بن العباس الصولي	المتقارب	يَنَالَا	نَجَا بَكَ لَوْمَكَ
٨١		المديد	مَبْذُولَا	انْفَعُوا مَا دَامَ
١٥١	[الخليل بن أحمد الفراهيدي]	م. الرمل	فَعَالَةٌ	عَقْلُ هَذَا الْمَرْءِ
١٥٧	منصور الفقيه	المجث	أَهْلَةٌ	مَا بِالْبَخِيلِ
٤٢	كثير غزوة	الكامل	نَعَالَهَا	وَسَمَى إِلَيَّ
٨٠	زهير	الطويل	الْبَذْلُ	عَلَى مَكْثَرِهِمْ
١٠٧	[الإمام علي أو ابن الجهم]	===	المَطْلُ	فَإِنْ جُمِعَ
١٠٨		===	فَعْلُ	فَلَا خَيْرَ
٢٤٨	[زهير بن أبي سلمى]	===	النَّخْلُ	فَهَلْ يَنْبَتُ
١٩٣	النمر بن توبل	===	تَفْعَلُ	يُودُ الْفَتَى
٢٣٢	طرفة بن العبد	===	مُجْمَلُ	وَإِنِّي عَلَى
١٣٣	[الخليفة المهدي]	===	خَلِيلُ	تَعَارَفَ أَرْوَاحَ
١٤٣		===	رَسُولُ	إِذَا الْقَلْبُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢٣٥		===	طويلُ	صبرْتُ بجهد
٣٩	[ربيعة الرقي]	===	المتقوُلُ	وترعُمُ أني
٢٠٣		===	سائلُ	فلا سرُّه عن
٢٣٢	[زينب بنت الطثرية]	===	باطلةُ	أخو الجدَّ
٢١٥	الأعشى	===	غولها	فما ميتةُ
٢١٩		===	يقبلها	يصدُّ ويغضي
١٨٢	محمد بن حازم الباهلي	البيسط	بدلُ	لا تكذبُنْ
١٠٦	الخريمي	===	إجزالُ	زانت يديه
٢٤٥		===	مفعولُ	إنَّ النساء
٧٨		===	العطلُ	إذا تحلَّيتْ
٢٠٠		===	جِلُّ	فاصبرِ على
٨٣	ابن الرومي	الوافر	الذليلُ	أبا بكرٍ لك
١٤٤ ، ٧٢	[عائد الكلب الزبيرى]	===	الجميلُ	له حقٌّ وليس
٢٢٨	الخليفة الأمين [؟]	===	يزولُ	رميْتُ بأشجع
١٦٩		الكامل	يُحملُ	يلقى الفتى
٦٨	برية بن أبي اليسر [؟ !!!]	===	تشكلُ	إنَّا وإن كرمت
١٣٧	برية بن أبي اليسر الرياضي	===	موصولُ	من نال منزلةُ
٥٤	العتابي	م. الكامل	قليلُ	أشكو إليك
٩١		المتقارب	مطلُ	إذا أنت أوليتني
٢٠٣	برية بن أبي اليسر الرياضي	المنسرح	عملُ	كلُّ وعاء
٦١	[نطاحة الكاتب]	المجث	طويل	خير الكلام
٢٤٧	أبو سهل الحاسب	السريع	يحلو	أذقتنا وجدك
٢٤٢		الخفيف	مالوا	غير ما طالبين
٨٦		الطويل	النمُولُ	تجملُ إذا
٢٣٧	الخليفة المنتصر	===	أتبدلُ	غدرتْ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢٥٠		===	الأهل	وتشكو
٤١	[دعبل الخزاعي، وغيره]	===	أهل	ولما أبى
٢٣٥		===	ذلول	وإني لحلو
٨٦		الكامل	تجمل	استغن
١٠٥	الخليفة الراضي	===	يعدل	عدل الخليفة
٢١٤	حبيب بن أوس الطائي	===	المتأمل	نفسي فداء
١٨٧		===	النبل	إشكر لشيك
٢٣١	[الخليفة المأمون]	===	رجال	يبني الرجال
٩٠	[بشار بن برد]	===	مقال	وإذا الفعالم
٢٢٨		===	المتطاول	وإذا تطاولت
١٠٦	ابن أبي طاهر	م. الكامل	حال	وفتى خلا
٢٠١	[محمود الوراق]	===	مال	وأنا الدليل
٥٥	عبد الملك بن الماجشون [؟]	===	دخيل	ما شئت
١٢١	برية بن أبي اليسر	الخفيف	حال	رب ذنب
١٢٢	برية بن أبي اليسر	===	الكمال	رب قول
١٩٤		===	الإكتهاال	وزع النفس
٧٩	[أبو علي البصير]	===	بكله	إفعل الخير
١٤١	[محمد بن حازم الباهلي]	السريع	الآكل	فسامع الذم
١٤٦	[= = =]	===	سائل	مقالة السوء
١٦٧	برية بن أبي اليسر الرياضي	===	البول	يا ذا الذي
٥٦	بشار بن برد	الوافر	حال	فكان علي
١٥٠	[محمد بن أبان اللاحقي]	===	قبلي	تلوم على
٩٦		المنسرح	أقل	لا تقل القول
٢٥٩		البسيط	حال	لا يصلح
١٨٩	إبراهيم بن العباس الصولي	م. الرمل	الجميل	أذنتك

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
١٢٦	أبو العتاهية	المقارِب	حمليه	إذا ما بدأت
٩٠		رجز	سائِلة	أفلح من كان
(الميم)				
٢٤١	الخليفة المعتضد	المقارِب	الأنم	مقيم بآمد
١٦١		الرمَل	شتم	إن شرَّ الناس
١٣٥	[عبد الله بن معاوية]	===	كرم	وإذا صاحبت
٢٣٣	الخليفة المعتصم [؟]	===	يا غلام	قرب الأشهب
٨٧		م. الرمل	فاعلم	والخطا في
٧٥	منصور الفقيه	م. الكامل	الكرم	خذ ما أتاك
٢٤٩	[عبد بن الطيب أو آخر]	الطويل	تهذما	وما كان قيس
١٤٨	أبو اليسر الرياضي [؟]	===	المذمما	من لا يداري
١٦٠	[أبو العالية الرياحي وغيره]	===	المذمما	إذا أنا
١٦٢	[إياس بن سهم الهذلي]	===	يتحلما	فلا تخذل
١٧٣	العباس بن عبد المطلب	===	تظلمنا	أبا طالب
١٩٣	حميد بن ثور الهلالي	===	تسلما	أرى بصري
٢٢٤		===	أحزما	لقد بان لي
٢٣٦		===	عمى	واني على
١٧٧	[الحصين بن المنذر]	===	نادما	أمرتك أمراً
٢٥٨		الكامل	علما	وسنمت إلا
١٤٤		===	إماما	وقد قال
١٢٥		م. الكامل	الكرامه	من كنت
١٠١		المنسرح	قدما	الود مستحدث
١٧٩		المقارِب	دما	تقاضاك دهرك
٦٧	[عصام بن شهر الجرمي]	الرجز	عصاما	نفس عصام

أَوَّلُ الْبَيْتِ	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
فيالك لحية	هزيمه	الوافر	الخليفة هارون الرشيد [؟]	٢٢٦
من سالم	السلامه	مخ البسيط		١٤٨
وخبرت عنها	دُم	الطويل	المؤمل بن أميل المحاربي	٥٧
فكم من دنيء	علقم	===	[= = =]	١٢٤
نصحت	نادم	===	الخليفة الهادي [؟]	٢٢٢
ولم يجتمع	الدراهم	===	حبيب بن أوس الطائي	٩٨
إذا شئت أن	حاتم	===	الخليع العامري	١٢٩
صبرت عليك	نعيمها	البسيط	ابن عائشة	٧٤
إذا عزمت	معتصم	===		٢٢٧
الناس أتباع	القدم	===		١٣٨
لو أن جعفر	ملجم	الكامل	[منصور النمرى]	٢٢٤
والبرق بين	فيلم	===		٢١٣
المرء يعجني	اللهزم	===		٦٥
لا تنه	عظيم	===	[أبو الأسود الدؤلي وغيره]	١٥٠
قل للحسود	مظلوم	===		١٦٥
نسب النفوس	الجسوم	م. الكامل		١٢٨
سلم السوط	السلام	الخفيف	الحسن بن هاني	٤٢
شباب غاب	يريم	الوافر	العلوي الكوفي	١٩٠
ملكنت من	ظالم	===		٢٢٤
ملك ما يصلح	حرام	م. الرمل	محمد بن عبد الملك الزيات	٢٦١
تعلم وسل	التعلم	الطويل		٢٠٢
تجنب سويق	الجهنم	===		٢١٧
دعوت أبا ليلي	جلم	===		٢١٨
وبعض انتقام	الجرائم	===	[إبراهيم بن العباس الصولي]	١٢٤
إذا بلغ الرأي	حازم	===	بشار بن برد	١٧٤

أول البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
أتاني وأهلي	قائم	===	الفرزدق	٢٤٣
إذا بنت	مقيم	===	الطائي	١٣٤
من لم تكن	الكرم	البيط	برية بن أبي اليسر الرياضي	٦٧
أبلغ هديت	نوام	===	[النابعة الذبياني أو الزبرقان]	٢٢٠
لا تأمنن قري	إبرام	===		٢٤٤
وفيت كل	أيامي	===	الخليل بن أحمد الفراهيدي	٢٥٠
الهجر في غير	يُصرم	الكامل		١١١
ليس الكريم	مُقدم	===	أبو هفان	٧٨
أنت الوضع	سالم	===		٢٣٤
شبهت حمرة	الشمام	===	الخليفة المعتز [٩]	٢٣٨
ومشترك	يوم	الوافر		١٤٧
أتبخل بالسلام	السلام	===		٧٥
إذا ما كنت	كريم	===	[الجاحظ]	٩١
كفى أديباً	الأنام	===	برية بن أبي اليسر الرياضي	١٥١
لقد هتك	الظلام	===		١٩١
لذة العفو	الانتقام	الخفيف		١١٨
لا تُعاجل	الآثام	===		١٢٠
إذا فتح القوم	مطعم	المتقارب	عبد الله بن المعتز	٤٤
في انقباض	الكرم	المنسرح	[محمد بن كناسة الأسدي]	١٣١

(النون)

إنظر إلى	السكون	م. الكامل	٢١٦
إن الذي عمنا	بانا	البيط	٢٢٥
يا من هجونا	أهجانا	السريع	٢٤٢
قل لمن ذب	متا	الخفيف	٤٤

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢٤٧		الوافر	سكونا	ترى الحركات
٨٤	برية بن أبي اليسر الرياضي	===	أجمعينا	ومن لم يستطع
٧٧		المقتارب	الأكرمين	إذا ما أردت
١٠٨		===	العادلينا	فلا تحلفن
١٧٨	برية بن أبي اليسر الرياضي	الرمل	بيننا	اختبار المرم
١٩٨		م. الكامل	الغنى	إن القناعة
٢٠١	[ابن طباطبا]	الطويل	فتوتة	تلوموني أن
٢٤٠	الخليفة المهدي [؟]	===	يعاون	تعاون على
٢٤٦		===	أهون	إذا جئت
٤٧		===	سكون	فمهلاً وفي
١٥٧		===	أمين	إذا كنت
٥٨	[جرد بن عمرو الحضرمي]	الوافر	لسان	كفى بالمرء
٥٨		===	لسان	ترى الوجه
٢١٦		===	دفين	يسئرنني بأني
٢٠١		السريع	يُحسين	كل امرئ
١٢٦	[الفند الزماني]	الهزج	خسران	وبعض الحلم
٢١٩	[ابن أم صاحب]	البسيط	سكنوا	ما لي أكفكف
١٩٩	أبو العتاهية	المديد	الكفن	كل حي
١٠١	[محمود الوزاق]	الطويل	مكان	فلو كان
٢٤٠	[صخر بن عمرو]	===	النزوان	أهم بأمر
٢٤٥	أبو سهل الحاسب	===	للحيوان	فمات وأبقى
٢٣٣		===	تسلاني	خليلي أما
٦٥	[ابن الدمينه]	البسيط	كتان	إني وإن كنت
١١٤		===	إحسان	إمخ الإساءة
١٧٩		===	سلطان	لا تغبطن أخوا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢٠٣	[أبو حُكيمة الكاتب]	===	يقولان	إذا النجيان
٧٩		الخفيف	الإحسان	ليس في كل
٩٢		===	الإخوان	شيمتي
٢١٣		===	العيان	غالطت عيني
٢٤٨		===	ملتحفان	وكان الهواء
٢٣٤		المنسرح	غُصْنٍ	كان شخصي
٩٤		===	دهقان	لا تتجاوز في
٢٤٩	برية بن أبي اليُسْر الرياضي	الكامل	جفوني	ما بال عينك
٢١٧		===	مران	صلى الإله
١٢٧	الخليفة المنصور	===	القليبين	قد يُقطع
٧٢		===	إخوانه	لا تلتفت
٩٨	برية بن أبي اليُسْر الرياضي	السريع	إنسان	ما اجتمع
١٨٥		المتقارب	أرونان	ألا مُسعد لي
١٢٩	علي بن محمد الكوفي	===	إخوانه	إذا ما أردت
٢٢١	[الفضل بن العباس]	الوافر	الغواني	إذا ما كنت
١٩٨	الخليفة المهدي [؟]	م. الرمل	الهُوان	يا أسير الطمع
٢٣٨	محمد بن حازم الباهلي	===	المهرجان	إسقني صفو
٢٢٢	الخليفة المستعين [؟]	===	شِنِي	أبصرت عيني
٢٢٢	الخليفة المهدي، و بشار	===	العكيتين	سترته إذ
١٨٢	علي بن محمد الكوفي	الرجز	الزمان	تحلياً من حلّة

(الهاء)

١٣٢		الوافر	أشهى	وكل صداقة
١٦١	برية بن أبي اليُسْر الرياضي	البسيط	عقباها	كل الدواب
٢٥٠	سيبويه المصري	المتقارب	مؤهوا	فلا تغترز

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢٠٥	ابن الرومي	الكامل	تكره	طامن حشاك
٢٤٤		البيط	نواصيها	صبراً نظار
١٦٨		===	تماديها	إذا نهيت
٢٣٨	الخليفة المستعين [٩]	م. الرمل	أرتجيه	جاء لطف الله
٢٠٥	أبو العتاهية	===	عليه	ليس ينجر
١٩٥		الوافر	إليه	إذا استغنيت
١٤٩		السريع	ناهي	لا تتناهى

(الواو)

٢١١	عبد الله بن عبد الله	السريع	النوى	حقّ الثنائي
١٧٢		الطويل	التعاديا	إذا أنت عاديث

(الياء)

٢١٠		===	تدانيا	ونحن أناس
٢١٩		===	لياليا	كفاك عدواً
٢٢٥	الخليفة هارون الرشيد [٩]	===	باغيا	محمد لا تظلم
٥٣	[عبد الله بن معاوية]	===	المساويا	فعين الرضا
٢١٧		؟ ؟ ؟	راجيا	ألم النار
٥٠	أبو هفان، وابن وهيب	المجنث	رياً	أما ترون
٢٢٦	يحيى بن خالد البرمكي	م. الكامل	ثانيه	يا عطفة
٢٢٦	الخليفة هارون الرشيد	===	علانيه	أجرى القضاء
٩٣	منصور الفقيه	مخ البسيط	الرعيه	من بسط
٢١٨	[الخليفة المنصور]	الخفيف	ولي	لا نماني

(الألف)

١٢٨	برية بن أبي اليسر الرياضي	الطويل	أهوى	بنفسي مشتق
٢٤٠	الخليفة المهدي [؟]	===	استوى	أما والذي
١٩٠	[محمد بن حازم، أو غيره]	===	فتى	إذا ما دعوت
٢٢٧	[هارون الرشيد]	الكامل	أنى	إنّ الطبيب
١٥٦	برية بن أبي اليسر الرياضي	السريع	الذرى	إعلم بأن
٩٧	برية بن أبي اليسر الرياضي	الهزج	يبقى	حياة المرء

فهرس الموضوعات

٩	مقدمة المحقق
٣٣	مقدمة المؤلف
٣٦	الباب الأول وهو المجاوبة بالشعر والتمثل به .
	الباب الثاني فيما تمثلت به الحكماء من الأمثال المثورة والآداب المشهورة
٥٧	في فنون الأدب وما به مثلٌ في شرف البلاغة وفضلها .
٦٢	الباب الثالث فيما يُتمثل به في طلاب الأدب
٦٤	الباب الرابع فيما يتمثل به فيمن استغنى بأدبه عن حسبِه
٦٧	الباب الخامس فيما يتمثل به فيمن مُدِّح بنفسه لا بسلفه
٦٨	الباب السادس فيما يتمثل به فيمن شُرِّف حسبُه أدبه
٦٩	الباب السابع فيما يتمثل به فيمن أزرى بحسبه سوء أدبه
٧١	الباب الثامن فيما يتمثل به في ترك الاشتغال بمن كان نفعه قليلاً
٧٢	الباب التاسع فيما يتمثل به فيمن لا يوجد في نكبة، ولا يُعتدّ به عند حادثة
٧٣	الباب العاشر فيما يتمثل به فيمن انتجع لثيماً
٧٥	الباب الحادي عشر فيما يتمثل به في اغتنام ما يؤخذ من اللثام
٧٦	الباب الثاني عشر فيما يتمثل به في ترك السؤال ممن كان عهده بالغنى قريباً
٧٧	الباب الثالث عشر فيما يتمثل به في انتجاع الكرام

- ٧٩ الباب الرابع عشر فيما يتمثل به في الحضّ على صغير المكارم وكبيرها
- ٨١ الباب الخامس عشر فيما يتمثل به في بذل المجهود
- الباب السادس عشر فيما يتمثل به فيمن امتنع عن بذل اليسير إذا لم يقو
٨٣ على فعل الكثير
- ٨٤ الباب السابع عشر فيما يتمثل به فيمن يعمّ معروّفه الناس
- الباب الثامن عشر فيما يتمثل به فيمن جعل معروّفه ومعونته
٨٤ زكاة ماله وجهه
- ٨٥ الباب التاسع عشر فيما يتمثل به في الصبر على حقوق المروءة
- الباب العشرون فيما يتمثل به فيمن جعل الخطأ في الجود أفضل من
٨٦ الصواب في المنع
- ٨٧ الباب الحادي والعشرون فيما يتمثل به من نواذر الحكمة
- ٨٨ الباب الثاني والعشرون فيما يتمثل به في الاستطالة بالإنعام
- ٨٩ الباب الثالث والعشرون فيما يتمثل به في الذي يُصغّر معروّفه
- ٩٠ الباب الرابع والعشرون فيما يتمثل به فيمن أظهر معروّفه ولا يظهر قوله
- الباب الخامس والعشرون فيما يتمثل به في اجتماع الألسنة
٩٠ على حسن الصنيعة
- ٩١ الباب السادس والعشرون فيما يتمثل به في معرفة ما عند المصطنع للمصانع
- ٩٢ الباب السابع والعشرون فيما يتمثل به فيمن يرب صنائعه
- ٩٢ الباب الثامن والعشرون فيما يتمثل به في الكريم المتغابي
- الباب التاسع والعشرون فيما يتمثل فيمن يكبت أعداءه بزيادة
٩٣ فضله في نفسه
- ٩٣ الباب الثلاثون فيما يتمثل به فيمن يقهر أعداءه بحسن سيرته
- ٩٣ الباب الحادي والثلاثون فيما يتمثل به في الشريف المتواضع
- ٩٥ الباب الثاني والثلاثون فيما يتمثل به مُدح بما لا يستحق
- ٩٥ الباب الثالث والثلاثون فيما يتمثل به فيمن مدح إنساناً قبل اختباره

- ٩٦ الباب الرابع والثلاثون فيما يتمثل به في حُسن المحضر
- ٩٦ الباب الخامس والثلاثون فيما يتمثل به في حسن الشاء والمحضر
- الباب السادس والثلاثون فيما يتمثل به فيمن انتشر من حُسن فعله
- ٩٩ ما أغناه عن ذكره
- ٩٩ الباب السابع والثلاثون فيما يتمثل به في فضل الشكر
- الباب الثامن والثلاثون فيما يتمثل به في خطأ من زعم أن الصداقة
- ١٠٠ تُزيل الشكر
- ١٠٢ الباب التاسع والثلاثون فيما يتمثل به فيمن ضعف عن شكر القليل
- ١٠٣ الباب الأربعون فيما يتمثل به في استحسان المواعيد بالحوائج
- ١٠٥ الباب الحادي والأربعون فيما يتمثل به في ذم المواعيد
- ١٠٧ الباب الثاني والأربعون فيما يتمثل به في ذم المطل
- ١٠٧ الباب الثالث والأربعون فيما يتمثل به في الخُلف
- ١٠٨ الباب الرابع والأربعون فيما يتمثل به في إغباب الزيارة
- ١١٠ الباب الخامس والأربعون فيما يتمثل به في ذم الهجر والقطيعة
- ١١٢ الباب السادس والأربعون فيما يتمثل به في الاعتذار
- ١١٣ الباب السابع والأربعون فيما يتمثل به فيمن يُترضى فلا يرضى
- الباب الثامن والأربعون فيما يتمثل به في ترك العذر إذا لم يكن
- ١١٦ يئناً واضحاً
- ١١٧ الباب التاسع والأربعون فيما يتمثل به في تكرار العذر
- ١١٧ الباب الخمسون فيما يتمثل به في فضل العفو
- الباب الحادي والخمسون فيما يتمثل به في الكريم الذي يصغر عنده
- ١١٩ عظيم الذنوب
- الباب الثاني والخمسون فيما يتمثل به فيمن طلب العفو بالاعتراف
- ١١٩ والإقرار بالذنب
- ١٢٠ الباب الثالث والخمسون فيما يتمثل به في حمد ترك المهاجلة بالقدرة

- ١٢١ الباب الرابع والخمسون فيما يتمثل به فيمن يستحق العقاب بالعتاب
- ١٢١ الباب الخامس والخمسون فيما يتمثل به فيمن يُعَاتَب بتعريف الذنب
- ١٢٢ الباب السادس والخمسون فيما يتمثل به فيمن وعد بالعقوبة فعفا
- ١٢٣ الباب السابع والخمسون فيما يتمثل به فيمن لا يُقَدَّر على رضا
- ١٢٣ الباب الثامن والخمسون فيما يتمثل به في عقوبة الذليل
- ١٢٤ الباب التاسع والخمسون فيما يتمثل به في رفع قدر النفيس على الخسيس
- ١٢٥ الباب الستون فيما يتمثل به فيمن يفسده الحِلْم عنه
- ١٢٧ الباب الواحد والستون فيما يتمثل به في الصديق الودود
- الباب الثاني والستون فيما يتمثل به في البحث عن أخلاق من أردت
- ١٢٨ مصادقته ومصافاته
- ١٣٠ الباب الثالث والستون في حُبِّ الإخوان والتحفظ منهم قبل أن يبلغوا الثقة
- الباب الرابع والستون فيما يتمثل به في الاستعداد بثقات الإخوان
- ١٣١ لنوائب الحدثن
- الباب الخامس والستون فيما يتمثل به في الصداقة المخطوبة
- ١٣٢ وغير المخطوبة
- ١٣٢ الباب السادس والستون فيما يتمثل به فيما يؤكد الصداقة والمودة
- ١٣٣ الباب السابع والستون فيما يتمثل به في قَلَّة الصبر على الصديق
- ١٣٥ الباب الثامن والستون فيما يتمثل به في صاحب المساعد
- ١٣٦ الباب التاسع والستون فيما يتمثل به في مفاوضة الإخوان والتفرّج إليهم
- ١٣٧ الباب السبعون فيما يتمثل به في الإخوان الذين لا يُعْتَد بهم
- الباب الحادي والسبعون فيما يتمثل به في المتملقين من
- ١٣٨ الإخوان المكاشرين
- ١٤٠ الباب الثاني والسبعون فيما يتمثل به فيمن يسيء إلى إنسانٍ ويستنيم إليه
- ١٤٠ الباب الثالث والسبعون فيما يتمثل به في الحذر من الصديق

- الباب الرابع والسبعون فيما يتمثل به فيمن يصغي إلى سماع المكروه
 ١٤١ في إخوانه
- الباب الخامس والسبعون فيما يتمثل به فيمن يكثر لوائمه إخوانه
 ١٤١
- الباب السادس والسبعون فيما يتمثل به فيمن يستعمل الحبّ والبغض،
 ١٤٢ ويظن أنه لا يظهر ذاك منه
- الباب السابع والسبعون فيما يتمثل به فيمن يرى لإخوانه ما لا يرون له
 ١٤٣
- الباب الثامن والسبعون فيما يتمثل به فيمن يُجهد إخوانه في حقّه
 ١٤٤
- الباب التاسع والسبعون فيما يتمثل به في العيَاب لإخوانه
 ١٤٤
- الباب الثمانون فيما يتمثل به في صاحب السوء الذي تُختار صحبةُ
 ١٤٥ السباع على صحبته
- الباب الحادي والثمانون فيما يتمثل به في التحذير من مقالة السوء
 ١٤٦ أن تسبق إلى أحد
- الباب الثاني والثمانون فيما يتمثل به في المَلُول لإخوته
 ١٤٧
- الباب الثالث والثمانون فيما يتمثل به في فضل المداراة
 ١٤٧
- الباب الرابع والثمانون فيما يتمثل به في فضل المسالمة
 ١٤٨
- الباب الخامس والثمانون فيما يتمثل به في الحازم الذي يكون
 ١٤٩ واعظه من نفسه
- الباب السادس والثمانون فيما يتمثل به في ذمّ من ينهى عن شيء ويأتيه هو
 ١٥٠
- الباب السابع والثمانون فيما يتمثل به في مدح العاقل، وذكر فضله
 ١٥١
- الباب الثامن والثمانون فيما يتمثل به في ذم الحمق
 ١٥٢
- الباب التاسع والثمانون فيما يتمثل به في صفة الأحمق
 ١٥٣
- الباب التسعون فيما يتمثل به في فضل الجلم
 ١٥٤
- الباب الحادي والتسعون فيما يتمثل به في حُسن الخُلُق
 ١٥٤
- الباب الثاني والتسعون فيما يتفضل به في مدح السخاء وفضل أهله
 ١٥٤
- الباب الثالث والتسعون فيما يتمثل به في ذم البخيل
 ١٥٦

- ١٥٩ الباب الرابع والتسعون فيما يتمثل به في ذم الحقد
- ١٦١ الباب الخامس والتسعون فيما يتمثل به في ذم الغيبة والمغتائبين
- ١٦١ الباب السادس والتسعون فيما يتمثل به في ذم القاطع لرجله
- ١٦٣ الباب السابع والتسعون فيما يتمثل به في ذم النيمة والنمام
- ١٦٤ الباب الثامن والتسعون فيما يتمثل به في ذم الحسد
- ١٦٥ الباب التاسع والتسعون فيما يتمثل به في ذم الكذب والكذوب
- ١٦٦ الباب المائة فيما يتمثل به في ذم العُجب
- ١٦٧ الباب الحادي بعد المائة فيما يتمثل به في ذم المرء
- ١٦٨ الباب الثاني بعد المائة فيما يتمثل به في ذم اللجاجة
- ١٦٨ الباب الثالث بعد المائة فيما يتمثل به في المزاح المذموم
- ١٦٩ الباب الرابع بعد المائة فيما يتمثل به في المزاح المحمود
- ١٧٢ الباب الخامس بعد المائة فيما يتمثل به في مسالمة العدو
- الباب السادس بعد المائة فيما يتمثل به في ترك المسالمة للعدو
- ١٧٢ البيّن العداوة
- ١٧٣ الباب السابع بعد المائة فيما يتمثل به في المتواني القليل الحزم
- ١٧٤ الباب الثامن بعد المائة فيما يتمثل به في فضل المشورة
- ١٧٥ الباب التاسع بعد المائة فيما يتمثل به فيمن نهت الحكماء عن مشورته
- ١٧٥ الباب العاشر بعد المائة فيما يتمثل به المستغني برأيه
- ١٧٦ الباب الحادي عشر بعد المائة فيما يتمثل به فيمن ترك صواب الرأي لهواه
- ١٧٧ الباب الثاني عشر بعد المائة فيما يتمثل به في حدّ الرأي المصيب
- ١٧٧ الباب الثالث عشر فيما يتمثل به في إقبال الزمان وإدباره
- ١٨٠ الباب الرابع عشر بعد المائة فيما يتمثل به في الأسف على الشباب
- ١٨٦ الباب الخامس عشر بعد المائة فيما يتمثل به في ذم الشباب
- ١٨٧ الباب السادس عشر بعد المائة فيما يتمثل به في مدح الشيب

- الباب السابع عشر بعد المائة فيما يتمثل به فيمن بكى من الشيب
 ١٨٨ ثم بكى عليه
- الباب الثامن عشر بعد المائة فيما يتمثل به في ذم الشيب
 ١٨٩
- الباب التاسع عشر بعد المائة فيما يتمثل به في ذم الخضاب
 ١٩١
- الباب العشرون بعد المائة فيما يتمثل به في طول السلامة
 ١٩٢
- الباب الحادي والعشرون بعد المائة فيما يتمثل به فيمن يطلب عادة
 ١٩٣ الجداثة في التشيخ
- الباب الثاني والعشرون بعد المائة فيما يتمثل به فيمن عجز
 ١٩٤ عن المكارم في صباه
- الباب الثالث والعشرون بعد المائة فيما يتمثل به فيمن يتشاغل بما لا يعنيه
 ١٩٥
- الباب الرابع والعشرون بعد المائة فيما يتمثل به في بعض الفراغ
 ١٩٥ أنه خير من الشغل
- الباب الخامس والعشرون بعد المائة فيما يتمثل به في غرة ابن العشرين
 ١٩٥ إلى الخمسين
- الباب السادس والعشرون بعد المائة فيما يتمثل به فيمن ملكت
 ١٩٧ شهوته عقله
- الباب السابع والعشرون بعد المائة فيما يتمثل به في الرضا
 ١٩٧ بالقناعة وفضلها
- الباب الثامن والعشرون بعد المائة فيما يتمثل به في ذم الاقتصاد
 ١٩٩
- الباب التاسع والعشرون بعد المائة فيما يتمثل به في تقديم المرء
 ١٩٩ ماله لأخوته
- الباب الثلاثون بعد المائة فيما يتمثل به في من يصبر للمصائب
 ١٩٩ والنوائب احتساباً
- الباب الحادي والثلاثون بعد المائة فيما يتمثل به في الانقطاع إلى الله
 ٢٠٠ والثقة به

- الباب الثاني والثلاثون فيما يتمثل به في فضل كل إنسان وقيمته ٢٠١
- الباب الثالث والثلاثون فيما يتمثل به فيمن جهل شيئاً كيف لا يسأل عنه ٢٠٢
- الباب الرابع والثلاثون بعد المائة فيما يتمثل به في طلب العلم والمواظبة عليه ٢٠٢
- الباب الخامس والثلاثون بعد المائة فيما يتمثل به في حفظ القلب واحتماله لصنوف من العلم ٢٠٢
- الباب السادس والثلاثون بعد المائة فيما يتمثل به فيمن يستمع إلى حديث قوم وهو له كارهون . ٢٠٣
- الباب السابع والثلاثون بعد المائة فيما يتمثل به فيمن يضيق صدره بسرّه ٢٠٤
- الباب الثامن والثلاثون بعد المائة فيما يتمثل به في المقادير إذا حلت كيف تعمي الأعين وتصم الآذان ٢٠٥
- الباب التاسع والثلاثون بعد المائة فيما يتمثل به فيمن يؤتى من مأمّنه ٢٠٦
- الباب الأربعون بعد المائة فيما يتمثل به في الانتجاع ٢٠٦
- الباب الحادي والأربعون بعد المائة فيما يتمثل به في ذم القربة ٢٠٧
- الباب الثاني والأربعون بعد المائة فيما يتمثل به في المحروم والمرزوق ٢٠٨
- الباب الثالث والأربعون بعد المائة فيما يتمثل به في ترك الطمع ٢٠٩
- الباب الرابع والأربعون بعد المائة فيما يتمثل به في اتّخاذ الجار قبل الدار ٢٠٩
- الباب الخامس والأربعون بعد المائة فيما يتمثل به في فضل الاجتماع على الافتراق ٢١٠
- الباب السادس والأربعون بعد المائة فيما يتمثل به في مكاتبة الصديق على التثائي وبعد الدار، والحنين إليه ٢١٠
- الباب السابع والأربعون بعد المائة فيما يتمثل به في فضل الدليج والبكور ٢١١
- الباب الثامن والأربعون بعد المائة فيما يتمثل به فيمن عتق والديه أو وقرهما ٢١١
- الباب التاسع والأربعون فيما يتمثل به في بعض الذل أنه ربما رجع عزّاً ٢١٢
- الباب الخمسون بعد المائة فيما يتمثل به في الرقيب والنظر العريب ٢١٢

١١١ - الحادي والخمسون بعد المائة فيما يتمثل به فيمن استراح

٢١٣

في ضرّه إلى الشكوى

٢١٣

الباب الثاني والخمسون بعد المائة فيما يتمثل به في فضل العتاب

٢١٤

الباب الثالث والخمسون بعد المائة فيما يتمثل به في الاستعانة بالأحرار

٢١٤

الباب الرابع والخمسون بعد المائة فيما يتمثل به في الحضر على المزاح

٢١٥

الباب الخامس والخمسون بعد المائة فيما تمثّلت به الخلفاء من بني العباس

الباب السادس والخمسون بعد المائة في خواطر الأبيات التي سمعتها

٢٤٤

من الأدباء مما تمثّلوا به

٢٥١

الباب السابع والخمسون بعد المائة من الحكم المنثورة

٢٦٣

مصادر التحقيق والدراسة ومراجعهما

٢٧٥

فهرس الحديث النبوي الشريف

٢٧٧

فهرس الأعلام

٢٨٥

فهرس القوافي

هذا الكتاب

«... يغلب على الظنّ أن هذا الكتاب هو أول كتاب مغربي في الأدب يصل إلينا من الحقبة الفاطمية، فلم أعثر على من ذكر كتاباً في الأدب أسبق منه... ومن هنا فالكتاب يمكن أن يكون نموذجاً مبكراً للتأليف الأدبي في المغرب العربي... ومن وجوه طرافة هذا الكتاب أنّه تحدّث لنا عن جوانب انسانيّة تدلُّ على خبرة عميقة بالحياة لدى نفر من علمائنا الأوائل مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن الأعرابي وابن الأنباري وأبي عمرو بن العلاء...»

